٠٨٢
م

شرح خطبة الشيخ ميارة ، تأليف بناني ، أحمد ابن محمد - ١٢٤٠ هـ . كتب فى القرن الرابع عشر الهجرى .

١١٦ ق ٢٥ س ١٧٫٥ × ٢٢ سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١ - ١١٦)

خطها مغربى حسن .

معجم المؤلفين ٢ : ٩٠

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

م ٥٠٧٤ / ١

٠٨٢
م

شرح منظومة ابن زكرى ، تأليف الحريشى ، على بن أحمد - ١١٤٣ هـ . كتب فى القرن الرابع عشر الهجرى .

٤٤ ق ٢٥ س ١٧٫٥ × ٢٢ سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١١٧ - ١٦٠)

خطها مغربى حسن .

الاعلام ٥ : ٦٥ فهرس الفهارس ١ : ٢٥٣

١ - مصطلح الحديث أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - شرح الحريشى على منظومة ابن زكرى .

م ٥٠٧٤ / ٢

~~الحمد لله [illegible]~~
~~[illegible]~~

الحمد لله اشتمل هذا المجموع على مواهب[?] شرح خطبة الشيخ ميارة
رحمه الله للفقيه العلامة القاضي السيد احمد بن [illegible]
وشرح الحريشي على منظومة ابن زكري التلمساني في الفاظ الحديث[?]

في اواخر صفر الخير عام 1333
انتقل ملك هذا المجموع المبارك الى ملك [illegible] عفو
مولاه احمد بن [illegible] لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي شرح خواطر الموحدين ومعادن الشهداء والجود ومثّل
بين أعين الواجدين وأدلة وحوانيته عوالم الوجود وأرشد من أراد به خيرا
للتفقه في علم الدين وأعلاه علوم المكلف فهو سبحانه المرشد المعين وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وخير نبيء
أرسله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأجلة الأعلام الحائزين بالإتمام
البين من الشرع أعلى مقام وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد
فيقول الفقير ذو العجز والعيان والمذنب القاصر الحقير الجاني أحمد بن
محمد بن الحسن بناني وفقه الله والمسلمين لما يحبه ويرضاه وأعاذه وإياهم
من سوء قضاه إن الاشتغال بالعلم أفضل ما يعتني به الإنسان وخصوصا علم
الشريعة المتفق على علو شأنه وإن من أجل مختصرات ذلك ومطالب منتخبه
بنتائج الصالح نظم الشيخ الإمام الجهبذ العلامة الهمام الغني عن الإنكار
الماهر سيدي عبد الواحد بن عاشر أعاد الله علينا من بركاته آمين ورواه
بعطف وكرمه بفيض جنانه ونور المشكاة اللامعة بين عباراته وقد تولى
المجهود بتبيين معانيه وإشاراته كالشيخ الجليل في الفقه الراسخ أبي
عبد الله سيدي محمد بن قاسم جسوس العارف والشيخ الماجد قصب السبق بميادين
التحقيق والعبادة أبي محمد سيدي عبد الرحمن بن كيران إلا أن الأول
لعموم حيوية النفع أو لاختلال بعض الأبيات لم يشرح الأول إلا الكتاب
الأول من النظم ولم يتم الأمر الكتاب الأول وبعض الثاني حسبما العبد
الهم ونرى أنه كل منهما من الفن ... الحاصل بالنسب ... شعري لم

ثم حملها لجميع الكتاب وكان الشيخ الإمام الورع أبي الحسن سيدي علي بن عبد
الله الصادق وهو الشيخ العالم منورة علماء العصر أبي عبد الله سيدي سالم بن
محمد الملتمس للفقه والشيخ الواعظ والعالم الكامل ... الطالب أبي محمد سيدي
بدر الدين وهو الشيخ العلم الكامل والبحر الزاخر الطالب ... بمعارفه
وعوارف العبارة أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد ميارة ونبغ كل من هؤلاء
السادات والأعيان الفاضلات بما أداه من شرح جميع النظام وحفظي
بغوامض الفصول والمرام إلا أن الشيخ ميارة بسط في العبارة ولم يكتف
بكتابه ولا الإشارة وأكثر من الضوابط والقواعد والأصول بين أدلة المخارج
والفروع والتوابع حتى ما وضع من ذلك مكتوبه منصوص جميع النظم ومن
ومفهومه ثم بدا له الاختصار وأنه ... لا زيادة فلم يصنع شرحا وتعليقا
... واستغنى بما حرره عن ... ولقد تفضل المولى سبحانه على كل
من ... فالفقير ... قلوب العباد وحاز ... القبول حتى انتفع
به الخاص والعام وخصوصا الشرح الآخر الذي ... الأماكن بلا
كلام وما ذاك إلا لخلوص نيته وحسن سريرته وطويته وقد علق عليه وضع
الشيخ العالم الماجد ... الفضائل من ... مشكل الأحكام ويحل
أبو عبد الله سيدي الطالب بن حمدون بن الحاج حاشية طالعت بعضها
بحلاوة التحقيق وعذوبته ... أن يكون له شغوف ... الكلام ...
وبعثت ... حتى شاء ... أنه ... الإجمال ...
والعمد حتى الإمداد عن ... بالمقنعة الشفية ...
الحكم ... خطاب ... وودت لو ...
أو إيثارا ولو ... أنه ... بالتيسير ... وأطلقت ...
...
الطلاب ... معارضته ...
حسن النية ... على طلب العلم ... إلا أنه ...

جوهري دياجيها وزراه وانشر على دري ابوابها الوسيع غرراه واجل حسو هاتيك
استخرج من المنقول ه واجعل عليه من دقائق المعاني ما يبهر العقول ه حتى يجد اجزاء الكلم
لو عن الاعمال ه ويلزم عليها حسرة الاهمال ه واسعفني الى ما التمسته منا ابلغ
المنار ه وان كنت لست من رجال ذلك الميدان ه للانام ابلغ من العلم اشرى ه ولا
ثبت عن فضلاء اهل العصر ه واحسن تبيين الآلات ه [illegible] يتوضح به الدلالات ه
لولا بعد الاشتغال ه والفراغ من ضيق المجال ه يبقى الفقير مع انتشاره عن
خطبة الشيخ ه وراجعت ذوي العقل والانوار ه فظهر لهم خلاف هذه
الاسفار ه [illegible] بعد التأمل والصحة ه ولان ذلك الانتفاع من الانسان ح
حصول [illegible] القلب سواء والجواد من كبوات [illegible]
الفعال ه [illegible] سنة ومولانا المعز عليه افضل الصلاة وازكى
السلام ه كما ابجع هذا ه وغشى محل ه فقول الشيخ بسم الله الكلام على
البسملة والحمدلة شهير محرر ه فلا نكثر بسواد ه [illegible] قوله [illegible]
جر بتقدير المعروف اي هو مرشد او بالنصب مفعول بفعل محذوف اي اعني مرشد او بالجر
ه مشتمل على ما ذهب اليه المعرب او انه بدل اشتمال [illegible] الاسم الى
[illegible] [illegible] انه يوقف بالاضافة وان اعتبر جانب البدل او
[illegible] [illegible] جانب البدل معمولا له [illegible] البدل
او بدل منه وانه مشتمل على [illegible] اليه [illegible] جانب البدل او الاستقلال
او مشتمل على [illegible] اليه [illegible] اسم [illegible]
[illegible] او [illegible] او [illegible] اليه [illegible]
[illegible] بل لا يكون البدل منه في نية الطرح غالبا او بحسب
[illegible] او [illegible] منه [illegible]
[illegible] العامل [illegible] او البدل [illegible] العامل
[illegible] عند الجمهور [illegible] البدل منه [illegible]
[illegible] العامل [illegible] [illegible] او البدل

تحقيق اعراب مرشد

كون البدل منه في نية الطرح اغلبي
او بحسب العمل المعنى

فتشتغل الاذهان بتنوع النعت والبدل لكن الاولى الوجه لبعده عن تفسير الا
شارة [illegible] النعت والبدل [illegible] [illegible] [illegible] ابن
هشام حيث جعل المعطوف من النعت والمشتق الموقوف [illegible] التوابع
اسم الاشارة والارشاد الهداية وهي الدلالة بلطف [illegible] الا
تستعمل الا في الخير [illegible] [illegible] [illegible] ما هو [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اي [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible]
والكلام [illegible] [illegible] سبحانه والله [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين [illegible]
ونزول عليه الصلاة والسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
خاصة بالمومنين [illegible] [illegible] [illegible] سبحانه عن النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] انك لا تهدي من احببت اي [illegible] [illegible] عليه
الصلاة والسلام على ابي طالب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عن ابي [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رضي الله عنهما [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] [illegible]
هذه الروايات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] [illegible]

معنى الارشاد الى سواء الهداية

سبب نزول الآية [illegible] [illegible]
سبب نزول [illegible] [illegible]

قصة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

والحق على المجاز والذهول عن الغير فتضرب عليهم لوجه الله والتنويه على الملا
معهم ونظيره قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية وفي هذه
سبحانه في صلة هذا النوع من الخلق بمن يجوز ان يتصرف عليهم تطوعا او ما ادراكم او لا
يجوز صرفها الى غير المسلم كما نص عليه ائمتنا فصل الخمس بقوله اجرا اسلمت الاية
اي فلو سلم بذاته على ما هو اللائق هو مراد الله سبحانه بقوله ... بالحق والمرخلوا
في الايمان ومن كونه يعني كيفية النبي ... والاولياء على ما هي عليه ... الوحي
او الالهام او الكرامات الكاشفة وهو من المعصوم خاص بالانبياء والاولياء
والتنعيم الغيره ... وذلك في قوله تعالى وليبلغ الذين هو الذي ...
اكثر معرفته والذين ... المعرفة ... وهو ... ذكر وتمثل
سبب ... الشيخ ... وهو الاطلاق الجاري على الاستعمال
والله الحمد عليه ... فـــوله ٥

٥ لم يعرض الله له ... ٥ ... ٥

فـــوله ... الامة اي المخصوصة والمراد امة الاجابة التابعة له صلى الله
عليه وسلم ... الامة ... الكاملة للعموم والكلام على ما هو ظاهر **وفـــ**
وفضلها سبحانه ونعمه ... في الاية ... كتاب العزيز بقوله
كنتم خير امة اخرجت للناس اي كنتم في علم الله ... او ...
... خير امة قاله
ابو السعود ... هذه الامة ...
بمن له سبحانه ان جعل امة محمد عليه الصلاة والسلام ... الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ... خلف ... قول الناظم رضي الله عنه

٥ بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا ٥ من العناية ركنا غير منهدم ٥

٥ لما دعا الله داعينا لطاعته ٥ باكرم الرسل كنا اكرم الامم ٥

وخصها بخصائص لم ... عليه الصلاة
والسلام ... الانبياء

ومن ذلك

قوله ... [illegible]

وقد كان ... ثم ... من الحلال ... فلما ... عليهم ... كل
وجه ... الاقوال ... واعترف ... بجميع
... بعض خواص ... الانبياء وعليهم الصلاة والسلام
... وسلم عليه الصلاة والسلام ... الاولين ...
... خليل الرحمن ... رجال ...
... اربعين رجلا او ... اربعين ... رجلا من ...
... امراة ... الابدال ... الاخبار
... العلم ... والمراد ... اهل ...
... المعارف الالهية والعلوم الربانية ...
... وقد وروا ان نبينا عليه الصلاة والسلام
... الاولياء ...
عليه الصلاة والسلام ... الانبياء ...
... بالنسبة الى ... جميع ... الاولياء
الكاملين ...
...
... عن النبي صلى الله عليه وسلم ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الموضع الذي ...
... من انواع النبوة ... غير نبي ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... العلوم والاسرار والمعارف والانوار ...
... الفتوحات ... عليه
الصلاة والسلام ... يوم القيامة
...
... من ... اليهود و...

ومن ذلك

أنظر روح البيان

يدل على شرفها لأن الإيمان عبارة عن [illegible] أعمال [illegible] وقيل [illegible]
والمراد [illegible] الإسلام [illegible] أو صحة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]

معنى الإيمان والإسلام لغة واصطلاحا

من الإيمان والإسلام [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
أهل الكتاب [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجوده [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
الكامل [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] جميع الأعمال
والأقوال [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]

المومنين

بيان بقية نحسة الإيمان والإسلام

المومنين على [illegible]
وأما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأبدي ومن [illegible]
[illegible]
[illegible]
أي وجه [illegible] المصطفى صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] نعمة عظيمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
نعمة الإيمان والإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بنعمة الايمان والاسلام وتزكيتهم هدانا للنعم ايضا فهو من الافضال من غير
استحقاق منا له والجميع كليه ولا سوا والاستطاعة بقوة باحلا فقال عز وجل
ليهدين عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقال ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة وفي الاصطلاح الشرعية والتوفيق الذي يحصل من استحقاق في الواجب
الشارع رضي الله عنه فقد يحصل الاجرة من قبل انه تعلق وفي الحكم
اي اذا ... بالاحسان من غير توجيه العامل ... الجواد والعطايا
من طلب الطالب ... في الشرع ... جبرا جميع
عنايته ونبه على ... لم يكن له احكام ... وجوده ان لم يكن
الا محض الافضال ويحكم ... في ... حصل

٥ بلا علم منه اكتسبته ٥ سوى محض فضل الله يبطل ٥

وفي الفوت ... الايمان على استطاعة بقوة هو كبير نعمة الايمان واخلف
على من توهم ان ... الايمان الذي نعمة الله كبير واذا نعمة انه
سبحانه هو الذي ... الايمان وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
فضلا منه ونعمة ... فيما ... منه

بحول وقوة ... ان ... او ... سوا
ايها ... ان ... عليه ... ولا ...
على ... الا ... من ... في توجيه
من ... الا ... توجيه ... في ...
لم ... توجيه من ... حتى يكون ... توجيه الله عز وجل
ومن ... وكثرة الاراء ... ونعمة ... على
... الامور ... الله ... وصوله
ولو ... التوحيد ... انه ... في ...
وعلى ذلك ... وفقنا الله عليكم ورحمته ... منكم احوال وهذا

المتعلق

المتعلق بكلام الشيخ ... قوله ... من ... اليوم اكملت
لكم دينكم اي ... والاحكام ... او ... وامول عقد
... على اصول الشرائع وقواعد الاعتقاد واتممت عليكم نعمتي اي
بالهداية والتوفيق ... او ... ومن ... الاسلام
لكم الاسلام دينا ... عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من
اليهود قال يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر
اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم
الاية فقال عمر رضي الله عنه ... ذلك اليوم والمكان الذي نزلت
فيه ... على النبي صلى الله عليه وسلم ... يوم الجمعة ...
... رضي الله عنه ... الاسلام ...
انه ... هذه الاية ... عمر رضي الله عنه ... النبي صلى
الله عليه وسلم ... الاكمال ... بعد
... الا النقص ... عليه الصلاة والسلام ...
هذه الاية نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الاول
... بعد هذه الاية ...
... الاية ...
المذكورة ... قوله ... الاسلام ... عليه
... الاسلام ... الاية ...
الا ... عليهم الصلاة والسلام اي ... بالوصف
... الاسلام ... الاشراك
... الاشراك ... عليه
... ومن عليكم
بالاسلام ... المقيم اي ... الايمان

هل الاسلام وصف مختص بهذه الامة
او هو ... من الامم ... القول الراجح

له فهو دليل قوله الله [illegible] المعنى [illegible] او هي مؤكد ولقوله فهو نص

في [illegible] لا وجه الاستدلال [illegible] التسمية [illegible] لو لم يكن خاصة

كان ذكرها [illegible] خصوصه [illegible] الاثر [illegible] المعنى [illegible]

[illegible] الظاهر [illegible] قوله [illegible]

[illegible] او [illegible] وقوله [illegible] او الاولاد [illegible]

[illegible] وقوله [illegible] الله تعالى عليه [illegible]

[illegible] الخطاب [illegible] وهو مفهوم [illegible]

[illegible] الخصوصية بالنسبة الى [illegible]

[illegible] الخصوصية [illegible] هذا الوصف [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] الاولاد [illegible] التعليل [illegible] النعمة [illegible]

[illegible]

[illegible] النعمة [illegible]

[illegible] الجواب

[illegible]

الاولى ان الاولية الواضحة والانتفى [illegible] الاحتمال [illegible]

[illegible] ينقطع بارادة ظاهره وتنتفي الاحتمال والتاويل [illegible]

ثلاثة [illegible] الاحتمال [illegible]

[illegible] غلب على الظن ارادة ظاهره ونفي الاحتمال والتاويل [illegible] على الظن

دون القطع [illegible] اصحاب الاصول [illegible]

خصوصية الاصطلاح انه يجب ان ينقطع [illegible] ودون الظن [illegible]

[illegible] الاصطلاح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاصطلاح [illegible]

[illegible] والخوف [illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الاحكام الاولى وان نسخ بعضها عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فتصديقه التوراة
من الاحكام ولم يبعث له شريعة مستقلة [illegible] انه شريعة موسى عليه الصلاة والسلام
وتوابع [illegible] قوله تعالى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه فانه يدل بظاهره
على ان الانجيل مشتمل على الاحكام وان اليهودية منسوخة ببعثة عيسى وانه
مستقل بشريعته [illegible] وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من ايجاب
العمل باحكام التوراة [illegible] عن ظاهرها [illegible]
وبعضهم انه [illegible] قال [illegible] ابتداء الانجيل [illegible]
[illegible] واشر [illegible] على [illegible] او [illegible]
[illegible] من المعلوم ان الاحكام [illegible]
قوله تعالى [illegible] التوحيد والاعتراف [illegible]
ولذا قال [illegible] الله [illegible] عليه [illegible] شهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء عن الله [illegible]
[illegible] الوحي [illegible] الوحي [illegible]
[illegible] قوله [illegible] وان [illegible]
[illegible] اعرابه [illegible] او معطوف عليه
[illegible] او [illegible]
[illegible] او [illegible]
[illegible] بفعل محذوف اي [illegible] وان [illegible]
[illegible] النصب [illegible] المعطوفة [illegible]
[illegible] بفعل [illegible] محذوف وان [illegible]
على النعت [illegible] او المعطوفة عليه او [illegible] جواز الابدال
من [illegible] على جواز [illegible] الجمهور [illegible]
كل من [illegible] والنصب بفعل محذوف وان [illegible] خمسة عشر
وجها [illegible] اربعة [illegible] وسبعين [illegible]

والاعلان

ادس وابتدا الانجيل

اعراب [illegible]

والاعلان لغة الاظهار [illegible] عليه [illegible] الظهور [illegible]
والشهود عليه [illegible] الظهور والشهود من جهة [illegible]
خلو العزة على [illegible] خلو العزة [illegible]
[illegible] خلو العزة [illegible]
قوله من ارادة [illegible] عليه قوله على
[illegible] والعلم
[illegible]
بعض [illegible] اه

[illegible] المنسوج [illegible] مشكلا

وقال ابو نواس [illegible] مخزومه

[illegible] لتقصيه [illegible]

[illegible]
[illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن خلكان ان [illegible]
[illegible] العراق [illegible]
[illegible] الحجاز [illegible] عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] معلوم [illegible]
[illegible] مقطوع [illegible]
[illegible]

التيمم والذكاة

[illegible]

البلادة والتغفل

ثم جعل يوسعه من القطع ليغضه له فقال انه استشارة والمستشار مؤتمن ولولا
الامانة في المشورة لوددت انك تقطع يده يوما او رجله يوما او اذنه يوما حتى يوشك [illegible] العلم
والركاكة البلادة والتغفل ومن عرف بعضهم التغفل بانه التغفل [illegible] بالوسيلة والتقرب الى المطلوب
مع صحة القصد والمتغفل مقصده صحيح ولكن سلوكه الطريق [illegible] في الوصول
الى المراد غير صحيحة وزاد بعض [illegible] فقال [illegible] الزهو فيهم على الاضداد احتياجهم وكم
الى جمع اختيارهم وتعاورته السنة الشكوى واستهجنت عليه [illegible]
ومن جملة ذلك انه [illegible] مواضعه مع [illegible] ذلك صواب ولتوضيح هذه
الاوراق بعض ما نقل عن المغفلين من حسن [illegible] في تنشيط الكاتب ومن وصف التغفل لها
[illegible] من غير نظر [illegible] ولا اصاب [illegible]

احب [illegible] الكرة بالجوارح ... لم وعلمه بعض من [illegible]
ولكن اذا المطية [illegible] عليكم ... [illegible] الطعام [illegible]

عن ذا [illegible] هو صلة [illegible] من [illegible] وثمرة [illegible] بالغفلة والاحمق
حكوا عن ابي ما [illegible] الحصور [illegible] كتب اليه من [illegible] اذا اصبت [illegible]
[illegible] حتى [illegible] فكتب [illegible] اقطع [illegible] بكر بن [illegible] عبد الله
[illegible] اعلم ان [illegible] يكرون [illegible] الله [illegible] والعار والسارقة
[illegible] ابن [illegible] الا [illegible] الفرآن [illegible] من [illegible]
ومن [illegible] بعض الفقهاء [illegible] فقال ان [illegible] عليه وسلم
[illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] وصل [illegible] الا [illegible]
[illegible]
وكان رجلا [illegible] وكان [illegible] يوسف [illegible] اذا [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
بالولاية واستعمل [illegible]
والعصبية [illegible] اليه [illegible]

[illegible]

معدود الى الامير ان [illegible] الثور [illegible] جعل يقتله وهو [illegible] ثم اتى
بالثور [illegible] وطلق [illegible] فقال [illegible] يقال [illegible] زمن
وعمر [illegible] فقال [illegible] ان [illegible] ان رجل
[illegible] وكان [illegible] الى ان [illegible] ومن [illegible]
[illegible] ابوه [illegible] حتى [illegible] اخوه [illegible]
وحملوه الى الحمام [illegible] عليه [illegible] الاب [illegible]
وقال الامام [illegible] من [illegible] بن [illegible] حتى [illegible] ان
الاسى [illegible] حتى [illegible] الاسى [illegible]
[illegible] الا [illegible] يتضررون [illegible]
[illegible] الاسى [illegible] الاب [illegible] الجامع
[illegible] من [illegible] وان [illegible] [illegible]
[illegible] جاء [illegible] الحلوة [illegible]
و [illegible] ما وضع [illegible] سؤال [illegible] الصواب
حكوا ان [illegible] كان [illegible] حلقة الامام الشافعي رضي الله عنه وكان
ذا [illegible] وكان الامام الشافعي [illegible] وثبت على
[illegible] الشافعي [illegible] الشمس
[illegible] الشافعي رجله [illegible] منه [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] فقال [illegible] عنه [illegible]
[illegible] بعضهم ان [illegible] الا [illegible] له وعليه
[illegible] اليهود والنصارى [illegible] الله [illegible] الى [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] الطول
والامارة [illegible] وجمع [illegible] قال ان
[illegible] ذهب [illegible] الى [illegible]
[illegible] الى [illegible] ذهب [illegible] ذهب [illegible]

مثل هذه الحكاية ما روي انه كان يجلس الى ابي يوسف
رجل يطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما
الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غابت
الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك
ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واخطات انا في
استدعائي نطقك وانشد
عجبت لازراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

؟
ويؤمر بان ينقص ما على المسلمين من العرايض
والمنن وان ملت [illegible] بين [illegible] اليهود والنصارى
كما قال [illegible]

رأسه مثل الاصل واضح اذا رأيتم المريض فكذا ابو نصر لو ابو بكر منه وعاده واخرج مقالا
فقال له ما أشكل مقالا وجمع اشكاله فقال والله كان على ابا حاجات منه بعليه الا الوصية
طلبه بموعد المريض وعوده وسال بالبيتي او صلح بهذا الامر عن بر مثل هو بعد عوده وعاده
وأخرج مقالا الخ فقال الاصل انه يعلو ابهذا كما يعلم به الارجات ومما الحمد والمتحوبات
والنصوص باسماء الحمد او الحمد لله الاسلام انه العبود الحي فيقول قوله فوامر هما
مع موجوده وصور الاطراو والظاهر من ادمته معمولها او مثل اصطلاحا ومو القضية
الكلية التي بنعوت منه احكام جزئيات موضوعها كالامر الظاهرة والاطلاق ازمان
مثل أرسال الاصل معقول مستعمل لما ينعطف عليه الشيء والقائم بمعنى الحافظ الحاف
والقانون بمعنى المصطلح وكيفيته التعرف بها ويراد بهما القضية الكلية
لصوى موضوعها جزئيات من جزئيات موضوع القضية الكلية ومحمولها تعرض على المو
ضوع بنتيجة النتيجة نا حلفه بعموم الجزئي كان يقول الحوض موجود وان موجود
شيء ونيته فينتج الحوض شيء وثبته وكان يقول من اراد الحمد لله وكل مطلق
نص بـ الطهارة يثبت ماء او غيره بـ الطهارة **قوله** وجعلا كثير الحمد
صور جعل الشيء الخ اذا حصل صورته بذهنه وقد اعطى الله تعالى هذه الامة
من العلم والحفظ ما لم يعطه احدا من الامم السابقة ممن يغيره الحصول
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الواحد منها منه كمثل في العلم الفهم من علوم
والفصوص ما لم يعطه احد من الامم السالفة في العلم الطويل وعن التفصيل بحفظ
من هذه الامة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما لا يقوم به اعمار غيرهم
وقد اشارة المصطفى الى هذه الامة من الحفظ ما لم يعطه احد من الامم خصوصا
حفظهم او ان الامة الامم احاديث التصحيح ان ما ان قوله تعالى وعدة اذن واعية
قال النبي صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي فقال ما نسيت الله ان يفعله
اذن يعلمها ما نسيت شيئا بعد ذلك وروي ان الامام البخاري رضي الله عنه
كان ينظر في الكتاب مرة فيحفظه ما فيه من نظرة واحدة وروي عنه انه كان يحفظ
ما ينيف على مائة الف حديث صحيح وما ينيف على مائتي الف حديث غير صحيح واخرجنا هذا الكتاب بعيت

الجملة

والقانون العلامة من ادمته

الحفظ من خصائص هذه الامة

الجامع الصحيح من نحو ستمائة الف حديث وقال رحلت بلخ فسألوني ان أملي عليهم
لكل من كتبت عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وكان ببغداد فسمع به اصحاب [illegible]
يطلبون الحديث [illegible] واجتمعوا [illegible] البخاري [illegible] الاسناد
[illegible] في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحجاز في اسناد اليمن
في الاسناد [illegible] فلما [illegible] عليه [illegible] ولا المتون [illegible]
اليه [illegible] اصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها
واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا
الى عشرة [illegible] احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس [illegible] جميع الناس
من الغرباء من اهل خراسان ومن غيرهم ومن البغداديين [illegible] المجلس فقام
احد العشرة وسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه
حتى اكمل العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن
كان [illegible] يقضي عليه [illegible] ثم فعل [illegible] الاول والبخاري يقول لا اعرفه الى
ان فرغ العشرة التفت الى الاول فقال اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه
كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على
تمام العشرة ورد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك
فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل وروي عن الامام الشافعي انه سأل
[illegible] محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهم [illegible] الكتاب
الاوسط تاليف ابي حنيفة [illegible] اوله [illegible] ابتدا الكتاب [illegible]
[illegible] ومحمد بن الحسن [illegible]
بالفتوى [illegible]
والجواب عنه [illegible] ابو حنيفة [illegible] الشافعي [illegible] الجواب
[illegible] المسألة والجواب [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] المسألة [illegible] محمد بن الحسن [illegible] الكتاب [illegible]

سقطت كلمة [illegible]

[illegible]

قال الشارع بن جعفر جواب ان ذا الحديث ولم يخرج الى الشافعي كتابا يعرف له وروى
عن الشعبي رضي الله عنه انه قال ما كتبت سوداء في بيضاء الا حفظته وقال احفظ
كل من [illegible] والموضع الذي سمعته فيه وروي انه ثلاث [illegible] قرأت القرآن [illegible]
ثمانية امراة الجواد جميع ما رواه من حفظه من ثلاث سنين [illegible] وحديث
وبعده واصول و[illegible] وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان [illegible] سماه [illegible]
انه حين حفظه للقرآن [illegible] بسهولة [illegible] الى سورة
[illegible] والمعوذتين [illegible] شيء الا حفظه اول مرة وحكى عن الامام
الاشعري انه قال احفظ اثني عشر الف [illegible] رجل [illegible] والسنن [illegible]
[illegible] والسنن [illegible] السيوطي [illegible] الا [illegible]
[illegible] مصنف اول [illegible] من [illegible] وانه [illegible] عشر
[illegible] [illegible] الحفظ [illegible] وحكي ان
ذكر ان ابا العلاء المعري [illegible] مع [illegible]
من [illegible] حلقة المعري [illegible] انه [illegible]
[illegible] قال له ابو العلاء [illegible] حيث [illegible]
[illegible] [illegible] قال [illegible] حتى [illegible] قال [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] المعري [illegible]
[illegible] المعري [illegible]
[illegible] [illegible]
الارض [illegible]

بيان

وقال ابن الجوزي [illegible] ولا بلاغة [illegible]
الا حفظ [illegible] لا يحوي [illegible] من [illegible] من فكر [illegible]
[illegible] فانه [illegible] واحسن ما قال [illegible]
بعلم لا يعي بعد الوالي ٥ ولا يعي سعي الشاك ٥ وقال محمد بن بشير

٥ اذا لم تكن حافظا واعيا ٥ فجمعك للكتب لا ينفع

وقال ٥ ليس بعلم ما حوى القمطر ٥ ما العلم الا ما حواه الصدر
وقال غيره ٥ [illegible] ٥ [illegible]
ولله در الامام الشافعي رضي الله عنه اذ يقول ٥

٥ علمي معي حيثما يممت ينفعني ٥ قلبي وعاء له لا جوف صندوق
٥ ان كنت في البيت كان العلم فيه معي ٥ او كنت في السوق كان العلم في السوق ٥

ومن [illegible] ما خصت به هذه الامة من العلم والحفظ
ما خصت به من تصنيف العلم وتدوينه قال ابن العربي في العارضة لم يكن
قط في امة من الامم ما انتهى اليه هو هذه الامة من التصرف بالتصنيف و
التحقيق [illegible] من [illegible] التصنيف الكتب وتدوين
العلوم [illegible] وقد ذكر ان ابا جعفر [illegible]
[illegible] جلود [illegible] مجلد
ان [illegible] الامام الاشعري رضي الله عنه [illegible]
[illegible] مجلود [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] من خصائص هذه الامة [illegible]
[illegible] قال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال
من شاء ما شاء وقال [illegible] الذي يطلب امر دينه بلا اسناد كمثل الذي
[illegible] السلم وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم
يكن معه سلاح [illegible] وقال [illegible]
بلا اسناد [illegible] اسناد [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال بعضهم ذاكرنا جماعة زياد باحاديث فقال اما هو فقال الوكلاء لها احببت بغير اسناد و قال ابو الفضل ان الله تعالى خص هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كلها قديمها وحديثها اسناد موصول انما هو صحف بايديهم وقد خلطوا بكتبهم اخبارهم وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والانجيل وبين ما الحقوه بكتبهم من الاخبار التي تلقوها عن غير الثقات و قال ابن حزم نقل الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال شيء خص به المسلمون دون جميع اهل الملل اما مع الارسال والانقطاع فيوجد في اليهود لكن لا يقربون به من موسى قربنا من نبينا بل يقفون حيث يكون بينهم وبينه اكثر من ثلاثين نفسا وانما يبلغون به الى مانع ونحوه واما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق وكذا يرجع الى العلماء الذين يتقولون انما فيه العلم على الحفظ لانه اكثر منه بل هو المقصود منه وافضل منهما تجاذب اذيال المذاكرة وتمادح الكواكب المناظرة ولا يعمل بعضهم بعضا وحفظ وفهم ومذاكرة ساعة خير من تلاوة القرآن في الحديث تحدثوا بما تواعدوا المذاكرة واستعينوا على امورهم بالمشاورة وقال ابن المقفع لا اتكل ولا عني عن المذاكرة بمعرفة ولا تقف حتى ترى من الملازمة بمعرفة ممن قبلها و قال الجمحي عاشوا بعقولهم ولم يثبتوا على صحة الامور ومن الكثير مذاكرة العلماء استفاد ما لم يعلم ولم ينس ما علم وفي المعنى قيل

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ... ولم يستفد شيئا نسي ما تحملا
وكم جامع للكتب كل زمانه ... تزهد منه الازمان جهلا تحملا

ثم ان المذاكرة المطلوبة هي ما كان للاستفادة او لرد الجدال او الخطار وهو ليس من تمييز الصحيح او ولو لديه ويكون لمقصود الحق وان المذاكرة تنقص تحقيق الفهم واظهار المذهب عليه شيء مذموم ومن شأنه اتصاله عنه من الكبر والعجب والحقد والقطيعة وغير ذلك من الصفات ومن قوله الامام علي رضي الله عنه ما ذاكرت احدا وقصدت المجادلة وامثاله ذلك لا يظهر الحق من حيث هو هو وينبغي ان يكون من الآفات والا فربما تظهر الحق ما عنده

وروى

وروي ان حذيفة الانصاري رضي الله عنه لما دخل الى بغداد من الموالي بالبصرة الهمدان انما رجل الكوفي اعجمي ولا يكلمه احد الا افصحه ما بعدي ثلاث خصال ببعض افهم على خصمه فلا تقول اني لشيء حتى يصل الي واذا طلب خصمه واضح لنا اذا اخطا واحفظ ان احمل عليه فيبلغ ذلك الامام احمد فقال سبحان الله ما اعقله ثم جاء اليه مجلس دخول فقال يا ابا عبد الرحمن ما المذاكرة فقال يوما امتنان حاتم يا ابا عبد الله لا تقدم من الرجال حتى تكون معك اربع خصال قال اي شيء قال حتى تبين ابا عبد الرحمن قال تعبر للقوم جدالهم ومنع جدلهم عنهم وتنزل لهم من شيء هو ادب المباحثة كان ممن معه ممتنا منه و كذلك المذاكرة اذا كانت لاصول يعرف بالفصاحة والبلاغة ويقيل فيما بها انما هو اليه وان كان صاحبه في المذاكرة بعد ما استفاده امور و مقصود بالحوث من طلب العلم على العلماء او يماري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار و يحسن ان يطلب مذاكرة اهل الحديث المعاني المعتبرة المأخوذة حكي ان امام مالك رضي الله عنه كان اذا جلس مع العلماء للتعليم لم يعجبه وان رضيه دعا لهم بالطهارة والجمال وانما خلاصة الحال عليهم ما صح فيه قول بعضهم

واذا جلست الى الرجال واشرقت ... في جو باطنك العلوم الشرد
فاحذر مناظرة الجهول فانما ... تغتاظ انت ويستفيد ويجحد

قوله بروية جمع رواية والمراد بها ما ينتج عن تلك الفوائد من الجزئيات المنفصلة عنه و قوله حتى امن بحفظه غاية لعلم الفوائد وحفظ الفروع اي حتى امن حفظ تلك الفوائد والفروع بحفظه ثم ان الامن ان هو الاطمئنان الشرعي الذي لا يكون معه تمييز وهو انما حقيقة كما قاله بعض شراح الصغرى من قوله حتى تمتزج اي كلمة الشهادة مع معناها بلحمه ودمه لان الفورة حاصلة لكل احد او مجاز عن شدة التمكن بحيث لا يحتاج معه الى طلب ولا مراجعة كما اشار اليه بعض حواشيه اقول ويرجح الحقيقة ما ذكره من ان عامل المصدر المؤكد لا يحتمل الا حقيقة والمجاز لا يؤكد الا اذا استعمل حقيقة

وقيل لنا اكتب وكتبتها

حديث من يرد الله به خيرا

كما ورد انما هو ذلك الوقت لان الكبيرة بدليل احتمال الجمل عنه ومن اكبر الكبائر
قوله ايضا حقا نقوله انه احدا يكون منهما في حقيقته والله اعلم و في هذه الصحيفة
اشارة الى ما رواه البخاري في العلم عن حميد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية
خطيبا يقول سمعت النبي [illegible] والله به خيرا اي [illegible] على كل حال الوطلق
ظاهره وان من لم يفقه في الدين لم يرد الله به الخير [illegible]
الله عنه الاطلاق العلم والادب يفقهه في الدين اي يعلمه ويفهمه والوجه
هذا انه مثبت بقوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم اي المراد به
مجموع الايمان والاسلام والاحسان المسؤول عنها والمراد به الحديث المتكلم عليه
ما ذكر وما يتعلق به من احكام الطهارة والصلاة والزكاة وغير ذلك واحكام الامة
اي الذي يحكم بالقاء الوحي وتبليغه من غير تخصيص [illegible] والله يعطي
اي كل واحد من تلامذته على قدر ما تعلقت به ارادته تعالى [illegible] الامر
منه تعالى [illegible] فقد الصحابة جميع الحديث [illegible] الاكل [illegible]
[illegible] اوصاف الذي [illegible] او منه اي من [illegible] منه
[illegible] الحديث [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] و [illegible] مناسبة [illegible]
[illegible] المناسبة و [illegible]
بان مورد الحديث [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] عليه [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] اي [illegible]
[illegible] له [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله [illegible]
[illegible] **واستعمل** [illegible] عليه الصلاة
والسلام [illegible] **واجب** [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

١٣

لواضعة الاستهلال

لانه الناموس [illegible]
على [illegible] والعلم

وصيغة من الطباق **و** انه جمع ان الفصل وفعول وما قوله من شعر وغير اشعار
بلاغة فعولة من شيء والمرشد [illegible] والحج [illegible] البديع [illegible] الاستهلال وهو
علوه ابدا [illegible] من الابتداء هو الاستهلال الذي تسمى [illegible] **و**
[illegible] في العلم او
غيرهم **و** الاستهلال [illegible] ظهور الهلال [illegible] المولود عند ولادته [illegible]
على حدوثه ثم استعمل في الابتداء المناسب للمقصود بظهوره منه [illegible]
عليه والاضافة على معنى في اي انه اسم [illegible] في الاستهلال اي ابتداء الكلام
ومن [illegible] الشيء قول ابن [illegible] المتقدم [illegible]
[illegible] الاكثر [illegible]
[illegible] من الكتب [illegible] الحديث [illegible]
و [illegible] مقصود [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] العلم الواجب [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] الطهارة والصلاة
والصوم والزكاة [illegible] المعاملات كالبيع
والاجارة [illegible] الاجماع [illegible]
[illegible] العبادات [illegible]
[illegible]

والعجب والحقد والحسد نقلاه عن قول الامام الغزالي ان معرفة حدودها واسبابها
وعلاجها من فرض عين ومن لم ... واسلم ... في الشفاء عنه لان الرواة
ان الاستمتاع الدين ... والاول هو ... [illegible] ... فاول جبلته وبين انه يعطي
نفعوا به وجعل الله على حاجة **وانما** يسمى حرورها ... في حرورتين
عن الذي تعلمه او ما ... واحيتا ... والمنصوح من تعلمه انتفع ابه يكون
كالعلم الحرورية حرورة بلا ... **شم** ان الانتفاع بالعلم والنفع ... انتفاع امر
معلوم ... كل عاقل ... من ... وهي ... ابيه وفي البيع
باعتبار الدنيا والدين ... الفقه في ... يكفي في ... الفقيه ومن نفع في شمل
الفقيه كما اشار اليه من قال

تعلم فليس المرء يولد عالما	وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم ان كان جاهلا	صغير اذا التفت عليه الجحافل
وان صغير القوم ان كان عالما	كبير اذا ردت اليه المسائل

وفي الحديث العلم ... ومن ... فلو جمع ... على نور ... مراتب
الملوك وامثالها باعتبار الدنيا ... ينتفع في ... منازل الاخيار ومرافقة الابرار
وبه توصل الارحام وتعقل الاحكام ويعرف الحلال والحرام ويعبد الله ويوحد
ويطاع ويعبد **قوله** ونعمة ... اما غنيمة او شرودة وهو ابلغ **قوله**
في اي ... الحروري ... تعلمه تدريسا او تاليفا ... ذاك من اوجه التعليم
قوله ... ادا جمع ... لمعنى ... **قوله** ... واحد جمع ... وهو ... الجمع
الكلام ... العسكر ... وهو ... منفرد او ...
من نوع واحد ... ان ... كما ... وكما ... وحتى ...
... ويغلب ... نحو ... حلوا ... هو ...
واحيا ... قولهم ... ومثل ...
... يكون ... ومن ... قولهم ... حبيبه
وما احسن قول من قال
ومالو ... الوجه ... مجلا ... الشمس ...

ما انتفاع بالعلم باعتبار الدنيا والآخرة

الحساب

ما ورد في التعليم والتعلم من الخيرات

[illegible]

... معلقة وهل ... الادب ... وكيف ... هذا الطمع ...
وفصل ورد في ثواب التعليم والتعلم جم كثير ويكفي باثرهم التعليم انه من ...
النبيين وانه ... فقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت معلما وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما
ثم يعلمه اخاه المسلم ... من ... بمعرفة ... علم ... وروى ابو امامة
ان الله وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها والحوت
في البحر ليصلون على معلم الناس الخير **وعن** انس ... ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من رجل ... من العلم الا ... تلك الورقة ستر ابينه
وبين النار ... بكل حرف ... في تلك الورقة ... في الجنة
... من الدنيا ... وعن ... ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من احب ان ... عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم ... عنه
... منتعل ... علم الكتاب ... عبادة ...
... في الجنة ... على الارض ... له ...
صحيح البخاري ... طريقا ... سهل الله له طريقا الى الجنة
وفي البخاري ... اهل الصفة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد ... اقبل ثلاثة نفر ... فاقبل اثنان الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذهب واحد ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... فاما احدهما ... في الحلقة ... واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث
... فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة
اما احدهم ... الى الله فآواه الله واما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه
واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه **وورد** حضور مجلس العلم افضل من الف
ركعة وورد ... اعمال البر كلها ... في ... واعمال البر كلها
... طلب العلم ... **فيتضح** في هذا الحديث ... طلب العلم
افضل من الجهاد ... الموضع الذي يكون الجهاد فيه فرض ... وعلى ...

لانه يكون في ساعة واما الفضل بعرض الجهاد او الجهاد في الموضع الذي
يتعين فيه الجهاد على الاعيان فلا شك انه افضل من طلب العلم كما افاده
العلامة الرهوني في حاشيته وورد ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى بما يصنع قال ابن رشد [illegible] معناه [illegible]
اجنحتها [illegible] الطالب [illegible] وقيل معناه تتواضع له تعظيما لحقه
وقيل انها [illegible] العلم و[illegible] ما روي عن محمد بن سيرين انه قال [illegible]
مجلس البصرة [illegible] الاسود [illegible] اجتمع عليه اهل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفقه [illegible] وقد ذكر الشوري
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] وحكي
عن بعضهم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] وعن ابي [illegible]
[illegible] سبيل الله [illegible] وعن
الله [illegible] طالب العلم وطالب [illegible]
[illegible] طالب [illegible]
[illegible] وعن [illegible] الله [illegible]
[illegible] سبيل الله [illegible]
[illegible] والحرام [illegible]

وبالجملة ففضيلة العلم والمعلم والمتعلم كثيرة لا تحصى وهي غنية عن الاحتياج
بالاثبات الى تحصيل [illegible] اذا الحفاظ النظار
اي [illegible] اهل العلم طلبته ان يلتزموا حضور مجالسهم ويحققوا
[illegible] ويعظموا [illegible] ويعرفوا [illegible] ويحققوا انهم
العلم ورثة [illegible] الله [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] وكم من [illegible] الاوقات [illegible]
ومن [illegible] الله [illegible] الابيات
ويجوز ان [illegible]
[illegible] الجماعة [illegible]
[illegible]
من [illegible] الحج [illegible] الله
عنهم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] كلمة الله [illegible] من اهل
الجنة [illegible] رسول الله [illegible] عليه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible]

تعلم [illegible] ... فان العلم [illegible]
ولا يدرك العلم [illegible] ... اذا ما [illegible] الاشغال
ومن طلب العلوم بغير جهد ... [illegible]

و[illegible] والمباحثة والملازمة مع [illegible]

العرو ونصيحه ومن قول الامام مالك رضي الله عنه انفق بضع عشرة سنة انزوا
من منى الى مكة مرارا وانيم سنوات طلاه الطيوع ملازمته قيرة وكثرة عمل
بقي وقال ابن المسيب انكفا الامين الاسلام والنبيا في طلب الحديث الواحد
وراى البخاري انه مرايا ويحي الله البيع انه منتقب العشية مالك
نقطع اليوم فقال الطلب فيه العلم وحكى عنه فقال انما يكتب على الميت ورجل
عنوه يكتب له العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب العلم فقال العمل الكلمة التي تنفعه
لم تلفعه ويحيي بن يحيى ان حامد الطلبة ذكر حديث النبي العلم راحة
الجسم وهو حين طلوا ايراته متن اعنا فبرا ان يعطي حاجته واخذ مترة من العلم
يوم ما وكان يعنون ان احتف على طالب العلم والصبر عليه تمثل بقول القائل ٥
٥ اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ٥ ومدمن القرع للابواب ان يلجا ٥
وما احسن قول من قال ٥
٥ يعور الكل كتبت الجهل ٥ عن طلب العلم ليس للجهل ٥
٥ تزوجوا للنجوم نيل لمن ٥ لعوالهمة تعب بالكمال ٥
وقال الاخر ٥ قال لهم اول زينة ٥ من غير كون ذا مال ٥ والنبع المعالي بالاشغال ٥
٥ بين الى كتب الجهال ٥ واوجز عن اس الحيتي ٥ واجمع لبعضه
الى حال ٥ وذو المعالي مشتغل ٥ والعين يرى بالسؤال ٥
وللامام الشافعي رضي الله عنه ٥ ٥
٥ ما طلب علما وامن بلوغه ٥ تبلغ اقصى الموضوع من غير ٥
٥ وليس اكتساب العلم يا نفس فاعلمي ٥ بميراث آباء كرام ولا صهري ٥
٥ واكثر فتى العنان مراح والمنتهى ٥ ليطلب علما بالتطلع والصبر ٥
٥ فان نال علما عاش في الناس سيدا ٥ واصحاب قول الناس بالاصغ العوز ٥
ومما انشده الزمخشري عفا الله عنه ٥
٥ سهري لتنقيح العلوم الذ لي ٥ من وصل غانية وطيب عناق ٥
٥ والذ من نقر الفتاة لدفها ٥ نقري لالقي الرمل عن اوراقي ٥
٥ وتمايلي طربا لحل عويصة ٥ اشهى وانفس من مدامة ساقي ٥

وقد

١٦

٥ وحرز اقبال عن اوراقه ٥ احلى من الدوكاه والعشاق ٥
٥ يا من يحاول بالاماني رتبتي ٥ كم بين مستفيد علو وراق ٥
٥ اليبيت ليلي ساهرا وتبيته ٥ نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي ٥
وليس قوم من العلماء ما نتقفه فيه بما بين المدار ٥ ونوع منه مشكلات
الصور ٥ ولا رضي تقليل الاوقات في السر العلماء في الاجتماع على من
ليس يروي رواية ولا دراية ٥ قال فيه من قال وافق صدقه الجهال
٥ تصدر للتدريس كل مهوس ٥ بليد تسمى بالفقيه المدرس ٥
٥ فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ٥ ببيت قديم شاع في كل مجلس ٥
٥ لقد هزلت حتى بدا من هزالها ٥ كلاها وحتى سامها كل مفلس ٥
وانشد فيه ابو حيان ٥ ٥
٥ يظن الغمر ان الكتب تهدي ٥ اخا فهم لادراك العلوم ٥
٥ وما يدري الجهول بان فيها ٥ غوامض حيرت عقل الفهيم ٥
٥ اذا رمت العلوم بغير شيخ ٥ ضللت عن الصراط المستقيم ٥
٥ وتلتبس الامور عليك حتى ٥ تصير اضل من توما الحكيم ٥
وقد قال الامام ابن عرفة اذا لم يكن في مجلس العلم التعاطي والبحث
فيه فلا خير فيه مثل ما يقع في حضور مجالس العلم ولو كان مكملا بالاشكال
والقراءة في بعض مباني الكتب انما ينتفع بنفسه وبلازم النظر في حضرة
الاموات ٥ ٥
٥ اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ٥ وتقرير ايضاح لمشكل صورة ٥
٥ وعزو غريب النقل او حل مقفل ٥ او اشكال ابدت نتيجة فكرة ٥
٥ وبحث وتحقيق وانتقاد ونهج ٥ وانتم كمال في احسن حكمة ٥
قال الشيخ الاب وقد قلت في جواب ابيات نظره ٥ ٥
٥ يشتاق اولا ابرع رتبة ٥ وان يجمع القوم جمعا رتبة ٥
٥ كلام مع الاحياء في غير نكتة ٥ على خير ما نبه اهل المروة ٥

ما ابداع من بدائع الناظر حتى وليس سبيلا فاصلا بين شئ
وانما فيه من الجاز فهو كيف انه تنفع كل نوع من انواع قرمز الحسن الكتاب
احلاه ولكن التقوى تنجاره والاستعلامة زكا تزكية قال ابن عمر افضل
ما استعار احب على طلب العلم بقوى انه لعوله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله
قوله نحمد اي اثني على الله ايها الحمد واما اسما بعوث ان الحولة بنحوه
واثنى باحد الجلة الجملة الاسمية والاخر الجملة الفعلية لشبهة بكل من الكلامين
ويجعل الثواب بكل من التركيب وان الفصول الجملة الاسمية مع الجملة
الفعلية لاسما الفراء حانه مضر بالجملة الاسمية وانه لم يكن بمن جلا على
جلة فعلية كما اصفوا وقيل ويحتمل ان يكون للعظمة بنفسه وان الاخبار
سببا لعظمة الذي هو تعظيم الله انه مما يجعله العلم والتاليف مع امتثالا
لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقيل الابتداء انه خاشع متواضع متزلزل
لله عز وجل ولان مثل التاليف يقتضي خشوعا وتواضعا وتذللا والعظمة تنافي
ذلك وقيل اورد الكلام على ابانه بغير تعظيم على الجلال على حسب وجه
اتباعا لما سلكه نون العظمة بقوله نحو الحمد لك بل نحن لا زمن كما تقتضي
نحو بين الجلالة وحاشيته يكون مؤثر الجلال وان الاراده ورده باصورة
سؤال وجواب حيث قال قلت والتاسعة خطاب الحول بقوله
وتحلوله والعظمة تلائم ذلك قلت ليست مخصوصة بالذات ولا
نوعه لحيد بعبد ولا اثبات بل للاشتغال بلا تكلف بل انها مقابلة للكمال
والكمال المتعلق به وتحمل ان المتكلم وحده نحو قسم وتحمل ان المراد
بالضمير اخوانه المومنون وادخلهم معه الحوار الكون الجوار لعظيم
لانبوع بنفس العوارض والاشتغال بالعلم وعليه ومع ذلك انه لم يبق ما ابقى
ان الحمد لا يكافئ كل نعمة ومن جملة النعماء قول الحالة
وابا جوال ان ثمن بنعمة نعالت الاتقوى عن حرج العصو
وقالوا في اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فليعلم

جكيف بلوغ الحمد الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر
وفي روي ان سبحانه داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال الاله
ابن ادم ليس فيه شعرة الا وبوفيها نعمة وتنشك نعمة فمن ابن يكافئ ما عليه
الذي على الله يا داود انحطط الكثير وادخ بالنعمة وان تشكر فالك ان تعم ان
ما بك من نعمة فمني واما الانسان ان حمده عز وجل للتفضيل مخلصه لجل
الحامدين الذين من جلتهم الانبياء والملائكة وذكر الكل بعبارة واحدة عيسى
العبارات التي هي تحمد لكم ويتعلل بسببها ويحتمل ان المراد ان الغيري اجزاء
ذاته بعلوه حصل لك الحد ثم تستعمل صفاة اللذكر التي ان من جملة كل
بعض سواء الحوا الملائكة الذي هو البيان والحيوان والاركان ومن المعلوم ان اسناده
العباد الله تعالى وجاعله حقيقة ليكون اسناد الحمد للمتكلم حقيقة وان
المواد الثلاثة المذكورة مجاز ليحصل الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا يخفى منه على
مذهب من جوزه كما في قوله رأيت الاسد وزيد الحيوان المفترس والرجل
الشجاع ولا يرد ان المجاز مشترط او قرينة مانعة عن الحقيقة وكيف يتصور ارادتها
مع الفعل الواحد لان احد حجه انه مشترط على انه لا يمتنع ان يراد بالفعل الواحد
حو الحقيقة والمجاز معا وقول قال العلماء الكلام على المجاز ومن ذلك الاستعارة
قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له او مستحق على انه يحوز ان يراد بالفعل الحقيقة
والمجاز معا قوله على نعم اي لاجلها جعلا تعليلية ثم اي متوالية وتكبر ولد
الله على ما هدانا والنعم بكسر النون وفتح العين جمع نعمة بكسر النون بمعنى الفضل
والحال الملائم للطبع بناء على ان الذي تنعم به يطلق على الشكر والنعمة
ذهب الشارح ابو بكر الباقلاني وهو مذهب الامام الرازي وقال ما لا يحمل علي ما نعتمه
عليه انباء على انه لم ينعم عليه لان مصيره للنار والنعم ذهب الاصل الى
ان شعرى واحد قال العلامة الامير ان الخلاف لفظي من نظر الى الحال
ومن نظر الى المآل والعمل المآل الى الاستقبال ان ما له من عذاب الله ومثل المومنين
واما النعمة بفتح النون بمعنى التنعم كطيب المأكول والمشروب وكحو نعمة

وصور ان ادى الى الاوهامات والاصطلاحات العادية منه نعم ومن جهة اخرى
على ما يحصل من اللفظ بكونه اول جهة الحول عن حلاته اي بطلانه الوجيد الكون
المصطلحات بالمعنى الاشياء والمصطلحات او بمعنى الاصطلاحات وحصول الشكل
عن القول ووجه تطبيق العلاقة النعت الاولوية بان الحمد على الاعلى جمل
على صفة الحمد بلا واسطة والحمد على المنعم بحمد الصفة بواسطة ان الحمد
ويكون ان بغير واسطة انوى لان الحمد بواسطة وايضا لان الحمد على الصفة والمنعم حدا
على الصفة التي هي الافعال لان الحمد على المنعم ابلغ بصوص حيث كونه اي الحمد
على الامر حيث ذاته وقد يعارض ذلك التوجيه بان الحمد على الفعل
كاشف عن اوجه على تسبيب الخ امتزاجهم بملاحظة الافعال به بخلاف
العكس لان الحمد على الافعال يجمع مقام البقاء بحيث يصل بين المعقول والمحسوس
المنعم به وهو رجوع للاكثر من حيث انه يتلو به فيكون وهو افضل لان الحمد على
لم نظهم لكونه الحال التي لم يحل عنه الكلية وان اوقف عليه البشر ابعد مما يطلق
من العيان ان اهل الحس اهل المشاهدة حيث ظهور الحمد وان لم ينطق
بحالها كما اصح قول ابن عطاء الله

ما استنفت الى العوالم | لئن اهل عين مكان اهل
ولا رق عنك الى سابق الروح | حالة دون ان يرى سواها

وقول الاخر

الاحتمال بكل شيء ابنه | وادعو كم ان الحقيقي بيعيب
مملات بخلق وبخلق الذي | ونيل واحد اذا وارد بغيب

وفي الحكم الالهية اما ان رجوع الى الاثار وما رجعت اليه كمه من الاسرار
وصوابه الاستتار حتى ارجع اليك منه كما دخلت اليه منه مصونا السر
عن النظر اليك ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير وعليه
فالحمد والشكر عمل ما هو المتبادر منهما والشكر تعني عن النظر الى الاكوان من حيث
ذاتها لان ذلك يقتضي تعيين ابدالها واحتجابها بها فيكون معدلا عن

قال في عوارف المعارف العجز العود الى ترتيب الحال وتعديد الاحوال وهو الالتفات بنظرة الغير، والشكر ظهار القلب عند معارضة ذكر المحبوب وذكره باب القلوب

عتاه ومشهد احوج ما يكون اليه ومعه حالة ضعيفة جدا وما لم
فحفظ ما هو انتظر اليها من حيث ذاتها وانما نظر اليها من حيث شهود الكون وظهوره
به ان ذلك يقتضي استغراقهم فيه ومن الاحتجاب الى ما يكون من ازمنة على ما يصير عقلا فيه
اليه ونحو ذلك ونشير ثبت حتى المجاورات والحيوانات وان من اهل المعنى
بتسم صاحب الحكم يقوله انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته
كانت الاكوان معك وقد حكي عن بعض الشيوخ رضي الله عنهم انه قال ان اسا
ادخل السوق والاشياء تشتاق الي وانا عن جميعها حر وعن بعضهم الخالي
مع ان اهم امور ان يعرف المعارف ما ذا ادبها اي بصحبته [illegible]
[illegible] وقال رحمه كل شيء منتزع اليه ولسنا بمنقوص الهمة وقال بعضهم
[illegible] اهل الحب بعث المغرب مما وقد الغالب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
الله عنه واخبر ما انتبه ما كلمه اخرة ونادى الحرى [illegible] وكانت الغيرة فصيره
وما بها حاجة وبها نصح وتمت العلوم وعن وحاجة ما بها وحاز ثم نصح العلماء
قريب وروى ان الشيخ الشرقي ابو محمد بن عبد الله التشترى رضي الله
عنه يوم خلق الحديث عنه وبقيت وطعام الخبز وان ابراهيم الخواص رضي الله
عنه قال ليس [illegible] وقد نفت وبعد الشعار فتحوم حكمه الذي كان ينزل
فمشكواه الى السبع عظيم فوائد وقوع حتى [illegible] ووضع [illegible]
اليه ما ادبي مشقة وتمتعه وانحنا حول ام شعفة الموضع الذي فيه
الغيب وشرونا على حق وقت ومضى كان عن ربه انما وقعه شيئا لم يقصد
ويقظان وفي حال الدنيا وفي بعض قال اشرفنا على ابراهيم الادهم وهو
[illegible] وقد اخذه النوم وان حية بفمها [illegible] حتى [illegible] عليه رحمه

قال في [illegible] الكلمة [illegible] والعروة [illegible]

الله عنهم اجمعين فانظر يا اخي ما اعظم نعمة شرف النبي لا يماثل
احوالهم المخلوقات والاوصاف نعمة عن شيء من المخلوقات كيف يتكفل الله بامره
ويتولى الكون حاله مثاله بامره ... الله عليه ارزاقهم ومن فضله وجوده وكرمه
على الاسم ويحمد امره قوله انما نعمة اي ان النعم حقيقة على وضعه [illegible]
اصل الاهتمام العقلاء بذكرها واما الاحفاد [illegible]
له حقها ثم استوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
رحمه الله قول الله سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها [illegible]
[illegible]
[illegible]
وان تكلمتا [illegible]
[illegible]
[illegible]

له الاولياء [illegible] وعن بعض السلف [illegible] الكتب [illegible]
ان عمر [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وما احسن قول من قال

ادام الله [illegible] ... كل [illegible]
واجعلها [illegible] ... [illegible]

وفي الحلية [illegible] يحيى بن زكرياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله وكيف [illegible]

الكلام على [illegible]

[illegible]

الكلام على الأنهار

تعويذ [illegible] ثم إبليس لعنه الله ومن آتي نظموا عن وصف المأثم غيب وتظهر لهم
الصور العجيبة والأشكال الغريبة منها حيات عظيمة تبتلع [illegible]
عظيمة طول الواحدة [illegible] وأما الأنهار فكثيرة
منها الفرات [illegible] الكوفة ودجلة [illegible] وسيحون وجيحون [illegible]
وجيحون [illegible] والنيل [illegible] العلوم [illegible]
[illegible]
وعرفها [illegible] الأربع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تعجب [illegible]
قوله [illegible]
وتقرير شبه الاستعارة قوله [illegible] والاستعارة [illegible]
للنعم [illegible] الأربعة والثلاثة [illegible]
[illegible]
[illegible] العلماء [illegible] العالم [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد [illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]

التنظير

والأربعها

ومعظمها [illegible] حيث شاء الله [illegible] وأما [illegible]
[illegible] والاستطالة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] ٥

٥ [illegible] ٥ [illegible]
٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥
وما أحسن قول ابن المعتز

٥ [illegible] ٥ [illegible] الأمطار ٥
٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥

وقول الآخر

٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥
٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥
٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥

ومن [illegible] وقول من قال

[illegible] ٥ [illegible] ٥
٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥

مراعاة النظير

وأما الجمع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وسيوجد بها في الكتاب المحكم ٥
وبالسوال الابلاج والتمام والعباد ٥ واكن والبيت العتيق وزمزم ٥
بين اصنعوبي وابيات المتقن حيثما اخذ البيت الاول بين المناسبة بين اعضاء الموسر
وفي الثاني بين المناسبة بين اعضاء اجزاء الجارية وتمثل قول الاخر
٥ كان السحاب الغر في الجحفل ٥ وفي وتحسنة الهموم بجمعه ٥
٥ نطو وجه الارض نعلقا كم ٥ حلب وكف الذي حالمه حزنكم ٥
بين اصنعوبي المناسبة بالجمع بين البيد او الغضا والصبا والجلاب والدمع وكما
في قول الاخر ٥ مع ابن ابي الغور بحروبه ٥ وبالطوال الاثنينات والحجر ٥
٥ حين اقلامة الالاف اذ الغنيت ٥ مجرانت مراده من اهواه ٥
مناسبا بين الاقلام والقراطيس والمراد [illegible] على ابا ذو ابن قوله
٥ وفوق جلدتها بيضاء ٥ بيض ورده الاكوز ٥
٥ بين زوم والمشوق ٥ جو الصغار والمحصيا ٥
لانه واتا ناسب بين المحصيا والصغار وزوم الفتاة [illegible] بين الابيات هنا
واتا ناسب الانوار والمنزاه وهو المعرف [illegible] المناسبة بين الربع والقط
في لام [illegible] اي من العالم البعيد والقريب العالم المعلوم [illegible]
[illegible] من الشكر على النعم فيقول ان الشكر على النعم [illegible]
[illegible] وبالعكس [illegible] او كمن [illegible] نعمة [illegible] شكر [illegible]
[illegible] النعم عليه والنعم [illegible] شكر [illegible] والنعمة اذا شكرت [illegible]
وفي الحكم [illegible] النعم [illegible]
النعمة اذا شكرت قرت واذا كفرت فرت وقال [illegible] النعم وحشية [illegible] بالشكر
وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه عليكم بملازمة الشكر على النعم فقل نعمة زالت
عن قوم فعادت اليهم وقال [illegible] النعم [illegible] اذا [illegible]
والملوم [illegible] وقال [illegible] النعم [illegible]
[illegible] الشكر عليه واشكروا [illegible] وانظم [illegible] من كان [illegible]
[illegible] ينعم [illegible] اي منه [illegible] بانعم

اي نعمة على نعمة ومنة على منة وقال بعض اهل [illegible] التوسل [illegible]
في النعم [illegible] تمكن [illegible] النعم [illegible] الحكم ومن شكر [illegible]
[illegible] ومن شكر [illegible] الحكم [illegible] ومن [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الشكر [illegible] النعم وفي الاخرة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الحلو [illegible]
[illegible] وقال بعض اهل الاشارة [illegible] مواصلة الشكر [illegible]
[illegible] الدنيا والاخرة شكر [illegible] المعبود وفوات نعم المواصلة [illegible]
[illegible] او حمى الله او [illegible] عليه [illegible] الصلاة والسلام
[illegible] من الاسد [illegible] فقال
[illegible] عز وجل [illegible] من الشاكرين [illegible]
وكفى بالشاكر [illegible] ان [illegible] وملائكته [illegible]
[illegible] والاثار [illegible] عليهم وفي [illegible] اي من [illegible]
وعن ابي هريرة رضي الله عنه [illegible]
[illegible] لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن [illegible] لقوله [illegible]
[illegible] بغير حساب ومن [illegible] التوبة [illegible] لقوله [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] ومن [illegible] الاستغفار [illegible] المغفرة لقوله [illegible]
استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن [illegible] الدعاء [illegible] الاجابة لقوله تعالى
ادعوني استجب لكم ومن [illegible] النفقة [illegible] الخلف لقوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وفي [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] لئن شكرتم لازيدنكم واستثنى في خمسة اشياء
في الاغناء فقال فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وفي الاجابة
فقال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وفي الرزق فقال يرزق من
يشاء بغير حساب وفي المغفرة فقال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وفي التوبة فقال ويتوب الله على من يشاء ومن الحكم العامة الجامعة
[illegible] قول القائل الشكر قيد للموجود وصيد للمفقود او كان

موارد الشكر ثلاثة

العبد الحكيم اذا راءا عبده فرحا بنعمة بادر الاعطاء وينعم عليه ومن عليه
بالرزق والانعام ابدا وانه موارد شكر ثلاثة لورود النعماء بالسان
يحدث العبد بنعم الله قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام
التحدث بالنعم شكر وقال بعضهم من سبيل الشكر ان تذكر النعم وان ذكرها
شكر وتظهر النعماء على العبد بكثرة التحميد والتمجيد ومن روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده صلى الله عليه وسلم
السؤال يحقق قال بعض الائمة يحب ان يحمد الله ويشكره فقال صلى الله عليه
وسلم ... النار مع ... ان الله لطيف يحب ان ... من نعمته
اي الشكر كله ان يكون الشاكر مطيعا والمشتغل به مطيعا ومن
الشكر باللسان شكر الوسائط بالدعاء لهم والثناء عليهم وفي الحديث

شكر الوسائط

من لم يشكر الناس لم يشكر الله واحد من ... قال
من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله
وفي الحديث ايضا اشكر الناس لله اشكرهم للناس وفي حديث آخر اذا جمع
الله الخلائق يوم القيامة يقول لعبد من عباده اشكرت فلانا فيقول يا رب علمت
انك المنعم فشكرتك فيقول الله تعالى لم تشكرني اذ لم تشكر من اجريت ذلك
على يديه ومن روى ان موسى وابراهيم عليهم السلام ... رضي الله عنه
فقال ... فقال الكبير ... الامر
بالحسن ... فقال ... نعمة
ولا ... من ... نعمة ... وعلى الله ...
... قال النبي ... والعطاء ...
ان الشكر ... على ... ان ...
... من ... على ... مع الشكر ... النعمة
... من ... شكر ... الاشتغال
بان العبد ... الانعام ... ومن ... وحده كان الاشتغال
اي باب ... المنعم ... والاخذ ... العفو
... ان الشكر ... الا وكان ان ... على العبد

ومع يطلبون رزق العبد والثانية ... الرابع ... الى غيرهم ولهم
يعقوب عليهم ... والثالثة ... يكون ... غيرى و
... غيرى والرابعة ... العزة
من ... والخامسة ... النار ... كانوا ... يقصرون ... يعقوا
... نعمة ... او دنيوية ... المطلق
غير ... و ... ان ... هو ... الامر ... النعمة
الامة ... محبوبة ... الله ... عليه ... غير ... الحال
... والثالثة ان يشكر ... المطلق بالشكر ... والبعد ... الامر
الله ان ... ولو ... وهذا ... الشكر ... من لم يشكر الناس
لم يشكر الله وان هو ... الحكم ... عن القلب ... ان الله
واحد ... والشريعة ... الاعمال ... شكر ... اشتغال القلب

اشتغال القلب

ان ... كل نعمة ... من الله ... وما بكم من نعمة فمن الله
وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا اصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ... داود
... يا رب كيف ... نعمة ... نعمة
... فقال ... نعمة ...
ان ... موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال يا رب ... اشكرك
... ان ... الا بنعمة ثانية ... او ... نعمة
اخرى ... الشكر ... الله ...
شكر ... ان النعمة ... الشكر
وروى ... فقال ... خلق ... وجعل ...
شكر ... الله ... الشكر ... شكر
وروى ... الله عنه ... ان
... عليه السلام ... ان ... بالشكر
القلب ... وروى ... صلى الله عليه وسلم

... برواية اخرى ... وامد الملائكة ...

ثلاث

فصلاة من دنياكم النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة فقال سيدنا ابو بكر رضي
الله عنه وانا حبب الي من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك والصلاة عليك وانفاق
مالي عليك وقال سيدنا عمر وانا حبب الي من دنياكم ثلاث الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واقامة الحدود وقال سيدنا عثمان رضي الله عنه وانا حبب الي من
دنياكم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال
سيدنا علي كرم الله وجهه وانا حبب الي من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف و
الصوم في الصيف وقرى الضيف فنزل جبريل عليه السلام وقال يا نبي الله وانا
حبب الي من دنياكم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد
لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وانا حبب الي من دنياكم ثلاث
لسان ذاكر وقلب شاكر وجسم على البلاء صابر وقد اوصل هذا الحديث
الى الائمة الاربعة فقال ابو حنيفة وانا حبب الي من دنياكم ثلاث تحصيل
العلوم في طول الليالي وترك الترفع والتعالي وقلب من حب الدنيا خالي وقال
مالك رضي الله عنه وانا حبب الي من دنياكم ثلاث مجاورة روضته صلى الله عليه
وسلم وملازمة تربته وتعظيم اهل بيته وقال الشافعي وانا حبب الي من
دنياكم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك ما يؤدي الى التكلف والاقتداء بطريق
التصوف وقال احمد وانا حبب الي من دنياكم ثلاث متابعة النبي في اخباره
والتبرك بانواره وسلوك طريق اثاره الثالث شكر الجوارح

الثالث الجوارح

بان يستعملها في طاعته ويتوقى من الاستعانة بها على معصيته قال الله تعالى
اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وروي عن عطاء انه قال دخلت على عائشة
رضي الله عنها فقلت اخبرينا باعجب ما رايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكت وقالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني ليلة فدخل معي في لحافي او قالت
في فراشي حتى مس جلده جلدي ثم قال يا ابنة ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت فقلت
اني احب قربك لكني اوثر هواك فاذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضا فلم يكثر صب
الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى
ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك يبكي حتى جاء بلال فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله

ما يملكه

ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وهذا
دلالة على ان البكاء ينبغي ان لا ينقطع ابدا وقد روي ان بعض الانبياء مر بحجر صغير
يخرج منه ماء كثير فتعجب منه فانطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها
الناس والحجارة وانا ابكي من خوفه فسال الله ان يجيره من النار فاجاره ثم راه بعد
مدة على مثل ذلك فقال لم تبكي الان فقال ذلك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر
والسرور وقلب العبد كالحجارة او اشد قسوة ولا تزول قسوته الا بالبكاء في حال
الخوف والشكر جميعا وقال رجل لابي حازم رضي الله عنه ما شكر العينين
فقال اذا رايت بهما خيرا اعلنته واذا رايت بهما شرا سترته قال فما شكر
الاذنين قال اذا سمعت بهما خيرا وعيته واذا سمعت بهما شرا دفنته قال فما
شكر اليدين قال لا تاخذ بهما ما ليس لك ولا تمنع حقا لله هو فيهما قال فما
شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه علما قال فما شكر الفرج قال
كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاية قال فما شكر الرجلين قال ان
رايت شيئا غبطته استعملتهما فيه وان رايت شيئا مقته كففتهما
عنه وانت شاكر لله وقيل الشكر بالانواع الثلاثة فقال بعضهم الشكر
باللسان ومعرفة بالجنان وعمل بالاركان وشكر من قال
الشكر يتلو النعم [illegible] ثلاثة [illegible]
وانما اراد الله من قال
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
واما قول الناس فقال الشكر هو الثناء على المحسن بذكر احسانه وقول الاخر
هو الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقول الجنيد ان لا يعصى الله بنعمه
وليس في هذا الشكر بل ذكر [illegible] وقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا وتدبروا ايات السموات والارض والشمس والقمر والنجوم [illegible] الله تعالى

[illegible]

ان الشكر على النعم يقتضي ان يعمر ومن الموارد بشكر العافية واما الصالحة فلا
يقتضي شكر نعمة الله بل رأيه يزرون عليك وعلى النعم حكي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله
اجتمع مع بعض اصحابه يوما فقال ما تقولون انتم كيف تعملون اذا لم تجدوا فقالوا ان لم نجد
شكرنا وان منعنا صبرنا فقال هكذا تفعل الكلاب عندنا ببلخ فقالوا له انتم
كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا فقبل ابراهيم رأسه وقبل
رأسه وقال انت الاستاذ ومن روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي
يوم القيامة ليقم الحمادون فيقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل ومن
الحمادون فقال الذين يشكرون الله تعالى على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكرون الله
تعالى على السراء والضراء وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية عن نوح انه كان عبدا
شكورا انه كان اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعمني
بان ينعم الشكر يسمى شكورا فان قيل قد ... الكلام
بالنظر الى من هو دونه في النعمة من الله عليه وينبغي للشاكر ان ينظر من
النعم ان يجمع الى ذلك انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو
اي النظر المذكور اجدر ان لا تزدروا اي احرى ان لا تحتقروا نعمة الله عليكم اي لان
الانسان اذا نظر الى من دونه استعظم ما عنده من النعم وشكر عليه واذا نظر الى من
هو فوقه استصغر ما عنده من النعم وحمله على الازدياد ليلحقه او يقاربه ولم يشكر
عليه والحقيقة ان هذا الحديث وما اشبهه محمول على الحالة الاولى باعتبار الامور
الدنيوية فقط لينبغي الشكر على الدين والزهد في الدنيا واما في الامور الدينية فهو ينبغي ان ينظر الى فوقه
الا النظر بكلا وجهي على نعمة من الله وان نظر الى ما فيه كثرة الا انه وينبغي النظر الى الا
الاعلى ولو رأى به الهم فانه يحبه ما اليهم ومن الخلق وما احسن قول الامام الشافعي
رضي الله عنه

اذا شئت ان تحيى سعيدا فلا تكن ... على حالة الا رضيت بدونها

ومن يرد الاعلى من العيش لم يزل ... حزينا على الدنيا كثير اغتمامها

وقول محمود الوراق:

يا نفس الى ذو المال ... المنزل والرياش

نجوا البلاد البائس

[margin:] قوله ... الكريم ... ما ذكر بعدا باليمن بعد الا قرية ما اسعد واحسن واقرب واجمل والكل ... في المحراب الا تقبله استنباطا ... انه الا لقوله تعالى ولا تعدى الى صراط المستقيم ثم قال ولا تجد اكثرهم شاكرين

[margin:] ورد ذلك قول بعضهم
رأيت عيشا رغيدا يستعد به
في دنيا يهب دنيا الا ابدا الا
فلينظر الى من هو فوقه ادبا
ولينظر الى من هو دونه مالا

منتقل موصول النهار ... بحسرة تبرق العرائش
وانظر الى من كان دونك ... او بقيتك في المعايش
تقنع بعيشك كيفما كان ... وترضى منه بانتعاش

وقد روي ان سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام مر بغني واخذ بيده
وذهب به الى فقير فقال هذا اخوك في الاسلام وقد فضلك الله عليه بالسعة
فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت
فقيرا فلست بمريض ولم تشتغل لو كنت فقيرا مريضا فاشكر الله ثم ذهب بالمريض
الى كافر فقال ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا كافرا فاشكر الله يحمد انه
النبي الشكور ... وفقا بليته في العالم من سواهم ومنهم من الغفلة
ليقبلوا على الشكر ولحث زوار الاخوان وقد كان بعض الصوفية يجيء الى
ديار المرضى فيشاهد انواع بلاء الله فيشكر على محنته وسلامته ويجيء
الى المواضع التي تقام فيها الحدود على الجناة بقتل او قطع يد او رجل
فيشكر على عصمته من تلك الجنايات وسلامته من العقوبات ويشهد المقابر فيتذكر
ان احب الاشياء الى الموتى ان يردوا الى الدنيا ولو يوما واحدا اما الطائع
فليزداد من طاعته واما العاصي فليتدارك ما فاته ويتذكر ايام
غفلته فاذا اتخذ ذلك يعرف نعمة الله عليه في بقية عمره فيشكر ويصرف ما بقي من
عمره فيما خلق لاجله وقد حكى ان الربيع بن خثيم رضي الله عنه كان قد
حفر في داره قبرا وكان يضع غلا في عنقه وينزل فيه ثم يقول رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا ثم يقوم ويقول يا ربيع قد اعطيت ما سألت فاعمل
قبل ان تسأل الرجوع فلا ترد وقد تم الكلام على الشكر بيان فضيلته
قال الله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فقرن الشكر بالذكر
مع انه تعالى قال ولذكر الله اكبر وقال سبحانه ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وآمنتم وقال الله عز وجل وسنجزي الشاكرين وقال تعالى لاقعدن
لهم صراطك المستقيم قيل هو طريق الشكر لعلو رتبته طعن اللعين
في الخلق فقال ولا تجد اكثرهم شاكرين وقيل هو من النطق المدون ونذكر

قال ولا يجزل ... وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وأوحى الله تعالى إلى
سيدنا أيوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في صحيفة القلب يا أيوب إذا رأيتهم مدار
السلام أو إذا غلوت فالهمهم الشكر وهو خير الكلام وعند الشكر أستر برهم وبالنعم أن
أزيدهم وعن سيدي عبد الله بن المبارك لا تخرج أحد والدنيا من مؤمن ولا كافر إلا على
ندامة وملامة لنفسه فالكافر على ما سوى ما جازى به والمؤمن على ما [illegible] وتقصيره
في القيام بموجب الخدمة وفي [illegible] النعمة وبالجملة فالشكر أساس الخير
كما في التصحيح وهو من جملة مكارم الأخلاق العشرة المجموعة في قول من قال

إن المكارم أخلاق مطهرة ، فالدين أولها والعقل ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها ، والبر خامسها والعرف سادسها

والشكر سابعها والجود ثامنها ، والصبر تاسعها واللين عاشرها

نسأله تعالى أن يجعلنا من الشاكرين وأن يسلك بنا مسلك أوليائه المستغفرين إنه هو أرحم الراحمين
قوله ونستعينه أي نطلب منه سبحانه الإعانة على إتمام ما أنا بصدده وهو
هذا التأليف لأن إعانة الله تيسير مطالب ونجح مآرب ومن لم يعنه لم يحصل
على طائل ولو أن كرر جهده طائل وما أحسن قول من قال

إذا كان عون الله للمرء ناصرا ، تهيأ له من كل صعب مراده

وإن لم يكن عون من الله للفتى ، فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

وقول الآخر

إذا لم يعنك الله فيما تريده ، فليس لمخلوق إليه سبيل

وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ، ضللت ولو أن السماء دليل

ومما كتب به سيدنا الحسن إلى سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما لا تستعن
بغير الله فيكلك الله إليه وفي الحكم ما توقف مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطلب
أنت طالبه بنفسك وكلامه رحمه الله يتناول كل مطلب من المطالب الدينية والدنيوية
كما في ابن عباد وقد روي أن زيد بن ثابت رضي الله عنه خرج مع رجل من مكة
إلى الطائف وكان منافقا ولم يعلم به فدخلا خربة فنام زيد فأوثق المنافق يدي
زيد رضي الله عنه وأوثق رجليه وأراد قتله فانتبه وقال له يا رجل لم تقتلني فقال
المنافق [illegible] فلما لم يجد له [illegible] فقال [illegible] فقتله فانزع
دخل إلى زيد وحل وثاقه وقال أنا جبريل كنت في السماء إذ ابتهجت استغثت بالله

بغير ربكا

بغفران

بغفران الله تعالى له رحمه [illegible] ذكر هنا ما حكي أن مالك بن دينار
رضي الله عنه كان إذا قرأ في الصلاة إياك نعبد وإياك نستعين غشي عليه فسئل
عن ذلك فقال نقول إياك نعبد ونحن نعبد أنفسنا بطاعتها واتباع شهواتها
ونقول وإياك نستعين ونحن نرجع إلى أبواب غيره قوله ونستغفره الذنوب أي
أن نطلب منه أن يغفر لنا جميع ذنوبنا ولا يؤاخذنا بها وقد اختلف العلماء فيما
لا يؤاخذ الله به من الذنوب فقيل يمحى من الصحيفة بالكلية وقيل لا يمحى منها
ولا يطلع عليه الملائكة وعلى هذا جمع من المحققين ومنهم من جعلهم بالصحيفة الأول
لظاهر قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وقد ورد في الاستغفار فضل كثير قال
تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قال [illegible] أي [illegible] على أن الاستغفار
أمان من العذاب وعن أبي موسى كان لنا أمانان أحدهما [illegible] والاستغفار أما الأول
فقد مضى وأما الاستغفار فباق معنا فإن ذهب هلكنا وعن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال إبليس [illegible] عز وجل وعزتك
لا أزال أغوي بني آدم ما دامت الأرواح في أجسامهم فقال وعزتي وجلالي لا أزال أغفر
لهم ما استغفروني وروى أبو داود والنسائي من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وجاء في الحديث ما من
مؤمن [illegible] كل يوم صحيفة [illegible] وتطاير بين الناس في بعض الأيام [illegible]
أن تسر صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقي وفي صحيح مسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله
تعالى فيغفر لهم وعن [illegible] علي رضي الله عنه العجب ممن يهلك ومعه النجاة
قيل وما هي قال الاستغفار وعن قتادة رضي الله عنه القرآن يدل على دائكم
ودوائكم أما داؤكم فالذنوب وأما دواؤكم فالاستغفار وقيل عليكم بالاستغفار
فإنه يمحو الخطايا والذنوب والأوزار ثم إن الاستغفار الصحيح هو ما كان
مع الندم على ما فات ومع العزم على عدم العود وسمع الندم على ما فات والغفلة
عن العود وعزمه والأول الكمل وعلى كل فإن [illegible] مما ورد في فضله [illegible]

ما جاء في الاستغفار

وليس فيها الاستغفار [illegible] وأن الطويلة [illegible]

ما كان مع اعتقاد المقصود منه مجرد الدعاء وهو الذي أشار إليه صلى الله عليه
وسلم بقوله المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وقالت
سيدتنا رابعة العدوية رضي الله عنها استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير
وقال بعضهم أستغفر الله من قولي أستغفر الله لأن طلب المغفرة يستدعي محبة
التخلي عن الذنب والتصميم على فعله يستلزم طلب [illegible] به دون [illegible]
بخلاف من ترك عدم الاستغفار له لكونه منهمكا في تلك الطاعة ومن كثرة
اللسان بغيبة أو فضول كلام بل هو [illegible] والسكوت عنه وإن كان نافعا
بالنسبة إلى صحيح الاستغفار ولذلك قال بعضهم لشيخه أي عمل أنفع لي
بعض الأحوال يجري بالذكر والغفلة وفي استغفاره فقال اشكر الله إذ استعمل
جارحة من جوارحه في الخير وعوده الذكر ولم يستعمله في الشر ولم يعوده الفضول
فإن في الإحياء وما ذكرناه واضح وإن بعض [illegible] حركة اللسان وحيث
أنه ذكر الله تعالى بل وحيث غفلة القلب فصاحبه يحتاج إلى الاستغفار من غفلة
القلب فليعلم أن حركة لسانه [illegible] الاستغفار باللسان أيضا احتاج إلى
استغفار من الاستغفار واحد [illegible] بالاستغفار على أي حالة كنت
وكيف لا يأتي بالاستغفار وهذا سيد الوجود عليه أفضل الصلاة وأزكى
السلام كان يستغفر في اليوم أكثر من سبعين مرة ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب
إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة فإن قلت ما وجه كونه استغفاره عليه
الصلاة والسلام مع أنه معصوم من الذنب مطلقا فالجواب أنه عليه الصلاة
والسلام لم يزل يترقى في المراتب فكلما انتقل من رتبة إلى ما فوقها رأى الحالة الأولى نقيصة
بالنسبة إلى ما فوقها وإن كانت في نفسها من أكمل الكمال فيستغفر من الأولى [illegible]
من باب قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين ومن النصيحة ومن أراد الإخلاص
فليكثر من [illegible] اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم
وأستغفرك لما لا أعلم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء ويذكر سيد الاستغفار دائما

واما

سيد الاستغفار

وأما سيد الاستغفار ففي صحيح البخاري رضي الله عنه عن شداد بن أوس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم
أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت
إلخ وأنا مقيم على ما عاهدتك عليه ووعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك
ما استطعت من ذلك أو مقيم على ما عهدت إلي من أمرك ومتمسك به ومتنجز وعدك
في المثوبة والأجر قاله الخطابي وقال ابن بطال أخذ العهد ما أخذه الله على
عباده حين أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فأقروا له بالربوبية
وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه أن من مات لا يشرك به شيئا
دخل الجنة قال وفي قوله ما استطعت إعلام لأمته أن أحدا لا يقدر على الإتيان بجميع
ما يجب لله عليه وأنه تعالى رفق بعباده فلم يكلفهم إلا وسعهم أعوذ بك من شر ما صنعت
أي التحصن بك [illegible] بما ارتكبت من الإثم [illegible] المشكل وقد كان ورد
على والد الشيخ ابن زكري رحمهما الله تعالى سؤال مضمنه أن بعضهم زعم أن تاء صنعت
[illegible] مفتوحة وأن الناس يحمونها تاء فأجاب رضي الله عنه
بأن المحفوظ الضم كما هو مضبوط في صحيح البخاري في النسخ المعتمدة وكذلك
في هذا الناس الوظيفة التي رتبها وعم بها وما ادعاه ذلك الزاعم غير
صحيح إذ لا دليل عليه وما علل به لا يتم إذ هو كلام صدر عن غير تأمل لما يلزم عليه
من إساءة الأدب وأي أدب معه صلى الله عليه وسلم وكيف وهو صلى الله عليه وسلم سيد
العارفين والأولين والآخرين وهو القائل أدبني ربي فأحسن تأديبي والقائل أنا أعلمكم
بالله وأشدكم له خشية فكيف يخطر بالبال أن يوازيه أحد في رتبة أو يدانيه أحد
في أدبه على أنه لو روي بالفتح لم يكن الصنع في صفة تعالى بمعنى الاختراع والخلق
لأن الاستعاذة على هذا المعنى واردة كتابا وسنة قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لكن لم تثبت رواية الفتح فيتمسك بالرواية
وهو الضم أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي أي أعترف [illegible] بما أنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت وإنما كان هذا سيد الاستغفار لجمعه صلى الله عليه وسلم من الإقرار

ما قاله ابن بطال موافق لأقوال [illegible] من أهل الحق [illegible] الجنة [illegible] فقال من [illegible] الشرك [illegible] بدخول الجنة [illegible] والله أعلم

بالانوهيتوا الخلق والعبودية والاعتراف بالعهد الراسخة فيهم الجهد وهمه
ومر بعوا الاستعاذة ومن ما حسن للعبد على نفسه اضافة النعمة التي
موجدها واضافة الذنب الى النفس لان غيبة الخير والامر لا بد له لا يستقر احد
على ذلك الا الله سبحانه قاله ابن ابي جمرة رضي الله عنه وقال الشيخ ابن عباد
رحمه الله رضي الله عنه فاعلموا ان الذكر الذي طلبتم منه الا الافكار لتراو مواعليه
وتحضر وتكون دائما بذلك لتبشر من تشاء هو ومن شاء الشيوخ انه ينبغي وقع
نقد في الخلف والجهر على عدم اهلية لذلك وتكرارها لكم عليه والانواع
الاذكار ما كان منها محفوظا عن العلماء ما ينشر منهم اولى تشاور ويقتضى ما ذكر
المعونة شبلا واحد ذلك الالباب المواظبة على سيد الاستغفار والمناجات به
علام الغيوب لما تضمنه والمناجاة والخضوع والاقرار بربوبية الملك الغفور ثم
احكام الوحدانية والاعتراف ببداية الخليقة وذلك العبرة بيده ثم الضعف والحاجة
في تكاليف العبد مدة الحياة الطويلة والاستعاذة بالله تعالى مما يوسوس به
عن وعد العبد ثم الرجوع الى الله تعالى بالنعم وتحمل الذنب الجهة في سؤال الغفران
والختم بالاستنان بالثناء الحسن على رب الارباب جاء ذا جمع ذلك الحجم انه
بلا كلام وقال انه صلى الله عليه وسلم بذلك الختم الكبير مع القيام بجسن الاديب بروي الحلد النعيم
قوله وقد روي ان من قاله من النهار موقنا به فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من
اهل الجنة ومن قاله من الليل وهو موقن به فمات قبل ان يصبح فهو من اهل
الجنة وذكر الشيخ زروق في شرح الاسماء الحسنى عند اسمه تعالى الغفور نقلا عن
مؤلف اختصار الاحياء انه اذا كتب سيد الاستغفار وجرعه لمن صعب عليه الموت
انطلق لسانه وسهل عليه قال وجربت ذلك مرارا اهـ
ومر ما يروى في الاستغفار بان لنفس ذكاء النسل لما روي ان سيدنا الحسن بن علي رضي
الله عنهما انه مر على معاوية بالشام مع تبعه بعض حجابه فقال له اني رجل ذو
مال ولا يولد لي فعلمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار
فكان الرجل يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم سبعمائة مرة

من مولده عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته مم قال ذلك
فوفد وفدة اخرى فسأله الرجل فقال الم تسمع قول هود ويزدكم قوة الى
قوتكم وقول نوح ويمددكم باموال وبنين اذ كرها في سورة النساء وقد بقيت
خيره وقف عليه انه بعض الاعلام من له حقوق وحنين الى النفسل بالاستغفار
واخلاص النية بالامتثال وصار يستغفر الله تعالى في كل يوم مع صحيح عزم
وصدق وبنية بلغ عليه شهور قليلة الا وقد حملت زوجه وانت بنقلوا زالت
موجودة الى الان بفضل الله فلو بكم خير ما يؤتكم خير قوله الذي ان ارتكبناها الا
اقترفناها وعملناها قوله الخ فامضه الخ ملعقد لي وقال قوله واعرضنا
مقر اعرضنا هذا استغفار وكل منهما منصوب على انه مفعول من اجله اذ التي
ارتكبناها لاجل غرورنا وميلنا عن دين العلم او اعرضنا عنها وعدم استقامتنا
بسبيل الخير والصلاح وحال مؤول بالمشتق اذا ارتكبناها في حال كوننا
منحرفين عن النهج القويم وغير مستبصرين الصراط المستقيم الذي هو فعل الطاعات
وتجنب المخالفات وقد ورد في الحديث ان العبد اذا اعترف بذنبه وتاب تاب
الله عليه وعن سهل بن عبد الله اذا عمل العبد معصية وقال يا رب بفضلك
استعملتني وانت اعنتني وانت سهلت على الله له ذلك وقال يا عبد بل انت المعتدي
تعديت وان نظرت الى نفسك فقال انا اقترفت وعملت وتعديت اعرض الله عنه وقال
يا عبد انا وفقتك وانا اعنتك وانا سهلت واذا عمل سيئة فقال يا رب انت قدرت
وقضيت وحكمت غضب المولى عليه وقال يا عبد بل انت اسأت وجهلت وعصيت
وان قال يا رب انا ظلمت وانا اسأت وانا جهلت اقبل المولى عليه وقال يا عبد انا
قدرت وانا قضيت وغفرت وحلمت وسترت وحكي ان شابا تعلق باستار
الكعبة وقال لا بد الامر يحتاج يوسف ولا الامر يحكم حتى ان المعتدي فقال
ولا الحجة علي ان عصيتك بجهلي ولك الحجة علي بما ثبت حجتك علي
وانقطاع حجتي لربك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول العتق عتيق والنار قوله
ونؤمن به الا بما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز قوله ونتوكل عليه اي

مبحث التوكل

تعتمد عليه وترجع في كل شيء اليه لانه هو باعثه لا هو وليس وراءه منتهى قدرته
منزع ولا وراء منتهى علمه علم ولا وراء منتهى رحمته وعنايته رحمة وعناية
والتوكل مشتق من الوكالة وهي تفويض الامر الى الوكيل والاعتماد عليه فيه
وقد اختلفت عبارات القوم فيه وتكلم كل واحد من مقامه واخبر عن حاله كما جرت عادة
اهل التصوف بذلك فقال بعضهم التوكل هو الاعتماد على الحق والتخلي
عن الخلق وقال اخر هو الاكتفاء بعلمه والاسقاط التهمة في قضائه
وقال اخر هو الانقطاع الى الله في ايصال النعماء والاعتماد عليه في دفع اورفع
البلاء وقال اخر خلع الارباب وقطع الاسباب وقال اخر الغاء التبعيض
في العبودية واخراج اعطائها الى الربوبية وقال اخر من سال الله عنه ان كان الحق عنهم
في الامر دونهم وعليه حده ولو دبر لهم ابى ان يموت ويبقى حينئذ في حيلة وليس
كان عليهم عنهم في الامر دونهم دينا ولا ووراء عندهم في تياس من الله ان يقضيها
عنه وقال اخر هو ترك السعي والابداع في رضاه حينئذ ويسارع مما يقع منه في ذلك
عنه وقال اخر هو ترك التدبير وقال اخر هو الرضى بفعل الحال في الغير
وقيل لسهل متى يصح للعبد التوكل قال اذا دخل عليه الضرر
في جسمه والنقص في ماله فلم يلتفت الى ذلك شغلا بحاله وينظر الى الذي عليه
وقيل غير ذلك واعلم ان التوكل منزل من منازل الدين ومقام
من مقامات الموقنين بل هو من اعلى الدرجات المقربين قال الله تعالى وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال وعلى الله فليتوكل المومنون وقال وعلى
الله فليتوكل المتوكلون وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وروي ان
في الخواص هذه الاية فقال ما ينبغي للعبد بعد هذه الاية ان يلجا الى احد
غير الله تعالى وفي الحديث من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وما
احسن قول من قال

فلا تعتمد الا على الله وحده ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ وانتظر الى عجائب حاله

وفوق الله

بزلكم

بزلكم الله الذي جل ذكره ‍ ‍ ‍ ‍ وعز وحسبي ان امر هو الله
فان جد مع الحكمات كلها ‍ ‍ ‍ ‍ يسوقها ما يكفي الحكمات الا هو
وما منه منهما شيئا تعطيانه ‍ ‍ ‍ ‍ بحب اذا ما حمر نا دا ما لبا
ومن حمل الله لا بهما ان وصله ‍ ‍ ‍ ‍ تنل منه بالتفويض ما تتمناه

وفي الحكم لقد خاب من رضي دون الحق بدلا ولقد خسر من بغى عنه متحولا كيف
فيهما سوى الحق وانت ما فقدت له احسانا وكيف تطلب من غيره وانت ما بدلت
عادة الامتنان وكيف لا يكون بالمقام الذي نالا وبالوصف الذي وصفنا
وهو منتهم لاثمر اخص منها محبة الله قال تعالى ان الله يحب المتوكلين واعظم
بمقام موسوم بمحبة الله صاحبه فان المحبوب لا يعذب ولا يبعد ولا يحجب
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
احب الله تعالى عبدا لم يضره ذنب ان تاب عليه لم تضره الذنوب الماضية كما لا يضر
الكفر صاحبه بعد الاسلام قاله في الاحياء وعن زيد بن اسلم ان الله يحب العبد
حتى يبلغ من حبه له ان يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك وروي ان سيدنا
ابراهيم عليه السلام كان كثير التلاوة والبكاء فبكى يوما بكاء شديدا
فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ان ربك يقول لك هل
رايت خليلا يعذب خليله فقال يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلته
ومن دعاء يحيى بن معاذ رضي الله عنه الاهي ان احببتني غفرت سيئاتي
وان مقتتني لم تقبل حسناتي ومن مناجاة ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه واجعل سيئاتنا سيئات من احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من
ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب
منك وفي المثل السائر من سبقت له العناية لا تضره الجناية وروي عن ابي
بكر بن العربي رضي الله عنه انه قال حججت سنة الى بيت الله الحرام
فجعلت ادعو واتضرع واذا بهاتف يقول يا ابا بكر لو دعوت بمثل هذا
الدعاء الف سنة وحججت الف حجة ما تقبلنا منك ذرة قلت ولم قال

لانه لم عليه انو لانى من استمعه لي فقلت يا رب اذا لم تقبل منه عباداته وعن يحيى
لا نضحك ما ينبغي ويستحي ويقيل لي يا ابا من ان كان يرجى ما فعلته نحن
وكلنا الموت ونسينا فضحكنا فقلت وعن يحيى للارض من جي متى اعلم
رضا الله عني فقيل في ملو وعن يحيى وجلاله لو يعلم العالمون ما تعلمه متى
اجبتموني فقلت وعن يحيى وجلاله لو يعلم العالمون ما اعلمه يرى مني ما اعبروني
واذا ابعد الله يقول يا ابا من بد للناس ولا اقول اني خير مقبول وعن الحسن
البصري رضي الله عنه قال امتحنا اقتصام بالبصرة فيفي بي وسهلها فمن لم
يحم قوا ابو موسى يوم يبعد امير بالبصرة باصر بن ذلك فيما الى صاحب الخمر بانمي
بشيخ فقال يا شيخ ما بال الخمر يحترق قال اذا اقسمت على ربي عز وجل ان
لا يحرقه فقال ابو موسى رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يكون في امتي قوم شعثة رؤوسهم دنسة ثيابهم لو اقسموا على
الله لابرهم قال ووقع بي بالبصرة فجاء ابو عبيدة الخواص فجعل يتخطى
النار فقال له امير البصرة انظر لئلا تحترق بالنار فقال اني اقسمت على ربي عز
وجل ان لا يحرقني بالنار قال فاعزم على النار ان تطفأ قال فعزم عليها فطفئت
وكان ابو حفص يمشي يوما فاستقبله رجل من هو كر فقال له ابو
حفص ما اصابك فقال ضل حماري ولا املك غيره قال فوقف ابو حفص
وقال وعزتك لا اخطو خطوة ما لم ترد عليه حماره قال فظهر حماره في
الوقت ومر ابو حفص رضي الله عنه وما احسن قول اليافعي رضي الله عنه
واوجوه منكسرة ✤ مع هيبة اعظام احتقار ✤ اي اقسموا بر ما ان الخالق
اعبد اهل الرائكل الاكال ✤ **وحكي** انه سئل بان يستعبر اي بالقلم
وكان ان امر هما الضبع وامه الحليم يخشى عباده تهما بقال الاحد
هما الصاحبه اخرج بنا الى الصحراء لعلنا نرى رجلا نعلمه بعض دينه لعل
الله ان ينفعنا به فخرجنا فلما بلغنا الصحراء استقبلنا رجل اسود على
راسه حزمة حطب فقلنا له يا هذا من ربك فرمى بالحزمة على راسه وجلس

عليها

عليها قائما فقال لا تقولا في ربي ولكن قولا في اي محل الايمان وقد جعلني
وامرتهما الذي صاحبه فقال لنا انشكك انشكك فان الحرية لا تنقطع مسايله
بل ان الله اذن جوابا فقال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا كلما سألوك
اعطيتهم فحول ما بين هذه الحزمة ذهبا فاذا هي قضبان ذهب تلمع ثم قال اللهم ان
كنت تعلم ان لك عبادا الخمول احب اليهم من الشهرة فردها حطبا فرجعت حطبا
فحملها على راسه ومضى فلم نقدر ان نتبعه رضي الله عنه **وحكي**
ابو القاسم بعض القشيري انه قال غاب ابن محرز فجرى عليه وجد الشديد فاتيت
معروفا الكرخي رضي الله عنه فقلت له يا ابا محفوظ انه قد غاب عني ابن محرز
وامه واجد عليه فقال ما تشاء فقلت له ادع الله ان يرده فقال اللهم ان السماء
سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ايت بمحرز قال فاتيت باب الشام واذا
هو واقف فقلت يا محرز فقال يا ابت كنت الساعة بالانبار **وعن** عطاء رضي الله
عنه قال دخلت سوقا من الاسواق فاذا انا بجارية ينادى عليها انها تباع
بعيوب ذلك على انها مجنونة فجئت بها الى منزلي فلما كان الليل وقد مضى
بعضه رايتها وقد توضأت واستقبلت القبلة تصلي وسمعتها تختنق
بالبكاء وتقول الهي بحبك لي الا ما رحمتني فتخففت جنونها وقلت يا جارية
لا تقولي هكذا وكذا قولي بحبي لك فقالت اليك عني يا بطال فوحق حقه
لولا حبه ما اقامني واقامك ثم سقطت على وجهها تقول

✤ الكرب مجتمع والقلب محترق ✤ والصبر مفترق والدمع مستبق
✤ كيف القرار على من لا قرار له ✤ مما جناه الهوى والشوق والقلق
✤ يا رب ان كان شيء فيه لي فرج ✤ فامنن علي به ما دام بي رمق

ثم نادت باعلى صوتها الهي كانت المعاملة بيني وبينك سرا والان قد
علم المخلوقون فاقبضني اليك ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا **وقيل**
كان بعض العارفين المحبين يرى يسأل الله تبارك وتعالى ان يكرمه ويدنيه فيقوم
ليلة الى الصباح يصلي ويتبتهل الى الله تعالى فرفع الى راسه بعض اصحابه فاذا فوق
راسه قنديل معلق من النور يتشعشع لناظر به فقيل له في ذلك فقال

يا صاحب الهم ان الهم منفرج، وان يرضاه تجعل ما اشتغل

ثم يجد بقبضه الذنب يجوده رضي الله عنه مقربا لكل ما نقلنا،
واتضح بما جلبنا له مما ذكرناه لكم ان المحجوب لا يعذب، ولا يبعد
وكان دوما يجب ثانيهما احمد الله وكفايته قال الله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي لا يذل
من استجار به ولا يضيع من لاذ بجنابه حكيم اي لا يقطع عن تدبير من توكل على تدبيره
وفي الحديث ان ... عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله صلى الله عليه
اوحى اليه ربه اذ قال يا موسى ان عبدي كذا وكذا فقال يا عائشة ان يد جبريل
نعلم ما لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل ولا نبي مرسل ولا ملك مقرب فقالت اسالك
بحق ابي بكر الا ما علمتني قالت فقال ان الله كشف قلب موسى فقلت اللهم انت
عرفت ان بعضهم بالتجارة وبعضهم بالصنع وبعضهم بالخسف فما انت فاعل بامتي
قال انزل عليهم الرحمة وعنان السماء وانزل سبيلا ثم حسنات وقد علا في منهم
ثبته ومن سالني اعطيته ومن توكل علي كفيته وفي الدنيا اسن على العقلاء
وانقعد بهم ثم قال يا محمد لولا ان الحبيب يحب لقاء حبيبه لما حاسبت
امتك ام لا قالوا وعن سيار انس رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فراينا طيرا ... يتنقل على نجمه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتدرون ما يقول قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم انت
العدل وقد حجبت عني رزقي وقد جعت فاقبلت جرادة فدخلت بفيه ثم مضى يتنقل
على النجم فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول قلت لا قال انه يقول من توكل
على الله كفاه، وفي حديث آخر من انقطع الى الله عز وجل كفاه
الله تعالى كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله
اليها وفي حديث آخر من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند
الله اوثق مما في يديه وفي اثر لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا قال واوحى الله تعالى الى
سيدنا داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يا داود ما من عبد يعتصم بي دون

خلقي

خلقي فتكيده السماوات والارض الا جعلت له مخرجا وعن ابي يعقوب السوسي
رضي الله عنه قال المتوكلون تجري ارزاقهم على ايدي العباد بلا تعب منهم وغيرهم
مشغولون مكدودون وعن بعضهم قال متى رضيت بالله وكيلا وجدت
الى كل خير سبيلا وقيل لبعضهم في المنام ثق بالله تعالى فقد احرز
قوته وعن بعضهم العبيد كلهم في رزق الله تعالى لكن بعضهم ياكل بذل
كالسؤال وبعضهم بتعب وانتظار كالتجار وبعضهم بامتهان وبعضهم بعز
كالعزيز لا يشهدون الا العزيز فياخذون ارزاقهم ولا يرون الواسطة وعن ابي
محمد الجريري رضي الله عنه من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مأموله الاعلى والادنى
فقد ضل عن نهجه ومن صح اعتماده على فضل الله من لطف الله جرى له الوصول وما
احسن قول ابن عطاء الله في الحكم الالهية كيف اخيب وانت املي وكيف اهان
وعليك متكلي وفي الخبر ان سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب فبقي متحيرا ان اشتغل بحفظ
الاغنام يحصل عن ذلك الغلبة النوم والتعب فنظر الى السماء وقال الهي
احطت بكل شيء علما ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع راسه معتمدا
على الله واثقا بكفايته ونام فلما استيقظ وجد ذئبا يحمي الغنم فعجب موسى من ذلك
فاوحى الله اليه يا موسى كن لي كما اريد اكن لك كما تريد وعن عطاء
رضي الله عنه سلامة ابراهيم من النار وسلامة مريم لما حكى الله عنه في كتابه
بقوله اذ جاء ربه بقلب سليم اي خال من جميع العوارض والاسباب ... وذلك
عليه بصحة توكله ويقينه مع ان نار المحبة غالبة على كل شيء وروي
ان الله تعالى اوحى الى سيدنا يعقوب عليه وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام
اتدري لم فرقت بينك وبين ولدك يوسف قال لا قال لقولك لاخوته اخاف ان
ياكله الذئب وانتم عنه غافلون لم خفت عليه الذئب ولم ترجني ولم نظرت
الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي له اتدري لم رددته عليك قال لا قال لانك رجوتني
وقلت عسى الله ان ياتيني بهم جميعا وقلت اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه

ولا تايسوا من روح الله وعن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال فنا بمكة
ثلاثة ايام لم ناكل شيئا وكان بحذائنا فقير معه ركوة مغطاة بحشيش وربما
اراه ياكل خبز الحوارى فقلت له انا ضيف فقال نعم طالما كان وقت العشاء
مسح يده على سارية فناولني درهمين فاشتريت بهما خبزا فقلت له وصلت الى
ذلك فقال يا ابا سعيد انت واحد من [illegible] على الوجه حاجتك
وعنه ايضا قال دخلت البادية بغير زاد فاصابتني فاقة فرأيت
المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم فكرت في نفسي اني سكنت واتكلت على
غيره وآليت ان لا ادخل المرحلة الا ان احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفرة
وواريت جسدي فيها الى صدري فسمعت صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل المرحلة
ان لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجاء جماعة فاخرجوني وحملوني
الى القرية وروي ان بنان الحمال رضي الله عنه احتاج الى جارية تخدمه
فجمع له اخوانه ثمنها وقالوا اذا جاء النخاس نشتري له ما يوافقه فلما ورد النخاس
اجتمع رايهم على واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال
انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدتها اليه امرأة
من سمرقند فحملت الى بنان رضي الله عنه واخبر بالقضية وعن حذيفة المرعشي وقد
كان خدم ابراهيم بن ادهم انه قيل له ما اعجب ما رايت منه فقال بقينا في
طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فأوينا الى مسجد خراب
فنظر الي ابراهيم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال
علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود
اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى وكتب هذه الابيات

انا حامد انا شاكر انا ذاكر ○ انا جائع انا ضائع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها ○ فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها ○ فاجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعة فقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة

الى

قال في القاموس الحوارى بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق

الى اول من يلقاك فخرجت فاول من لقيني كان رجلا على بغلة فناولته الرقعة فاخذها
فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني
فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا اخر فسالته عن راكب البغلة
فقال هذا نصراني فجئت الى ابراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه
يجيء الساعة فلما كان بعد الساعة دخل النصراني واكب على راس ابراهيم
يقبله واسلم وروي ان رجلا من اهل الشيخ اجتمع عليه من الدين الف دينار
يطالبه الغرماء فلم يجد [illegible] فمضى الى الكوفة ودخل مسجدها وقال يا
ملائكة ربي ارفعوا قصتي الى الله [illegible] ومد رجليه وابعضه
ونومه وقال يا صاحب القصة اجلس وهذه ثلاثمائة دينار فسالته عن
ذلك فقال كنت نائما فاذا بقائل يقول في المسجد فقير
الينا فادفع اليه ثلاثمائة دينار [illegible]
الله ان اربع قصتي الى الله وعن ابي حمزة الخراساني رضي الله عنه قال
حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني
نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر
حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعال حتى نسد راس هذا البير لئلا
يقع فيه احد فاتوا بقصب وطمسوا راس البير فهممت ان اصيح فقلت
في نفسي الى من اصيح هو اقرب منهما وسكنت فبينما انا بعد ساعة اذا انا بشيء
جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت
اعرف ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة
اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى ○ واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ○ الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما ○ تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ○ فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ○ وذا عجب كون الحياة مع الحتف

وللحكايات في هذا الباب عديدة كما مر بك. وبالجملة على منكر التوكل
مناد بقصور همته فانا لا نقول انه يجمع بين الاسباب الا بعد ان عرف وجود المعنى
ذوقا. والاسلام عن الايمان بعيد علما وقصدا. ولتعلم ان الناس فيه على ثلاث
مراتب الاولى ان يعتمد العبد على ربه اعتماد الانسان على وكيله المأمون
عنده الذي لا يشك في نصيحته وقيامه بمصالحه. الثانية وهي اقوى
ان يكون حال العبد مع ربه كحال الطفل مع امه فانه لا يرجع في غيرها ولا
يلجأ الى سواها وان رآها لا تعقل بادنى لها وان نابه شيء في غيبتها
كان اول سابق الى لسانه يا اماه الموثوق به بكفالتها وثقته بشفقتها
وكفايتها. الثالثة وهي اعلاها ان يكون العبد مع ربه كالميت
بين يدي غاسله قد اسلم نفسه اليه بالكلية وهذه المرتبة تثمر ترك
الدعاء والسؤال منه ثقة بكرمه وعنايته وانه يعطي ابتداء افضل ما يسأل
بكرم ونعمة ابتداء اهل السؤال والدعاء وبنفي الاستحقاق والمرتبة قبلها
لا تنفي الا ما ذكر وانما تنفي الى السؤال من غيره فالدعاء فيها احياء وقال
بعض شراح الحزب الكبير للامام الشاذلي رضي الله عنه عند قوله وانصرنا
باليقين والتوكل عليك بعد ما ذكر المراتب الثلاثة فصاحب المرتبة الاولى يعترض
حظ والنفع لنفسه بخلاف صاحب الثانية وصاحب الثالثة له حظ من
الاختيار بخلاف صاحب الثالثة والمرتبة الاولى تنافي الاستكانة والمرتبة
الثانية والثالثة عن هذا. ثم اذا وجدنا قدر ما يدلنا بحمد وجود ما لا بد كان
لا تكون المرتبة الثالثة في دوامها كالعجز الوجه فان انبساطه القلب التي ملاحظة
الحول والقوة والاسباب طبع وانقباضه عنه ان انبساطه الذي هي جمع
الطبع طبع وانقباضه عن طبع البشرية الى تنجي عن عالم البشرية
الحضرة التي كانت معه ورآه فيوم مساعدة البشرية وهو الذي عنه بالوجد
والموجب للعجز والذي وكذلك الى انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة الحول
والقوة وتسليم الاسباب العادية لا يدوم وفي حكمه ان اباسليمان
الداراني رضي الله عنه قال في كل مقام نصيب الا من هذا التوكل المبارك فاني

الى

الى اعلى المقامات باسمه ما شممت منه رائحة هذا كلامه رضي الله عنه مع
جلالته. واما المرتبة الثانية فتنتسب في المجموع بانها قد تزول يوما ويعود
يوما والمرتبة الاولى تنسب عين ما تتحكم فيه فلا يتعذر ان تدوم ولا يعرى
تزول ابدا في الاحياء. قوله افتقارا اليه واحتياجا اي لاجل افتقارنا اليه
واحتياجنا لما بيده او في حال كوننا مفتقرين ومحتاجين اليه. وقصد الشيخ رحمه الله
بهذا الاعتراف بدوام الاضطرار ولزوم الفاقة والافتقار وانه لا استغناء له عن مولاه
عز وجل ولا ينفك عن الاحتياج اليه والسؤال منه في حال من احواله كما قال بعضهم

اذا البحر مع الانفجار محتاج ❊ لرائب ميمون الا قليلا والتابع ❊

وفي الحكم لا هي انما النعيم في غنائك وكما لا اكره وفيما به يفوق من قال
سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بعد كلام ذكره وتحقيق العبودية بملازمة
الفقر والعجز والضعف والذل لله تعالى واضدادها اوصاف الربوبية فما لك ولها فلازم
اوصافك وتعلق باوصافه وقل من بساط الفقر الحقيقي يا غني من للفقير غيرك ومن
بساط الضعف يا قوي من للضعيف غيرك ومن بساط العجز يا قادر من للعاجز غيرك ومن
بساط الذل يا عزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة كانها طوع يديك واستعينوا بالله
واصبروا ان الله مع الصابرين اه. وعلى هذا نسج الشيخ ابن عطاء الله في الحكم حين قال
تحقق باوصافك يمدك بوصفه. تحقق بذلك يمدك بعزه. تحقق بعجزك يمدك
بقدرته. تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته. وقال الشيخ ابو عبد الله عامة
من اتى حمى الحق فليحل باول كل معاون في تحقيق الفقر والفاقة اليه والانغماس
في بحر الذلة والمسكنة الى ربه. وقال بعض العارفين الذلة والافتقار
الى ان لا ازملان للعبد وهما موجبان لانواع مواهب الحق تعالى الى العبد المتصف
بها واليه الاشارة بقوله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. وقيل انما اوجب
لهم عز نصرهم وظهورهم كما قيل

❊ حين استطعت الى الذل والسلام تلقيني بقبول ورزق ❊

وقيل واذا تذللت الرقاب تقربا ❊ منها اليك فعزها في ذلها ❊

والسر ما ذكره الشيخ صاحب الحكم بقوله: ما طلب لك شيء مثل الاضطرار

ولا اسمع بالمواهب لما منّ الله له والاستغفار وعن سهل بن عبد الله رضي الله عنه
قال ما اطلع على بعض الذي فتعلم ومنّا ان الله عاتب شيء يحبه الا ما ان الله للملائكة
لولا انه لا يحتمل كلامه لاجتنبه ليبعد وقال ابن عطاء رضي الله عنه عن
قول العبد والله انا اتوسل اليك بفقري اليك الطف ... وسائل العبد هو تحقيقه بما تريده
عبوديته وهو فقره اليه في كل حال من احوال الدعاء لتعميم حسنة يفتح بها ابوابا
ولا يرى الحجر يستزيع بها ... عذابا وقيل ... عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية التضرع في الدعاء ان لا تقدم
اليه بفعالك وطاعاتك وما يقدم ... ثم ترعوا على ان في الحال التضرع ... تقدم
اليه استغفارك ... حيلتك ثم ترعوا بلا علقة ولا سبب
بم مع دعائك وفي ... بعض التفاسير التضرع ... تعالى ...
... مولاه ... بالمسكنة ... حسنة ...
شيئا فيقول ... يا مولاي بلا شيء وروي عن ابي بكر الوراق انه قال ما ...
... من ملازمة العبودية والاستغفار وعن ابي يزيد
البسطامي رضي الله عنه انه قال كابدت العبادة ثلاثين سنة ...
... بالعبادة ... بالذلة والاستغفار وعن ابي الحسين
علي بن هند الفارسي رضي الله عنه ... عنه
... وعن الفضيل بن عياض
رضي الله عنه احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس وابغض الناس الى الناس من
احتاج اليهم واحب الناس الى الله من احتاج اليه وابغض الناس اليه من استغنى عنه
وكان دعاء سفيان الثوري رضي الله عنه يا من يحب ان يسأل ويغضب على من لم
يسأله ويامن احب عباده اليه من سأله فاكثر سؤاله وليس احد كذلك غيرك يا كريم
يا رحيم ويامن ابغض عباده اليه من لم يسأله ولم يطلب اليه وليس احد كذلك غيرك
يا رحيم يا كريم ويامن احب عباده اليه من سأله العظيم ولم يعظم عليه ... يا عظيم
يا عظيم وفي المعنى قيل

لا تسألن بني آدم حاجة ° وسل الذي ابوابه لا تحجب

الله يغضب ان تركت سؤاله ° وبني آدم حين يسأل يغضب
فاجعل سؤالك للاله فانما ° بفضل الذي نعمة ربنا تتقلب

وقيل

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا ° من كل طالب حاجة او راغب
فارغب الى ملك الملوك ولا تكن ° يا ذا الضراعة طالبا من طالب

وقيل

لما استغنى لطالبي ما وجدت تهم ° فجات له لبابه واغناني
وانا على بذل وجهي للورى سعيها ° فلو بذلت الى مولاي والاغني

ومما احسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه

بلوت بني الدنيا فلم ار بينهم ° سوى من غدا والبخل ملء اهابه
فجردت من غمد القناعة صارما ° قطعت رجائي منهم بذبابه
فلا ذا يراني واقفا في طريقه ° ولا ذا يراني قاعدا عند بابه
غني بلا مال عن الناس كلهم ° وليس الغنى الا عن الشيء لا به

وقول بعض الشعراء

لا تسألن الى صديق حاجة ° فيحول عنك كما الزمان يحول
واستغن بالشيء القليل فانه ° ما صان عرضك لا يقال قليل
ومن عف خف على الصديق لقاؤه ° واخو الحوائج وجهه مملول
واخوك من وفرت ما في كيسه ° ومتى علقت به يداك ثقيل

وقول الاخر

وقائلة مات الكرام بمن ترى ° اذا عضنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصده ° سؤال الخلائق فليمت ببابه

وقول الاخر

اذا لمت الذي به حاجة ° اتاك النجاح على رسله
ولا تسأل الناس من فضلهم ° ولكن سل الله من فضله

وعن بعضهم صحبة اولياء الله ثلاث خصال الثقة بالله في كل

شيء والفقر الى الله في كل شيء والى رجوع الى الله في كل آن، وعن ابي العباس المر
سي رضي الله عنه الولي لا يتم المقطع وفي الحكم العطائية ان لا ولي الا من اركو لا
يكون مع غير الله قراره وانما كان الاضطرار القاري لا يزول لانه ناشئ عن مشاهدة
قبضة الله الشاملة المحيطة وقد تحقق بذلك من ايده الاضطرار والافتقار بخلاف
الاضطرار العارض فانه يزول لكونه ناشئا عن اسباب تنتهي فاذا زالت زال اضطرارهم
وقد عتب الله سبحانه على من كان هذا حاله فقال واذا مس الانسان الضر دعانا
لجنبه او قاعدا او قائما الاية وفي الحكم ما من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه
فبر الله بنشأة بل لا منعه: قال ابن عباد النفوس الكريمة تقبل على الله بالطاعات
بالاحسان: وهو الذي الفضل والامتنان: والنفوس اللئيمة لا تنقاد اليه الا بسلاسل
الامتحان: ووقوع المصائب في الاموال والابدان وقال سيدي ابو مدين رضي الله عنه
سنة من جملة استدعاء الله لعباده لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا
اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالبأساء والضراء لعلهم يرجعون لانه لا يحب تعالى
رجوع العباد اليه طوعا او كرها وحكي عن بعضهم انه قال ان فرعون
عون على ان قال انا ربكم الاعلى بطول العوافي وذلك لانه لبث اربعمائة سنة
لم يصدع راسه ولم يحم جسمه ولم يعرق عليه عرق فادعى الربوبية ولو اخذته
الشقيقة ساعة واحدة لشغله ذلك عن دعوى الربوبية ورجع الى الله سبحانه
وافضل ما يكرم به العبد الافتقار لوجود وحشته والانبياء ونفوسهم بقلبه عنه فقد
وفتح نقل في روح البيان عن بعض المجالس انه لما قال عليه الصلاة والسلام
حبب الي من دنياكم ثلاث وقال كل واحد من الخلفاء الاربعة وحسن كلهم من
هو كذا الاعراب حين جاء جبريل وجاء بعد ساعة وقال للنبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يقرئك السلام ويقول احب من دنياكم ثلاثا دمع العاصين وعذاب
المذنبين الغم التائبين واجابة دعوة المضطر وعن بعضهم دعاء ضعيف
والتائبين مستجاب لهم الحالة مثلهم كالمرء وكلام من المضطر لقوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه والمظلوم لقوله عليه السلام دعوة المظلوم مستجابة
فان بعضهم وليروا اضطرار العارفين لان دعاءهم مستجاب ولو ما احسن قول وقال على

لسان

لسان الحقيقة ابشر واهنئ بان جاننا ٭ وانا كتبنا اننا نتمنى ٭
فان من جاءنا بذل وافتقر ٭ من جميع الانام اعلى واغنى ٭
وقد حكي عن يحيى بن دينار رضي الله عنه انه قال خرجنا الى الحج واصحاب سفارة في
حين منعته بجاه الترشيش موضوعة وصار بالقمة القمة في طار وصار بجلاد بجميع ...
في الشيخ بقلت له وانت قال في الجهاد اخذ العلوم وبصوت هنا هنا مصيبة على
الجوع عمته اياه ثم قلت يا من يجيب المضطر اذا دعاه فانا المضطر فارحمني فما رسل الله الى
هذا المكان باهله ونافعه ومعينه وحكي انه كان اذا ورد النيل
اجله وبلغ نهاية منتهاه وعون لعنه الله بلا بنادي والناس ان فرعون وبين لكم بينكم
فابحروا الله وكان فيهال قومه يتضرعون وذلك انهم كانوا بعض الشهر في النيل
في وقت به ولم ياذن الله تعالى له بالطلوع فلما استشعر الناس الجوع واحسوا بالهلكة
فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له هلكنا وهلكت دوابنا واهلكنا واولادنا فان كنت
الاهنا فاجر لنا النيل فقال لكم ذلك ثم انه عمد الى موضع ولبس الصوف والقمع وكبر فيه
رماد وذهب الى موضع به الخرب واما انه لا يشعر احد من قومه وكان هو مع الملاء من البر
الخرب به فلما بعد عنهم يكب الملح ولبس الصوف الخشنة وجلس على الرماد وجعل يتضرع
عليه ويبكي ويعجز ليس له حيلة ويمرغ خده على الرماد وهو يقول الهي وسيدي
اعلم انك انت الملك العظيم وانا عبدك الذليل وانا كذلك ولكن غلبت على شقوتي وزدت
في عصياني وان الهي وانا عبدك وقد حكمت على بلادي فحسبي من قومي وانت الكريم
الحليم فما استتم كلامه حتى اذن الله للنيل يجري تلك الساعة وان فيه معه
حين صار فكان فرعون فيهم من قومه والملأ من اذله يجيب فقال الاملئن
البحر الله تعالى بقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال ان في مبالغ فلفظ
المراد بدعاء الكافرين في الكافرين في الاية عبادتهم الاصنام او دعاؤهم لهم او
دعاؤهم في النار انتم لا يسمعون دعاءهم ولا ينفع بما يعتقد وقولوا ان المراد بدعاء
المظلوم فيما سبق دعاؤه له سبحانه بدار الدنيا فلا اشكال والله اعلم
قوله ومن ماضي في الشيء كما بين البيع فيما نحو كتبت نحو وذا نبر
منه قوله من احول الى التحول عن الغاية قوله والقوة الى القوم على

الطاعة قوله اليه الا لانه كما جاء في الحديث لا تحول عن معصية الله الا بعصمته
والقوة على طاعة الله الا باعانته قوله اي محول مطلق نوعي لو عبيه
بحملة تجد بفتح النون وضم الجيم مضارع وجد قوله لعظمة اي لاجلها قوله
ثم من ابغض الفنا مصدر سواء كان وجه قوله وابتهاجا مصدر ابتهج بالشيء
يعني ثم بدا بالعطف ادم والمعنى ونثني على الله تعالى من الحول والقوة براءة
نخر لطالبي القيمة ثوابا عظيما ونبتهج به وكلامه اشار بذلك الى ما في صحيح
البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لابي موسى الاشعري الا ادلك على كنز من كنوز
الجنة قال بلى قال قل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بناء على ما ذهب اليه بعض
الائمة من ان معنى كونها كنزا من كنوز الجنة ان لقائلها ثوابا نفيسا مدخرا في الجنة
فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا وقال بعضهم ليس معناه كنزا من كنوز الجنة
من باب التشبيه وانما هو من باب ادخال الشيء في جنسه وجعله احد انواعه فالكنز
انواع الجنة من قول الشعراء وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويجمع والشاني
غير الشعراء وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية فانها محتوية
على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الاستطاعة عن غيره تعالى واثبتت له تعالى على سبيل
الحصر بايجاده واعانته وتوفيقه لم يخرج شيء عن ملكه وملكوته ومما ورد في فضل
الحوقلة ايضا قوله عليه الصلاة والسلام اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانه يدفع تسعة وتسعين داء ادناها الهم وفي رواية ادناها الهم وورد ايضا
اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا لا اله الا الله امام حملة العرش وكبرها ان الله سبحانه والحوقلة
من بين يديه والنداء اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على رأسه
مثل القبة يعا يصيبه من النار شيء وروي ان عوف بن مالك الاشجعي اسر ابنه
ابنا له يسمى سالما فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه فاقة اليه
وقال ان العدو اسر ابني وجزعت الام فما تامرني فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله
واصبر وامرك وايلها ان تكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرجع
لبيته وقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واياك ان نكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولانها فغفل

العروة

يعني كون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كنزا من كنوز الجنة كما في الحديث

ما ورد في فضل الحوقلة

العروة عن ابنهما فاستاق غنمهم وجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ابن عباس رضي الله عنه وقالها كشف الله عنه سبعين بابا من الضر ادناها الفقر وكل ما
ورد في فضلها انما هو لمن فهم معناها وتحقق بها اذ لا يكون من يقول بلسانه اما لحول والقوة
له حقيقة ولا يغيب عنه العلم بذلك في كل امور دنياه واخراه ويعلم معناها الذي
تغلب غالبا وانه لا ينفع ذكرها الا من يحققه لكونها تحركا مطلقا فمن لم يكن المتكلم
بها مع استحضار معناها واعتقاده دون تحققه به فهو الذي اخلي عن مدلولها
ما ورد في حديث الحسبلة وقال اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه صادقا كان او كاذبا
واما من اجراها على لسانه وهو مع ذلك غير متحقق بها ولا مستحضر معناها فانه
يحصل له ذلك الفضل كما في الشيخ جسوس تنبيه جاء عن ابي عطاء السلمي
في تفسير قوله تعالى ما يسع كما امرت ان يرجع الى الله تعالى مع تبرئه من الحول والقوة
من نظر الى ان الحبة تنفعل له الاشياء وتنحاز له المكونات على قدر تحققه بالتبري
من الحول والقوة وقالوا ان الاسم الاعظم هو الذي تذكر من الحق سبحانه واذا فتح
بفتحه الذي الدال على التبري من حوله الا في الشباع قال ابو زيد البسطامي رضي الله عنه
لقيت متوسعا الى الطواف فقلت له من اين انت قال من خراسان قلت فما هذا على
قلت قال لكم الاسم قلت فاسم الله قال هو الاسم الله قلت فما الباء فقال لكم الاسم من مبتدا
بدا ذاي جبينه وقعة فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه متعجبا وتوديت بالالهام بعد
هذا البيت بلغت السر ببينا وبالالوهية خلقنا وبالرحمانية رزقنا وبالرحيمية عن قلنا
بانه ولنا انشد [illegible] وانشدوا

انت وزمي اذا ظميت الى الماء • وقوتي اذا اردت الطعاما

واذا كان لي فروعا لعنقي • كان عبرالله الكلام القاما

بيرن المحبادة منه علي سوء • كان بيها معتزما واماما

واذا كان مقطنا منه حبذا • كان ماديتا في سوا لحي ماما

قوله ونعوذ بالله ان نتحقق به سبحانه والاستعاذة من سنن النبيين
وسير الصالحين قال الله تعالى حكاية عن سيدنا نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم وقال حكاية عن سيدنا يوسف عليه

عليم

اي تقطعنا بعضنا [illegible] لعنا [illegible]

ما جاء في الاستعاذة

السلام وشهيرا او دعته زليخا فقال معاذ الله انه ربي احسن مثواي وقال في قصة
نبينا موسى عليه السلام قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقال في قصة ام مريم
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال في قصة مريم قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا وامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله في سورة [illegible] فقال
تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال عز
في الفلق ومن اعوذ في الناس وكثر الحض فيها عليه الصلاة والسلام فقال
واستعاذ بالله في اليوم عشر مرات وكل الله تعالى به ملكا يرد عنه الشيطان وروي عن
معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقال حين يصبح ثلاث
مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة رواه الترمذي وروي عن خولة بنت
حكيم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
اشتد غضبه فقال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب ذا الذي عنده اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم انتهى ذلك الا قال بعض الايمة وانما تنجح الاستعاذة لمن علم وقال
وعمل بالاول ولعلم العبد بكونه عاجزا عن جلب المنافع ودفع المضار وبانه ليس الا
بعون الله تعالى على ذلك مقدرة تامة لا تعجز لاحد سواه فان احضر هذا العلم
في القلب تولد عنه فيه حالة الخضوع والانكسار فيشتغل عند ذلك بالتضرع الى
الله تعالى والرغبة له بلسانه فيقول عند ذلك بمعنى فيقول اعوذ بالله ويدل ان
يعونه الله عن كل الآفات ويخصه بانواع الخيرات اهـ وانما [illegible] الضمير
العامل في التعوذ مع ان تقديم المعمول يؤذن بالحصر ويجعل به المرابطة
بين التعوذ والتسمية اذ فيها تقديم العامل مؤخرا لا للاهتمام وهنا ذكر
التعوذ كما قدم العامل في اقرأ باسم ربك للاهتمام بالقراءة اذ هي اول سورة نزلت
وكان الاستعاذة للمصلي للسامع ولهذا [illegible] عليه مرد في غير الحرمات ايضا
او لامعل العوذ الصعود لذكر الله وانما عدل عن انا الى المضارع لقصد
التجدد والاستمرار وانما خص لفظ الجلالة بالذكر لانه الاعلم تعلى

دلالة

دلالة جامعة لمعاني اسماء الله الحسنى وما سواه خاص بمعناه ولهذا اضاف اليه فيقال
مثلا الرحيم من اسماء الله ولا يقال الله من اسماء الرحيم [illegible] منها يكون ادلة استعاذة بذاته تعالى
مع جميع صفاته سبحانه قوله من شر ما وسوست به انفسنا يحتمل اضمار الاول وهو الانسب بما
بعد ان يكون المراد من الخواطر بما توسوس لنا انفسنا في الاحوال والملاهي والكلام فيه
على ما تقدم نقله والخواطر بقوله يؤخذ بها مقام والنواهي وذا الحالات ما يقع في التعبير
في المعصية ان عمل الانسان على محله وعن عليه يؤاخذ عليه على المعروف
بما وتلخيص هذه المسألة ان ما يقع في النفس من المعصية ونحوها على خمس مراتب
الاولى ما يلقي على النفس كالبرق ولا يستقر فيها الا بل يذهب بسرعة وقد
ويسمى الهاجس الثانية ما يجري في النفس ويذهب ويجيء ولم يستقر اهـ
ويسمى الخاطر الثالثة ما يقع في النفس ويتردد صاحبه هل يفعله او لا
ويسمى حديث النفس وهذه الثلاثة لا يؤاخذ بها كما يفهم من الحديث الآتي لمسلم رضي
الله عنه ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل واذا
لم يؤاخذ بحديث النفس فاحرى بالخاطر والهاجس وكما لا يؤاخذ عليها في فعل
المعصية لا يثاب عليها في فعل الطاعة الرابعة ما يقع في النفس ويترجح
فعله وغير تصميم عليه ويسمى الهم وتفترق فيه الطاعة مع المعصية فاما
الطاعة فان هم بها ولم يفعلها ولكن تركها لعارض عن قدرة فانها تكتب له
حسنة وان تركها لنحو كسل فلا تكتب له حسنة واما المعصية فان هم بها ثم
تكتب عليه سيئة فضلا والسوء احسانا اشم ان كان تركها لله بان تركها
خوفا منه ورغبة فيما عنده كتبت له حسنة وان كان تركها لغير الله بان تركها
خوف الناس او رياء او كسلا او عدم شهوة لم تكتب له حسنة وذهبت جماعة
الى انه تكتب عليه في هذه الحالة سيئة لان تقديم خوف المخلوق على خوف الخالق
والحياء منه ام وهم محجوجون بقوله صلى الله عليه وسلم واذا هم بسيئة لم
تكتب عليه حتى يعملها الخامسة ما يقع في النفس ويجزم صاحبه بفعله
ويصمم ويربط الفؤاد عليه ويسمى العزم وهو مثاب عليه ان كان طاعة ومعاقب
[illegible] ولو كان تركها لنحو كسل بخلاف الهم كما سبق واشترط العلامة العدوي
تفاوت مستوى الهم والعزم كيفية وعدم نقله بها واما ان كان معصية فلا

تكن لها صورة في الخارج كالاعتقادات وخبايا النفس فقد نقل الأبي الإجماع على
المؤاخذة بها أو كتابتها سيئة وإن كان لها صور في الخارج مثل الزنى ونحو
الخ مقامة القلب والفقهاء والمحدثين والمتكلمين على المؤاخذة بها أيضا كما قاله
القاضي عياض رضي الله عنه لكثرة الأحاديث الدالة على المؤاخذة بأعمال القلب
وحملوا أحاديث عدم المؤاخذة على الهم الذي هو الخ تبع الرابعة ثم محل المؤاخذة
بالمعصية الخ وعليها الجماعة أو على المعتمد أن لم يكتفها ليه لكن المؤاخذة به
والمكتوب عليه سيئة الهم لا سيئة الخ وعليه انه لم يفعله بعد وإن فعل
كتبت عليه سيئتان سيئة الهم وسيئة الخ وعليه وأما الهم كما في
الله ما فطنا تكتب له حسنة بالدولة من الهم الذي جاء فيه حديث انما تركها من
جرائي أي من أجلي **وقد مثله** انه ان هم وفعل كتبت عليه
سيئة وإن لم يفعل فإن كان من أجل الله كتبت له حسنة وإن كان لغير خوفه
كتبت عليه سيئة والرهزة الخ انتهى الخ وحكى هذا الشيخ العلامة الهوني رضي
الله عنه **بقوله**

وما يقلب من هاجس ومسلم ٥ ضعفا فيه خاطر فر علمه
وما استوى حديث نفس والهم ٥ فوق ثم عزم وما متسع
وابع ان كان غير المعتبر ٥ وخاطر فيها او اثم او جبه
إذا ثم ذا الذي الجلال ٥ وغير ما له كتب بحال

الا انه الهم في قوله ابدع وقد علمت انه منه جدا اذا لم الخارج واما بأن يكتب
وفيهم من تقييد كتابة الهم الرابع بالخير وتعميم في كتابة الخامس أي الرابع أما
كان الذي يكتب وهو كذا الخ أن الخير كتبت حسنة وأما ما كتب عليه ولو
فلا بد قوله

وابع إن كان خير وأجتنب ٥ لفارغ يكتب وأما ما كتب
وإن يكن شرا فلا مؤاخذة ٥ الا ان يكن بأن يكن نبرة
وللسؤال ما الشواب استوجبا ٥ وخامس للجلد وفيه بالخراج **هذا**
وذهب بعض الكبار إلى أن جميع المراتب معفو عنها في هذه الأمة **هذا**
اختيار سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الكتبي بالقارب احسبا ما النفسية

نقله

نقله في روح البيان وزاد فيه هذا البعض ابن عربي قدس الله سره تابعة ذكر الفرق
في الفتوحات في الباب الثالث والعشرين بعد المائتين كما في الجواهر والبواقيت
ثم ان ما يقع في النفس من الخير والطاعة ان دام فهو من الملك وان لم يدم فهو
من الملك واما ما يقع فيها من الشر والمعصية فان دام فهو من النفس وان لم يدم فهو
من الشيطان فالخواطر ابدا بهذا الاعتبار اربعة رباني وملكي ونفساني وشيطاني وتعرف على
النفس الخير وما ان الاول لا يدوم والثاني كذلك والنفساني والشيطاني كذلك ايضا
الابدية الدائمة الأول لا يدوم والثاني يدوم كذا قال العلامة الهالكي في زمن
فيه الخنع وفيه بعض مخالفة لما ذكره الشيخ زروق في النصيحة ولذا لما يقول العلامة
الهوني رحمه الله أي إثباته الفائقة

وقسموا الوارد لنا معها انه ٥ او ملكي او نفسي او شيطاني
والأولان وردا بالخير ٥ والأخيران أتيا بالشر
والأول والثالث لسر في ٥ والثالث والرابع كلا ذو فرار
وفي النصيحة في زروق يسرى ٥ هذا الرابع وتأملها ان وري

ونسبة ما عدا الأول وهو الرباني للاثنين فعلى انما هو بالنظر للواسطة والا
فالجميع بقضائه وقدره لكن الأول منه بلا واسطة بخلاف غيره فالكل في القواعد
والخواطر اربعة رباني بلا واسطة ونفساني وملكي وشيطاني وكل الخمسة
تجري بقدرة الله وإرادته وعلمه وقال ايضا والكل رباني عند الحقيقة ولكن باعتبار
النسب تعطي منها عن واسطة نسب لها حل واما ما ينسب للواسطة فلملحقة
للحكمة وفي ذكر ابن حجر ان الخواطر الملكي يأتي عن يمين القلب والشيطاني
عن يساره والنفساني وخلفه والرباني لا يأتي وأما من وجه لناحية الكهم فإن في العوز
والإحياء نقله وهو صحيح في الوجدان والله اعلم وفي عوارف المعارف سمعت
ابا محمد عبد الله الزمي يقول الخواطر اربعة خاطر من النفس وخاطر من
الحق وخاطر من الشيطان وخاطر من الملك فأما الذي من النفس فإنه يحس به من ارض القلب
وأما الذي من الحق فمن فوق القلب وأما الذي من الملك فعن يمين القلب وأما الذي من الشيطان
فعن يساره **قلت** ويؤيد الحديث عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما

خاطر الشيطان بالإيعاد منه بالشر وتكذيب بالحق وأما خاطر الملك فبالإيعاد بالخير
وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله وليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله
من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فلم يذكر صلى الله عليه
وسلم غير الخاطر الشيطاني والملكي فالخواطر [illegible] ما بين خواطر المعارف
واقتصر عليهما لأنهما أصل الخواطر الأخر ولذلك اقتصر عليه السلام عليهما وذلك لأن لمة
الملك إذا قويت الروح واهتزت بالهمة الصالحة فهي باعثة إذ باللمة الصالحة
التي هي لمة الملك تحدث عنده الخواطر من الحق فيكون أصل خواطر الحق
خواطر الملك ولمة الشيطان إذا قويت النفس هيجت بجملتها التي مركزها الهوى والغريزة
والطبع فظهر منها بسببها خواطر ملائمة لغرضها وطبيعتها وهواها فكانت
خواطر النفس نتيجة لمة الشيطان فأصل الخواطر لمتان تنتجان خيرا وشرا
فإن قلت لم كانت الخواطر الربانية والنفسانية تذم بخلاف الملكية
والشيطانية فالجواب أن الالتفات إلى الربانية والنفسانية لا [illegible]
[illegible] النفس والشيطان هو عدوهما وأما الواردات الملكية
متعارض بالرضا ويسر النفسانية والتسويلات الشيطانية وأيضا فإن الداعي
التي إنما يشتغل عنده التي هي [illegible] العلم الرحيم أي إذا لم تكن له قدرة على إعانة
المرء على ما يدعو إليه وليس له علم بما يحصل منه ولذا لما كانت الخواطر الملكية
[illegible] وتتعاقب لأن الملك ناصح يحرض على الخير كل ما رجاء إجابته فيه
[illegible] الكلام فإن لم يجد دعاء الذي فإن لم يجبه دعاه إلى الكمال
[illegible] وهذا شأنه وأن النفس لا تطلب وتلح حتى تصل إلى مرادها بخلاف
الشيطان فإن مراده وقوع العبد في شيء ما فإذا لم [illegible] وإن لم يجب
بوسوسة [illegible] فإنه لم يجب يوسوس بأخرى وهذا دأبه ولذا قال بعض العارفين
إن النفس إذا همت بمعصية أو انبعثت لشهوة لم تنقطع بها بالله سبحانه ثم
برسوله ثم بجميع أنبيائه وبكتابه وبجميع السلف الصالح وعباده وتعرض
عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تترك الشهوة
وقال لي أخي شاهدت النفس مثل النمر إذا ضارب لا يرجع إلا بقمع بالسيف
وفهم الكلام أو مثل الخنزير يقاتل إذا أدبته لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان
مثل

مثل الذئب إذا طرد من جانب أتى من جانب آخر وزاد بعضهم في الخواطر خاطرا وهو
خاطر اليقين والإيمان وقيل نفسا وهو خاطر العقل وقال إنه متوسط بين الخواطر
الأربعة يكون مع النفس والشيطان لوجود التمييز وإثبات الحجة على العبد إذ لو
فقد العقل سقط العقاب والعتاب ومع الملك والحق ليوقع العبد الفعل مختارا
ويستحق به الثواب ولا يبعد أن يقال إن حاصل خاطر اليقين راجع إلى الملك ومن
خاطر الحق سبحانه وخاطر العقل راجع إلى ما يميز من الخواطر الثلاثة الباقية ولا
الفقراء في [illegible] يتهيأ لها إدراك العلوم ويتهيأ لها الانجذاب إلى داعي الملك
تارة وإلى داعي النفس تارة وإلى داعي الشيطان تارة وعليه فإن بين الخواطر
على الأربعة قال بعضهم ويشبه أن تكون جميع الخواطر من الله وسر الجمع بين
الخاطر الملكي وسر الإيمان به مع خاطر النفس وسر الإيمان به مع خاطر الشيطان
الشيطاني أن يكون الحق سبحانه مراد تلقيه وسرا وسطا الينه
وتنصيب [illegible] لكن بدها علينا أن نلتفت اليه دفع ذلك وعن عنده لأنه لا
فيه لنا على مجاهدتها ومعاناة مقاتلتها ولذا قال بعضهم لا يخرج من النفس
بالنفس وإنما يخرج من النفس بالله وقال ابن عطاء الله في توجيه قول الحكم
جعله لك الشيطان عدوا ليحوشك به إليه وحرك عليك النفس ليديم إقبالك
عليه ما معناه إذا تحققت بعجزك وعلمت أنه لا قدرة لك على مقاتلة الشيطان
ومجاهدة النفس أفضى بك الحال إلى الاستغاثة بمولاك القوي القدير فيوجد منك
[illegible] الالتجاء إليه والانطراح إليه والتوكل عليه فمع ذلك عنده فيجعل منك
ولا يجعل لهما سلطانا عليك وقال ابن زكري في شرح قول الشيخ ويدفعنا
إلى الخاطر النفساني الشيطاني يعني أنه أسهل وانفع [illegible] مجاهدة ثم
قال إن النفس كالكلب الحاصل ما للاشتغال بمحاربته تعب وتضييع للوقت فإن
جوع النفس [illegible] أولى وإنما استعاذ من النفس وطلب الخلاص منها بدون
دون الشيطان مع أن كلا منهما متوجه للإنسان بوسوسة قوله ورائي غير موجود
بقلب لأنها الحجاب الأعظم من الغيبة وبه قال بعضهم النعمة العظمى الخروج عن
النفس لأنها أعظم حجاب بينك وبين الله ولذا أشار عليه السلام لجهادها بأنه هو
الجهاد الأعظم الأكبر فقال لقوم قدموا من الجهاد جئتم من الجهاد الأصغر

التي جهادها الجهاد الاكبر فقالوا يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس وقال
سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد علي من نفسي مرة لي ومرة علي وقال
بعضهم الخائف من يخاف نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وقال ابن [illegible]
ان من الناس من عكس الامر وهو [illegible] النفس الغيبة واما الشيطان فان كيده ضعيف
كما قال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا ولذا قال ابو حازم رضي الله عنه
ومن الشيطان حتى يهاب وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ما خلق الله
عز وجل خلقا اهون علي من ابليس ولولا ان الله عز وجل امرني ان اتعوذ منه ما
تعوذت منه ابدا وقال بعض العارفين لما قيل له كيف تجاهد الشيطان وما
الشيطان نحن قوم قد صرفنا الهمة الى الله فكفانا من دونه وقال [illegible] لما قيل له ان تدفع
ابليس الا بمر [illegible] وقال مالك بن دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد
المؤنة الا من عصم الله وقال ذو النون رضي الله عنه ان كان هو يراك من حيث
لا تراه فان الله يراه من حيث لا يراه فاستعن بالله عليه ولقد صدق من قال

توق نفسك لا تأمن غوائلها … فالنفس اخبث من سبعين شيطانا

لكن الاستعاذة منهما احق واصوب والالتجاء الى الله في الخلاص منهما اولى
واوجب كما فعل صاحب الجوهرة حيث قال مضيفا اليهما الهوى الذي هو ميل النفس
التي هي غويها وكونه [illegible] كما قال بعضهم او ابليس داعي النفس
بل داعي الحق كما قال الاخر

هذا وارجو الله في الاخلاص … من الرياء ثم في الخلاص
من الرجيم ثم نفسي والهوى … فمن يمل لهؤلاء قد غوى

وكما فعل من قال مضيفا الى الثلاثة الدنيا

اني بليت باربع يرمينني … بالنبل قد نصبوا علي شراكا
ابليس والدنيا ونفسي والهوى … من اين ارجو بينهن فكاكا
يا رب ساعدني بعفو انني … اصبحت لا ارجو لهن سواكا

وقد قال بعضهم النفس عدو ومعها ثلاثة اعوان ابليس والدنيا
والهوى وليس لها الا ناصر واحد هو العقل والكل جند الله [illegible]
الشيطان والعقل من جند الله والقضاء مسلط على الكل [illegible] كما كتب له

وهذا استمع لبعض الحكماء فلا تحرمني اربعة فانشر في الحين
كيف الخلاص وهي اربعة عداة … والعقل منهم من يعاديه كلا

قوله ومن سيئات اعمالنا الدعاء الى المؤاخذة بها وبالعقاب عليها والسيئات
جمع سيئة وهي ما يقبح وما عمله من غير عبارة انما هي عند الشرع ويقابلها
الحسنة وهي ما يحمد فاعله شرعا او ما يثاب عليه الشرع وسميت السيئة سيئة لان
فاعلها يساء عند المقابلة عليها يوم القيامة كما سميت الحسنة حسنة لحسن
وجه صاحبها عند رؤيتها يوم القيامة وكلها اطلاقات اخر منها اطلاق
الحسنة بمعنى كثرة الحظ والخصب والخير والسيئة بمعنى قلة الحظ والخير كما
في قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه الاية ومنها اطلاق الحسنة
على العافية والسيئة على العذاب في الدنيا كما في قوله تعالى ويستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة ومنها اطلاق الحسنة على العفو وقول الحق والسيئة
على القول القبيح الذي كما في قوله تعالى ويدرءون بالحسنة السيئة والاعمال
جمع عمل والكثير اطلاقه على ما يتناول عمل اللسان وغيره من الجوارح كما في حديث
انما الاعمال بالنيات وقد يستعمل في مقابلة عمل اللسان كما في حديث اللهم اني
اسألك الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما يقرب اليها من قول
وعمل وقد يستعمل في حركة النفس ولهذا قال بعضهم في تعريفه هو احداث
امر قولا كان او فعلا بالجارحة او بالقلب والمراد به في كلام الشارح على الاحتمال
الثاني والاحتمال الثالث يفسر معنى قوله من شرور انفسنا ما يشمل نطق اللسان
وعمل غيره من باقي الجوارح وحركة النفس وعلى الاحتمال الاول ما يشمل الاوليين
فقط لان النعل الثالث يتحرز من المؤاخذة بعم النفس وحركتها بالاستعاذة
بالله والالتجاء اليه في ذلك عنه يحتاج الى ما فان ما تحدث به النفس
وتحدثت به والمقاصد في الاعمال التي هي الشرط فيما الى التي عدم المؤاخذة به
واما على الاول فقد استعاذ بالله من المؤاخذة بشرها فلا حاجة الى ادخال
في الاعمال عدم المؤاخذة بها ابتداء واما في سيئات الى الاعمال يحتمل ان تكون
واضافته الى الكل كما يقول الحبر زيد لان السيئات بعض الاعمال كما ان اليد بعض
من الذات وان تكون بيانية بجعل السيئات نفس الاعمال الذين لا يصفوا

لا من فرح في العبودية بتمنى بشاهد أفعاله كلها قربات وأقواله كلها دعاوى
كما قال أبو عمرو إسماعيل بن نجيد رحمه الله وقال النهرجوري من علامة من
تولاه الله في أعماله أن يشهد التقصير في إخلاصه والغفلة في أذكاره والنقصان
في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع أحواله عنده
غير مرضية وفي الحكم فهم الفائزون باليد والراحلون له بترك رؤية أعمالهم وشهود
أحوالهم أهل الصلاح وكانوا لم يخففوا العدة مع الله فيها وأهل الواصلون
وكانوا غيبتهم بشهودهم عنها وفي الحديث عن مولاتنا عائشة رضي الله
عنها قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يزني
ويسرق ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف أن لا يقبل
منه وقد حكي عن أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه أنه قال لو صفت لي
تهليلة ما باليت بعدها وحكي عن أبي سليمان الداراني أنه ما استحسنت من نفسي
عملا فاحتسبته وحكي عن أبي حفص رضي الله عنه منذ أربعين سنة اعتقادي في
نفسي أن الله ينظر إلي نظر السخط وأعمالي تدل على ذلك وحكي عن أبي بكر
الوراق رضي الله عنه أنه كان يقول ما من غدوة من ملكا إلا استحييت حين
يغدو منها إليه وحياء أنا من غاية من أنا وحكي عن الواسطي رضي الله عنه
العبادات إلى طلب العفو عنها أقرب منها إلى طلب الأعواض عليها وحكي
بعض العارفين العبادات إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أولى من طلب الأعواض
والجزاء عليها وحكي عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه مسكين ابن آدم جسم معيب
وقلب معيب يريد أن يخرج من معيبين عملا بلا عيب وحكي عن الفضيل بن عياض
رضي الله عنه أنه قال من أراد أن ينظر إلى مراء فلينظر إلي وحكي عن مالك
بن دينار رضي الله عنه ومن سمع امرأة تقول له يا مرائي فقال لها يا هذه وجدت اسمي
الذي أضله أهل البصرة وحكي أنه دخل رجل على داود الطائي
رضي الله عنه فقال له ما حاجتك فقال زيارتك فقال أما أنت فقد عملت خيرا حين
زرت ولكن انظر ماذا ينزل بي أنا إذا قيل لي من أنت فتزار أمن الزهاد أنت لا والله أمن
العباد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أقبل يوبخ نفسه ويقول لها كنت
في الشبيبة فاسقا فلما شبت صرت مرائيا وسئل أبو العباس بن عطاء رضي

الله

الله عنه عن أوفى شيء من الأشياء التي يمقت الله بها فقال رؤية النفس وأفعالها وحكي عن بعض
العارفين من استحسن شيئا من أحواله فما أراد تربحها عليه إرادته
وحكي عن أبي جعفر أحمد السلمي رضي الله عنه قال سمعت أحمد يقول في أية
العبر ما الجاهلية هو ما استحسن الحر من نفسه شيئا فما له إلى ما يليه ما دار التي
قطع مواده واستعمال عرفه من قبل أن يستحكم في الآمية ومن يرغب إن بداية
الأمور هو الفتح يستغرق من أعمى كثيرة وقد كتب يوسف بن الحسين إلى أبي
نيز الجنيد رضي الله عنهما لا أذاقك الله طعم نفسك فإنك إن ذقتها لا تذوق
بعدها خيرا أبدا اللهم عاملنا بمحض الكرم والجود وأسبل علينا ستر الحلم
نتنهد على الخذير السنة والجلود ولا تؤاخذنا بما نفعل من المعاصي وليس هو الأعيب
المعاصي ونزهنا من الخطايا وليس هو الأحد الرحمن يا أمير يا رب العالمين
تتميم اتفقت عبارات الصوفية رضي الله عنهم على أن رؤية
العمل بغير التقصير من علامات القبول ولهذا قال في الحكم لا عمل أرجى للقبول
من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده وقال سيدي علي بن
الحسين رضي الله عنه كل شيء من أفعالك إذا اتصلت به رؤيتك فذلك دليل على
أنه لم يقبل منك وما انقطعت عنه من ذلك دليل على القبول وفي شرح
بعض العارفين علامة قبول العمل فقال نسيانه من أيديك وانقطاع نظرك عنه
بالكلية وذلك لقوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فإن بقي
منه معك شيء ذلك العمل أنه لا يبقى عندك منه شيء فإذا بقي من ذلك منه شيء
لم يرتفع إليه وسيأتيه أنه من علامات قبوله أيضا وجدان الحلاوة فيه وإنما يذوق
ويكفي العامل من الجزاء على عمله قبوله قال في الحكم لا تطلب عوضا عن عمل لست
له فاعلا إذ لا فاعل إلا الحق سبحانه وتعالى يخلق أعمال العباد وامتن عليهم إلا أنه عز
وجل إذا أراد أن يظهر فضله عليهم خلق ونسب إليهم فكيف يطلب العبد الجزاء على
عمل لا مدخل له فيه على الحقيقة ثم قال يكفي من الجزاء لك على العمل أن كان له
قابلا بل أحسب كان في الظاهر مشتغلا بالله وفي الباطن مستسلما لقهره فقد تمت
المنة عليه وعظمت النعمة لديه فقال فيها متى جعلك في الظاهر ممتثلا
لأمره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد أعظم المنة عليك إذا كان شيء

تلتمس عندنا قال سلي ان كنت عبدا مفيعيا فقال
تتشوف بعد ما ذكر وما الذي صحبت اخا في الله تعالى في البادية واعتم لنا به مغارة
فيها ابو الحسن رضي الله عنه
عسى ان نكون من اولياء الله تعالى وان يفتح علينا بما فتح عليهم ما لمنا زمانا نقول
لعل في هذه الجمعة لعله هذا الشيخ يفتح الله علينا فبينما نحن كذلك الى واذا
بشيخ على باب المغارة يستاذن فاذنا له فدخل وسلم ووقف فقلنا له من انت فقال
عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من
يقول في هذه الجمعة لعل ... كالمتمني علينا ثم قال كيف حال من يقول لنفسه في هذه الجمعة
يكون ولي في هذا العام ... ولا فلاح ولا نجاح تعبدون الله على غلفة ... فانتبهنا لغلطنا وتبنا
لا تعبدون الله تعالى لكان او لغلمة لوجهه ... عنا فانتبهنا لغلطنا وتبنا
ويعظنا مما دخل علينا وعلمنا ان الله رحمنا به فجعلت على نفسي بالندم
والتوبيخ وقلت يا نفس ما انت وما عملك وما انت الا ... وتبنا واتقنا
واستغفرنا فقال فتح الله علينا بجوده وفضله. **قوله** البيت من
الحلو بضم الحاء وسكون اللام ضد المر بضم الميم وتشديد الراء وبينهما الطباق
والعذب بفتح العين وسكون الذال المعجمة الطيب السهل الانحدار في الحلق والاجاج
بضم الهمزة وتكسر لغة وتخفيف الجيم شديد الملوحة من المياه الذي هو شديد
العذوبة قال الله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا
ملح اجاج وفي **الحديث** كان صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد
لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا خرجه في الجامع الصغير
وبينهما الطباق ايضا **والمعنى** انه ينبغي لمن يريد الحق ان يعرف
اجلها والتفكر في عواقبها والخوف من المراخذة عليها الحلو من الاعمال كالغفلة
والعذب من الشهوات كالحلاوة واللذات بجامع عدم الالتذاذ بالكل ولا الاشتغال
لذلك لان النار الحر والتعلق في عاقبة العصيان وطيب الخوف والمراقبة والحذر
لا يدعان للانسان استلذاذا بطعام ولا اشتغالا لشراب كما يشير اليه قول
بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام وقول الحكم لا يخرج الشهوة من القلب الا خوف
مزعج او شوق مقلق **وقد** ورد في فضل الحزن وانه من اهل الخوف احاديث
كثيرة واخبار شهيرة فقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن واذا ابغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الله تعالى يحب كل قلب حزين اخرجه الزاوي
وقال عليه الصلاة والسلام في حديث قدسي ... وجل انه قال ان في
شهود ... لا اجمعهما على عبد ابدا من امن في الدنيا وخاف في الاخرة ومن خاف
في الدنيا امن في الاخرة واوحى الله الى نبي من انبيائه عليهم الصلاة والسلام
ان اردت لقائي غدا في حضيرة القدس فكن في الدنيا غريبا ... وروي ان من
الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهموم في طلب المعيشة وقالت عائشة رضي الله عنها
اذا كثرت ذنوب العبد ولم تكن له اعمال تكفرها ادخل الله عليه الهموم فتكون
كفارة لذنوبه **وروي** عن علي ... فيمن اكثر الناس همه في الاخرة اطولهم حزنا في الدنيا
واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس ايمانا يوم القيامة
اكثرهم تفكرا في الدنيا **وعن** حاتم الاصم انه كان يقول في قوله تعالى الا انما اموالكم واولادكم
انما يقول ذلك في حال الخوف ومن زهد في الدنيا وامن اذنب وندم ولم يندم فلا يقال
له ... روى ذلك **وقال** بعض الحكماء انما العبادة في صدق النية وتمام صلاح
الثمرة في التواضع وكل ما ذكر انما هو في الدنيا وتمام هذه كلها بالهم والحزن فالهم
الهم وتمام الهم والحزن ما ازعج ذكر الموت بغلبته وكثر التفكر في ذنوبه **وقيل**
الحزن اذا استقر في القلب ... ومن لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة **وهذا** كله في
الحزن الصادق الذي يبعث على الجد في الاعمال والنهوض الى الطاعات في كل حال
حتى ينقطع صاحبه من طريق الشرع ويحمل في شطحات لا يفعلها غيره في سنته **واما**
الحزن الكاذب الذي لا يكون معه نهوض الى الطاعة وليس لصاحبه في سوقها بضاعة
فهو علامة الاغترار كما يشير اليه قول الحكم الحزن على فقدان الطاعة
مع عدم النهوض اليها من علامة الاغترار **وهو** من الحمق الخفي ايضا في منع
صاحبه مما ينفعه ويعطي ما يضره من الحزن والبكاء **وقد** سمعت مولاتنا
رابعة العدوية رضي الله عنها رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت
محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس **وفي** الخبر ان من الحكمة مخافة الله **وقال**
عليه السلام لعبد الله بن مسعود ان اردت ان تلقاني فاكثر من الحزن بعدي **وقال**

ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء ومن خاف غير الله خوفه الله
عليه السلام وقال عليه السلام أتمكم عقلا أشدكم خوفا لله تعالى
وكل شيء، وقال عليه السلام إذا
والحكم فيما أمر الله تعالى به ونهى عنه نعم، وقال عليه السلام إذا اقشعر قلب المومن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات من الشجرة ورقها، وعن يحيى بن معاذ ما من مومن يعمل سيئة إلا ويلحقها حسنتان خوف العقاب ورجاء العفو كثعلب بين أسدين، وعنه أيضا مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة، وعن ذي النون من خاف الله تعالى ذاب قلبه واشتد له حبه وصح له لبه، وعن أبي الحسين الغزي الخوف زمام من الله تعالى ومن عصاه إذا انقطع زمامه هلك مع الهالكين، وقيل للحسين يا أبا سعيد كيف نصنع نجالس أقواما يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير فقال والله لأن تخالط أقواما يخوفونك حتى يدركك أمن خير لك من أن تصحب قوما يؤمنونك حتى يدركك الخوف، وناهيك دلالة على فضيلة الخوف جمع الله تعالى للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان قال الله تعالى هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون، وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء، وقال عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه قال في الإحياء وكل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله يفهم فضل الخشية لأن البكاء ثمرتها وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، وقال عليه الصلاة والسلام سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم رجلا ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله أيدخل أحد من أمتك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فبكى، وقال عقبة بن عامر ما النجاة يا رسول الله قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك، وقال عليه الصلاة والسلام ما من عبد مومن تخرج من عينيه دمعة وإن كانت مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم تصيب شيئا من حر وجهه إلا حرمه الله على النار، وورد أن العاصي إذا بكى من خشيته يقول الله تعالى يا ملائكتي قوموا معه فتقول فيمنعها أن تقبل منه الحسنات

فيقول

فيقول الله تعالى فيمنعها أكثر من ذلك فتقول الملائكة فيمنعها أن تكتب عنه السيئات فيقول فيمنعها أكثر من ذلك فيقولون فيمنعها أن تعطيه الجنة فيقول فيمنعها أكثر من ذلك فيقولون ربنا نعم من رؤية الفيمة فيقول فيمنعها النظر إلى وجهي، وورد أيضا أن العاصي إذا بكى ندما أتى من خوف تحت العرش فتقول الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من قلب المعصية التي قضاها الطاعة، وعن كعب الأحبار رضي الله عنه والذي نفسي بيده لأن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدق بجبل من ذهب، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لأن أدمع دمعة من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار، وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله ما تغرغرت عين بمائها إلا لم يرهق وجه صاحبها قتر ولا ذلة يوم القيامة فإن سالت دموعه أطفأ الله بأول قطرة منها بحارا من النيران ولو أن رجلا بكى في أمة ما عذبت تلك الأمة، وروي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظة رقت لها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا أنفسنا فرجعت إلى أهلي فدنت مني المرأة وجرى بيننا من حديث الدنيا فنسيت ما كنا عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذنا في الدنيا ثم تذكرت ما كنا فيه فقلت في نفسي قد نافقت حيث تحول عني ما كنت فيه من الخوف والرقة فخرجت وجعلت أنادي نافق حنظلة فاستقبلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال كلا لم ينافق حنظلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول نافق حنظلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا لم ينافق حنظلة فقلت يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا أنفسنا فرجعت إلى أهلي فأخذنا في حديث الدنيا ونسينا ما كنا عندك عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا حنظلة لو أنكم كنتم أبدا على تلك الحالة لصافحتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة. ثم إن جميع ما ورد في فضل الخوف وذم الأمن ليس عاما في كل خوف وإنما محله الخوف المحمود السالم من نقيصة اليأس والقنوط ومعه الكف وهو الذي يحث صاحبه على الطاعات ويكف عن جميع الشهوات ويزعج

القلب عن الركون الى الدنيا ويدعوه الى التجافي عن دار الغرور ومما يتيم البه قوله صلى الله عليه وسلم ليس الخايف من يبكي ويمسح عينيه بل من يترك ما يخاف ان يعاقب عليه وقول الفضيل بن عياض رحمه الله من خاف الله دله الخوف على كل خير وقول ابي القاسم الحكيم من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقول الشبلي رضي الله عنه ما خفت الله يوما الا رايت له بابا من الحكمة والعبرة ما رايته قط وقول ذي النون لما قيل له متى يكون العبد خايفا فقال اذا انزل نفسه منزلة السقيم الذي يحتمي مخافة طول السقام واما ما لم يسلم تقبيحه الشرع وهو الذي يحصل بالبدن عند مشاهدة سبب هايل او سماع ذلك او حركة عيون البكاء وفيضان الدموع فاذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب الى الغفلة فهو خوف قاصر قليل الجدوى ضعيف النفع وهو كالقضيب الضعيف الذي تضربه دابة قوية فانه لا يؤلمها الما يصلح في ايلامها ولا يسوقها الى المقصد وهذا خوف الناس كلهم الا العارفين والعلماء بالله ولذلك قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت واما ما لم يسلم عمومه الا لحاله وهو الذي يقوى ويجاوز حد الاعتدال حتى يخرج صاحبه الى الياس والقنوط وسوء الظن بالله تعالى فهو خوف مذموم لانه يكون سببا للتكاسل عن العمل وداعية الى الانهماك في المعاصي وعليه يحمل قول الامام الواسطي الخوف حجاب بين الله وبين العبد وقد ورد عن سيدنا علي رضي الله عنه انه قال اي جاهل جر الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه يا هذا يأسك من رحمة الله اعظم من ذنوبك وروي عن يحيى بن معاذ انه كان يقول في مناجاته يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف وفي الخبر ان رجلا من بني اسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم قال فيقول له الله تعالى يوم القيامة اليوم اويسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وروي ان ابان بن ابي عياش

رؤي في المنام وكان يكثر في ذكر ابواب الرجاء فقال اوقفني الله تعالى بين يديه فقال ما الذي حملك على ذلك فقلت اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك وقد تحمل ما ورد من الخوف على العبد الذي يقع في ذنوبه ويحدثه بها والتعلق بعفو الله ووعيده ايات حتى ينزع الى الخوف والتشديد ويشكره جوارحه عن المعاصي ويشتغل بالطاعات فاذا افاق على نفسه القنوط واليأس من سعيه في التخلص من ذلك بالنظر الى سعة رحمة الله وفضله واستعمال الايات والاخبار الدالة على عميم كرمه وجوده كقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قال ثوبان سمعت المصطفى يقول ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية وقال سيدنا علي وسيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ما في القرآن اية اوسع وارجى منها وخرج انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه في ذنوب امته فقال يا رب اجعل حسابهم الي لئلا يطلع على مساويهم غيري فاوحى الله تعالى اليه هم امتك وهم عبادي وانا ارحم بهم منك لا اجعل حسابهم الى غيري لئلا تنظر الى مساويهم انت ولا غيرك وكقول سيدنا علي كرم الله وجهه من اذنب ذنبا فسترة الله عليه في الدنيا فالله اكرم من ان يكشفه عنه في الآخرة ومن اذنب ذنبا فعوقب عليه في الدنيا فالله تعالى اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الآخرة وقول محمد بن كعب من كتب الى الاسود بن سالم ان العبد اذا كان منهمكا على نفسه فرفع يديه يدعو يقول يا رب حجبنا الملائكة صوته وكذا الثانية والثالثة حتى اذا قال الرابعة يا رب قال الله تعالى متى تحجبون عني صوت عبد قد علم عبدي انه ليس له رب يغفر الذنوب غيري اشهدكم اني قد غفرت له وما احسن قول الحكيم لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه وقوله ايضا ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن ظنك به لاجل معاملته معك فهل عودك الا احسانا وهل اسدى اليك الا امتنانا ومن هنا كان بعض السلف يقول في دعائه يا من اهلني في بعض لطيف كان تفضلا عليهم سابقة ورزقهم عليهم دارا سبحانه ما احلمه وعن انه لتعلو في تقبيح النعمة وتذر

حتى

الى زمن حتى كانه زيارتنا الا فتخصب ولقد اجاد من قال

اذا انقطعت النعش يوما بجسمه ... ظننت بانه حولي منزل النوى

اجى ان الذنب منه مصحف ... وان ذبح المواهب مع [illegible]

فان قلت فقد شوقتنا بما سطرت في هذه الاسطار من الآيات والاخبار الى
قلت من مقامي الخوف والرجاء وتحسين الظن والرجاء فما الذي ينبغي ان يكون
على العبد اغلب وما الذي هو من الفن ابين اعترف فالجواب انه لا خلاف
في ان الافضل للمريض تغليب الرجاء لحسن ظنه بمن قد قرب لقاء الموت ليلقى الله وهو يحسن
الظن به وهو سبحانه اولى بمن يحسب ظن عبده وهو يعالج سكرات الموت ويعاين
اسباب الفوت والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله تعالى رواه الامام مسلم وغيره وقوله عليه الصلاة والسلام
من استطاع منكم الا يموت الا وهو يحسن الظن بالله فليفعل وهذا قال العلماء ينبغي
لجلساء المريض والمحتضر ان يحدثوه باحاديث الرحمة والرجاء وان يلقنوه محاسن
اعماله حتى يموت وهو يحسن الظن بالله تعالى وقد روي عن سيدنا عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما انه قال اذا رايتم بالرجل الموت فبشروه ليلقى ربه وهو يحسن
الظن به وروي ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال لابنه عند الموت يا بني
اذكر لي الاخبار التي فيها الرجاء وحسن الظن وحكي ان الثوري رضي
الله عنه لما اشتد به الوجع جمع العلماء حوله [illegible] المعتمر بن سليمان
التيمي فقال له [illegible] حدثني بالرخص لعلي القى
الله وانا احسن الظن به ولما احتضر سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه
اشتد خوفه وتزايد كربه فجلس عند راسه ابنه عبد الله فقال له هون عليك
يا ابت فانك اسلمت طائعا وهاجرت [illegible] وصاحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناصحا وجاهدت المشركين حتى [illegible] وعزوت
[illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه بلغني عنه انه قال ان اصحابي ستنكبون من بعدي كبوة
يغفرها الله لهم بصحبتي [illegible]

افول

انه فيما مضى [illegible] ثم قال يا ابت سمعتك تقول عجبا لمن يحضره الموت
وهو في عقله كيف لا يخبر اصحابه بما ينزل به فقال له يا بني ان الموت لاعظم
[illegible] كان جبال الدنيا كلها قد وضعت
على وكاني اتنفس من سم الخياط [illegible] ولو استطيع مرارا
[illegible] وكان في كل عرق مني [illegible] زوج وكان احشائي
تقطع والموت اقرب من جميع ما ذكرنا [illegible]
[illegible] واما اخاف هول المطلع وعذابا لا ينقطع [illegible]
ولكن لا اله الا الله [illegible] رضي الله عنه ولما
احتضر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه سيدنا عبد الله رضي الله
عنه وراسه في حجره ضع خدي على الارض فقال يا ابت [illegible] خدك من الارض قريب
فقال ضع خدي بالارض [illegible] ثم قال ويل امي ان لم يغفر الله
لي ثلاثا [illegible] فقال رجل من القوم [illegible] والله يا امير المومنين على ما
[illegible] ابن عباس فقال وما يدريك
وقد عشت حميدا وذهبت فقيدا وعملت بالحق فقال سيدنا رضي الله
عنه اتشهد لي بذلك يا ابن عباس فلم يجبه فقال لو احتجت الى شهادتكم
عند ربي كنتم تشهدون لي بها فقال ابن عباس فقالوا نعم [illegible] وقال الله
اكبر وفي صحيح البخاري انه جاءه رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين
ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد
علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال وددت ان ذلك كفاف لا علي ولا لي
وفيه ايضا لما طعن عمر جعل [illegible]
فقال له ابن عباس وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل
ذلك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته
وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم
صحبت صحابتهم فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون
فقال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذاك

منّ من الله من بعد علي واما اذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه بما اخذ ذلك
من من الله بدعمك واما انا من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصحابي
والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه ، ومما يستحسن في نوادر الحكم انه لما احتضر قال

يا رب انعم ازلي ° في مثل حاله اليسر
حين استلذ وادخر الـ ° ـذخر وكان ذا كرم
وامنن اليّ ما بقا ° زوا بشواب الاخرة
وفي ازل مستشفع الابـ ° ـلة ياذا المغفرة

وروي ان بعضهم لما حضر من الحرب قال هذين البيتين

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ° جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ° بعفوك ربي كان عفوك اعظما

قيل لما مات رئي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ببيتين قلتهما اولا
في مرضي يحدث عنهما ابي واني والعبد الا كما قال ومثل الحريص
في كونه لا يفارق تحسين الظن بالله من كتابه مكينة وشرحه ليما يقع في الجوع والبخل
وفي التنزيل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال للرجل الذي قال له اوصني لا تتهم الله في شيء قضاه عليك
وفي الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره اذ لا نظر لو كمل نظره
وقوي بعضهم في ذلك العوايد والمفاتح ما لا يحصى وما غاب عنه اكثر ولذلك
كما روي عن بعض الاخيار انه قال لقد رضيت وهو ما احببت ان لا ازول وكذلك
عمران بن الحصين رضي الله عنه من استسقى بطنه فبقي ملقى على ظهره ثلاثين سنة
لا يقوم ولا يقعد قد نقب له على سرير من جريد وكان تحته نقب لقضاء حاجته فدخل عليه
بعضهم فجعل يبكي لما رأى من حاله فقال له لم تبكي فقال لاني اراك على هذه الحالة
العظيمة قال لا تبك فان احبه الي احبه الى الله ثم قال له احدثك بشيء لعل
الله ينفعك به واكتم علي حتى اموت ان الملائكة تزورني فآنس بها وتسلم علي
فاسمع تسليمها وقال بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة نعوده فرأينا

ثوبا

ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت له امرأته اهلي فداؤك
ما نطعمك ما نسقيك فقال طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واصبحت
نضوا لا اطعم طعاما ولا اسيغ شرابا منذ كذا وذكر اياما ثم قال ما يسرني اني نقصت
من هذا قلامة ظفر وروي عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه انه خرج مع بعض
اصحابه الى ناحية من نواحي البصرة فاووا الى الكهف الذي في جبل فاذا فيه عبد
مقطع بالجذام يسيل جسمه قيحا وصديدا فقال يا هذا لو دخلت البصرة
فتعالجت من هذا الذي بك فرفع طرفه الى السماء وقال باي ذنب سلطت
على هؤلاء يكرهونك الى لك العتبى من ذلك الذنب واستغفر منه لا اعود
اليه ابدا فالتفت الينا وقال اخرجوا عنا بارك الله فيكم وروي عن بشر بن الحارث رضي
الله عنه انه قال رأيت بعبادان رجلا فقيرا قد ذهب بصره وقد سالت منخره على
خديه وهو يقول لك الحمد عظيم الشكر لله تعالى واخ فرع من جنبيه
فمسح راسه بحجر وجعلت اسأل الله تعالى ان يكشف ما به فافاق فسمع دعائي
فقال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي وجعل يثني عليه بنعمته علي
وفي واصله وجميع ما اعتقد انه لا احد انعم على عبد نعمة ازكاها عليه والبلاء عند اولياء
الله هو الواجب بلاء الاعطاء ، وفي محنته منته ، وفي عقبه لطفه ، فاوجب لهم
ذلك الامر الرضى بما هم فيه والتمتع والتلذذ ما حملهم على ان لا يحبوا زوال ما هم
ولا نقصانه وذلك لانه بالبلايا تنقطع الشهوات وتنقلع النفوس من مراداتها
وكلما نقص الشهوة وانقطع النفس محمود العاقبة من افضل الانسان الى الله تعالى ومحله
على ملازمة بابه بصدق اللجأ والافتقار وبها تضعف النفس وتذهب قوتها وتبطل
صفتها ولا يقع العبد الا في المعصية ولا تبقى له رغبة في الدنيا ولا ميل
الى اتباع الهوى فان كان من غلابه وكتابه وبها ايقا تحصل
اعمال القلوب ولا عتقها من العجب والرياء وان تعود الشكر ويحب لقاء الله وذرة
من اعمال القلوب خير من امثال الجبال من اعمال الجوارح ويجعل تحمل كبار
الذنوب واعظمها ويستوجب من الله جزيل الهبات والعطايا وعن
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصيبه

العبد

الذي من هو فجابوا الا حفظ عنه شيئا ثم كما قدمه النبي ورفعها وعن
مرة انتها عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتبت له درجة ومحيت عنه
خطيئة وقد ذكر في معنى قوله تعالى رجال يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين انه من الذنوب بالحمى والاوجاع فرحوا بها ايضا يحمل العبد
تجديد التوبة واداء الحقوق والتباعات ورد المظالم وكثرة الاستغفار
وحسن التذكار وكثرة ذكر الموت اذ البلايا ابلغ ما يذكر به وكذا قيل
الحمى بريد الموت وقيل يغفر له تعلم او لم يعلم وانهم يشتهون كل علة الا ان
يختم بها للاوجاع والبلايا وبالجملة من اراد الله به خيرا يصب منه
كما في الحديث ولذا كان السلف الصالح رضي الله عنهم يستوحشون اذا خرج
عنهم عام ولم يصابوا بشيء من نفس او مال بل كانوا يكرهون عدم الاصابة
بالبلاء في كل اربعين يوما ويقولون لا يخلو المومن في كل اربعين يوما من ان يروع
روعة او يصاب بنكبة فتأمل هذا ايها الاخ ان تخرج من حال نزول البلايا وبقائها
اجمالا وتفحصه وبين [illegible] ايمانك فان احسست بشيء دون ذلك فارجع الى
ما قصصناه عليك وتذكر ما تلوناه عليك يحصل لك بذلك الحزم والاعلاء وحسن
الظن بالله تعالى والمحبة لكل ما يحبه ان مت وقد رزقت حسن الخاتمة وحب
لقاء الله ولا اعمال تخوفها واشتغلهم يغدوا والحطاب بمذهب صاحب
البشرى فات من ترك [illegible] تغليب الرجاء ايضا وعلله بان
كل نفس فيها نسيان يحتمل ان يكون الاخ غير من الدنيا بان يموت عقبه وقد
قال المصطفى لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله قال وقد عند فرلما
فان خلاف هذا ورجحه الشيخ زروق وعليه كان بعض العارفين يحبسون [illegible]
محاذو وقد تقدم ما كان يقوله في مناجاته وابان بن ابي عياش رحمه الله
من انه كان يكثر ذكر ابواب الرجاء ومراعيها شيئا اكثر من ذكره وقد
حكي ان مالك بن دينار لقيه فقال له الى كم تحدث الناس بالرخص فقال يا ابا يحيى اني
لارجو ان ترى من عفو الله يوم القيامة ما تخرق كساءك هذا من الفرح وانهم

6

الصعلوكي

الصعلوكي كما يرانه ما روي ان بعضهم راه في المنام على هيئة حسنة لا توصف
فقال له يا استاذ بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وذهب [illegible] الى ان هذا
لتغليب الخوف ونسب لاهل التحقيق وجعل عن بعض لا يجوز احدكم [illegible] على
الخوف هذا حال الكمل والعارفين فقد روي ان [illegible] رضي الله
عنه كان لا يزال الحزن بنا بابكيا حتى كان مصيبة بين يديه فقيل له يوما ما يبكيك
يا حاتم فقال مالي هم في شيء الا ان اخشى ما اذا الحزن رايت من هو الذي يثنيني(?)
الفعل الفظيع وان لم انج فالحزن والهوان بين يدي الله تعالى اشد علي من عذاب
النار وروي ان ابراهيم بن ادهم كان يقول كل حزن شوما ينقضي الا حزن الذنوب
فانه يتجدد مع الانفاس وروي ان معاذ بن جبل كان يقول لا ينبغي للعبد ان
يطمئن قلبه حتى يجاوز جسر جهنم يعني الى الصور وروي ان مالك بن دينار رضي الله
عنه كان يقول والله لقد هممت ان اوصي اهلي اذا انا مت ان يقيدوني ويغلوني
ويرفعوني الى [illegible] كذلك كما يفعل بالعبد الابق من سيده كيف يلقى امركم نفسر(?)
بدخول الجنة والتنعم بالحور والقصور وهو مستوجب للسعير والثبور وروي
ان زين الحسين بن علي رضي الله عنه كان اذا توضأ اصفر لونه فيقول له
اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم
وعن ربيع(?) بن مسعود كنا اذا جلسنا الى الثوري كان النار قد احاطت بنا لما نرى من
خوفه وجزعه وروي انه خرج الى [illegible] بطبيب ادمي يفحص عنه وقال هذا رجل قطع
الخوف كبده وما علمت ان في الملة الحنيفية مثله وروي ان الحسن البصري كان
يقول لا ينبغي على ان يسمع شيئا [illegible] القصص يكثر خوفه ولقد كان يعد
عنده الموتى والامة [illegible] اتى عليه رجل من خثعم
بعد عليه [illegible] التفسير [illegible] وتسوق المجرمين الى جهنم وردا فقال الا
من المجرمين وليس من المتقين [illegible] على القول [illegible] فاعاد عليه الاية فشهق
شهقة فلحق بالاخرة وروي ان حماد بن عبد ربه كان اذا جلس جلس مستوفزا على
قدميه فقيل له لو اطمأننت فيقول تلك جلسة الامن وانا غير امن اذ عصيت
الله وروي ان السري السقطي رضي الله عنه قال اني لانظر الى انفي كل يوم مخافة

ان يكون قد اسود وجهه وروي عن ابن تميم انه كان اذا اوى الى فراشه
يقول ياليت امي لم تلدني فتقول له امه يا تميم ان الله تعالى قد احسن اليك
هداك الى الاسلام فقال اجل ولكن قد بين لنا انا واردوا النار ولم يبين لنا انا
صادرون عنها وروي ان عطاء السلمي رضي الله عنه كان لا يسأل الله الجنة
انما كان يسأله العفو وانه قيل له في مرضه الا تشتهي شيئا فقال ان
خوف جهنم لم يدع في قلبي موضعا للشهوة وانه ما رفع راسه الى السماء وكان
لم يضحك اربعين سنة وانه رفع راسه يوما فوقع مغشيا فانفتق في بطنه
فتق وانه كان يمس جلده في بعض الليل مخافة ان يكون قد مسخ وانه كان اذا
اصاب القوم ريح او برق او غلاء طعام قال هذا من اجلي يصيبهم لو مات عطاء لاستراح
الناس وانه قال خرجنا مع عتبة الغلام وفينا كهول وشبان يصلون
صلاة الصبح بصلاة العشاء قد تورمت اقدامهم من طول القيام وغارت اعينهم
في رؤوسهم ولصقت جلودهم على عظامهم وبقيت العروق كانها الاوتار
يصبحون كان جلودهم قشور البطيخ وكانهم قد خرجوا من القبور يخبرون كيف
اكرم الله المطيعين وكيف اهان العاصين فبينما هم يمشون اذ مر احدهم بمكان
فخر مغشيا عليه فجلس اصحابه يبكون في يوم شديد البرد وجبينه يرشح
عرقا فجاءوا بماء فمسحوا وجهه فافاق وسألوه عن امره فقال اني ذكرت اني
كنت عصيت الله في ذلك المكان وروي ان يزيد الرقاشي كان من الابدال وكان
قد حلف انه لا يضحك ابدا ولا يأكل مضجعا ولا يأكل سمينا ابدا فما رئي ضاحكا
ولا مضطجعا ولا اكل سمينا حتى مات رحمه الله وروي ان الحجاج قال لسعيد
بن جبير بلغني انك لم تضحك قط فقال له كيف اضحك وجهنم قد سعرت والاغلال
قد نصبت والزبانية قد اعدت وروي ان الحسن البصري رضي الله عنه كان
اذا تكلم كانه يعاين الآخرة فيخبر عن مشاهدة واذا سكت كان النار تسعر بين
عينيه وكانه اسير قدم لتضرب عنقه ولم يضحك اربعين سنة وقد عوتب في كثرة
حزنه وخوفه فقال ما يؤمنني ان يكون الله تعالى قد اطلع علي في بعض ما يكره
فمقتني وقال اذهب فلا غفرت لك وروي ان جهنم قال له يا ابا سعيد كيف

يأكل

اصبحت

اصبحت قال بخير قال كيف حالك فتبسم الحسن وقال تسألني عن حالي ما ظنك
بناس ركبوا سفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم فتعلق كل انسان
منهم بخشبة على اي حال يكون قال على حال شديدة قال الحسن حالي اشد
من حالهم وحكي ان ابن المنكدر كان لا تنقطع دموعه وكان اذا بكى فسيل دموعه الى
وقال لو ان الله اوعدني بانى لو اذنبت يحبسني في الحمام ابدا كان حقيقا على ان
لا تنقطع دموعي فكيف وقد اوعدني بان يحبسني في نار قد اوقد عليها الف
سنة اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اخرى حتى ابيضت ثم اخرى حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم وحكي عن بعض العارفين انه قال اذنبت ذنبا
فانا ابكي عليه ستين سنة قيل له وما هو قال قلت مرة لشيء ليته كان وحكي
عن اخر انه قال اذنبت ذنبا وانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل له ما هو يا عبد الله
قال زارني اخ لي فاشترينا سمكة فاكلناها فمسحت اليد بطين جار فاخذت منه قطعة
من طين فغسلت بها يدي فانظر يا اخي الى احوال اهل الخوف وتدبر ما ذكرته منهم
ولكن ليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب وكمال المعرفة بعلام الغيوب
وذهب الشيوخ الصوفية الى ان ما يعقله استواؤهما في جميع الاحوال لان منشاهما
النظر الى صفات الجمال والجلال وليس اتصافه تعالى باحدهما اولى من اتصافه به
بلا في اوالي الوعد والوعيد وقد جاء في القرآن في موضع واحد عقب آية
قال الله نبئ عبادي الآية وقال سبحانه ان ربك لذو مغفرة الآية وقال عز وجل
غافر الذنب وقابل التوب الآية ويشهد لهم قول سيدنا عمر رضي الله عنه
لو نادى مناد كل الناس في النار الا واحدا لرجوت ان اكون انا ذلك الرجل
ولو نادى مناد كل الناس في الجنة الا رجلا واحدا لخشيت ان اكون انا ذلك الرجل
وقول سيدنا علي كرم الله وجهه لبعض اولاده يا بني خف الله خوفا ترى انك
لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يتقبلها منك وارج الله رجاء ترى انك لو اتيته
بسيئات اهل الارض غفرها لك بل كلام الحفاظ التيمي عند غلبة
الخوف والرجاء واعتدالهما وذهب الغزالي الى ان الافضل والاصلح
لاهل المعاصي تغليب الخوف واما المتقي الذي يجتنب ظاهر الاثم وباطنه وخفيه

وجليسه بالابدان والاصلاح له اعتزال اخوانه وجيرانه ولذا قيل للوزير ان خوف
المومن ورجاؤه لا يعتدل الا اللهم ارزقنا ذلك وما نحب رجال فساد
واجعلنا من الذين يقولون ويعملون ويسمعون ويقبلون ولا تجعلنا من الذين
اذا سمعوا ابكوا واذا جاء وقت العمل بما سمعوا اعرضوا فانه لا علاج للحمقى الا
اصلح ذلك وانتم ان اسئلوا واصطلح بما هنا لكم بفضله وكرمه يا ارحم الراحمين
يا رب العالمين ولنرجع الى كلام الشارح فنقول ويحتمل ان يكون
المراد انه من ما كنا نستحليه ونتلذذ به من الطاعات كالصلاة وما كنا نستلذ
بدون تنعم بها من انواع العبادات كالاصلاح بالجامع السابق لانه من اثار
المعاصي القبيحة المذمومة وحينئذ يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله
تعالى لا يجتمع معه التلذذ بالعبادات اصلا وانه يجلبها فقال وهيب بن الورد
لما سئل ايجد طعم العبادة من عصى الله سبحانه قال لا ولا من هم بالمعصية واذا
كانت الشهوة المباحة سببا لمنع الالتذاذ بالعبادات فالشهوة المحرمة
اجدر بذلك واحق وفي اخبار داود عليه السلام يا داود اقطع شهوتك
فانما ابيحت الشهوات لضعفة خلقي ما بال الاقوياء ان ينالوا الشهوات
فانها تنقص حلاوة مناجاتي فانه لم ارض الدنيا لحبيب ومن هنا عنده وفي
بعض الاخبار يقول الله تعالى ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على
محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انما خلقت الشهوات لضعفاء خلقي
فاياك ان تعلق قلبك منها بشيء فايسر ما اعاقبك ان انزع حلاوة حبي
من قلبك وكان ابراهيم الخواص رضي الله عنه يقول انه ان هذه الشهوات هي
التي اظلمت قلوب المتنعمين بعد صفاء نورها وبقيت ابدانهم بعد اجتهادها
دهرا وحجبت قلوبهم عن فرحها والحالات انما هم بعد فسحها وانسها
بالمخلوقين بعد الهيبة منهم وتزهدوا الغيب بعد الترك لها فسفهتهم الدنيا
بكدرتها فما نظر الترك فيها بعد بالاشتغال فما نالوا بعد النعم وشبعوا
بعد الجوع واكتسوا بعد العري وقال ابو سليمان الداراني رضي

الله عنه ترك شهوة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها
وقال بعضهم من هم بشيء مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضييع العمر
وقسوة القلب وتعب الهم بالدنيا وحكي عن ابراهيم الخواص رضي الله
عنه انه قال كنت في جبل لكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت منه فاخذت
منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركته فرايت رجلا
ملقى وقد اجتمعت عليه الزنابير فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام
يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى عليه شيء فقلت له
ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالت الله ان يحميك ويقيك من هذه الزنابير فقال وارى لك
حالا مع الله تعالى لو سالت الله ان يحميك ويقيك من شهوة الرمان فان لدغ الرمان
يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد الانسان المه في الدنيا ثم
انه ينبغي لمن لا يجد في عبادته حلاوة ولا طلاوة ان لا ييأس من قبولها لان ذلك
الى الله تعالى واليه يشير قول الحكم لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور
فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا اما من يجد في عبادته من
الحلاوة صدقا والتنعم بها فمن العلامة على قبولها والجزاء عليها قال
في الحكم من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول وقال
ايضا وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء عليها آجلا
وقال الحسن رضي الله عنه تفقدوا الحلاوة في ثلاث فان وجدتموها
فابشروا وامضوا القصد وان لم تجدوها فاعلموا ان الباب مغلق عند تلاوة القرآن
وعند الذكر وعند السجود وزاد غيره وعند الصدقة وبالاسحار هذا
وقد قيل في تفسير قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ان احدى الجنتين
معجلة وهي حلاوة الطاعات ولذاذة المناجاة والاستيناس بفنون المذاكرات
شبهات والاخرى موجلة وهي فنون المثوبات وعلو الدرجات وقال
بعضهم ليس في الدنيا شيء يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم
بالليل من حلاوة المناجاة وفي الاحياء لو لم يكن للمطيع جزاء على عمله الا ما
يجده من حلاوة الطاعات وروح الانس بمناجاة الله لكان ذلك كافيا وكيف

يتضاعف اليه من نعيم الآخرة وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله
عنه دخلت على ابي سليمان الداراني رضي الله عنه يوما وهو
يبكي فقلت له وما يبكيك فقال يا احمد ومالي لا ابكي انه اذا جن الليل
ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت
دموعهم على خدودهم وتقطر في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادى
يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري واني لمطلع عليهم في
خلواتهم اسمع انينهم وارى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء
هل رأيتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف يجمل بي ان آخذ قوما اذا جنهم
الليل تملقوا الي فبي حلفت اذا وردوا علي القيامة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم
حتى ينظروا الي وانظر اليهم واعلم انه لا تحصل الحلاوة
في الطاعة والالتذاذ بها الا اذا كانت صحيحة مستقيمة سالمة مما
ينافيها والرعونة كما نقل عن ابي تراب النخشبي رضي الله عنه اذا الف
العبد في العمل وجد حلاوته وقتا ما ثم لكن غالب الناس لا
نصيب له في الطاعة الا بعد المواظبة عليها على حال تكره واستثقال لها
قال بعض العارفين ليس شيء من البر الا ودونه عقبة يحتاج الى الصبر
فيها فمن صبر على شدتها افضى الى الراحة والسهولة وانما هي مجاهدة
ثم مخالفة الهوى ثم مكابرة في ترك الدنيا ثم اللذة والنعيم وقال
ثابت البناني رضي الله عنه قد كابدت القرآن عشرين سنة وتنعمت به عشرين
سنة وقال عتبة الغلام كابدت قيام الليل عشرين سنة ثم تنعمت
به عشرين سنة وقال بعضهم كنت اقرأ القرآن فلا اجد له حلاوة
حتى تلوته كأنني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه على
اصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه وكنت اتلوه كأني اسمعه من جبريل
عليه السلام يلقيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الله بمنزلة
اخرى فانا الآن اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت حلاوة ولذة ونعيما
لا اصبر عنه واذا وجد العبد الحلاوة في عمله فينبغي له ان لا يقف

معها

معها ولا يبتهج بها ولا يسكن اليها ولا يقصد بعمله الى نيلها لحاله فيقاسي
اللذة والحظ لان ذلك مما يقدح في اخلاص عبادته وصدق ارادته وقال ذو
النون الواسطي استحلاء الطاعات سموم قاتلة قال في لطائف
المنن وقصد الواسطي رضي الله عنه والله اعلم ذلك انك اذا وجدت لذاذة
حلاوة الطاعة نعم فانما يستقام متطلبا لحلاوتها حلاوتها فيفوتك صدق
الاخلاص في نهوضك لها وتحب دوامها لا لقيامك بالوفاء ولكن لما وجدت من الحلاوة
والمتعة فتكون في الظاهر قائما بالله وفي الباطن انما قمت لحظ نفسك ويخشى
عليك ان تكون حلاوة الطاعة جزاء تعجلته في الدنيا فتأتي يوم القيامة ولا
جزاء لك ويحتمل ان يكون المراد انه من حلت عبادته ولذت عنده
والتذ به منها كان وعدت الهمة وانتهت والمشتغل به منقطعا كالامام فيكون
مخذولا وقال اللهم ابصرنا علينا ديننا ودنيانا ولغرضه هذا المقابل
بان من الذنوب في القلوب كظهر السموم في الابدان وليس في الدنيا والآخرة شر
ولا داء الا وسببه الذنوب والمعاصي الفيحة المتعلقة بالقلب والبدن في الدنيا
والآخرة مما لا يعلمه الا الله وقد تقدم لك ان من آثارها وحشة القلب
التي اشار اليها الشارح ومنها ظلمة يجدها العاصي في قلبه يحس بها
حقيقة كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا ادلهم وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر
على الوجه وتصير سوادا يراه كل احد بحاسة البصر وكلما قويت
الظلمة ازدادت حيرته حتى يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة
وهو لا يشعر كأعمى المواكب وهو لا خيفة للاتريب العبد فيه
ويسود وجه قلبه فان كان يسيرا ظهر السواد على ظاهره لمن جر
وان كان شيئا اخفى عنه حتى ينحط ويستوجب النار وقد
روي عن ابي عمرو بن علوان انه قال كنت قائما ذات يوم اصلي فخاطر قلبي هوى
طاولته بفكري حتى تولد منه الامر واسود وجهي كله ما ستر ستر
البيت في ثلاثة ايام وكنت اعالج غسله في الحمام بالصابون فما زاد
الا سوادا حتى انكشف بعد ذلك فلقيت الجنيد وكان قد وجه الي فانحصر

فقال لي اما استحييتم الله تعالى كيف فاجابني بيديه
مراحي فيه بعلمه النية فيه واخرجته من
بصائرنا نقصد بشقوتهم حتما استولت عليهم الحوبة اليه عند الغفلة الله بن اليه
يسر يرى الله تعالى بقلوبكم ان عوت الله لحوبتنا اليه عند الغيب الله بن اليه
السوء ويحجب كيفما علم بن الله وهو يغفر الذنوب ابا له ومنها
انها تفسد العقل فيرى الصواب خطأ والخطأ صوابا لان للعقل نورا والمعصية
تطفئ ذلك النور فيصير نسي كالمجنون ومنها انها توهن
القلب والبدن ومنها انها تورث الوهن في العبادة كما ورد عن
سيدنا علي كرم الله وجهه وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه وان الرجل
ليذنب فيمنع به قيام الليل ومنها انها تورث الذل فيستحي
انه في ذلك يختفي من الناس ولو لم يطلعوا على ما فعله ومنها
انها سبب في نسيان العلم وحرمانه قال ابن مسعود رضي الله عنه اني لاحسب
ان العبد ينسى العلم بالذنب يصيبه وهو معنى قوله عليه السلام من قارف
ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابدا وقد ذكر ابن القيم انه لما جلس الشافعي
بين يدي مالك وقرأ عليه اعجبه ما رأى من وفور فطنته وتوقد ذكائه وكمال
فهمه فقال له اني ارى الله قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية ومما
ينسب للامام الشافعي رضي الله عنه

شكوت الى وكيع سوء حفظي ۞ فارشدني الى ترك المعاصي
وقال اعلم بان العلم نور ۞ ونور الله لا يؤتاه عاصي

ومنها انها سبب الهم والغم الذي ذنوبا خفي وقد حكي عن بعض
العارفين انه كان يمشي في الوحل جامعا ثيابه محترزا عن زلق رجله حتى زلقت
وسقط فقام من الوحل وجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي ويقول هذا مثل
العبد العاصي لا يزال يتوقى الذنوب ويجانبها حتى يقع في ذنب وذنبين
فحينئذ يخوض في الذنوب خوضا ومنها انها سبب في تغير الزمان وجفاء
الاخوان يعني الحج ما انكرتم من زمانكم فيما غيرتم من اعمالكم وقال
الفضيل بن عياض ما انكرت من تغير الزمان وجفاء الاخوان فمن ذنوبك ورثت ذلك

بلغ

وكان

وكان بعضهم يقول ان لله عقوبة في ذنب بسوء خلق عمله وكان اخر يقول
ان لله عقوبة ذنب حتى بجاريتي ومنها انها سبب في تعسير الامر
فلا يتوجه العاصي لامر الا يجده مغلقا دونه بحيث لا يصل اليه بوجه او متعسرا
عليه بحيث يناله بتعب في الوصول اليه ومنها انها سبب في ازالة النعم
فما زالت عن العبد نعمة الا بذنب ولقد احسن القائل

اذا كنت في نعمة فارعها ۞ فان الذنوب تزيل النعم
وحطها بطاعة رب العباد ۞ فرب العباد سريع النقم

هو ابو الحسن الكنيم الفاخ

وقد ورد في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان لله اقواما اختصهم بالنعم لمنافع
العباد يقرهم فيها ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ايضا ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاسبغها عليه الا جعل اليه شيئا
من حوائج الناس فان تبرم بهم فقد عرض تلك النعمة للزوال وفي حديث
اخر ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك
المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزوال وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه
اما علمتم ان حاجة الناس اليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا ان
تملوا النعم فتصير نقما ومنها انها سبب في حلول النقم فما حلت
بالعبد نقمة الا بذنب كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير الا من الذنوب وما يعاقب عليها لكن الاية مخصوصة بالمجرمين
اما غيرهم فان ما اصابهم لاسباب اخر ومنها تعسير لقاء العظيم
بالقلب عليه فلا يلقاه ومنها انها سبب في حرمان الرزق لما
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لكن
يعارضه حديث السعيد من وعد ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة
وحديث ابن مسعود رضي الله عنه ايضا ليس احد باكسب من احد قد كتب الله النصيب
والاجل وقسم المعيشة والعمل والرزق مقسوم وهو ات على ابن ادم على اي
سير سار ليس تقوى تقي بزائده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو
بالطلب ويمكن الجمع بينهما بان الرزق من العبد الذي كتب له الرزق

أو من به وجوه الخير للإضلالي وكما هو كلام الحريري بلا معارضة حينئذ
والداعي قوله ويهدي الله أي يخلق الاهتداء والإيمان في قلبه
أو من به هدايته وتوفيقه قوله بما يتعلق الا به أمر يقدر على الإضلال
له والخلق وما أحسن قول بعضهم بأخيه
إذا ما هدى الله الفتى للإنابة ... ومهما يرم ذنبا أتى بمتابه
قوله ويضل أي يخلق الضلال والكفر في قلبه أو يديم إضلاله
وخذلانه بعدم التوفيق للهداية والتوفيق على سبيل الهداية
والسداد قوله لأن هداه الخ فهو علة لهداه أو للضلالة السبب الخ في
الحسي بالإضافة على المعنى الأول بيانية لأن الداء منه حسي حقيقي وهو
المتعلق بالأبدان كالحمى مثلا ومنه معنوي مجازي وهو المتعلق بالقلوب
كالكفر فيعتبر بالمضاف إليه أن المراد به هنا المعنوي وعلى الثاني فالإضافة
المشبه به للمشبه بحمل الداء على الحسي كما في تشبيه المعقول بالمحسوس
مما لا يضاح قوله يا عجبا بكثرة العمى وتخفيف الله له داواه ويعالج ويرا
ويبدل أو ضلاله ومرضه والمراد بكونه مخلوقا هاديا أنه هو الحق وأما
لدعوته الضلالة لاستحالة وجوده الا أنه لا تجويزه مع وجوده في نفسه
لإمكانه وأشار بهذا إلى ما ذهب إليه أهل الحق من أن الهدى والضلال
خلقه تعالى وجعله ونتائج لهمه سبحانه وفهمه وليس للعبد شيء من ذلك
بل شاء جعله محض الصفات للعبد بجعله وشاء كونه محض الصفات
فهي كائنة ولا يقدر على ذلك إلا هو سبحانه قال تعالى من يشإ الله يضلله
ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال سبحانه ويضل الله الظالمين
هادوه ومن يهد الله فما له من مضل وقال عز وجل كذلك يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وفي الحديث إنما أنا رسول وليس إلي من الهداية شيء
ولو كانت الهداية التي لي لآمن كل من في الأرض وإنما إبليس مزين وليس له من الضلالة
شيء ولو كانت الضلالة له لأضل كل من في الأرض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وفي حديث أي بعثت داعيا ومبلغا وليس لي من الهدى شيء

وخلق

وخلق إبليس مزينا وليس له من الضلالة شيء وأما قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت الآية فيه من نسبة
الأشياء الحسنة إلى الله ونسبة الأشياء الخسيسة إلى غيره كالشيطان تعليما للأدب
مع الله تعالى إذ لا فاعل إلا هو سبحانه فقل كل من عند الله تنبيه
أن هدايته من اهتدى إنما هي بفضل الله عليه والفضل إعطاء الشيء بغير عوض وليس
ذلك إلا لله سبحانه وأما إضلاله من أضل فليس ظلما لأنه يحوي إما معجل وإما مؤجل وقد
ورد في الحديث أن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور
اهتدى ومن أخطأه ذلك النور ضل وضلاله من فضل عدل والله حكيم والعدل التصرف
في المال في ملكه أو ما للفاعل أن يفعله ولم يحجر عليه ولا شك أنه لا حجر على الله
تعالى في شيء فيما فعل أو حكم لأنه سبحانه مالك لجميع الأشياء يتصرف
فيها كيف شاء بحكمة سبقت وإرادة شاء لا يحتجر تقدرت لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون ونظير ذلك في الشاهد وله المثل الأعلى كبير واحد يصنع من
صانعه أواني العسل وأواني القدح أو نقطة واحدة والمراد يكتب بقلم
أسماء الكتاب اسم النبي وأنه أو غيره ما لا يلام على فعله أو
يسعد في زاوية وقد حكى عن الشيخ عفيف الدين أنه رأى في بعض
بلغه ما وقع ببغداد من القتل بما وقع السيف فيها أزهقت يوما فقيل الا الف
وعلقت المصاحف في أعناق الكلاب وجعلوا المساجد كنائس وألقوا
كتب الأئمة في الدجلة حتى صارت كالجسر عليها الخيل فأنكر الشيخ عفيف
الدين ذلك وقال يا رب كيف يقع هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له فرأى في النوم رجلا
ومعه كتاب فأخذه فإذا فيه

دع الاعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

وحكى البدر الزركشي أنه تناظر أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي
الله عنهما فقال عمرو أين أجد أحدا أحاكم إليه ربي فقال له أبو موسى أنا ذلك المحاكم
فقال عمرو يقدر على الشيء ثم يعاقبني عليه فقال نعم فقال عمرو ولم قال لأنه لا يظلمك

عمره ولم يجد جوابا ويحكى ان ابليس لعنه الله تمثل بين يدي الامام
الشافعي رضي الله عنه وقال له يا امام ما تقول فيمن خلقني كما اختار
واستعملني فيما اختار وبعد ان شاء ادخلني الجنة وان شاء ادخلني
النار اظلم في ذلك ام عدل فتأمل الامام وفطن في مسئلته ما الهمه الله تعالى
ان قلت يا هذا ان كان خلقك كما تريد فقد ظلمك وان خلقك كما يريد هو
فلا يسئل عما يفعل فاضمحل ابليس وتلاشى ثم قال والله يا شافعي لقد
اخرجت بمسئلتي هذه سبعين الف عابد من ديوان العبودية الى ديوان الزندقة
وما احسن قول هذا الامام رضي الله عنه

فما شئت كان وان لم اشا ... وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
فهذا شقي وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا لم تعن
وهذا شقي وهذا سعيد ... وهذا قبيح وهذا حسن
وهذا قوي وهذا ضعيف ... وكل باعماله مرتهن

فان قلت ورد في الحديث كل مولود يولد على الفطرة وورد ايضا كلكم
ضال الا من هديته فباي شيء يجاب عن دفع المعارضة بينهما قلت
اجاب القاضي عياض رضي الله عنه بجوابين احدهما ان المراد بالضلال في
الحديث الثاني الحال التي كانوا عليها قبل ارسال الرسل من الشرك والكفر
وانواع الجهالات كما قال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين اي كانوا على ملة واحدة في الضلال والجهل فارسل الله
الرسل ليزيلوا عنهم ما كانوا عليه من الضلال ويبينوا لهم وان الحق منهم بما تابع
وما ال اليهم من نصره الله بنصره وامداده فهو المنتصر ومن لم يفعل به ذلك
بقي على ذلك الضلال الثاني ان المراد انهم لو تركوا مع العادات
وما تقتضيه الطباع من الميل الى الراحة واهمال النظر المؤدي الى المعرفة
لغلبت عليهم العادات والطباع فضلوا عن الحق وهذا هو الضلال المعني
لا كن وان الله بتوفيقه الهمهم الى اعمال الفكر المؤدي الى معرفة الله سبحانه

و

ومع ان الرسل عليهم الصلاة والسلام واعانه على الوصول الى ذلك وعلى العمل بمقتضاه
واستظهر النووي ما نقله عنه العلقمي الجواب الثاني واجاب
الحنفاوي بان المعنى كلكم ضال عن الشرائع قبل ارسال الرسل وتبعه العشني فقال
في تفسير الحديث كلكم ضال اي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل الا من هديته اي
وفقته للايمان بما جاءت به الرسل ه قوله وتشهد انه اتى بالشهادة
لخبر ابي داود والترمذي واحمد وابن نعيم والبيهقي وصححه مرفوعا كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اي المقطوعة في النقص وان الحديث عام
وان حمل على خطبة النكاح والجمعة والتشهد في اللغة الاخبار عن علم
متيقن ويجيء لغير هذا المعنى كالحضور والقسم والمراد بها هنا الاقرار
باللسان والاذعان بالقلب بمعنى اشهد اي واذعن لكن استعمالها في هذا
المعنى كما قال بعض الشيوخ مجاز لغوي حقيقة عرفية قوله ان لا اله الا الله
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف وليست الناصبة للفعل اذ لا فعل
هنا ولان اشهد من افعال اليقين فيجب ان يكون بعدها ان المؤكدة لمناسبة اليقين
ولا نافية للجنس واله اسمها مبني معها على الفتح والخبر محذوف والتقدير لا اله معبود
بحق موجود او في الوجود الا الله والجملة من لا واسمها وخبرها خبر ان واسم الجلالة
بالرفع بدل من الضمير في الخبر المحذوف على الراجح ويجوز نصبه على الاستثناء قوله
وحده منصوب على الحالية من اسم الجلالة بتأويله بمتوحدا اي منفردا في ذاته وصفاته
وافعاله فيكون نفيا للكم المتصل في الذات والصفات وللكم المنفصل في الذات
والصفات والافعال وعليه فيكون قوله لا شريك له لا اشتراك له في افعاله حالا مؤكدة
لتوحيد الافعال المستفاد مما قبله ويجوز ان يقع قوله وحده على توحيد الذات
والصفات فيكون قوله لا شريك له تدرج حالا مؤسسة وهو اولى لان التأسيس
اولى من التأكيد لكون الافادة خير من الاعادة وما استشكل من ان الخطب محل الاطناب
لكونها ثناء او دعاء او تشهدا او نحو ذلك والحامل على التأكيد ينبغي فيها البسط فهو
امر بعد الوقوع والنزول يرتكب اذا لم يكن خلافه افاده بعض الشيوخ وقد
روى الامام مالك رضي الله عنه وغيره مرفوعا افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي

قوله
قوله
قوله

كالدر (ابن) الله ومن لا ثم بجملة وذكر التسعون ان سيرت يونس لما تولى ملحى
معاراه ان يتخذ وزيرا من ابائهم تبين حتى يلان يتخذ وزيرا من القبى الذي نشهد له وقال ان
له عليه حق الشهادة ثم يجر الشهيد تخلفوا استخوا الوزارة فكيف لا فهم الخلايق
بالرمز ابنه وبلا يستحق الكرامة قوله شهادة بمفعول مطلق لقوله اشهد
قوله فتنتج صفة لشهادة وهل الامتزاج حقيقي او مجازي باتي فيه ما سبق
قوله والضلوع جمع ضلع لكتب وجذع قوله امتزاجا مفعول مطلق لتمتزج
قوله وتكون عطف على جملة تمتزج قوله لما ابوزن سكر معروف
مؤنث وقد يذكر ويجمع على سلالم وفوق الجد وعلى سلاليم ايضا خلاف ما هو
الصحيح من ان اليا المخازن فيه لضرورة الشعر وهو حقيقة فيما يتوصل به من
المحسوسات الى العلى ومجاز بالاستعارة فيما يتوصل به من المعنويات الى العظم
كما هنا قوله ومع اجا ابوزن معتاح بمعنى السلم فيكون من عطف المرادف
وجمعه معارج ومعاريج ويقال فيه ايضا معرج بروزن المعرج وبكسر الجيم ويجمعا
باب جامع وصف المعراج الذي عرج عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه من ذهب ومن فضة وانه منضد باللؤلؤ وهو الذي كشف عنه
ليلة اذا امتنع ولو كان اعمى من الا يمد اليه عينيه عجبا بد منه نحتبين
ابتغاء الله ند عمار الا اذا فبلغنا وهو معرجا فيه الى حيث شاء الله
قوله ولتشهد لما اقام الواسطة بوصول العيض من الله اليه اهو النبي
صلى الله عليه وسلم وتطابق العقل والنقل على وجوب شكر المنعم عقب الشهادة
له بالشهادة تكر سولها ولد حوله بقوله كل خطبة الحديث قال تعالى
ورفعنا الخ ذكر الخ اذ لا اذكر الا وتذكر معي لمحاورد معنى اعجب بك عن الله تعلى قوله
ان سيد ان معنى العقلاء وغيرهم اولى او معنى المخلوقات وهو اولى والسيد
الكامل صفة من ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا ابا فيهم في العطف والنفع
ولزامهم بعضهم بالكامل الذي يحتاج اليه في الشدائد ومهمات الامور وقال
مولانا علي كرم الله وجهه ورضي عنه انما يستحق السيادة من لا يصانع ولا يخادع
ولا تغره المطامع وقال ابن عباس رضي الله عنهما السيد الكريم على ربه

وجل

وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد
الذي لا يغلبه غضبه وقال الاحنف السيد من عمت بد البدوية وذلك به نفسه
وعفى باو عشيرته وقال بعضهم السيد اذا حضر هابوه واذا غاب ما اغتابوه
وقال بعضهم السيد من اوى ناره وحمى ذماره ومنع جاره وادرك ثاره
وقال بعضهم السيد تحلى بالخلق الحميد وكف عن القبيح وتجنب الردى
في الشدة البلوى وقال بعضهم السيد من لا يعجزه وحسب يصونه
وعقل يردعه وهيبة تجمعه وقال بعضهم السيد من يترك الشر ويكف الاذى
واولى التعاريف اعمها الاول وقال بعضهم انشد في البلاغة لبعضهم معان
ويجمعها في قوله

وتطلق عند العرب لفظة سيد | لعشر اشخاص بشكل مبرد
لرب وزوج او رئيس مقدم | ثم فقيه كريم واضاف تودد
كذا حليم مالك متحمل | اذى قومه انعم بهم من يسود

فان قلت كيف اطلق الناظم لفظ السيد على النبي صلى الله عليه وسلم
مع ما ورد من ان بعض الصحابة قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدنا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك انما السيد الله فالجواب
ان هذا منسوخ او تواضع او باعتبار السيادة المطلقة ليست الا الله سبحانه
وقد ورد في الحديث انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر اذ لا اقوله لاجل فخر
او تكبر على الناس وتعاظما وان كان فيه فخر لذلك وانما قوله شكرا لله
وتحدثا بنعمته امتثالا لقوله واما بنعمة ربك فحدث واعلاما للامة ليكون
ايمانهم على قدر ما علموا من فضله لان يكون ايمانا تاما لا شبهة فيه لانهم حيث
علموا الكمال وفضله استحق ان يعظموه ويعترفوا له بالكمال اللائق بمقام هذا
هذا الفضل واذا كان سيد ولد ادم وفيهم من هو افضل منه كان ابراهيم كانت
سيادته بادم وباب اولى واحرى وقد روى البيهقي والحاكم وغيرهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى عيسى ان امن بمحمد وامر امتك ان يؤمنوا
به فلولا محمد ما خلقت ادم الحديث وهو لا يقال رايا فحكمه الى مع التخصيص

بوله اذ ليس للاصل انه و كذا التخصيص بيوم القيامة ليس له بل المراد انه
يظهر فيه سؤدده لكل احد بلا منازع بخلاف الدنيا فنازعه الكفار
تنبيهان الاول ما اشتهر على السنة العامة من قراءة السيد بكسر الياء
وسكون الياء فهذا لا اصل له بالضبط المذكور هو الذي رايته بخط القلـ
شاني والصواب في قراءته بفتح السين وتشديد الياء المكسورة واصله
سيود فاعل للقاعدة المشار اليها بقول الخلاصة

ان يسكن السابق من واو ويا ۞ واتصلا ومن عروض عريا
فياء الواو اقلبن مدغما ۞ فان قلت فلا عبرة اجتماع

الواو والياء تصرف بسبب الواو فيما قبل اصله سويد قلنا الجواب
ان فعيل لا نظير له وجرى فيعل فيما وان كان مفتوح العين قاله ابن
هشام الثاني قال النووي لا خلاف في جواز السيد للمشهور بعلم او صلاح وغيرهما
لغيره وعند الحاكم في ... ان قال للمنافق سيد فقد اغضب ربه عز وجل
قوله ونبينا المشهور ان النبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يومر
بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا وقيل النبي انسان اوحي اليه
بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان
بانه يعث ... ساقط ... فان كان له ذلك فرسول ايضا وقيل
النبي من اوحي اليه في المنام وان اوحي اليه في اليقظة ايضا على لسان الملك
فرسول ايضا فهما متغايران على كل من الاقوال الثلاثة والنبي اعم بالاطلاق
وهو بالمعنى الثاني مساو للرسول بالمعنى الاول وقيل انهما بمعنى
لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي حيث اثبت لهما معا الارسال
وذلك المعنى هو معنى الرسول على المشهور وعليه اوحي اليه بشرع
وامر بتبليغه فليس بنبي ولا رسول بل ولي فقط وكذا على القول الثاني
وفيه لا دليل في الاية على ان احد لاحتمال ان يراد انهما او التغاير لا اثباتا
ونبي ... قوله علفتها تبنا وماء باردا ... وسقيتها ماء وقوله
ورايت زوجك في الوغى ۞ متقلدا سيفا ورمحا

ان وما ذكر بما بالشريف فهاهنا ما يشير دليل على التفخيم اذ لو كانا شيئا
واحدا كما ادعاه اصحاب القول الثاني لزم تكرار فهما في الكلام البليغ
اذ التكرار بلا فائدة مخل بالبلاغة هذا ما يتعلق بالنبي باعتبار
معناه واما باعتبار مادته فتارة يستعمل مهموزا من النبإ وهو
الخبر لان النبي مخبر بالنبإ او بنبوته ليعلم ان له رسولا او بالاحكام والعلم
تعالى ان كان رسولا او بنبوته فقط لانه يخبر بل يخبر بالوحي عن الله تعالى
او من النبإ بفتح وسكون وهو الارتفاع على ما في القاموس لارتفاعه على
غيره وتارة يستعمل غير مهموز وهو الاكثر وانشاؤه النبإ ايضا الا
انه خفف بابدال همزته ياء وادغام الياء فيها لان كل همزة بعد ياء ساكنة
زائدة يجوز قلبها ياء وادغام الياء فيها او من النبوة بمعنى الرفعة لانه
مرفوع الرتبة اذ ما من نبي الا وهو افضل من امته او رافع رتبة من اتبعه
او بمعنى الطريق لانه يخبر عنه او مخبر عنه من اتبعه فقرا
لان فعيلا صالح لاسم الفاعل او اسم المفعول على كل تقدير من النبإ والنبوة
فيه كونه اسم فاعل وقد اختار بعضهم جعله اسم فاعل لا ورود فعيل
بمعنى اسم الفاعل قياسي وورود بمعنى اسم المفعول سماعي والحمل على
القياسي اولى من الحمل على السماعي فان قلت جاء في الحديث ان
رجلا قال يا نبيء الله بالهمز فقال صلى الله عليه وسلم لست نبيء الله ولكني نبي
الله بلا همز فاوجه انكاره عليه الصلاة والسلام للهمز فالجواب
انه اختلف في ذلك فقال البدر ان كان انما انكره صلى الله عليه وسلم لانه
لم يكن لغته التي هي سجيته لا بطلان الهمز بدليل النواتر الهمز عنه ايضا
وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل قوم بلغتهم يلغة قريش لغتهم
انما عدل عن العصاة ولم ينكر على الرجل لغته وانما عنها وكيف ينكر الهمز الذي
نزل عليه بمجرد كونه ليس لغته السجية له وقال الجوهري والصغاني انما
انكره لان الاعرابي اراد يا من خرج من مكة الى المدينة لانه يقال نبات بالهمز
وارض الى ارض اذا خرجت منها الى اخرى حكاه ابو زيد فلذا نهاه لا لكونه ليس

لغته وقال بعضهم انما انكره لانه فهم منه معنى النهي يد مخشي صلى الله
عليه وسلم ابتداء الاسلام سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فلما قوي
الاسلام وتواترت الفهامه نهى ذلك النهي المستقباء والانكار لزوال سببه لكن
الحديث المذكور رواه المستدرك عن ابي الاسود عن ابي ذر وقال صحيح على
شرط الشيخين متكلم فيه قال الامام الذهبي انه حديث منكر لا ثبت ولا سند
حمران براعين وليس بثقة وقال غيره انه ضعيف رمي باليه منهن واما
قول بعضهم ان فيه الحسين بن علي بن الوليد الجعفي وليس من شرط الشيخين
فبعيد فهي لان ثقة عنه ابن ابي حجر له الستة قوله وموكالنا المولى من
اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم كما في المواهب وقد ذكر له صاحب
القاموس واحدا وعشرين معنى جمعتها تقريبا للحفظ في قولي

المولى مالك وعبد معتق ** ومعتق وصاحب ابيق
ثم قريب كابن عم والحليف ** والجار والعم والابن ياعريب
وتابع كذا ولي ناصر ** والرب والمحب والمصاهر
وولد الاخت الشريك والنزيل ** ومنعم كذا عليه يا نبيل

والمناسب منها هنا كلام الشارح المولى اي المتولي مصالحنا والقائم بها
قال الله سبحانه انما وليكم الله ورسوله وفي صحيح البخاري انا اولى
كل مومن واشار اي الدائم لتابذل النصيحة وتعليم العلم وغير ذلك
وفسر في مطالع المسرات في شرح اسمه نائم انه عليه الصلاة والسلام
نائم فيه ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقائل عليه
وللمومنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واغراء تعجيزهم عن النار
وانقاذهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في
سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله والمنيح اي المحسن المتفضل قال
في الشفاء واي احسان اعظم قدرا واجل خطرا من احسانه صلى الله عليه وسلم
الى جميع المومنين واي افضال اعم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كل
المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من الغواية وداعيهم الى الفلاح

و

والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم
والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد والمحب الكامل محبته عليه الصلاة
والسلام لامته وشفقته عليها حتى انه عليه الصلاة والسلام يقول
في اليوم العظيم رب امتي امتي لا اسال اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي ويجوز
ان يكون بمعنى الحبيب فيكون عطفه قبله عطف المرادف ومن باب تعيين
اللفظ وليس قصد العين قوله عليه صلى الله عليه وسلم وفيما مولاه فعلي مولاه فقال
وليه وناصره ويسمى بيرا وكلها وابيه من كشف وليه فعلي وليه وفي اعراب الاول
منها في شرح المواهب اسمه صلى الله عليه وسلم المولى فقال ان النبي
المنعم التام المحب قوله محمد واحد من اسمائه صلى الله عليه وسلم واشهرها
هي بين العالمين والذي شاع عند جميع المسلمين وانشره في الصلاة والسلام
على نبيه سلم تسليما وهو منقول من الصفة اذ المحمود الاصل ومعنى محمد من
يحمد مرة بعد اخرى كالممدح ممن مدح مرة بعد اخرى او من تكاملت فيه الخصال المحمودة
وما قيل انه لم يحل ووجه بانه لم يستعمل الاعلام ورد بقول الاعشى

اليك ابيت اللعن كان وجيفها ** الى الماجد القرم الجواد المحمد

لكن قال ابن القيم ان لفظ محمد في حقه عليه الصلاة والسلام علم وصفة وان
كان في حق غيره علما محضا وهذا شان اسمائه كاسماء الله اعلام دالة على
معان هي اوصاف مدح فلا تضاد فيها العلمية الوصفية ولا التميز به صلى الله
عليه وسلم اكمل تمييز ولكون ذاته الشريفة محمودة في الارض وفي السماء
وفي الدنيا وفي الاخرة وكل الوجود حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا وافعالا واقوالا
وعلوما واحكاما ولم تتكامل الخصال المحمودة الا فيه صلى الله عليه وسلم
وهو في كلام الشارح عطف بيان وصفة لتضمنه معنى العلمية نعتا وكان بعثت
به قوله عبد الغني لا تعلق والاضافة العبد اليه للتشريف لانه اذا اضيف
الى وضيع اكتسب ضعة نحو عبد الدينار والدرهم وفوقهم فلا عبر [illegible]
واذا اضيف الى رفيع اكتسب رفعة نحو عبد الله كما هو في هذا المعنى
انتهى

و أ

يا قوم قلبي عند زهراء يعرفه السامع والرائي
لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائي

وأقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان
مقامه على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد الذي لا ملك له وقال
غيره إنما يتحقق العبد بالعبودية إذا سلم القياد من نفسه إلى ربه وتبرأ من حوله
وقوته وعلم أن الكل له وما أحسن ما قيل في هذا المحل

وكيف قدرنا الطلب الوصل منهم فلما أتاك العلم وارتفع الجهل ؟
تيقنت أن العبد لا طلب له فإن قربوا فضل وإن أبعدوا عدل

وقدم مقام العبودية على وصف الرسالة امتثالا لقوله عليه
الصلاة والسلام في كتاب الصحيح من حديث سيدنا عمر رضي الله عنه لا تطروني
بضم أوله وسكون الطاء أي لا تتجاوزوا الحد في مدحي بأن تقولوا ما لا يليق
بي كما أطرت النصارى عيسى أي حيث كذبوا وقالوا فيه إنه ابن الله وإله
وغير ذلك من إفكهم ولكن قولوا عبد الله ورسوله بما ثبت عليه الصلاة والسلام
ما هو ثابت له من العبودية والرسالة وقدم العبودية وإن شئت لهم ما هو
له لا يساويه بالنهي إنما هو عن ذلك وأما مدحه صلى الله عليه وسلم مطلوب
من كل أحد وقد سمعه وأجاز ورحم الله سيدنا البوصيري حيث قال

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

ومنه أخذ الصفي الحلي قوله في بديعته

دع ما تقول النصارى في نبيهم من التغالي وقل ما شئت واحتكم

وأن العبودية أفضل من الرسالة لكونها انصرافا من الخلق إلى الحق والرسالة
لكونها انصرافا من الحق إلى الخلق وأيضا فإن العبد يتكفل مولاه بإصلاح
شأنه والرسول يتكفل لمولاه بإصلاح شأن أمته وشتان ما بينهما ولذا
وصف الله نبيه في أشرف مقاماته بالعبودية دون الرسالة فقال في مقام
إنزال الكتاب عليه الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وفي مقام التحدي
بالإتيان بسورة من مثله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي مقام الإسراء

سبحان

سبحان الذي أسرى بعبده ليكون في مقام الدعوة وأنه لما قام عبد الله يدعوه بل عبوديته
لسائر أوصافه فقال أبو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة أتم ولا أكمل من
العبودية وقد أخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط علي ملك من السماء ما
هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل فقال أنا رسول
ربك إليك أمرني أن أخيرك إن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا فنظر إلى
جبريل فأومأ إلي أن تواضع وفي رواية عائشة فنظر إلى جبريل فأشار إلي أن تواضع وسبب
هذا التخيير ما روي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه
وسلم قال ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق
ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع
من أن سمع هدة من السماء أفزعته فقال صلى الله عليه وسلم أمر الله القيامة
أن تقوم قال جبريل لا ولكن أمر إسرافيل فنزل إليك حين سمع كلامك فأتاه
إسرافيل فخيره كما جاء في الحديث وجاء في تفسير قوله تعالى سبحان
الذي أسرى أنه صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى الدرجات العلية أوحى الله
تعالى إليه يا محمد بم أشرفك فقال يا رب بنسبتي إليك بالعبودية فأنزل
الله تعالى سبحان الذي أسرى وقد روي عن سيدنا علي رضي
الله عنه أنه قال في مناجاته كفاني عزا أن تكون لي ربا وكفاني فخرا أن أكون
لك عبدا وحكي عن أبي يزيد البسطامي أنه كان يقول الخلق
يفرون من الحساب وأنا أطلبه لو قال لي في الحساب عبدي لكفاني ثم بعد
وحكي عن بعض الشيوخ أنه رئي في عرفة وهو يبكي فقيل
له ما هذا فقال قلت في نفسي عبد من أنا وكلام من أقول ومن أنا فما يعد
وكان ذاهبا إلى مكة وفي معناه قال بعضهم

قوم تخالجهم زهو بسيدهم والعبد يزهو على مقدار مولاه
تاهوا برؤيته عما سواه له يا حسن رؤيتهم في عز ما تاهوا

وما أحسن قول القاضي عياض رحمه الله

وما زاد في هم باوتيهها ٥ وكربة باغمض الطالبيا
دخولي تحت قوله يا عبدي ٥ وان صرت احمد في نبيا

وقول سيدي على الوهاب في قصيدته التي اولها

من انت مولاي ما اشا ٥ علاه انت لا اشا
والله يا روح قلبي ٥ لا مات وتجد ما شا
فمولهم انت ساق ٥ لهم معفون عطاشا
لا تقصدهم جناحا ٥ لا تو باوك راشا
في النعيم مقيم ٥ لم وهبت انتعاشا
ومن يحوله يعفو ٥ لم يضع الذي جاشا
عبد له بطي عز ٥ فكيف لا يبتغا شا
حاشاه وباو لحي مسي ٥ من انت مولاي حاشا

فائدة روى البخاري في مسند صحيح ان من احب الاسماء الى الله ما تعبد له وروى الامام مسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وفي تقديم عبد الله ايماء الى انه احب وقد تقدم في بذلك بعض العلماء بعد عبد الله من عبد الرحمن وهو وقيل عبد الكريم ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله لانه يدل على الذات وعبد العزيز يدل على صفتها وعبد الكريم يدل على فعلها واما ما يذكر على الالسنة من خير الاسماء ما حمد وما عبد فقد قال السخاوي لا اعلمه فقال بعض الائمة عباد الله كثير وفيهم عبد الله ومنهم عبد الرحمن الى غير ذلك ولكن لا يكون الا بحكم الاسم عبد الله حقيقة الا عبد الله ولا غيره وذلك لان عبد الله هو الذي تخلق بحقائق جميع اسمائه تعالى فلا يكون في عباده ارفع مقاما واعلى شانا منه لتحققه بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا خص نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الا له ولا لاهل من رؤيته بالتبعية له وعبد الرحمن هو مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة للعالمين

ورثته

جميعهم

جميعهم بحيث لا يخرج احد عن رحمته بحسب قابليته واستعداده وعبد الرحيم مظهر الاسم الرحيم فهو يخص رحمته بمن اتقى واصلح ورضي الله عنه ويشفع فيمن غضب الله عنه وعبد الرزاق هو الذي وسع الله رزقه فيوسع به العباد وعبد الوهاب هو الذي تجلى الله الحق سبحانه باسم الجود فيهب ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ولا غرض جعلنا الله من المتحققين باسمائه الحسنى بانه المطلب الاعلى والمقصد الاسنى اه وما ذكره من تخصيصه عليه السلام بعبد الله مثله للسيوطي في النموذج اللبيب ونصه بنقل المطالع ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبد الشكور انعم العبد وقد روي عن كعب الاحبار ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم الا انه صلى الله عليه وسلم هو الذي ملحوظ ايضا بشفاعته وبحل القضاء التي تنعل منه الى ... فتلقى من الله عليهم فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعند اهل النار عبد الجبار لانه جبرهم وقهرهم بالخلود فيها لمخالفته صلى الله عليه وسلم ومخالفة من قبله لان تكذيبه واحد تكذيب للجميع كذبت قوم نوح المرسلين وعند اهل العرش عبد الحميد لحمدهم على رؤيته صلى الله عليه وسلم عندها ليلة الاسراء وعند سائر الملائكة عبد المجيد لانه كان متمجدا لله بعبادة بنوع من العبادة وجمعها الله كلها له عليه الصلاة والسلام وعند الانبياء عبد الوهاب لان الله وهبه النبوة والايات البينات وهبه ما وهبهم ورفعه عليهم درجات وعند الشياطين عبد القهار لانه قهرهم واذلهم ببعثته ومنعهم استراق السمع وغير ذلك وعند الجن عبد الرحيم لانه رحمهم برسالته ولم يكلفهم الاعمال الشاقة كالمحاريب والتماثيل والجفان وعادتها في كثير منهم بالاسلام وفي الجبال عبد الخالق لانه خلقه بنعم الله كالبشر كما انه خلق الجبال ارضا لاكلا لا رعوي وفي البر عبد القادر لان قدرته ان خلق منه شبر الاول والاخر وفي البحر

عبد المهيمن لانه اجل من يومن بانه لا يحصي فضله احد ولا يحيطه الا الله وعـ11ـنه
الحيتان عبد القدوس لانها وان درست الله كثيرا احتى فيل ما من سمكة
حتى ينقطع تسبيحها لموجب تقديسه صلى الله عليه وسلم لا لشيء
وعـ12ـنه العوام عبد الغياث لانه اغاث الناس من الاهوال كثيرة
في اغاثهم بان شفع لهم ... كثيرة وعـ13ـنه نساء المومنين عبد
الرزاق لانه رزقهم كثيرا من هو كله رحمة للعالمين وعـ14ـنه السباع
عبد السلام لانه سلم الناس من عداتها وعـ15ـنه البهائم عبد المومن
لانه احل من يومن بان تنتفع بها من الله تعالى وعـ16ـنه الطيور عبد الغفار
لانه يجمع الذنوب ويستر ما افترى من ستر هالبرا فيها ويغفرها بجناحها
اللهم من علينا بغفر الذنوب وستر العيوب بفضلك وكرمك
فوائد ورسوله الرسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت بكذا
وهذه بمعنى رسل ورسول ويستوي فيه المذكر والمونث والواحد
والمثنى والجمع ويجوز فيه ايضا التثنية والجمع وقد ورد القرآن
بالوجهين قال الله تعالى مخاطبا موسى وهارون فقولا انا رسول رب العالمين وقال
سبحانه فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل وقال
الرسول فعول مبالغة مفعل بضم الميم وفتح العين بمعنى الرسالة ويقول
هذا المرسل ... وانا رسالة ربكم اي ادونه متحملها ... المرسل اسم
من الارسال واختلف في تعريفهما فقال الراغب سفارة بين الله
وبين خلقه وقال غيره ازاحة علل ذوي العقول فيما تقصر عنه عقولهم
ومصالح المعاش والمعاد لانه تعالى خلق الجنة والنار واعد فيهما
الثواب والعقاب وتفاصيل احوالهما وطريق الوصول الى الاول والاحتراز
عن الثاني مما لا يستقل به العقل وكذا خلق الاجسام النافعة والضارة
ولم يجعل للعقول والحواس الاستقلال بمعرفتها فكان من فضله ورحمته ارسال
الرسول لبيان ذلك كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وجمع
بعض المحققين بينهما فقال سفارة بين الله وبين ذوي الالباب لازاحة عللهم فيما

يحتا

يحتاجونه من مصالح الدارين وهذا تعريف جامع بين الحدين المقصود بالرسالة
وهي اثر الخصوصية ومن منتهاها وهو ازاحة علل العباد واضافة رسول
الى ضمير تعالى للتشريف ايضا وقد اضافه سبحانه الى نفسه في كتابه فقال
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله واقسم على رسالته فقال عز
وجل يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قال النقاش لم يقسم الله تعالى
لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم وفي ذلك
تعظيم له عليه الصلاة والسلام وان دلت الاية الشريفة على ان غيره
مرسل لكن القسم عليه بالقصد الزائد رسالته عليه الصلاة والسلام ولم يقل
رسول او مرسل مع انه انفع لتثبيت رسالته وانه ... فيها على نهج قوله
تعالى وكانت من القانتين لان قولك فلان من العلماء ابلغ من قولك فلان عالم
ونداؤه بالوصف الذي يعم الارسال وكرامة الانباء فقال سبحانه يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يا ايها النبي اتق الله ولم يناد غيره من
الانبياء والرسل الا باسمائهم فقال سبحانه يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
يا ابراهيم اعرض عن هذا يا نوح اهبط بسلام منا ونحو ذلك في الغالب
ودعا جميع الرسل كلا باسمه ٥ ودعاك وحدك بالرسول وبالنبي ٥
قال ابن عبد السلام ولا يخفى على احد ان السيد اذا نادى بعض عبيده
بافضل ما اعطاهم من الاوصاف العلية والاخلاق السنية ودعا الاخرين باعلامهم
الاعلام التي لا تشعر بوصف من الاوصاف ولا بخلق من الاخلاق دل ذلك على ان الذي
البعض على انه اعز عليه واقرب اليه ممن دعاه باسم العلم وهذا معلوم
بالعرف بان من دعي بافضل اوصافه واخلاقه كان ذلك مبالغة في تعظيمه
واحترامه اذا العدول عن الاسم العلم يقتضي ذلك لا محالة فلت هل
هو صلى الله عليه وسلم باق على رسالته الآن فالجواب
ان مذهب الامام الاشعري فيما نقله عنه النسفي انه عليه الصلاة والسلام في حكم
الرسالة لان اتصافه بها لم تنسلب عنه كبقاء وصف الايمان للمومن بعد الموت وان
لم يكن مامورا بالابلاغ بعد موته عليه الصلاة والسلام وفي نسبته ... وصفه بانه

رسول الله صلعم بموته لكن بقاء حكم اي رسالته … منهم لا يبقا بهم … باقية
لدى الله رحمه الله ابي حنيفة ومذهب ابي بكر رحمه الله فيما نقله عن الشبكي
في حقيقة انه عليه الصلاة والسلام رسول على الحقيقة لا المجاز في جميع
الازمنة الماضية في حياته وبعد موته الى قيام الساعة لحياته في قبره يصلي فيه
باذان واقامة فقال ابن عقيل الحنبلي ويضاجع ازواجه ويستمتع بهن
اكمل من ذلك وعلق على ذلك نقله عنه … في شرح المواهب ثم قال
وهو ظاهر وكان مانع منه وقال الغنيمي كلام الله تعالى لما صفة له
ارسلتك او بلغ عني كلام الله تعالى فيهم بعثه عليه الصلاة والسلام رسول
قبل وجوده وفي حال وجوده وفي حال موته لبقاء الكلام وقدمه واستحالة
ابطاله عليه وهذا ظاهر على ما هو الحق من ان كلامه تعالى ازلي
يشرع حقيقة الى اي ونحوه … ذلك قوله الطلعة البدرية
الهدى لتلاح الشهود من طلع الكوكب الخصي قوله في الظلمات التي هي
الجهالات الخ … الظلمة مجاز اذ الجاهل فيهم
في امره لا يعلم ما يذهب اليه كما ان الماشي في ظلمة متحير لا يهتدي الى ما يريد
قوله ثم اجاب التي هي في اللغة المصباح الحامل لشيء من النار في فتيلة
ونحوه مما يستضاء به وتوضع بده الشمس والقمر وكل منه مجاز العلاقة
الشبه ومن لطائف التورية فيه قول بعضهم

لي صاحب واسمه سراج … ما في لي عنده قرار
لسانه مع لطفي … ان لساته التي اج نار

ومن لطائف التشبيه في اجتماع السراج والشمس بالثريا قول بعضهم

انظر الى السرج في الليل … من الزجاج هواها وهي تلتهب
كانها السن الحيات بارزة … عند الهجير … تضطرب

وقول الاخر

تحكي اني يا التي … وقد لواها نسيم وهي تتقد
كانها لون الاماء … والتنشع … تعتقد

وقد

وقد حكى ان الطبيب الاستاذ ابا القاسم الزيات كان جالسا بعد صلاة المغرب
بجامع … من حلقة … بقدوم الاستاذ ابي عمرو وانه على باب
المسجد فقال للغلام … بالشمع فدوره داخل في المسجد وسلم عليه ثم استقبل الثريا
وهي مسرجة فقال ابو عمرو ارتجالا

انظر الى الثريا نورها … يسطع بالظلماء محجة الغسق

فقال ابو القاسم الزيات بديهة

كانها في شكلها زورق … انتظم النور بها …

ووصل … ابن … الخ … فقال ابن … لو كنت
معهما لقلت

اعيذها من سوء ما يتقي … من جفن العين بها البطو

وقال ابن خلوف

يا حسنها … دائرة فتنا … كانها عند مغيب الكلمي

ومن لطائف الترجيد قول … ابراهيم

يا اهل ذا المجلس السامي سرادقه … ما ملت لا كتفي ما اليت بي الى الراح
وان اري مطلعا مصباح بيتكم … وكل من … في البيت مصباح

وهذا … قول من قال

اذا السراج بنا … سعى … من اجلها الشمس تستحي وتستتر
او … وكيفا … وجد بين … لا يطلب الغير في بيته قمر

وقول من قال لا في وقت العشاء في صباحها

اني عز بقرلي شمع صباحها … وقد اراقت لنا الظلماء جنحها
… فراشات … عمدا … البدر … حين طلعت صبحا

والطف منه ما روي ان عبد الحنان الكاتب دخل على … وقته بصبح عنده
الحصاء فقال له اسكت … وبرهة

صبحته عند المساء فقال لي … ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا
فاجبته اشراق وجهك غرني … حتى توهمت المساء صباحا

ومن عكس هذا المعنى قول من قال في الصباح عم مساء

إن قلت في الصبح مساء ۝ وقد بدت للورى ذُكاء
فكأنني غائبا لحبيب ۝ يتوهم كله مساء

وهو منطوي على الحال من معقول الحلم الغائب عليه صلى الله عليه وسلم
والتشبيه من النوعية الذين اجامضيثا منهم الا بعض الشرح لا يخفى
وله اداره قبيله وقد زينه وفرفيه ثلاثة تعقيه وربما اقتبلت رسول يجيء
وسراج لا يخفى ووصف يتشعشع لمن يجيء ووصفه به عليه الصلاة والسلام على
نهج التشبيه البليغ بحذف الاداة والوجه الذي اطلعه الله في حال كونه
كالسراج المنير في جامع ازالة الظلمة واظهار الخفي في الكل فإن نور
السراج يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية ونوره صلى الله
عليه وسلم ازال الظلمة الكفر المعنوية واظهر المعاني الخفية للعقلاء
قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور محمد صلى الله
عليه وسلم نور في ذاته منير لغيره بمنزلة السراج الكامل في الاضاءة الذي اضاءت
الدنيا بنوره ومحى ظلام الكفر بظهوره وقد مع ما الكفر بامر من الخلق
ما محى بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام بعث واهل الارض
كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وصابئة ومع كل من الكتابين
فروع من جهال اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقال
غير فرق يلبسون الى النصارى ويعتقدون تاثير الاملاك وقدم العالم
والزهيد الشمس ويسجدون الى الشمس ولا ينكر الكواكب وقدم
مجوس عباد الكواكب وعباد النار كالمانوية والمجوس والمانسية
لا يعرفون شيئا من الانبياء ولا يعرفون نبيا فمحا الله بنوره حتى اظهر
دينه على كل دين كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وبلغ ما بلغ الليل
والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار ولم يبق على ... اهل
الارض عند بعثته كانوا كلهم كفارا سيرت الخلق وسيرت ايامهم على الحرا

بجبايتها

بجبايتها لا فيما يختار الله واهل الارض في بعدا من اهلها ولا المتمسكون
جلالته بذل ... جزاء كانه لا وجود لهم ونسخ جميع الشرائع بالمحمدية
وقد قال ابن العماد السرج خمسة سراج في القلب وهو المعرفة وسراج في
الدنيا وهو النار وسراج في السماء وهو الشمس وسراج في الجنة وهو
عمر وسراج في الدين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واختار الشيخ ناصح
بيان وجه الشبه على ما صح رعيا لمناسبة المقام ولا يفتقر الا في تقسيم قوله
تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا اي على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم
ونجاتهم وضلالهم مقبول القول عليهم عند الله كما يقبل قول الشاهد العدل
او بعد الله امته كيما فيه شهادتها على الامم السابقة بان انبياءهم بلغوهم
وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول للكفار الامم
الماضية الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء
عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة
فيقولون امة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد علينا فيؤتى بامة محمد عليه الصلاة
والسلام فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانما كانوا
من بعدنا فيسأل الله تعالى هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت
علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت به ثم
يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيزكيها ويشهد بعدالتها
ومبشرا اي لاهل طاعته بالثواب وهو مفردا من الجزاء بعلمه الله او به
مغفرة وهو عدم المواخذة بالذنب ونذيرا اي لاهل المعاصي بالعذاب
او بعذاب الضلالات وداعيا الى الله اي الى طاعته باذنه
اي امره وسراجا منيرا انه شبه تشبيه بالسراج لوجوه منها
ما سبق ومنها ان السراج يوقد منه سرج كثيرة ولا ينقص من نوره شيء
وكذلك نوره عليه الصلاة والسلام اقتبست منه جميع الانوار السابقة
لظهوره واللاحقة له

أنت مصباح كل فضل فما تصـ ۝ ـدر إلا عن ضوئك الأضواء

ولم ينقص من نوره شيء وإنها علو الشريعة وأمر الحقيقة فقد
ظهرت في علماء أمته وهي بجملتها في نفسه عليه الصلاة والسلام
ومنها أن السراج يضيء في كل جانب وكذلك هو عليه الصلاة والسلام
يضيء في جميع الجهات الكونية إلى جميع العوالم وتستضيء به جميع أمته إلا من عمي
مثل أبي جهل ومن تبعه على صفته فإنه لا يستضيء بنوره وكان أبو جهل كما قال تعالى وتراهم
ينظرون إليك وهم لا يبصرون وحكي أن بعض الطلبة دخل على بعض العلماء
[illegible] وجلس ساعة ثم قال له ما تقول أيها الشيخ في قول ابن [illegible] فقال
له الشيخ هو رجل رأى فاهتدى فقال الطالب وكيف ذلك وقد رآه أبو جهل رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة فأجابه الشيخ بقوله إنه ما رأى
رسول الله وإنما رأى محمد بن عبد الله يتيم أبي طالب حتى لو كان رأى رسول الله
لدخل في السعادة إذ لو رآه عليه السلام من حيث إنه رسول معلم هاد لآمن
من حيث إنه يتيم فإن قلت لم عدل عن التشبيه بالسراج على التشبيه
بالشمس مع أن نورها أتم وضوءها وقد سمي بها عليه السلام كما في مبحث
الأسماء والمواهب على الطيب التشبيه البليغ أي في الوجوه ذكر في معناه أبو بكر
ابن العربي منها أنها لا تستطيع حتى يستفيد منها البعض الأول والثاني
مستمد منها وكذلك ثم يبعث صلى الله عليه وسلم حتى بشر به الأنبياء والحز
سلكوا ووصفته الكتب المنزلة ومنها أن الشمس إذا أفلت
وإن أفلوا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم لبعثته نور بين في قلوب أوليائه
ولسببه نار تحرق قلوب أعدائه ومنها أن فيها هداية
ودلالة وكذلك صلى الله عليه وسلم هدى من الضلالة ودل على الرشاد
ومنها أنها صيرت الأنوار الفلكية وهو صلى الله عليه وسلم نبي
الأنبياء فالجواب أنه أراد أن [illegible] عليه لا تتخذونه من دون الله ولم ينقل أن
أحدا عبد السراج ولا قال له هذا ربي وكان المناسب للظلمة هو السراج لكونه
إنما يوقد بالليل لا الشمس لكونها تكون بالنهار وأمر بمجاهدة أهل الشرك
إذ أذن له في مقاتلتهم وأعلمه بجواز قتالهم بعد النهي عنها جاء الحكم كمن

فولد

كانوا يؤذون الصحابة رضي الله عنهم وكانوا يؤذون رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين مضروب ومشجوج يأتونه متظلمين إليه فيقول لهم عليه الصلاة
والسلام اصبروا فإني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر عليه الصلاة والسلام فأذن له
بالقتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية وأول آية نزلت
في الإذن بالقتال قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا قال ابن عباس
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه أخرجوا
نبيهم ليهلكن فنزلت أذن الآية والمأذون فيه في الآية محذوف أي في القتال
لدلالة الذين يقاتلون عليه أي الذين يقاتلهم المشركون بسبب أنهم ظلموا وقيل
أول آية نزلت في القتال قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
وقيل قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ثم فرض عليهم قتال من قاتلهم دون من لم يقاتل
ثم فرض عليه قتال المشركين كافة والحكمة في تأخير مشروعية
الجهاد حتى هاجر عليه الصلاة والسلام أن المسلمين لما كانوا بمكة
كان المشركون أكثر عددا فلو أمر الله المسلمين وهم قليل بقتال الباقين
لشق عليهم فلما بغى المشركون وأخرجوه عليه السلام من بين أظهرهم
وهموا بقتله واستقر عليه السلام بالمدينة واجتمع عليه أصحابه من المهاجرين
والأنصار وقاموا بنصره وصارت المدينة دار إسلام ومعقلا يلجؤون إليه شرع
الله جهاد الأعداء وأول محاربتهم في بعث عليه الصلاة والسلام البعوث والسرايا
أيام غزا بنفسه وفي جامع السير أن الكفار بعد الهجرة كانوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقسام فقسم صالحهم عليه الصلاة
والسلام على أن لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه عدوه أو على أن لا يكونوا معه ولا
عليه أو على أن [illegible] وهم طوائف اليهود الثلاثة
قريظة والنضير وبنو قينقاع فنقضت الثلاثة العهد فمكن الله رسوله
منهم فقتل قريظة وأجلى الآخرين وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة
كقريش فنصره الله عليهم حتى فتح مكة [illegible] في حجة الوداع [illegible] الإسلام

وصاروا كلهم اتباعه وليه الجموع فسمع تهيكو وانتشى واما يسون
اليه اي جاءوا الى ان انشى والمعنى يعني يصير تبعوه وما تبعوهم لما ان هذا
العيسم منه من كان يعيب مضمونه الباطل عن اعة وبالعكس ...
كان محمد صلى الله عليه وسلم ... باهتدائهم الهدى فيقولون فكانوا يحكمون لما
سلم ويصفون الكعبة قوله حتى دخلوا افواجا يحزون ان يحاربهم هو
واصحابه استئنا للاسلام الله تعالى حتى دخلوا قوله في دين الله الاسلام
قوله افواجا اي ومعنى دخلوا وهو جمع فوج وجمع ايضا على
افوج وجمع الجمع افاويج بالياء ويدونها كتابه القاموس والفوج الجماعة
عن الناس وقيل الجماعة الكثيرة وقيل الجماعة المارة
المنتهى عن ... حتى دخلوا في الاسلام جماعات بعد ما كانوا
يدخلون فيه واحدا واحدا وذلك ان الحي وغيره في ... الى الذين كانوا
ينتظرون باسلامهم اسلام قريش حتى يعلمون من النبوة والى اي كانهم
كانوا يقولون فمن الى ... علم به ملك مكة صلى الله عليه وسلم مكة
واسلمت في ... العرب بعضها على بعض وقالوا انما اذا ظفر
باهل الحرم وليس لنا به ... ومن كان الله تعالى اجارهم من اصحاب
الفيل ومن كل من ارادهم بسوء فجعلوا يدخلون في دين الاسلام جماعة
بعد جماعة ... من غير قتال قوله صلى الله عليه وسلم لحمل
... باسمه الكريم ... بالصلاة عليه ... رجل ... بكسر
العين وفتح ... وهو ... وهو كناية عن غاية الذل
والهوان ... بالصلاة عليه ... وهو ان جزاء ... على
... الصلاة عليه عبادة على تعظيمه ... عظمه
الله ومن ... اهانه ومن اهانه وحديث البخيل كل البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي وانما كان ... بخيلا لان البخل
البخل منع الفضل والامساك عن كل ما ينبغي بذله ... والامر
يقتضي ذلك لانه ... وكذلك ... لا تقتضي

احد

الشارع على من الرحم واحسن واهدى صلى الله عليه وسلم لذ علينا من
مهابده العظيمة والمنن الجسيمة في دينا ودنيانا اخرهما لا يحصى حتى انا
استغفرنا احمد ربنا انما ليلنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب
بذكره بعده كثيره من ... لكان قليلا في تادية حقه قوله
ان هذا ... على ان يحمل بالاكثار من الصلاة عليه ابتداء من قبل نفسه
بل يحمل ان يجد ... التي لا ... بتحفه ... بالصلاة عليه
من واحد بسماع ذكره والبيهقي او بذكره بنفسه من هذا الحمل
الله في شرف ... من الحسنة ... الصلاة والسلام لقوله
تعالى ان الله وملائكته ... وحمله ... عن
عبد الرحمن بن عوف قال خرج صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد
فاطال السجود حتى خفت او خشيت ان يكون الله قد توفاه قال فجئت
انظر في ... فقال ما لك يا عبد الرحمن فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال
لي الا ابشرك ان الله تعالى قال من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه والحملة ... لبعضها ومعناها الطلب اي اللهم
صل وسلم عليه ... عليه ... ولم ... بناء على ما في
... او في الاقوال واصفها بالقبول ... صلاة الله عليه ... ثناؤه
عليه وتعظيمه ... الدال على رفعة مقامه العظيم
بناء على ما اختاره الامام السنوسي في معنى ... الله عليه وانما
اسند الصلاة والسلام الى الله تعالى مع انا مامورون بهما لانا كنا عاجزين
... صلى الله عليه وسلم من قبل انفسنا وجب ان نرجع في ذلك
الى المولى الكريم ... لانا كنا ناقصين وهو صلى
الله عليه وسلم ... كامل لا عيب فيه ولا نقص ... في ذلك الى
الله تعالى ليكون الصلاة والسلام من رب ... على نبي كامل ...
... من قال

سلام من الى ... ... سلام لا يبلى ببابه

وعدى الصلاة بعلى لتضمنها معنى الثناء ويطلق ان صلى بمعنى دعا وهو
مع اللام للخير ومع على للشر مع انه لا يلزم من كون الشيء بمعنى الشيء
ان يثبت له سائر احكامه لتعين ان الظاهر ان صلى عليه ودعا عليه
لا كاوقة للا يفهم منه الا الخير وان الثاني لا يفهم منه الا الشر قوله
وعلى آله واصحابه عطف بذكر الآل والاصحاب لان محبتهم من آثار محبته
صلى الله عليه وسلم التي هي روح الايمان ولقوله عليه الصلاة والسلام
ابلكم والصلاة التي افضل ما هي فذلك الصلاة على دون الآل ولم
[illegible] دخل بالصلاة على الاصحاب لكنهم الحقوا بالآل قياسا عليهم
واعاد على وان كان العطف على الضمير جائزا على الصحيح عند المحققين
من غير اعادة الجار وهو الاجود وهو ما ذهب اليه ابن مالك في الخلاصة
حيث قال :: وعود خافض البيتين لوروده في الصحيح كما في قوله
تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام في قراءة من قرأ بخفض الميم
وفي الآل قولان احدهما انهم من اهل الصفة التي [illegible] خال على
على الآل ردا على الشيعة الذين منعوا ذكر على بين النبي وآله ونقلوا
في ذلك [illegible] وهو من فصل بيني وبين آلي بعلي لم تنله شفاعتي
وهو غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فقد قال بعض الائمة ان المراد علي بن
ابي طالب بان يجعل على واو العطف [illegible] فيكون فيه فعل يعني بالشيعة
الذين يفصلون بينه وبين الآل لكونه مختصا لقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي هلك فيك اثنان محب مفرط ومبغض مفرط فالمحب
المفرط الروافض والمبغض المفرط الخوارج وانه عليه الصلاة والسلام
افاد ان المومنون [illegible] اصحابه
والاصحاب جمع صاحب كما في القاموس والمصباح وغيرهما
بمعنى الصحابي وقد يعد شهير بلا تصغير تركوه وغيرها بجمع القلة
مع ان الصحابة كثير [illegible] على ما فيه لانه سمعت نيابته
في جمع الكثرة في الاستعمال وفي الكلام نحو اصحاب الجنة واصحاب النار

وهو من العز اي كثير قوله الذين جعلوا ادينه بكثرة القتال في طاعته
وعادوا وهجروا [illegible] واراد [illegible] وقاموا بالحق واعزوا وانتشروا ومكنوا
ومدارس ادنى شيء من الشيم وكتب الاحاديث علم ما كانوا عليه من
الذب عن السنة وحماية الشريعة من التحريف والتغيير وبذل النفوس
والاموال في مجاهدة من خالفهما والسعي في اعزازهما بالاجتهاد الى
الاستشهاد على ذلك يعني اوان ونا هيك ما وقع في صلح
الحديبية حين بعثت قريش عروة بن مسعود الثقفي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان من حديثه ان قال اي محمد ارايت ان استاصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى
اي الغلبة لغيرك فلا ينفعك اصحابك منه والله لارى وجوها يعني في بينك
واني لارى اشوابا يعني اخلاطا من الناس خليقا اي حقيقا يوصف به الواحد
وغيره ان يفروا عنك ويدعوك اي يتركوك وكان ابو بكر رضي الله عنه خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له امصص بظر اللات يعني صنمه
التي يعبدونها [illegible] والبظر بالباء الموحدة والظاء المعجمة
الساكنة وبالتي في لحمة بين شفري فرج المرأة كما في المصباح وهذه
المقالة مبالغة من ابي بكر في سب عروة بانه اقام معبوده مقام امه
لان عادة العرب الشتم بذلك بلفظ الام فابدله الصديق باللات مبنيا لذلك
ان اراد تحقير المعبود وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبة المسلمين
الى الفرار فلم يسمع عروة مقالة ابي بكر رضي الله عنه فقال من هذا قالوا
ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد لك عندي لم اجزك
بها لاجبتك وذلك ان عروة كان تحمل بدية فاعانه فيها
ابو بكر بعون صالح وكان غيره يعينه بالاثنين والثلاث ثم جعل عروة
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكلما كلمه اخذ بلحيته الشريفة والمغيرة
بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف
[illegible] بكلما اهوى اي مد [illegible] عروة يده الى لحية رسول الله

نعمة

صلى الله عليه وسلم من يده اجلالا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم بنحو
الشيماء وهو ما يكون ابعد الخلائق من بضعة او غيرها وقال الاجريد لم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليه بانه لا ينبغي لمسلم لم
ان يجبه ويتركه بعد ذلك العهد ان يتناول الى جل تحية من يكلمه ولا سيما
عند الملاطفة بروى بذلك التحية والتواصل **وفي الغالب**
اذا يصنع ذلك التعظيم بالنظم بهار ائم وما لعظمته في قوميه انه تعظيم
للمصطفى وما علم انه لا تعظيم لذا بالساهي من بعده لذكر صلى الله عليه
وسلم يتعظم لعروة وتشاغل عنه استماله وتابعاله ولقوميه وجع وكانه
فقال من هذا وفي رواية هذا الذي المغيرة من فوع بن غضب وقال بيت شعر
من هذا المغيرة اذا في من بين اصحابي والله لا احسب فيكم احد منه ولا اكثر منه الا
بفيله هذا المغيرة شعبة **ثم** اي عروة جعل يرمق ابن
الحبيم الذي يلحظ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى اصحابه فقال اي
قوم والله لقد وفدت بفتح الهاء اذ قدمت على الملوك ووفدت على قيصر
وكسرى والنجاشي والله ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ان رأيت
ملكا قط تعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان اذا يتنخم
نخامة بضم النون ما يخرج من الصدر الى الفم الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
به وجهه واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه
بفتح الواو الماء على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذي باشر
اعضاءه الشريفة عند الوضوء واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون ... اوله الذي يحبون النظر اليه تعظيما له **فهكذا**
كان الصحابة رضي الله عنهم في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يزالوا على ذلك
بعد انتقاله الى ربه صلى الله عليه وسلم **وتأمل**
فما هم اهل الى دلك وما نعى الى كونه ومسيلمة والعنسي مروا العهد وسلم لا اسم
على الرسول في الاسلام **والجملة** عود الضمير في ذينه للنبي صلى الله
عليه وسلم ولا مانع وعوده للـ**فقوله** واذا عوه بالزاي المعجمة اي ابتكوا

والعظم ونواه واجه في افضل الارض وذلك بدلالة الامة على ما يجب له
ورسله وما يستحيل وما يجوز وسببا لاستقامة علوم الكتاب والسنة
وتهذيب النفوس وكمال الاخلاق حتى خضعت لعظمته اهل الموسم وابادوا
الضلال بعد من اخرجهم بلم ييسعا منهم ... وكان ... الاراع ... ثم وبه
ابناه ومن تعديته بالباء قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به **فقوله** وصار الذي بعقب جهله والاعتداء **فقوله**
ير ابدأ الذي به هنا الشمس لانه من اسمائها وقد سميت به الغزالة اي غيم
ما موضع قال تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا
وفي بين جابا الجمع وقال عز وجل وجعلنا سراجا وهاجا ومن اسمائها
ايضا ذكاء بضم الذال المعجمة والمد ولا يحلى بال ولـذا يقال للصبح
ابن ذكاء لانه من ضوء الشمس ومنه قول الحريري بلمة الكاتب ذكاء والجوا
المغطى الجو الضياء والجونة بفتح الجيم وسكون الواو والمحال
بوزن العطاء والالاهة بتثليث الهمزة وبوح بالباء الحنفاء تحت
على وزن نوح ويوحي بالقصر والجارية والشرف الشرق وقد غلطوا
الحريري حيث قال في المقامة الكوفية وهي خامسة المقامات فلما ذر
قرن الغزالة اي طلع شعاع الشمس وبدا حاجبها طمر طمور الغزالة
اي وثب ابو زيد عجنه وثوب الظبية وقالوا تقال الغزالة
للشمس واذا ارادوا مؤنث الغزال قالوا ظبية ويؤيد كلامهم
اذا لم يذكر في القاموس وفي الصحاح انه يقال في مؤنث الغزال الغزالة
وذكر ذلك صاحب المصباح وانكر ذلك وما احلى قول القائل

غرت معالج اجيس اقسو ... ازال العلم وبعد الجهالة
بما طوينا له دنيئة الولد ... الى ان اطمئن بالغزالة

فقال بعضهم ان ما افتقاء الوضع الا الهواء كانت الشمس
في الفلك الرابع الزهرا وسط الافلاك ليفيض لها ما فوقها وما تحتها
ولتكون بمنزلة الواسطة في العقد وما احسن قول بعضهم

وتحاسن الاشياء في كنهها … بصوت الحمامة حلية في جيدها

والحق الهاشمي وامرئ القيس فقال لكل يوم شمس وليس بشيء وما احسن قول الشيخ في القمر

وما البدر الا واحد غير انه … يغيب ويأتي بالضياء المتجدد

فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة … فجملتها من نير متردد

ولقد ابدع بعض الاعراب في وصفها اقوالها

عشية اما الليل منها فتختفي … واما بالنهار فتشعشع

اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى … دجى الليل وانجاب الحجاب المقنع

وابيض عن الارض لونا كانه … على الافق الغربي ثوب معصفر

تجلت من معاصير ... شعاعها … وفي ... البهيج منضج

عليها كدرع ... يكسونها … شعاع تلالا للعيون ابيض اصفع

فلما انجلت وابيض منها اصفرارها … وجالت كما جال ... الحنظ

وجلت الانوار نورا ما معرض … في له من ... يتشعشع

ثم ... بهو ... … ترى اذا زالت على الارض تنشع

كما ان اذا امنت بعلو عمها … تعود كما عاد الكريم المعشر

وترفع حتى ما يكاد شعاعها … يبين اذا وليت لم يبق ...

فاوت ... اذا الحم ... … قموت وتحيي كل يوم وتنشع

قوله وكانما الوفاد اشديد الا ضاءة لقدم غيم يحجبه

وما احسن قول القايل في استتار الشمس بالغيم

تخال الشمس مغنا ... … ... من ملقا ستر

تحاول ... وهو يأبى … كعنين يحاول ...

ومما يناسب ذكره هنا من اللطيف الحكايات ما في ... البلوغ بعضهم قال كنا جلوسا مع ابن ابي ربيع ... الكلام ... ترتقب هلال شوال فاول من راه غلام ... الوقت ... الشيخ فارتجل الشيخ

تراري فكان الامو عن عين الورى … وغطى بسحب الغيم زيغ جبينه

فلما اتاه ضوء ليس يزوره … تبدى له دون الانام بجبينه

وقوله الى في تعظيم الوقاع هنا بالوفاد فقول بعضهم في غلام وقاد وهو من لطائف الشعر به

لاموا على الوقاد في حبه … وحبه بالسوء يزداد

لم يكن في حسنه كوكبا … فاكان امسى وهو وقاد

وقوله جعل الشارح الذي ... على نهج التشبيه البليغ بحذف الاداة ايضا والمعنى ... كالسراج الوهاج بجامع البهجة ونشر الظهور وعموم النفع فان الشمس في نهجه نشر يشرق الظهور عامة النفع حتى قال بعض الحكماء لو توارت الشمس عن الارض لمات من فيها واشتد ... وعرمة ... الا انها كالروح في الجسد وكذلك ... لا يقع على ... واضح غاية الوضوح ومنتشع به في مشارق الارض ومغاربها ... وبواديها

قوله صلاة ... منصوب على المفعولية المطلقة وتسليما معطوف عليه وقوله بعضهم على انه ينبغي التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤكدا بالمصدر كما فعل الشارح امتثالا للامر

قوله تستمطر بها العفو اي نستنزل بهما من الله نزول العفو كالمطر فقال الزمخشري … واستمطروا من قريش كل منخدع

اي سلوه ان يعطي كالمطر فالاستمطار طلب المطر او المعنى نطلب بهما العفو لقول القاموس والمستمطر الطالب للخير والعفو واجل انواع الخير وما احسن قول بعضهم في طلب العفو

اذا كان ذنبي قد اصاب بن انثى … فاني ... عفو الاله مؤملا

فلعفو ... في الزلل ... … في مثله امر ... الشمولا

وضللتا عند ... لم يكن في مذهب … فوجدت حلمك في علي دليلا

وقوله الاخ

لهفي أسأت بأن الفضل والكرم • إذ قلت في حول الأقذار والندم
يا حسن ومن الآمال إليه أمل • في الشفيع نعال أعتذر في الحرم
بالعتاب في الصحف بأجمع مقترن • أن الملوك إذا ما استحمدوا حمدوا

وقول الآخر

يا رب أسأت بالعصيان فاجليني • وجودك لجميع الناس مبذول
من جاء عبدك يا مولاي معتذرا • وأنت للعفو مرجو ومأمول

وقول الآخر

أسأت ولم أحسن وجئتك هاربا • وأين لعبد من مواليه مهرب
يؤمل غفرانا فإن خاب ظنه • فما أحد منه على الأرض أخيب

واعلم أن الناس في طلب العفو ومحبته على قسمين
عامة وخاصة فأما العامة فيحبونه من حيث راحة
البدن وأما الخاصة فمن حيث محبة الله له ولقد قال
شيخ عبد الوهاب الشعراني في الباب الثاني من المنن أن مما من الله تبارك
وتعالى به علي أني لا أحب أن يعفو الله تعالى عني مثلا إلا لأجل ما في ذلك
من راحة نفسي وإنما أحب العفو من حيث أن الله جل وعلا أخبر عن نفسه
أنه يحبه فلولا محبة الحق تعالى للعفو ما أحببته وإن كان في جزء
في هي بحب العفو من حيث راحة البدن فهو ضعيف جدا وهذا مشهد
ما رأيت له ذائقا من أهل عصري إلا قليلا قوله ونستنتج الغفران
الهني واستنتاجه طلب نتاجه كما في الولادة استعملته وجدته
عقيما واستعمل في الغفران تنبيها لهما في غير أجزاء مثابة
به عليهما أو للطالب في كماله استعمل به في طلب مغفرته واستعمل
ونطلب بهما نتيجة الغفران وفي الكلام حينئذ استعارة بالكناية
وذلك أنه شبه الصلاة والتسليم بحزمتي العناصر بجامع التوصل بالكل
وطوى ذكر المشبه به وأثبت ما هو من لوازمه وهو الاستنتاج للمشبه ويكون
تخييلا وغير أن الذنب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

جاء

جاء في أحاديث كثيرة منها ما رواه الترمذي والإمام أحمد والحاكم
وصححه أن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة
في الدعاء فكم أجعل لك من صلاتي فكم أجعل من دعائي صلاة عليك
قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت إلى ربع أجعل لك
الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما
شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وإن زدت
فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفى همك ويغفر
ذنبك في ربع والنصف والمعنى أنها تكفيك تخفيف عنك
بها غير هذا في الكبير ومنها ما روي عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن الله وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند عبد فلا يصلي
علي إلا قال الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين
ولا أذكر عند عبد فيصلي علي إلا قال الملكان غفر الله لك ويقول الله
وملائكته آمين ومنها ما روي عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وكان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وإن كان قائما غفر له
قبل أن يقعد ووجد في بعض الأخبار مكتوبا على ساق
العرش من اشتاق إلى رحمتي ومن سألني أعطيته ومن تقرب
إلي بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه وحكي عن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمحق
للذنوب من الماء البارد للنار الحامية وقد قيل في قوله تعالى
قل إن كنتم تحبون الله الآية أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من أوضح
وجوه اتباعه ولا سيما إن كانت كثيرة فهي أدل على محبة المصلي
للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقد روي عن بعض الصالحين

أهل
الملكان

انه كان يجلس نساخ بحانوت فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي فقلت له في ذلك فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه
وسلم في كتاب صليت عليه فاعطاني ربي ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وحكى بعض الفقراء ايضا قال كان لي
جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات
رايته في الجنة فقلت له بم نلت هذه الجنة قال حضرت مجلس محدث
فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتي بالصلاة عليه ورفع القوم اصواتهم
فغفر الله لنا اجمعين وما احسن قول القائل

ان شئت من بحر الضلالة تهتدي ... صل على الهادي البشير محمد
يا فوز من صلى عليه فانه ... يجلو الدياجي بالصبيح الانور
يا قومنا صلوا عليه تظفروا ... بالبشر والعيش الهني الارغد
صلوا عليه وارفعوا اصواتكم ... ينفعكم في يومكم قبل الغد
ويخصكم رب الانام بفضله ... والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله ... ما لاح في الآفاق نجم السعد

وقول الاخر مقيم الاجر في اثر الطلب

صلوا على من انار مجدا ... ان الصلاة عليه نور يغفر
من كان صلى فانه يعقب له ... فله القعود وللمتاب يجدد
وكذا ان صلى عليه فاعسرا ... يفرج له قبل الفناء قريب شده

وقول الاخر

صلوا على الهادي البشير محمد ... تحظوا الى عدن بالغفران
بالله من صلى عليه مسح ما ... في صحفكم الآثام والعصيان

تنبيه في المذهب الذي ... انه ينبغي ان يكون العامل
على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم محبته وتعظيمه لا غير ولا
يشتغل نورها ويكن منه هالة معه كما هو مكانته العظيمة

فيكون

فيكون الاجر عليها على قدر تلك المكانة ولا ينبغي ان يكون العامل
عليها حظ النفس وغير من الذات والافادة العمل محض بانقص الاجر على
قدر ذلك العامل ولا يفعل رغبة ايضا وهذا النص ما ذكره في
عمل العرب ويزيده سبحانه من انه اذا كان الاجر الى الله هو عظمة
الى جلاله وعلوه في كبريائه فالاجر على قدر عظمته الى سبحانه
وان كان الاجر الى الله والعامل عليه يجد غرض النفس وما جمع لذاته
فالاجر على قدر ذلك والدليل على هذا ما ورد في الاسرائيليات والاخبار
ديار التي غيبت بذكر الثواب وجزيل الاجر ثم يقول العقل لا ندع نفل بها
اعملوا الا انفسكم وانا اثيبكم على اعمالكم في هذه الحالة بل العظمة
وانما قال اعبدوني وارفعوا في العبادة وانا اثيبكم فينتشنا في افعالنا ان تكون
لله عز وجل وتعظيمه وكبريائه وهو سبحانه يثيبنا عليها عز وجل
فضلا منه ومنة وكذا لا ينبغي للمصلي ان يقصد بصلاته نفع
النبي صلى الله عليه وسلم اذ باجماعه عليه الصلاة والسلام وان كان
عليه السلام ينتفع بها على ما هو الصحيح لان العبد لا يستغني عن الزيادة
دائما من مولاه في وقت من الاوقات وكانه عليه السلام والذي يترقى في
الكمالات ابدا وابن العربي كما انه وعند الله الحمد منه الشيخ
الى ذلك بقوله تعلموا لكلامهم في ثنائه الاولى بناء على ما قاله اهل
الحقيقة ان المعنى ولا اصطفة الاخر فيه لعلو الحظة المتقدمة
وانه عليه السلام ينتفع في الجنة بخدمة الولدان والنساء والفواكه
المحمولة في الطيور وكذلك ينتفع بالانوار المحمولة اليه في الحروف
وبالله التوفيق فوائد ويعرفونها بعلامة الانتقال والاسلوب التي
اي وهو هنا الانتقال والاسلوب البسملة والحمدلة وغير ذلك مما ذكر
في الخطبة التي اسلوب ذكر السبب الحامل على تاليف هذا الشرح وفي
اثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته وتسبيحه اما بعد
كما روى ذلك اربعون صحابيا قال الشيخ عبد الرحمن

في نحو الحواجب وما له وجه افتعلهم كثير على الفم لا دون اما الحمد
فعل الشارح هنا وكذا الناظم ولم يكتف بالاعتذار بان المراد عليه او ورودها
للاختصار لان المطلوب اتباع ما جاءت به السنة لا سيما في الخطب
مطلوب في الخطب وكون المراد يحتاج لوضعه بسبع عشرة وقد
اجاب بعضهم بانهم نزلوا الواو منزلة اما او جعلوها عوضا عنها واعلم
ان حكمها الحكم الذي عمل ابن [illegible] للاصل وفيه تامل **قوله**
فيقول فيه التفات من التكلم الى الغيبة ونكتته التنويه الى الله
مع بالاعجزية والموجبة والاستغناء بالبدء والمراد بالقول هنا
الكتابة لان القلم احد اللسانين او الكلام النفسي لان اثبات الشيء في
التآليف يكون بعد استحضاره واتى به على غلبة بالفاء متخيلة
والفاء بعد منوله يقول على البسملة والحمدلة مع الختام جملة مقولة
ان لو قدم عليها البادئة الابتداء بالبسملة والحمدلة **قوله** ابو العبد
اذا انتهى افتقارا او هذا مبالغة منه والا فكل مخلوق مفتقر الى خالقه
ابتداء ودواما في كل حركة وسكون وليس احد اشد افتقارا من اخر وهو
ماخوذ وفعل بوزن تعب كما في المصباح ونقل فيه عن ابي
التراج [illegible] ثم يقول لوامي بالضم استعمالا عشية بالفتح وعلى الضم
اشبع في القاموس ولم يذكره الجوهري في الصحاح ثلاثيا والعبيد
جمع عبد ويجمع ايضا على اعبد وعبدان بفتح العين وعبدة بضم العين [illegible]
ها وعبدان بكسر ثم مشدد العين الدال وعبدة كمشيخة ومعابدة
وعبداء بكسر ثم تشديد الدال ايضا وعبد [illegible] وعبد كسكر ومعبود
ذا **قوله** والمعهم الذي هو احتياجا ماخوذ و[illegible] امتنانه
وفيه ما سبق **قوله** الى فضله اي امتنانه الذي ليس لعوض ولا لغرض
قوله ونعمه بضم النون مقصورا اي انعامه فهو عطف الرادف
ووصف الشارح نفسه بما ذكر استجلابا لرحمة الله لان فيه اعترافا
بالعجز والضعف لان العجز والحاجة يتبعان الضعف ووجود التابع

كلام القاموس

يدل

يدل على وجود المتبوع والضعف جالب للرحمة

ان لله رحمة واحق ‖ الناس منه بالرحمة الضعفاء

بالاجهر [illegible] الى رحمة مولاه وبيتو [illegible] باعانته في جميع اموره عموما وفيما هو
بصدده من تأليف هذا الشرح خصوصا **قوله** الغني باي مع نعت لاموج
لا الامع ليلا يلزم من تقديم عطف النسق على النعت وهو ماخوذ من غني
بكذا من كذا من باب [illegible] استغنى به عنه اي المستغني بجوده
سبحانه عن سواه من الخلق لانه رحمه الله ذو الهمم العالية والهمة
العالية [illegible] بجعلها الى غير كريم ولا كريم على الحقيقة الا
الله تعالى اذ الكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على
منتهى الرجاء ولا يبالي كم اعطى ولا من اعطى واذا جفي عاتب وما استقصى
ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه عن الوسائل والشفعاء وهذه الصفات
لا توجد الا في الله تعالى فينبغي ان لا تقصد الا اياه [illegible] والمؤمل ان يستغني به
عن جميع المخلوقين ومن احسن قول الحكم لا تتعدى نية همتك الى غيره
فالكريم لا تتخطاه الامال وقول القائل

ام من جبل الورى واعمد الى ‖ والبه المشتكى والمفزع

وقول الاخر

واستغن بالله لا تبغيه ما جمعت ‖ ايدي الانام وعم الهم لا تسل
وكيف تسأل عبدا لا غناء له ‖ ام كيف تسأل ذا [illegible] ذا البخل

وقول الاخر

خل [illegible] على [illegible] ربه ‖ واعلم انه [illegible] احرى [illegible]
ويا صاحب [illegible] في جمع الحطام وجمعه ‖ اموت [illegible]
ودل [illegible] ‖ [illegible]

وفي [illegible] عن مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه انه قال
[illegible] كلها [illegible] طلبك [illegible] وانتهت على جهة
معينة منها [illegible] فتح [illegible] للباب بفضله [illegible]

التي جهة احد غيره وسريانه في الجهات كلها بتوحيده واحدها
يعني جهة بعنايته وعفوه وحيث يتجلى في قلبه عينا ثم
بها الى جهة الجهات وهي جهة فضل الله تعالى من اهلها بعيني راسك
بشعاع نور قلبه وايمانه يظهر في الجو النور وبباطنه او ظا
هره كنور الشمعة التي في البيت المظلم فانه يشرق ظاهره بنور
باطنه ومن تسكن النفس والجوارح الى وعد الله وتمكنه به دون عطاء
خلقه ووعده وعن ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه
قال ايست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا اياس من نفع غيري لنفسي ورجوت
الله لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وعنه ايضا صحبني انسان
وكان ثقيلا علي فقلت يوما انبسط فقلت له يا ولدي ما حاجتك
في صحبتي فقال لي يا سيدي قيل لي انك تحسن الكيمياء فصحبتك لاتعلم
منك ذلك فقلت له صدقت وصدق من حدثك ولكن اخاف انك لا تقبل فقال
بل اقبل فقلت له نظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين اعداء واحباء
فنظرت الى الاعداء فعلمت انهم لا يستطيعون ان يشوكوني بشوكة لم
يردها الله بي فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالاحباء فوجدتهم
لا يستطيعون ان ينفعوني بشيء لم يرده الله بي فقطعت نظري عنهم
وتعلقت بالله تعالى فقيل لي انك لن تصل الى حقيقة هذا الامر حتى تقطع
ياسك منا كما قطعته من غيرنا ان نعطيك غير ما قسمنا لك في الازل
وعنه رضي الله عنه ايضا وقد سئل عن الكيمياء اخرج الخلق
من قلبك واقطع ياسك من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك وعن
ابن عطاء الله رضي الله عنه قال كان يقول شيخنا الشيخ ابو العباس
المرسي [illegible] ووجد الله يوجد لك واي باب تفتح لك الابواب
وافتح بابا ومن تخضع لك الرقاب وعليك بمحبة الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم تكفاه امر الدنيا والاخرة وعن بعض العارفين
واهل الكشف رضي الله عنهم فيمن في بئر كالبطحة او ينحة كالنوم

لا ابتدي بما فيه التي غيري واضاعها عليه فكذا ما كان الشوء ادبك
وفي وجه الى حدي كي في عبوديته اذا ابتليت بالفاقة لتتبع التي
تشرع بها اليه وتتوكل فيها عليه وتبسط بها وتمتن لنفسي
بالغنى بها ان وصلتها به وصلتك بالغنى وان وصلتها بغيره قطعت
عنك مواد معونته وحسمت اسبابك من اسبابه في هذا الامر بكى وعن
ابي بكر الجوهري قال كنت بعسقلان على باب مسجد رجل عليه جبة
صوف متخرقة فقمت اليه مسلما وعانقته واجلسته وجاريته
معه في فنون العلم وكان فيما كان ما بيننا فقلت له هل لك الانس باهل
بلادك تعلمت يغنيك من الجفاء فقال يا اخي في امره الجبال وعمر عمير الشمس
بالقفار ونقل ما رأيته بالغربال هون على من موقف السؤال
وان يحك المخلوقين السؤال وعن محمد بن الحسين قال كنت
في مجلس يزيد بن هارون وكان الى جانبي رجل فقلت له ما اسمك فقال
سعيد فقلت ما كنيتك قال ابو عثمان فقصصت له قصتي وتمر قصد وتخمر
فقال نعرف بعض فقلت او تؤمل كما قدرك بقي فقال [illegible] فقلت
اذا لا تصعد بحاجتك ولا تبتغ مطلبك ولا يبلغ املك فقال وصيه
علمك هذا رحمك الله قلت اني قرات في بعض الكتب ان الله عز وجل
يقول وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي فوق عرشي في علو مكاني
لاقطعن امل كل مؤمل لغيري بالاياس ولأكسونه ثوب المذلة عند
الناس ولأنحينه من قربي ولأقطعنه من وصلي ايؤمل غيري في النوائب والشدة
ابيدي وانا الحي ويرجو غيري ويطرق بالفكر ابواب غيري وبيدي مفاتح الابواب
وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنائبة فقطعت
به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم جرمه فقطعت رجاءه مني ام رة الذي
في حفظ ابتغيته لا جعلت امالهم في الخلق بيني وبينهم متصلة فتعلقت
بغيري وجعلت رجاءهم مرضيا لهم عندي وملأت سماواتي
ممن لا يمل من تسبيحي وملائكتي وامرتهم الا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي

بلم يشفوا انفسهم في الحر تعلم حتى لم فلد تلاحسبه وفوا بين الله لا يملك كنسبها امل
غير بما في اراده بثانيه تمع ما عنه وما في اراده لا اهيا بسواها اعطيته
بحكوث ما لم يسألني ثم انتهى عنه منه ولم يسألني ردهم وتساله غير امن الحابدا
بالعطية قبل المسئلة ثم اسئل فلا اجيب سائلي البخيل الذي يبخلني
عن اليسير الدنيا والا خسة في او ليتر الى الحسنة والفضل بين او ليس الجود
والكرم في او ليس انا محل لا امال بمن ذا الذي يقطعها دوني وما عسى ان
يؤمل المؤملون لو قلت لاهل سمواتي واهل الارض املوني ثم
اعطيت كل واحد منهم من الفضل مثل ما اعطيت الجميع ما نقص ذلك
من ملكي عضو ذرة كيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤس القانطين
من رحمتي ويا بؤس من عصاني ولم يراقبني وثبت على محارمي ولم يستحي مني

قـال رحمه الله اما هذا الحديث فعلي وكتبته ثم قال والله لا اكتب امرا بعده

وعـن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال
لقيت وهب منبه في الحج فقلت حدثني حديثا احفظه عنك
في مقامي واوجز فقال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا
داوود اما وعزتي وجلالي لا يعتصم بي عبد من عبادي دون خلقي اعلم ذلك
من نيته فتكيده السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن
فيهن الا جعلت له منهن فرجا ومخرجا اما وعزتي وجلالي وعظمتي
لا يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني اعلم ذلك من نيته الا قطعت
اسباب السماء من دونه واسخت الارض من تحته ولا ابالي في اي واد هلك

وبالجهل لا بالواجب على الانسان تخليص الخلق وراه
ونبرك بالعبادة :. وفي الحكم على الفاعل المختار :. اذ هو الذي يفعل ما يشاء
مريدا ويقول سبحانه لا يقبضها انقلاب الليل والنهار :. وغيرها
مقصور في الورود والقدوم ::

قـال الامام
الرازي في تفسيره والذي يفتر بكون عمر ان الانسان خلقه كلها معول في امور الدنيا
على الله تعالى ولم يرجع الى اشرف الحقائق حصل له ذلك اللوم المتعلق على

اعصى

احتى الوجود وقد استمر نحو هذه البلد بر اول عمر الى هذا الوقت الذي
بلغت فيه الى السابع والخميس ونصف د وابتدا استغ قلبي على انه
لا مصلحة للانسان في التعويل على شيء سوى فضل الله واحسانه وتبتله
تعالى ان علينا بجوده لا عنان اليه :. والاعتماد في الامور الخفية والجلية
عليه بفضله وكرمه

قـولـه عبيد الله نجمت ان الخضوع والتضعيف
للتعظيم بدليل قوله وامثل الحسب اذ ان ذلك بمن تشبه احسن اسد وحلها
فربتشم من كون التضعيف في عبيد الله للتعظيم كما ذهب اليه الكوفيون
في قول البحر . وكلا انا بن شوق تورط بينهم . ذو نهية تضعيف منها الانامل .
ان التضعيف اذ الهية لتعظيمها لانه الخلاف للتهويل بدليل لو وضع
بعدها ورده ابو حيان اي التضعيف يتأويله بانه اشارة الى ان احتقر
النفوس الذي يثبت عليه اعظم المنة فرد بكون يحقرها الدواعي

وقـصد الشارح رحمه الله بهذا التواضع وهضم النفس كما
هو شأن العبيد الصديقين والعلماء العاملين في وصف انفسهم
بالذل والهوان وعدم رؤيتهم لحد عمل ولا تقوى ولا فضل احسانه وذلك
ان العبيد على اربعة اقسام اولـهـا القن المختص بالخدمة وهو
وليس العرفي الذي قصلها با اشار المخلوق ورحي العبيد ثانيـهـا
المأذون له في التجارة وهو ولي الحكمة الذي يخالط الناس للغني وبلغ الشيء
جبير العبد هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم بحكم الله
ويأخذ لبيد وبعطي في الله وبعصم عن الله والدنيا سوى تجارته والعقل
راس بضاعته والفرق في الرضى والغضب مع انه والعصمة في البغي والغنى
عنوانه والعلم مع عدم ومثال والعرب ان كتاب الله ومراه بحمو كدي
في الناس بخواصهم فيا بين منهم بنسب انهم

وما هو منهم بالعيش فيهم . ولا كمعدن الذهب الرغام .

ومال الاولى اصفى واحلى :. ومال الثاني اوفى واعلى :. ونزول الاول من
الثاني في حقهم الى الحد :. منزلة النديم والوزير عند السلطان :. وهـ

بجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الحالين بمعنى يجمع الخير ومنبع اي لا
يرى الله باطنه امواله مصغي ولي الخير :: وكظاهر جماله مصغي ولي
العشي ثم الشغل الجاهر الجاذب العامل الكاذب بالنفس ايها
كنجوم المكاتب اليوم والليلة فيصرف في الجانبين خمسة وفي السنة
شهر وفي العمر زهرة وكانه اشار بقوله مريد بهذه النجوم ان تنبه يبقى
في كل رتبة خوفا من الشغل في رتبة العبودية وطمعا في ثمرة
الحرية ليتم في رياض الجنة فيستمتع بجنانه ويفعل ما يشاء ويهوا ا
رابعها وهو ادناها الابق وما اكثرهم كالذين جاهروا العلم غير
العامل والفار في الملك والواعظ الذي لا يعمل ما يقول فيضلهم الشارع
وابى الا والغلا فيه قوله كما ابتلى قال من ابعدها واعوج له اضلته
اسم التفضيل معنوية خلافا للذي ابتغاه العكس حيث ذهب الى انها لفظية
قوله التوبيخ هو لغة التانيب بالذنب والتعنيف واختلف فيه
وقيل هو خلق الطاعة في العبد وهو ظاهر وقيل
خلق قدرة الطاعة في العبد وقيل خلق قدرة الطاعة في العبد
والداعية اذا الجيل التعبد اليها وهذا مبني على ان المراد بقدرة الطاعة
سلامة الاعضاء بل ذلك زائدة نائلة والداعية الباعثة لاخراج الكلام بانه
ليترموقفا مع ان الله خلق فيه قدرة الطاعة بالمعنى المذكور والثاني
مبني على ان المراد بها العرض المقارن للطاعة بل ذلك لا يصح فالثالث
هو الداعية الباعثة لاخراج الكلام لانه خارج من اول الامر اذ لم يخلق الله
قدرة الطاعة بالتفسير المذكور وقد ذكروا ان علامات التوفيق
ثلاث دخول اعمال البر عليه من غير قصد منه اليها وصرف
المعاصي عنه مع السعي فيها وفتح باب الالتجاء الى الله تعالى
في كل الاحوال وعلامات الخذلان ثلاث تعسر الطاعات
عليه مع السعي فيها ودخول المعاصي عليه مع الهروب منها
وسد الالتجاء في الاحوال قوله والتسديد الى التوفيق لما

التوبيخ

علامات التوبيخ والخذلان

هو السداد والصواب في القول والعمل وفي الاصطلاح التسديد هو
توجيه الحركات الى صوب الصواب وتبسيطها على الحد لتستكن في صوب
الصواب في اسرع وقت وفي عباده هو نحو ما واعانة بنحو الاعضاء
بقربها الصواب قوله محمد بفتح الميم والحاء الاولى والثانية
الفتح ان بفتح الياء استخصي فتحها او فتحها الاسم القيم بعد
ترك الشبه ونحوه وهو بالرفع بدل من اصوبه او عطف بيان عليه لا من
ابعدها او تعذر عطف النسق على البدل او عطف البيان او خبر
لمبتدا محذوف اي هو محمد وقوله نصب بفعل محذوف كاعني
ونحوه وان كان الرسم لا يساعده الا على لغة من يسم المنصوب
بصورة المرفوع والمجرور قوله بن ادريس نعت لمحمد او بدل منه او عطف بيان
عليه كانه سيجعل القاسمي صفة لمحذوف وقبلي وعليه تقدير البدل
او عطف البيان على النعت وايضا لا يجعله بدلا وجعل محمد بدلا
ابدل من ابدل وفيه خلاف قوله القاسمي نسبة الى قاسم الحرب الجمع
وبه نوفي بن القاسم علم منذا نسبت الى الان وذا الكبير بانيها
الغوث الاكبر والعلم الاشهر سيدنا ومولانا ادريس بن الغوث الى بانيها
والشيخ الحجر الاشرف سيدي ومولانا ادريس بن عبد الله الحسني فانه لما
اراد الشروع في بنائها رفع يديه الى السماء وقال اللهم اجعلها
دار فقه وعلم يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك واجعل اهلها
متمسكين بالكتاب والسنة ما ابقيتها ثم اخذ المعول بيده فابتدا
جمع الاساس وذلك في يوم الخميس غرة ربيع الاول سنة اثنين
وتسعين ومائة من الهجرة النبوية كما في الشهادة وقد
ذكر ابو غالب في تاريخه ان مولانا ادريس لما عزم على بنائها وقف
على موضعها يختبرها فاتاه راهب من رهبان النصارى كان يتلك
الجهة وعمره مائة واربعون سنة فاتى اليه وسلم عليه
ثم قال له ايها الامير ماذا تريد ان تصنع هنا فقال له اريد ان اختط هنا

ميلادة

مدينة فاس

هذه مدينة لسكناك وسكنى ولدك من بعدك يعبد الله تعالى بها ويتلى بها كتابه وتقام بها حدوده فقال له ايها الامام ان لي اليوم خمسمائة سنة اتعبد في هذا الدير وقد هلك منذ خمسة اعوام انه وجد في كتابه علمه انه بهذا الموضع مدينة تسمى ساف خربت منذ الف سنة وسبع مائة سنة وانه يجدد دثورها ويحيي اثارها ويقيم دارسها رجل من ال بيت النبوءة يسمى ادريس ويكون لها شان عظيم وقدر جسيم ولا يزال الدين الاسلامي قائما بها الى يوم القيامة فقال مولانا ادريس الحمد لله انا ادريس وانا من ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرع رضي الله عنه في بنائها فامر لبعض القبائل كل قبيلة بناحية وامر بعمارة الارض وغرس ما بها من الاشجار والغراسة وانبعثت الانهار والمعاني الكبرى والاشجار المثمرة وسنشهدها ابن كثير رضي الله عنه وذكر ابن غالب ايضا انه لما فرغ من بنائها وصلى الجمعة صعد المنبر وخطب على الناس ثم رفع يديه في اخر خطبته وقال اللهم انك تعلم اني ما اردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا سمعة ولا مكابرة وانما اردت ان تعبد بها ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ما بقيت الدنيا اللهم وفق سكانها وقطانها للخير واعنهم عليه واكفهم مؤنة اعدائهم وادر عليهم الارزاق واغمد عنهم سيوف الفتنة والشقاق والنفاق انك على كل شيء قدير فامن الناس على دعائه فكثرت الخيرات بالمدينة وظهرت البركات حتى كان القمح والقطنية والبز الكثير للاتباع ولا تشترى لكثرتها واختلف في سبب تسميتها بفاس فقيل انه لما فرغ من بنائها قيل له ما تسميها فقال سموها باسم المدينة التي كانت قبلها ولكن اقلبوه فسموه بفاس اذ هو مقلوب ساف وقيل قال لهم سموها باسم رجل يطلع عليكم مر بهم رجل فسالوه عن اسمه وكان الشيخ فقال اسمي فارس لكن اسقط الى ادراء اسمه للاجل لثغته فقال

مولانا

مولانا ادريس رضي الله عنه سموها باسمه كما نطق به فسموها فاس وقيل انه لما شرع في بنائها كان يعمل بيده مع الصناع والبنائين تواضعا لله تعالى ورجاء الاجر والثواب فصنع له بعض خدمته فاسا من الذهب والفضة فكان مولانا ادريس يمسكه بيده ويبتدئ به خط الاساسات للفعلة فكثر عند ذلك ذكر الفاس على السنتهم بطول مدة البناء اذ كانوا يقولون هات الفاس واحفروا بالفاس فسميت فاس لاجل ذلك وقيل انه لما شرع في حفر اساسها من جهة القبلة وجد فاسا طوله اربعة اشبار وسعته شبر ووزنه ستون رطلا فسميت المدينة باسمه واضيفت اليه وقيل غير ذلك وقد ورد في فضلها احاديث وهو ما رواه ابو ميمونة دراس بن اسماعيل عن ابي مطر عن ابي الحواري عن ابي القاسم عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بالمغرب مدينة يقال لها فاس اقوم اهل المغرب قبلة واكثرهم صلاة وعلى الحق متمسكون لا يضرهم من خالفهم يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة ورواته كلهم ثقات كما في الهدية التمسك على الشفقة وقد انشد بعض الفضلاء في وصفها

يا فاس منك جميع الحسن مسترق … وساكنوك لهم هنيهم بما رزقوا
هذا نسيمك ام روح لراحتنا … وماؤك السلسبيل العذب ام ورق

وللفقيه الكاتب ابي عبد الله المغيلي في وصفها والتشوق اليها حين ولي القضاء بمدينة ازمور

يا فاس حيا الله ارضك من ثرى … وسقاك من صوب الغمام المسبل
يا جنة الدنيا التي اربت على … حمص بمنظرها البهي الاجمل
غرف على غرف ويجري تحتها … ماء الذ من الرحيق السلسل
وبساتين من سندس قد زخرفت … بجداول كالايم او كالصيقل
وبجامع القرويين شرف ذكره … انس تذكره يهيج تململي
وبصحنه زمن المصيف محاسن … جمع الغنى الغربي به استقبل

واجلس ازاء الخضة المستنده • والزع بقاعتي مرتبعا واقعد
قوله اصلا تمييز محول عن الفاعل وكذا ما عطف عليه قوله ومنظا
بفتح الميم اى سنة من نشأت في بلاد ربينا فيهم قوله اى المنظهور
قوله نجار بفتح الجيم وتشديد الباء وهو في الاصل جمع نجار اسم لما
عمل ومات اهله نجيم اى اعمل البطم موتهم وغير بلدي كاجل ورجالة
قاله الجوهري وغيره قوله سدد الله رايه اى جعله على نهج السداد
والصواب والراي الاعتقاد كما في القاموس وقال في المصباح والراي
العقل والتدبير ورجل ذو راي اى بصيرة وحذق بالامور قوله وانظار جمع
نظر بالتحريك وهو الاشالة وهو البحث في الشيء وقد اصطلح المؤلفون
على استعماله في نوع الفساد كما اصطلحوا على استعمال التعقب في
ارتكاب ما لا يجوز عند المحققين وان جوزه بعضهم وارتكاب ما لا ضرورة تدعوا
اليه والاصل عدمه او حمل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليها
ظاهرة وعلى استعمال التساهل في الكلام الذي لا خطأ فيه ولكن يحتاج الى
نوع توجيه تحمله العبارة وعلى استعمال التسامح في استعمال اللفظ في
غير موضعه الاصلي كالمجاز بلا قصد علاقة مقبولة ولا نصب قرينة دالة عليه
اعتمادا على ظهور الفهم في ذلك الحفاظ وعلى استعمال التأمل في طلب اعمال
الفكر وعلى استعمال التدبر في طلب الشيء في الدلائل وعلى استعمال البحث
فيما كان منافيه او في ابطاع التحقيق وعلى استعمال تامل بلا فاء في الاشارة
الى كون الجواب قويا وبالفاء في الاشارة الى كونه ضعيفا وفليتامل بالفاء
واللام في الاشارة الى كونه اضعف وقيل انهم اصطلحوا على استعمال
تامل في الاشارة الى ان في المحل دقة واستعمال فتامل وفليتامل في الاشارة
الى ان في المحل اوريدا على الدقة وعلى استعمال ولقائل ان يقول
في السؤال الاقوى واستعمال اقول او نقول في جوابه وعلى استعمال فان
قلت في السؤال القوي واستعمال قلت او قلنا في جوابه وعلى استعمال
فان قيل في السؤال الضعيف واستعمال اجيب او يقال في جوابه وعلى استعمال
لا يقال في السؤال الاضعف واستعمال لانا نقول في جوابه الى غير ذلك اهـ

في سفينة قوله وستر عيوبه اى اخفاها عن اعين الناس قوله وغفر
اوزاره جمع وزر بالكسر بمعنى الاثم والذنب والثامة وذنوبه وقيل الاوزار هنا
والحمل الثقال اعتراض بين القول ومحكيه وهي خبرية لفظا طلبية
معنى وانما اتى في الطلب بالفعل الماضي مبالغة في الطلب لان الطالب اذا عظمت
رغبته في شيء كثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده بصيغة
الخبر الماضي او تفاؤلا بان يكون المطلوب والامور الحاصلة الماضية
التي يخبر عنها بصيغة الماضي وقد اردت ان اختم بعض الطلع في ذكر
بعض ما يتعلق بشارحنا الامام قدس الله روحه الطيبة واقاض
علينا روح فتوحه الصيبة فنقول كان رضي الله عنه من اكابر العلماء
واجلة السادات العظ...

والف رحمه الله التآليف المفيدة وانتفع الناس بها واقبلوا
عليها بجملتها شرحه الكبير على النظم وهذا المختصر وشرحه على التحفة
وشرح لامية الزقاق وتكميل المنهج نظما وشرحه وشرح المختصر الذي
اختصر فيه شرح الحطاب وكان يدعى بفقيه مام ومن جملة اشياخه
عند الناظم ومما اخذ عنه شيخ عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وشيخ
عبد الله العياشي المذكور في طبقة الخطبة ومما امتدح فقول شيخ عبد
الله المذكور في نظمه الذي كتب به مع الطلبة الذي يقيماء فاس كمال
شرحها لبيح

وازكى سلام طيب نشره على • امامي وشيخيها في التشف والعفو
محمد المدعو ميارة لي سعد • على اياء لم نكن لحية
عريض بها اواروع متواضع • حليف التقى محي علوم الشريعة
ضلا يعة في كل علم مجيرة • واخلاقه اخلاق نفس حميرة
فدا نتمى في الارض ذابة علمه • فنال بها في زيادة ورفعة
واولاد هم او مخاطبه • واصعادها في النهي والحرمة

ولد رحمه الله سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي بعد ضحى يوم
الثلاثاء ثالث جمادى الثانية سنة احدى او اثنتين وتسعين والف الهاء

عمر ومن بداره الكاينة بدرب الطويل وهي داخل باب [illegible] الله روضة
كبير ومن بمساجد ومدارس وبنصر الجهات قوله فركت بعكس الفو
ل قوله فبلك فبلة اليه هذا النوع قوله بمرة هي بضم الميم وتشديد
الدال القطعة من الزمان وتقع على القليل والكثير كما في المصباح وتستعمل
ايضا بمعنى الغاية من الزمان والمكان كما في القاموس قوله وضعت
الجملة والبعث وفي معنى فبل وضعت لما ذهب اليه الاكثر من ان اسماء
الكتب [illegible] كونه اعلاما جنسية كما ذهب اليه العلامة [illegible] ان اسماء الكتب من علم الشخص
[illegible] على ما ذهبوا اليه من ان [illegible] لا بعضا ولا
كما [illegible] الجنس الذي [illegible] بالدلالة الوضعية ان
اسماء الكتب من علم الشخص وانها من الوضع الشخصي الخاص لموضوع
له خاص لان الكتاب الذي هو عبارة عن الالفاظ والعبارات المخصوصة
لا يتعدد الا بتعدد المتلفظ وذلك التعدد تدقيقي فلسفي لا يعتبر
ارباب العربية وهو [illegible] ما انتهى اليه انها من علم الشخص بحسب
اهل العربية الذين لا يعتبرون تعدد اللفظ بتعدد المتلفظ ويعلم
منه انها من علم الجنس بحسب التدقيق الفلسفي الذي يعتبر اهله تعدد
اللفظ بتعدد المتلفظ ويجعلونه تعدد شخص لا تعدد محل وفيه لان
الالفاظ اعراض والعرض لا ينتقل ولا يقوم بمحلين ومثل اسماء الكتب
اسماء التراجم بل واسماء العلوم على التحقيق وان اشتهر الجمهور ان مسمياتها
هي الاحكام المعقولة المخصوصة انما تتعدد بتعدد المحل
وهذا هو ما ايضا فلسفي لا يعتبره ارباب العربية بالجملة قوله
باسم شرح الشعير ادخل الباء على المفعول الثاني لانه يجوز ان يقال سميت
ابني محمدا وسميته بمحمد وكما ان التسمية تتعدى للمفعول الثاني بالباء كما
تتعدى اليه بنفسها كذلك الدعاء الذي بمعناها تارة يتعدى للمفعول
الثاني بالباء كما في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي سموه وتارة
يتعدى له بنفسه كما في قوله تعالى اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى خلافا

12

٧٤

كما نقل عن بعضهم من ان الدعاء بمعنى التسمية انما يتعدى لمفعوله بنفسه
قوله تاليف بالجر بدل من النظم او عطف بيان بمعنى مؤلف قوله
شيخنا الشيخ لغة الكبير في السن واصطلاحا الاستاذ عندنا هنا
والمنتهي في العلم ولو كان شابا كما في قولهم فلان الشيخ عالم ومن
فيه في كونه في سن يساوقه التحديث وهو نحو خمسين الى ثمانين على
ما قال مقدارهم وتكلف وللتنزل المشي على القول الذي يعتبر لان الشيخ
كما قال بعض المحققين ان سن التحديث على تاهل المحدث وقد
من البخاري ومالك وغيرهما شيء ان منع انه رد على مقلد [illegible]
لعدم سنه اما منه مالك وهو ابن سبع عشرة سنة و[illegible]
الشافعي وهو في حداثة السن وبالجملة فتسميته شيخا انما
هو لكثرة الصفات المقتضية للاقتداء به لا لكبر سنه كما زعمه
بعضهم وجمع الشيخ شيخة بالتشديد مخففا كميت وميت او اشياخ
فنقلت حركة الياء الى الشين ثم حذفت الهمزة او انه مكسر شاذ
تشيخ ومعنى به للمبالغة في يدعو له احتمالات قوله
الامام اي المؤتم والمقتدى به في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما اي يؤتم
ويقتدى بك وامثاله قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما فقيل
هذا المعنى ووضع المفرد موضع الجمع للمراد لظهوره وهو يدل انه
على التعظيم واجعل كل واحد منا اماما لهم وقيل هو جمع
اي كصائم وصيام وامام بمعنى مقصود اي اجعلنا قاصدين لهم مقتدين
بهم قوله العلامة اي المتصف بالعلم فسال بعضهم وانما يطلق
بلا قيد على من يعلم امور العلوم الشرعية الفقه والحديث والتفسير ولا
بعد في اهلا قد عليه ان يعلم وكل باب ما يختص به للبالغ قوله
العلامة بفتح العين وتشديد اللام اي كثير العلم جدا لان الصيغة
للمبالغة والتاء لتاكيدها وفسر بعضهم بالجامع بين المعقو
لات والمنقولات قوله الحاج بتشديد الجيم اسم فاعل من حج من
باب قتل فقد هذا اصله ثم استعمله في الشرع على من مكة

بعض وعني ومنه بقال الماء ولكن دخل فيه مصلحة للنسل ولكن قصرها لتغاير وامدا بتخفيفها باسم شرح الكتاب القاموس قوله ابعل بتفضيل والبر بمعنى الاحسان او الطاعة او الصدق ومنها حديث اشتم الا الرجل بعد موته يكتب عند الله بارا في صلاة فاته الاكثر احسانا او طاعة او صدقا او غير ذلك قوله في الحريق البرصر الحلق عز سيف ادريس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وافضل الخلائق الصلاة في الغضب والجود في العسر والحلم عند المقدرة قال ابو علي الغالي اتفق اهل الادب على ان اصدق بيت قالته العرب قول ابي ابان الشعري

فما حملت ناقة من رحلها ... ابر واوفي ذمة من محمد

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم قوله ابن عاشر نسبه لبعض اجداده لانما يعقل الناظم نفسه لان المقصود تمييزه عمن شاركه في اسمه وهو انما يتم بهذه النسبة لغلبتها عليه دون غيرها كغلبة ابن مالك على صاحب الالفية وليس المقصود بيان نسبه حتى يتم وانه ذلك البيان الذي يقال له ابن عاشر ابوه قوله الاندلسي الاصل قوله ثم القاسي الدار او منشأ كما سيصرح بذلك بعد قوله رحمه الله دعا له لما يليه بل وعلينا بين الفضل الله عند باب رضي وقد ذكر الامام النووي في شرح مسلم واستحباب الترضي والترحم على العلماء والاخيار عند ذكرهم ونقل بعضهم يستحب لكاتب الحديث اذا مر بذكر الله عز وجل ان يكتب عز وجل او تعالى او سبحانه او تبارك وتعالى او جل ذكره او تبارك اسمه او جلت عظمته او ما اشبه ذلك وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكمالهما لا رامزا اليهما ولا مقتصرا على احدهما وكذلك يقول في الصحابي رضي الله عنه فان كان صحابيا ابن صحابي قال رضي الله عنهما وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والاخيار ويكتب كل هذا وان لم يكن مكتوبا

في الاصل الذي ينقل منه لان هذا ليس رواية وانما هو دعاء وينبغي للقارئ ان يقول ذلك كله وان لم يكن مذكورا في الاصل الذي يقرا منه ولا يسأم من تكرار ذلك ومن اغفل هذا حرم خيرا عظيما وفوت فضلا جسيما فلا ينبغي ان يفرط في هذه الفضيلة واعرف فرد قوله فان المعظم الذي كله اعظام الله واعظامه سبحانه واجلاله بتعظيمه او تعظيم له انتساب اليه قوله والجملة خبرية لفظا دعائية معنى اي اللهم ارحمه اي افض عليه احسانك وانعامك وروح البيان عن ابي عكار رحمه الله قال الرحمة من الله على الارواح المشاهدة وعلى الاسرار المراقبة وعلى القلوب المعرفة وعلى الابدان اثار الخدمة عليها على سبيل السنة قوله ونفع به اي بعلومه ومعارفه والجملة دعائية ايضا اي اللهم انفع به وحذف المعقول للعموم اي جميع المسلمين قوله ثم ما بمعقول وضعت والشرع لغة مشتق من معان كثيرة منها التفهيم والتبيين واصطلاحا الفاظ مخصوصة مرتبة تبيانا عند دلالتها على معان مخصوصة قوله بحل الفاظه جمع لفظ ادبي شرح ان الفاظه اما انه يحل مدحوا بالكلم واما انه يحل بمعنى بدائع الكلم ونحوه في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي وفي الكلام استعارة ان تشبيه الالفاظ بشيء معقود والشرح بانسان يحل ذلك العقد واثبات الحل تخييل ويحتمل ان لا يكون في الكلام استعارة بل اسناد الحل الى ضمير مجاز عقلي لاسناده للسبب العادي اذ الفاعل في الحقيقة الله تعالى وفي الضمير الشارح ويحتمل ان يكون بحل استعارة تبعية بان شبه بيان الالفاظ بحل الحبل ونحو فانه قوله ويفهم معانيه اي يكشفها ويوضحها واسناد الاظهار الى ضمير الشرح مجاز عقلي ايضا او انه شبهه بانسان على سبيل الاستعارة المكنية واثبات الاظهار تخييل قوله ويذهب فاسند التحديد منه ليلا يفهم في اسناد الشرح الى ضمير الشرح ما سبق في اسناد الاظهار اليه من المجاز العقلي او الاستعارة المكنية

وفي قوله فانية استعارة تصريحية حيث شبه المستصعب من النظم
بالشيء البعيد وتخاطبه في صفة ملائمة للمستعار منه وهي
التشبيه باو اخذ بالقاف دون الافصح ليشمل بالمطابقة
البعيد والابعد لان البعد مقول بالتشكيك اذ افراده مختلفة بعضها
ابعد من بعض بمعنى على الابعد انه بعيد مطابقة ولا يقال
لو عبر بالافصح لافهم تعبير القافي بالاولى لانه قد يتوهم ان الابعد لكثرة
خفائه بعيد دون البعيد ولئن قال ابن الدين في قوله والكرهي تغني
الافصح ان افعل التفضيل على غير بابه بل بمعنى الفاصي قوله
ويبعد بفتح الياء اي ينشر ويتوسع ويحيم كما سبق في تحمين في بعض
وبغير قوله دانيه اي القريب منه الفهم وفيه استعارة تصريحية
ايضا حيث شبه السهل من النظم اي الواضح الدالة على معناه
بالشيء القريب قوله ويستدرج مضارع استدرج الشيء بالشيء هذا
ول ادراكه والحاقه به وفي تعبيره كما سبق في ضمائر الاجمال قبله
قوله مع هذا مصرع من كلام […] وفي كونها بمعنى العلم
خلاف والذي درج عليه شيخ الاسلام زكريا في رسالة الحروف له
انها بمعناه وانكره اهلها في حقيقته تعالى ويمنع دعوى استعمالها
فيها انتفى الجهل قوله والفوائد عطف تفسير وتعدى يلي معنى
القاعدة لغة واصطلاحا قوله وما لا بد منه بفتح الميم اي لا محيد
عنه ولا […] استعمله الاصمعي وابن الشجري قوله في النظام مع
نظم بمعنى التنبيه والتمثيل ولا فرق بين الثلاثة عند المعربين
كما قاله السيوطي وفرق بعضهم بينها بان النظم هو المتدارك
ولو في موضع والتنبيه هو المتدارك في اكثر الاوصاف والتمثيل
هو المتدارك في جميعها والمراد بها المسائل المشتركة في حكم من
الاحكام قوله والفروع الغريبة المراد ما يتفرع على القواعد
من الجزئيات المستفادة منها قوله والفوائد جمع فائدة وهي
في اللغة ما استفدته من علم او مال من ذهب وفضة وماشية وغير ذلك

العباسي

م

من ابتداء بالهم وهو اصابة الفؤاد للانفعال بها في ما […] وحيلة في تحصيل
من جهته كما اشار اليه الشهاب الخفاجي بقوله

من الفؤاد اشتقت العزايم … والنفس بالصلاح بان اشاهد
لزاني […] الناس فتح … مالت تجري فيه بايدي

او من الهمد بالباء وهو الثبوت والذهاب لانها تثبت وتذهب
والمراد هنا الفوائد العلمية وفي العرف المصلحة المترتبة على
الفعل من حيث انها ثمرته ونتيجته وفسرت بقولنا من حيث
نتيجة المصلحة التي ترتبت على الفعل لا من الحيثية المذكورة بل
من حيث انها في طرف الفعل وفي اخره فانها تسمى في العرف غاية
او من حيث انها مطلوبة للفاعل من الفعل فانها حينئذ تسمى
غرضا او من حيث انها باعثة للفاعل على الاقدام على الفعل
وصدور الفعل لاجلها فانها تسمى علة غائية نسبة الى الغاية
بقلب الياء همزة كراهة اجتماع ثلاث ياءات ونسبت اليها لو
جودها عندها […] وكان اعم من الاخير عموما مطلقا لانها قد يتبع ذا
من الاخير مما هو في طرف الفعل وليس مطلوبا ولا باعثا كوجود كنز
في حفر بير لان المطلوب منه والباعث عليه الماء والاختلاف بين
الاولين بالاعتبار فقط دون الذات فانهما متحدان ذاتا ولا يقال
الغاية اعم والغاية لانا نقول اذا كان وجود الكنز في اثناء العمل
لا في طرفه لانا نقول وجود الكنز في هذه الصورة حصل في طرف
العمل المنتهي بوجود الكنز واما ما بعد وجوده بعمل اخر
وكذا الاختلاف بين الاخيرين اعتبار فقط بلا […] ذلك قوله
بالدر بضم الدال المهملة اسم جنس جمعي واحده درة وهي اللؤلؤة
العظيمة قوله التمير بالتاء المثلثة اي الجوهر التمر لقول
الصحاح ولد اي التمير اي […] التمر قوله والمورد بوزن مسجد موضع
الورود قوله المعين بفتح الميم من معن الماء من باب نفع […] كما
في المصباح والصحاح واما قول القاموس معن الماء اساله

بصوابه معرا لما سأل وأمعنه اسالته ووصفا المورد به مرو صيف
المحل بانه الحال كما التخيص قوله في شرح متعلق بمحذوف حال اي
كائنا او معولا في شرح المرشد المعين اذ بيان الفاظه ومعانيه وفي
المعين والمعين من انواع البديع الجناس التام لاختلاف اللفظين في هيئة
الحروف مع اتفاقهما في النوع والعدد والترتيب ويسمى محرفا لانحراف
احدى الهيئتين عن الاخرى ومنه قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم
منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقوله عليه الصلاة
والسلام اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي وقولهم البدعة شرك
الشرك وقولهم الجاهل اما مفرط او مفرط
بفتح الفاء من احدهما وسكونها من الاخرى لان الحرف المشدد لما كان يرتفع
اللسان عنه دفعة واحدة كان كحرف واحد عد من باب اختلاف الهيئة وجعل
التجنيس من باب اختلاف الهيئة فقط ولهذا قال في التلخيص
والحرف المشدد في حكم المخفف وقول ابن الفارض رضي الله عنه

هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ … لم يلف غير منعم بشقاء

وقول الاخر

لغيري زكاة من جمال فان تكن … زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقول الاخر

لعيني كل يوم فيك عبرة … تصيرني لاهل العشق عبرة

وفيما تقرر من الاذواق حلا وتسما بان جميل بثينة التي في اولها
الجناس الناقص وهو ما اتفق ركناه لفظا واختلفا معنى كما في قوله
تعالى ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة اي من ساعات الدنيا وقول الاخر

فلم نلق غير انسان يلاذ به … فلا برحت لعين الدهر انسانا

وقول الاخر

ما مات من كرم الزمان فانه … يحيى لدى يحيى بن عبد الله

وفي اخر هذا الجناس الناقص وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا او

اكثر كما في قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
وقولهم جد جدهم وقول سائل عن اخوانه سالخ من زمانه وقول الشاعر
عسير

وسلسلتها باشادة عرفانها … وعلى فيها للوشاة عيون
فشعبتها شعرا وقالت ما الهوى … الا الهوان من بال عنه النون

وقول الاخر

اشكوا واشكر فعله … فاعجب لشاك منه شاكر
طرفي وطرف النجم فيك … كلاهما ساه وساهر

وقول الخنساء

ان البكاء هو الشفاء … من الجوى بين الجوانح

وفي بيان فيها الجناس المحرف وهي هذه

خليلي ان قالت بثينة ماله … اتانا بلا وعد فقولا لها لها
لها وهو مشغول بعظم الذي به … ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزال اذا الضحى … اذا برزت لم يبق يوما بها بها
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة … كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلف … وكم قتلت بالود من ودها دها

وفي تسمية الشرح بالاسم المذكور تغليب في تعاطيه وجهة
كونه سماه باسم مورد بحرجه وتبصر او لا الفاظه الدالة على
المسائل الفقهية بالذي يجامع النواسة في كل ونايا المورد بجامع
مع اشتمال كل على ما به الحياة فان المورد مشتمل على ما به الحياة
الشبهية وهو الماء والالفاظ على ما به الحياة الروحية وهو
المعاني والعلوم لكن هذا ينقطع النظر عن العلمية والا فلا يلاد التسمية
والمورد المعين لانه علم على الشرح حقيقة قوله واخ جنته اي
نقلته وانتسخته قوله من مبيضة بفتح الميم وسكون الباء اسم
فاعل ابيض واصله مبيضضة فدخله الادغام وهذا
يقول بمسودة فصال ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده ونال

تعلم نخل وجمعه مسود او بضم الميم وفتح الباء وتشديد الياء اسم
مفعول بضو وفتح الميم او كسر هاء مختصة والمراد بها المسودة
وسماها مبيضة تفاؤلا قوله لم وجدا لنفع قوله وقد
جاد يجري فيه قوله على ما يعني انه لكونه مفتح فيه على ما لا
مندوحة للمكلف عن مع فيه وذلك الشرح اشتمل فيه
ما ابتاك من الفوائد والفواقع وانصب فيه بذكر ما لا بد منه
من المنطق والفروع والعوارض قوله مهمتم من باب فتل ان
عرف قوله باختصار ان عليه والمراد باختصاره اخرجه
على وجه بليغ يفهم منه المتن وليس المراد به ان ياتي بجملة فيه
كالكتاب الباقيه فليلة اذ هو احال عامة ففي قوله
والاشكال انوار معطف تبيين والاشكال الاختفاء والانوار جمع نور
بفتح فسكون وهو الزهر كالنوار بوزن تفاح والنور بضم
فسكون ايضا وقيل هو مخصوص بالابيض منه واما
الاصفر فزهر وفي الكلام استعارتان احداهما مكنية
في الهم المضاف اليه الانوار العائد الى الشرح وذلك
انه شبه طلعه بروض بجامع التانق والاحكام في الكل او بجامع
ان الروض متنزه الابصار والكتاب متنزه الافكار تشبيها مضمرا في النفس
وهو ذكر المشبه به واثبات ما هو من لوازمه وهو الانوار للمشبه
فيكون تخييلا والاخرى تصريحية في الانوار وذلك
انه شبه فوائد الشرح ودقائقه بالانوار بجامع الميل للكل والرغبة
فيه والاستطابة ثم [illegible] لخلاقته للمستعار منه قوله ويختصه
ان يستحسنه ويهتم به قوله وكل معدوم من تاخير للمحجة والاصل
ويقتصد التقصير والى ومن كل قارئ لا اهله لصلاحته فيتميز من
التطويل الزيوت اي الملل والسامة متعاطيه ويمنع الهم
الفاتر من تعاطيه والمراد بالاصل النظم والكلام الجاري له للتقوية
وقيل ان مذهب اكثر العلماء وهو الصحيح ان التقصير والى و

الشروح

في واحد وذهب ابن حبيب الى انهما شيئان فالروح هو
النفس المتردد في الانسان والنفس جسد له يدان ورجلان وعينان
وراس وهي التي تلتذ وتتألم وتفرح وتحزن وتتوفى في المنام وتخرج
وتسرح وترى الرؤيا ويبقى الجسم دونها بلا روح فان امسكها الله ورد
جمعها الى جسدها بعثها الى [illegible] معها شيئا واحدا ومات
الجسم وان ارسلها الى اجل مسمى وهو اجل الموت فيبقى الجسم واحتج
بقوله تعالى والله يتوفى الانفس حين موتها الاية وفسر وروي عن
الفقيه الخطيب ابي محمد البرجيني عن الشيخ الفاضل ابي الطاهر الكراكي
قال حضرت عند ولي من الاولياء حين النزع فشاهدت نفسه قد خرجت
من مواضع من جسده ثم تشكلت على راسه بشكله وصورته ثم
صعدت فيبصر معها فلما انتهينا الى سماء الدنيا شاهدت بابا
ورجلا ملكا مردودة عليه فارى ذلك الملك رجله وقال للنفس ذلك
الولي اصعد [illegible] بارادتي نفسي ان تصعد معها فقال لها ارجعي فقد
بقي لك وقت قال فرجعت فشاهدت النفس دارت على جسمي وقائل
يقول مات وآخر يقول لم يمت بل غلبت وغشي او قال من انفه وفسر
اختلف اصحاب القول بمرادفة الروح للنفس والجمهور منهم على [illegible] فتتبع
فرقة امسكت عن الخوض في حقيقته ولم تشتغل به الا من كونه موجودا
وتمسكت بقوله تعالى عند سؤال اهل الكتاب [illegible] قل الروح
من امر ربي اي من علمه واسراره التي لا يكاد يقف عليها عقول
البشر وهذه الطائفة هي المختارة وعليها ابن عباس واكثر السلف
وجمهور المحققين بل نقل ابو القاسم السعدي في كتاب الافصاح
ان اماثل الفلاسفة توقفوا ايضا عن الكلام فيها وقالوا امر
غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه وفي الجوهرة

ولا تخض في الروح اذ ما وردا نص من الشارع

اي دليل عن الله تعالى بينا نقلا وكل ما هو كذلك فالاولى عدم الخوض
فيه وفي جمع الجوامع حقيقة الروح لم يتكلم فيها محمد صلى الله عليه

وسلم بمنتهى حقيقتها وروي عن الإمام الجنيد أنه قال الروح شيء
استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه ولا يجوز لعباد الله البحث
عنها بأكثر من أنها موجودة وقد عرفت أن الخوض في حقيقتها وأجابوا
عن الآية بجوابين آخرين أحدهما أن اليهود قالوا إن أجاب عنها فليس
بنبي وإن لم يجب عنها فهو نبي فلم يأذن الله تعالى في الجواب تأكيدا لمعجزته
صلى الله عليه وسلم وتصديقا لما عندهم من أوصافه صلى الله عليه
وسلم لا لعدم إمكان الكلام فيها وقد ذكر في المواهب
اللدنية أن هذه الآية المذكورة كانت سببا في إسلام عبد الله بن سلام
حيث كان علامة نبيه أي أن ما عندهم تفويض الأمر إلى الله تعالى
في حقيقة الروح ووقت الساعة فلما سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك نزلت الآية ويسألونك عن الروح الآية يسألونك عن الساعة
الآية ثانيهما أن سؤال اليهود إنما كان سؤال تعجيز
ذلك لأن الروح مشترك بين الحفظة وبين جبريل عليه السلام وملك
عظيم وصنف من الملائكة والقرآن العظيم وعيسى عليه السلام
فقالوا أرادوا العنت أن يقولوا كلما أجابهم بشيء غير هذا
فما أجابهم الله تعالى جوابا مجملا وهو كونه من أمر الذي يصدق بالجميع
ثم اختلفت هذه الفرقة في حقيقته على أقوال كثيرة حتى
قيل إن فيها ثلاثمائة قول وقيل خمسمائة قول فقال
بعضهم وكثير من المتكلمين هو الحياة وقال
الكرامي اختلفوا في الروح وماهيته ولم يأت أحد منهم على دعواه
بدليل فهي غير أنه شيء بمفارقته يموت الإنسان وبملازمته له
يبقى وغير ما ذكر قول بعضهم أن المتكلمين أن الروح شيء
يخلق الله العادة الحياة في البدن ما دام متصلا به وقال
الإمام النووي أصح ما قيل فيها قول إمام الحرمين أنها جسم نوراني
لطيف سار في البدن سريان النار في الفحم ومشتبك به اشتباك
الماء بالعود الأخضر أجرى الله العادة بحياة البدن باتصاله به

ونقل هذا عن الشيخ أيضا وقد ذكر الأبي عن الشيخ رضي
الله عنه أنه قال في الروح ثلاثمائة وستة وستين من تلك الأسماء
في لوامع الروح به الذات بكماله ومنها ما هو لوامعها
به لحقيقته ومنها ما هو لوامعها به لحقيقة اسم لكنها
لا تذكر إلا لمن يستحق به الصدق انتهى قوله مؤن الدهر بضم الميم وفتح
الهمزة جمع مؤنة كغرفة وغرف أو بضم الميم وفتح الواو جمع مونة كسورة
وسور وبينهما لغة ثالثة وهي مئونة بفتح الميم وضم الهمزة
وبعدها واو وتجمع على مئونات واختلف في وزنها فقيل
مفعولة من مانت القوم أمانهم إذا احتملت مؤنتهم أي قمت بهم وقيل
مفعلة وهو الدون وهو الخرج والعدل لأنها ثقل على الإنسان
وقيل مفعلة من الأين وهو التعب والشدة ورده الخليل بأنه
لو كان كذلك لقيل فيها مئينة مثل معيشة والمراد بمؤن الدهر
نكباته وعوائده أو مصائبه ومواداته والدهر بفتح فسكون وبفتحتين
الزمان قليلا أو كثيرا قال الأزهري سمعت غير واحد من العرب يقول
أقمنا على ماء كذا دهرا وهذا المرعى يكفينا دهرا ويحملنا دهرا ويطلق
أيضا على الأبد وعلى غير ذلك كما يعلم من القاموس قوله عنه أي عن
ما تضمنته من الاختصار وهو متعلق بتصرف بعده مضارع صد عن
الشيء من باب ضرب وقعد ومرمدة للتجميع قوله والأمل بوزن جبل ونجم
ونجم إلى أجل كما في القاموس وأكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله قال
زهير

أرجو وآمل أن تدنو مودتها

قوله الغرور اسم ما غر من غرور أو غرور بالكسر والطمع
بالباطل وقد ذكر الإمام الغزالي أن طول الأمل هو الداء العضال
الذي يوقع الخلق في أنواع البليات فإن من طال أمله قلت طاعته وتأخرت
توبته وكثرت معاصيه واشتد حرصه وقسا قلبه وعظمت غفلته
عن العاقبة قوله يصرف مضارع صرفه إذا أهمله بوعد الوباء وأمله

واعلم ان الثاني مستعمل ان يقول لا يسوى بعد اخرى تسوى ابعل
في كل شيء اي في اعمال الاخرة وافعال الخير لانه من اعظمها العلم وتاليفه
بانه غير محمود وقد ورد في الحديث التؤدة في كل شيء الا في
اعمال الاخرة واليه اشار من قال

لا تاتي الامر في عجلة ... من زاحم الناس اليتيم ابعد خيره
قال الرسول الكلام المصطفى ... اكرم باخلاقه له كلها خير
وكل شيء فيه تؤدة ... ما لم يكن في عمل الاخرة

وفي المعنى ايضا قيل

واذا هممت بامر سوء فاتئد ... واذا هممت بامر خير فاعجل

وجاء في الحديث ايضا بادروا بالاعمال هرما ناغصا وموتا
خالسا ومرضا حابسا وتسويفا مؤيسا وقد حكوا ان
سيدنا عيسى عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام مر على جبل
فوجد شيخا يعبد الله في الحر والبرد فقال له لو اتخذت بيتا يقيك
الحر والبرد فقال يا روح الله اخبرني الانبياء من قبلك اني لا اعيش
اكثر من سبعماية عام ولم يحسن عقلي ان اشتغل بالعمارة عن طاعة
ربي وحكى ايضا ان بعضهم اتى كذا في بيت الخلاء
فدعا خادمه وقال له انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت
يا سيدي حتى تخرج فقال خفت في بدني ان لا امون على نفسي التغير
نعلة الحنو وما احسن قول من قال

ليس في كل ساعة واوان ... تتهيا صنايع الاحسان
فاذا امكنت فبادر اليها ... حذرا من تعذر الامكان
واغتنمها اذا قدرت عليها ... حذرا من تغير الازمان
اكرم الناس من اذا احسن الدهر ... تلقى الاحسان بالاحسان

وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من فتح له عليه باب من
الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه اللهم افتح لنا ابواب
فضلك وانعم علينا بخزاين رحمتك وحولك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

قوله

قوله ذو العظمة والجلال من عطف احد المترادفين على الاخر كما يعلم
من القاموس والمصباح وغيرهما وفسر الخطيب معنى اسمه
تعالى العظيم بقيل[1] الذي كل شيء دونه وقيل[2] الكامل في
نفسه المستغني عن غيره وقيل[3] الذي ليس لعظمته غاية ولا لكبريائه
نهاية وقيل الجامع لاوصاف العظمة فلا تتصوره
الاوهام ولا تحيط بعظمته الاوهام اومن عطف المتغاير بناء
على ما ذهب اليه بعضهم من تغاير العظمة والجلال وفسر
العظيم بالكامل في الذات والصفات والجليل بالكامل في الصفات
والكبير بالكامل في الذات وفسر بعضهم الجلال على ما يقابل الجمال
كقولهم هذه الصفة صفة جلال وهذه الصفة صفة جمال فيكون المراد
بصفة الجلال الصفة الدالة على البطش والقهر مثل الجبار والقهار
والمنتقم والمراد بصفة الجمال الصفة الدالة على البسط
كاللطيف والرحمن والغفور هذا وقد ذهب الاصمعي الى ان
الجلال لا يوصف به غير الله تعالى لغة واكثر اللغويين على خلافه
وانه يوصف به غيره كقوله

الحمد لله على ارض تقادم عهدها ... بالجزع واستلب الزمان جمالها

قال بعضهم ومن عرف انه سبحانه ذو العظمة والجلال والاكرام
والافضال هابه لكمال الاول ورجاه لكمال الاخير وكان بين
خوف ورجاء وشكر والنجاء داخلا قوله الكريم تقدم ان الكريم
هو الذي قد عم عطاؤه وفسر ايضا بالجامع لانواع الخير واوصاف
الكمال وبالكثير الخير وبالمتفضل والعفو والعلي والكبير وقال
الغزالي الكريم اذا وصف الله به فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهر
واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منه
ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه قوله المتفضل اي المعطي فضلا
من غير سؤال قوله المتعال اي المستعلي على خلقه بالقهر وفي عبارة

ويليته و

المشتغل على كل شيء بقدرته وقال الكواشي الخ وعبادات المخلو
قين واقوال المشركين قوله بيان متعلق بمن واي بيان لغة مصدر
زائد بمعنى مصدر كالتبيين والدوار والتمر ويطلق الاخ على موضع
الاخ بيان ايضا وعبر بما اقصر الخزور الى امالته واستثنا ابه فالة في المصباح
قوله الولي والولي بسكون اللام وهو القرب لقربه من الله في بالمعنوي
وهو فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه
وسلم بلم يخرج عن امرهما ونهيهما او ما يغضبهما او بمعنى مفعول لان
الله تعالى والاه بجواره نعمه ورسوله عليه السلام والاه بن باحسانه
ومدده وقد يقال بالتقي بقال هو ولية الله قال ابو زيد سمعنا بعض
بني عقيل يقول هن وليات الله وعدوات الله واولياؤه واعداؤه وقد
اختلفنا في العبارات وتنوعت فيه الاشارات فقال بعضهم الموقر
العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته وقال اخر هو المداوم
على فعل الطاعات واجتناب المخالفات الممعرض عن الانهماك في اللذ
ات والشهوات وقال اخر الولي الذي يتولى الله في جميع احواله وكايتو
جه لغيره ويتولاه الله في جميع اموره فلا يرى غيره سواه وقال اخر
ولي الله عبارة عن الذي طلعه اليه وادناهم منه حوة الكاب الله نة عزه والمنن
لذلك يدو تعلى الحاسبحانه تم الكلام وكل من كان طائعا لله طاعة لا
معصية فيها او استقامة لا عوج فيها ومشاهدة لا غيبة فيها فهو ولي
الله حقا او ولي الناس به عرفا وان لم يشر على الماء ولم يمش في الهواء
ما يتلج في تعريف الاصول وقال بعض المحققين من المتاخرين هو
العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعة
المجتنب للمعاصي بمعنى انه لا يرتكب معصية دون توبة وليس المراد انه
لا يقع منه معصية بالكلية لانه ليس معصوما واما قولهم لا يكون الولي
بالتمام في المعرفة الا ان يكون بلسان صالح لان يقطع خلافا ما ليس الحق الانهماك
في اللذات والشهوات المباحة وامالا اصل للاشتغال بما لا يتلج منه لا اشتغالا

كان بقصد التقوى على العبادة الخ ومما ينبغي التنبيه عليه ما ذكر بعض الائمة من
ان تغيرات الاولياء انما تقع في جانب الحدود الشرعية لا في جانب الحقيقة ولذا قال ابن عطاء
الله ليت شعري لو قيل للمحبة اشتغل من العارف بالله بغير الله هل كانت وان وقع
العفو منهم فيما لو تبعها من غير هم لانهم لا يعزمون عليها ابتداء ولا يصرون عليها
انتهاء بل ربما تقع منهم بنحو لان ثواب الله وعقابه ليس هو المخصص عندهم بل يعفو
ويتوسعون لما اشار اليه سيدنا يعقوب ان الذنب اذا اصطح طابق من المتيقظ
تذ وابادتهم بمحبوب فان التوبة تتضمن المحبة ومن تتضمن ولاية المحب
المحبوب فقد رجع العلي الى ولايته بل ترقى من ولاية عفو الى ولاية لان لانه
كان اولا عبدا لما تاب صار محبوبا لقوله تعالى ان الله يحب التوابين وشتان
ما بين منزلة المحب ومنزلة المحبوب وفي الحكم ربما قضى عليك بالذنب فكان سببا في
الوصول وقال السبكي الولاية مرجعها عند غير الصوفية من اهل السنة والجماعة
الى المعرفة بحسب الطاقة الانسانية والمواظبة على الطاعة مع الاجتناب عن المعاصي
والاعراض عن الانهماك في اللذات والشهوات فائدة الصوفية بالولاية تحمل على قسمين
عامة واليها الاشارة بقوله تعالى الله ولي الذين امنوا الاية وخاصة واليها
الاشارة بقوله تعالى الا ان اولياء الله الاية ويرجع ما تقدم من التقسيم الى ما هو
كالمبتدى وهو العام والمنتهي في تفصيلها وحقيقتها الخص انما منة الحق عبده
امرا ما ويشهد لذلك هذه الولاية العامة ما جاء في حديث انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى شرف الكعبة وعظمها ولو ان
عبدا هدمها حجرا حجرا ثم احرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من اولياء الله
تعالى فقال اي ومن اولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم اولياء الله تعالى اما سمعت
قول الله عز وجل الله ولي الذين امنوا الاية وفي هذه الاية فوائد منها ربط الولاية
بالايمان ليعلم شرف الايمان وعلو منصبه حتى كان سببا لثبوت ولاية الله
تعالى للعبد ومنها اعلامه سبحانه وتعالى للمؤمنين ببشارة عظيمة تضمنتها ولايته
لانها تتضمن كل خير من خير الدنيا والاخرة ومنها انه تعالى يخرجهم من ظلمات الكفر
الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى نور السنة ومن ظلمات الغفلة الى نور اليقظة

ومن ظلمات الشهوة الى نور العفاف ومن ظلمات حب الدنيا الى نور حب الآخرة ومن ظلمات
حب المعصية الى نور الطاعة ومن ظلمات الهوى الى نور التقوى ومن ظلمات الدعوى الى
اشهاد نور التبري من الحول والقوة ومن ظلمات الكون الى نور شهود المكون ومن ظلمات التدبير
الى نور التفويض الحكيم ذلك معنا ما يفهم العبد مثالا فيخرجهم عنه وليخرجهم اليه
وفي هذه الآية المتقدمة ولايتان ولاية يتولى الله وولاية يتولاه الله وقد قال الله تعالى في
الولاية الاولى ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال
في الولاية الثانية وهو يتولى الصالحين وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من اجل
مواهب الله الرضا بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله عند الشدائد
والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربع من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة
ومتابعة السنة والاقتداء بالائمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمؤمنين ومن يتولى
الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له من خزائن المنن
على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله له بقوله وهو يتولى الصالحين وان شئت
قلت هما ولايتان ولاية ايمان وولاية ايقان وهي ما كانت عن استقرار العلم بالله في القلب
مأخوذة من نفس الراكب الجبل من باب تعب اذا استكن فيه والصحيح بينهما ان ولاية الايمان
قد يكون معها الغفلة وولاية الايقان لا تجامعها الغفلة وان شئت قلت هما ولايتان
ولاية الصلاح وهي باشتغال العمل لله والقيام بالوفاء مع الله طلبا للجزاء من الله وولاية
الصديقين بالغيبة عما سوى الله والبقاء في كل شيء بالله وان شئت قلت هما ولايتان
ولاية دليل وبرهان لاهل الاعتبار وولاية شهود وعيان لاهل الاستبصار فاهل الولاية
الاولى قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الآية واهل الولاية الثانية مثل الذين [illegible]
خوضهم يلعبون وارباب الدليل والبرهان عمي عند اهل الشهود والعيان لان اهل
الشهود والعيان [illegible] عن ان يحتاج الى دليل يدل عليه وكيف يحتاج الى
الدليل من نصب الدليل وكيف يكون معرفا به وهو المعرف له فقال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرف بشيء من سبق وجوده وجود كل شيء واذا
كان من الكائنات من هو غني بوجوده عن اقامة الدليل فالمكون اولى بغناه عن الدليل
منه وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه ايضا انا ننظر الى الله ببصر الايمان والايقان

بما تقدم

بما تقدم لنا بعد لك عن الدليل والبرهان ومن اعجب العجائب ان تكون الكائنات موصلة اليه
وقد حكي عن مولاتنا رابعة العدوية رضي الله عنها انها مرت على الرازي رحمه
الله وجماعة من الطلبة يسمعونه فقالت من هذا فقيل لها هذا الامام الرازي الذي
استدل على الله بالف دليل فقالت ومتى غاب حتى يحتاج الى دليل يدل عليه وبالجملة
انما نصب الادلة لمن طلب الحق لا لمن يشهده فان ايقاظهم غني بوضوح المشهود
عن ان يحتاج الى دليل تتمة اعلم ان الولاية وان جلت مرتبتها فانها لا تلحق
بداية النبوة ابدا ولو ان وليا تقدم الى العين التي ياخذ منها الانبياء لاحترق
في الدين الى [illegible] وقال بعض العارفين جميع ما اخذه الاولياء بالنسبة لما اخذه الانبياء
كما يلوح [illegible] رشحت منه رشحات فباطنها الذي للانبياء وتلك الرشحات
للاولياء واما قول بعض العارفين ان مقام الولاية اكمل واتم من مقام الرسالة
فمراده كما قاله الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان مقام ولاية النبي في نفسه اتم واكمل
من مقام رسالته وذلك لشرفها لتعلقها فان الولاية يتعلق حكمها بالله تعالى والرسالة
يتعلق حكمها بالخلق وليس مراده تفضيل الاولياء على الانبياء [illegible] ولاية ورسالة الانبياء
فان هذا لا يقول به الا جاهل بالله تعالى [illegible] واما قول ابي
يزيد رضي الله عنه خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله فمعناه اعتراف منه بقصوره وعجزه عن
اللحاق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والمعنى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا
بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الآخر على ساحل البحر يدعون الخلق الى الخوض فلو
كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا وبالجملة فكل ما جاء عن الاكابر مما يستشكل ظاهرا ولذا
ما نعلم من استقامتهم وحسن طريقتهم وقد جاء في الحديث ما اذا سمعتم بكلمة [illegible] من امرئ
مسلم سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقد سئل بعضهم عن ولاية غير النبي هل هي
افضل من ولاية نبي فقال [illegible] والذي يقبل ان ولاية كل نبي
افضل من ولاية اعظم الاولياء وهو الذي يليق بمقامهم واعلم ان من جملة ما شنع
على الشيخ محيي الدين رضي الله عنه انه يقول مقام الولاية اتم من مقام الرسالة
على الاطلاق وهو رضي الله عنه بريء من ذلك فقد قال في الباب الرابع عشر من الفتوحات
اعلم ان الله تعالى ختم [illegible] الاولياء [illegible] النبوة والرسالة بعد موت سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم وذلك بعد علم الوحي الا بانه الخ هو موت ابراهيم ولو ان احدا
من الاولياء كان في مقام نبي مطلقا لكونه مقلدا ما نصبه شرعه ولا احتاج الى وحي على لسان
نبيه وانما غايته انعم الله به للاولياء انه انفى عليهم وحي المبشرات في المنام ليستانسوا
برائحة الوحي اه وقال ايضا في الكلام على الشهود من البشرى حيث اعلم ان الله
تعالى قد سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد نبيه نا محمد صلى الله عليه وسلم الى
يوم القيامة وانه لا مناسبة بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم لكونه في مرتبة ما ينبغي ان
تكون لنا وقال في الباب الثالث والستين وار بعمائة اعلم انه لا ذوق لنا في مقام النبوة
نتكلم عليه وانما نتكلم على ذلك بقدر ما اعطينا من مقام الارث خاصة لانه ليس ممن ذاق حول
مقام النبوة وانه نراه كما يغني على الله وقال في اجابة السابع والستين وثلاثمائة
لقد اعطيت من مقام العيوج بيت الشيئ احتوى بيعار رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار النقد
المواصحين جلت النور فيما استحقت القيام به وقال في شرح ترجمة الاسرار اعلم ان
مقام النبوة ممنوع لنا دخوله وغاية معرفتنا به من طريق الارث النظر اليه كما ينظر
من هو في اسفل الجنة الى من هو في اعلى عليين وكما ينظر اهل الارض الى كواكب السماء
وقد بلغنا عن الشيخ ابي يزيد انه فتح له من مقام النبوة قدر خرم ابرة تجليا لا دخولا
فكاد ان يحترق فهذا نحو ما رضي الله عنهم تكذيبا من افترى عليه انه يقول
الولاية اعظم من النبوة ولنختم هذا البحث بحكاية تدل على فضل الاولياء رضي الله
عنهم وعلى ما قد علمه الله والسلام انه قال ان لله عبادا امن لي لا واحم نعم
صحة سعادة لا يشقى بعد هاابدا ارجاء ايضا ان الرجل يوم القيامة يذهب به الى
الجنة على احسن ما يكون من الاحوال ويمر بشيخ في الطريق على اقبح ما يكون فتقول
له الملائكة هل ترى ذلك الرجل هو ولي الله فلان فيقول نعم سمعنا بسيده في الدنيا
فيبلغ الله صوته الى الذي لذلك الولي فيقف مكانه فتقول الملائكة تقدم فيقول لا ابرح
من مكاني حتى يكون معي من سمع باسمي في الدنيا فيؤتى به منادى فيبقى لكذا
جيد ويذهب به الى الجنة وفي الحلية اتقوا ما تقربه بمن المتعبد ون التحبب الى اولياء
الله بالحب وان علامة محبة الله محبة اولياءه وعن الشيخ زروق ان الاسلام في
الله وفي رسوله وفي الاخوة في اسلام سعادة وعلامة سعادة الله تعالى

بسنده الى الامام القشيري قال ما شعرنا بها عقد نا الجلسة جاء جبريل الى باب المصلى وجلسنا نحن
يا صاح جعفر ما سترى حالة ما قلنا له الست فقيرا قال بلى ولكن جئت لا احدثكم
وابشركم انفع ما عندي الحب في الله ومن الاهم تبعه حيث رجع ميتا اه وعن الشيخ
الطرب بالله ابن العوارف الحسن شهاب الكرماني رضي الله عنه ما تعبد متعبد باكرم
التحبب الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله تعالى دليل على محبة الله عز وجل
وفي الحديث ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وفي رواية قد بارزني بالحرب
اي اعلمته بانه محارب لي وفي رواية فقد استحل محاربتي ومعلوم ان الله تعالى لا يغلبه
غالب بالمعنى فيغضب الله لا يهلك اياه حيث عامل معاملة محارب فالمراد في البعد
قال الفاكهاني واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت في جانب الموالاة فمن والى
اولياء الله والاه وقد يستشكل الحديث المذكور بان المعاداة انما تقع من الجانبين
ومن شأن الولي الحلم والصفح عمن يجهل عليه واجيب بانه يحتمل ان المعاداة
انما تقع من جانب واحد وهو المعاداة لان من آذى الولي عامله معاملة المحارب
بما اذاه له لولم يصفح عنه ويحتمل اذا كانت بالله تعالى هي من احد الجانبين
بالفعل ومن الاخر بالقوة ويحتمل ان المراد من جانبين لكن لا في امر دنيوي لان
الولي ما يعادي احدا الا في الله فيمايل في امر دين كالمبتدع من مقتضيه هوى وابغضه فيما
يقتضي الحسنى ويبغض الحسنى لكن البغض من جانب الولي لله ومن جانب المبتدع
للهوى والتعصب وكذا الفاسق المتجاهر يبغضه الولي في الله ويبغض الفاسق لانكاره
عليه وملازمته لنهيه عن شهواته فقد روي عن مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه انه قال من رفع بعض ولي لعنه الله يميت القلب وعن الامام النخشبي رضي
الله عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة في اولياء الله عز وجل
قال بعضهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم ويخشى عليه من سوء
الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء قوله الفلاح اسم فاعل من الفلاح فتح
العباد والمراد به العمر من اشتغل بافعاله واحواله وفي عبارة هو الا ما ينبغي
التحرز عنه ما لا ينبغي وفي اخرى هو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد
وفي اخرى هو من اشتغل بافعاله واحواله بما بينه وبين الله وفيما بينه وبين خلقه

الفلاح

باتي به لابدا بنيف وتحرز عما لا ينبغي والفلاح الكامل فلاح العبد بحوزته بتخصيص
الهناء عن خليقته وفي عباده نعوا لا يعصى الله تعالى ولا يطيع بمعصيته وبقوة رجمة
عالية يطلبها كل نبي وولي واصلاح الله تعالى الانسان تارة يكون بخلقه ابتداء صالحا
وتارة بان الترقية من الفساد والاول اعز والثاني ارفع لكونه ادل الاحوال
ماكن الرجال متكونة مشوبة وبالجملة الكبيرة محور منه **قوله** هذا انما يخشى الله

العامل

العلم ان في الانسان لا يكون عالما حقيقة الا اذا كان عاملا بعلمه وفي جابر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العالم من عقل عن الله فعمل
بطاعته واجتنب معصيته وفي نحوه عن الربيع بن انس رحمه الله تعالى انه قال
في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء من لم يخش الله فليس بعالم وحكي
ان رجلا قال للشعبي ايها العالم فقال له انما العالم من يخشى الله تعالى وروي عن
وهب السبخي رحمه الله انه قال سألت الحسن البصري رضي الله عنه عن مسألة فاجابني
عنها فقلت ان الفقهاء يخالفونك فقال ثكلتك امك يا فريقد وهل رأيت فقيها
بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة
ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم
في العبادة المقيم على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الخ لا يحسد من فوقه ولا يسخر ممن
هو دونه ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما وقيل لسهل رضي الله عنه من العلماء
قال الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا ويؤثرون الله تعالى على انفسهم وفي التنوير اعلم
ان العلم حيث ما تكرر في الكتاب العزيز او في السنة فالمراد به العلم النافع الذي تقارنه
الخشية وتكتنفه المخافة لان كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اجل
ان يحمل على غيره لكن وفي لطائف المنن شاهد العلم المطلوب لله الخشية وشاهد
الخشية موافقة الامر اما علم تكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لاربابها وصرف
الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان
الآخرة فما ابعد من هذا العلم علمه عن ان يكون من ورثة الانبياء وهل ينتقل الشيء
الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث عنه لكن قال الشيخ زروق
اي نعم وهل ينتقل الشيء [illegible] اشعارا بان العلم [illegible]

وروي عن سيدنا داود عليه السلام انه قال يا رب ما علامة من علم بخشيتك وبالخشية من لم يطع امرك

وفيه نظر لان انفصال الموروث والعمل به بغيرها لا يخرج الوارث عن كونه وارثا
والعفو لا ينفع والقصب لكن يقال فيه وارث سوء او نحو هذا وقد اثبت
الله تعالى العلم لمن يخشاه وما نفاه عمن لم يخشاه اهـ وأجاب بعض المحققين
عن قوله العفو لا ينفي النسب بان النسب نسبتان نسب عام وهو الاسلام ويؤمر
به امر عام وهو الكون وامته الاجابة ويتوقف على امر عام وهو التعريف
والنص ونسب خاص وهو الفرع والخصوصية يؤمر به امر خاص وهو
الكون وامناء الانبياء وخلفاء الرسل يتوقف على امر خاص وهو البرور
وينتفي بالعفو لا ينفي اصل الفرع والخصوصية بهلول العفو
بل بتعاطي العفو وينتفي بالفقه بهكل العفو كما له وفي كلام ابن
عطاء الله منزل على متعاطي لقوله اما علم تكون معه الخ اهـ وحاصل جوابه
ان ما اقتضاه كلام ابن عطاء الله من ان العفو يقطع النسب محمول على المتعاطي
وما اقتضاه كلام الشيخ زروق من انه لا ينفيه محمول على غير المتعاطي وبهذا يجمع
بين كلاميهما والله اعلم **قوله** السائح من السياحة وهي كما في القاموس
الذهاب في الارض للعبادة وقال في روح البيان قوله تعالى في الارض والسير
فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسيح الماء على موجب الطبيعة ويطلق السائح
على الصائم كما في فوائد

نحي نسب

العفو

تراه يصلي ليله ونهاره فهو كثير الذكر لله ساجد
انه قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم وفي لفظ سياحة امتي الصيام ووجه
ذلك ان السائح يسيح في الارض فاي بلد يستطاب المقام فيه اقام واذا لم يستطب
المقام فيه خرج منه وكذا الصائم اذا دخل الجنة يقال له اي غرفة استطبتها
بان لعلها فيسيح في غرف الجنة وقصورها انى شاء كالسائح في الارض او يقال
السائح يصل بسياحته الى ما لم يعرفه ولم يره والصائم يصل بصيامه الى العثور
على خبايا الملك والملكوت والسائح يسيح في الارض متجردا لا زاد معه وكأنه ممسك
عن الاكل والصائم ممسك عن الاكل وقد يقال ان السائح معرض عن ملاذها مما يميل اليه طبعه
والصائم معرض عن الشهوات وقد اختلف في المراد بالسائحون في قوله تعالى التائبون

العبرون المحرون لآية وفضل الغائبون في البحر كما قال الحسن وأكثر
يبون للقتال كما قال غيره وفضل الغزاة في سبيل الله لما روي عن
عثمان بن مظعون أنه قال يا رسول الله ائذن لنا في السياحة فقال إن سياحة
أمتي الجهاد في سبيل الله وقيل طلاب العلم يسيحون في الأرض يطلبونه في
مظانه وفضل الغائبين عن شهود غير الله المكتفين والسائحين لله وقيل
السائرون إلى الله برفض ما شغلهم عنه واعلم أن السياحة أو عظم
في تكميل النفس وتهذيب الأخلاق فيوى ذلك ولذا قال بعضهم لا يعد رجلا كاملا إلا بعد
رحلته ولا يصل إلى مقصوده إلا بعد تحمل الأسفار فطالب العلم يفوز إليه
وحكمته ويدعو إلى شكر نعمته وقال الآخر السفر يجمع العجائب ويكسب
التجارب ويجلب المكاسب وقال الآخر الاغتراب يبعد الحرة ويبين الحرة وقال
بعض الحكماء إن الله لم يجمع منافع الدنيا في أرض بل فرقها وأحوج بعضها
إلى بعض وفي الحديث سافروا تغنموا فإنكم إن لم تغنموا مالا أفدتم عقلا وعن
بشير بن الحارث أنه كان يقول يا أصحاب الحديث سيحوا فإن الماء إذا ساح طاب وإذا وقف
تغير وعن بعضهم لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في حرف كلمة تدله على
الله ما كان سفره ضائعا وقد رحل سيدنا جابر بن عبد الله إلى رجل من
أهل مصر في حديث واحد وما يستحسن من الأشعار في
الحث على التغرب بالأسفار قول الطغرائي في لاميته

إن العلا حدثتني وهي صادقة ◊ فيما تحدث أن العز في النقل

وقول الآخر

لا يبلغ الدر في أصدافه ثمنا ◊ حتى يكيل تراب الأرض بالقدم

وقول الآخر

ما التبر كالترب في مواطنه ◊ والعود في أرضه نوع من الحطب

وقول الآخر

سافر تنل رتب المعالي والعلى ◊ كالبدر صار بسيره في الشنيان
وكذا الهلال لو ترك السرى ◊ ما فارقته معرة النقصان

وقول

وقول الآخر

إذا كنت تبغي رفعة ◊ من العلا فاغترب
والشمس في غابتها ◊ معروفة في الحجب

وقول الآخر

فالوا أراك كثير السير مجتهدا ◊ في أرض تنزل يوما وترتحل
فقلت لو لم يكن في السير فائدة ◊ ما كانت السبع في الأبراج تنتقل

وقول الآخر

وعن غنياء كل أرض باغتنائها ◊ وإن حل مغناه فما كواكب عمر
فلو كان ما في الدر في صدف لجه ◊ لذلك له تاج ومع جبين

وقول الآخر

إن مقام المرء في بيته ◊ مثل مقام الميت في قبره
فواصل الرحلة نحو الغنى ◊ فالسيف لا يقطع في غمده
والنار لا تبصر مشبوبها ◊ إلا إذا ما طار عن زنده

وقول الآخر

سافر إذا حاولت قدرا ◊ سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى ◊ طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة ◊ بدلت بالبحر نحرا

وقول الآخر

تنقل كالبدر في العلا ◊ ودع القعود في القصور
لولا التنقل ما ارتقى ◊ در البحور إلى النحور
ما الحاكمون بدار ضيم ◊ إلا كسكان القبور

ومن أحسن قول الليث في إدامة السفر

كأنما الأرض عني غير راضية ◊ فليس يحلو لي فيها ولا وطر

وقول شهاب الدين أحمد المنساوي

إن عشت عشت بلا أهل ولا وطن ◊ وإن قضيت فلا قبر ولا كفن

أظن فتى يهوى الوصال بهجراني * بعد الجهالة وفي لحاليه طغى

وقول الشيخ الحريري رحمه الله

والارض قد نقلته عنها وكانت * اذا جهلها الادبار والاقبال

حتى وان سعدا بلدا له في * عينه قال النفس هذا الرحال

وقال القاضي عبد الوهاب

الحال بين الديار متى هدى * فقد زماني وتحول امثالي

ان بيتي بلدة مشتاقة لي * اخرى قد تستفز جيراني

كالذي بركة الفردوس بها * تبني من اسلعة على حال

وقول الشيخ الامام الشافعي رضي الله عنه

ما اكتسب علما ولبوت ببلده * يغار بها فهم الدموع على فرق

وليس اكتساب العلم يا نفس فاعلمي * بميراث آباء كرام ولا صهر

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * ليطلب علما بالتجلد والصبر

فان نال علما عاش في الناس سيدا * وان فات قال الناس بالغبن والفقر

قال في فصل حيث كانت البداية تلك النهاية علم فهم تكن لجميع مشايخ الصوفية متشابهة اذ منهم استوت احواله ومنهم من لم يكن بدايته مهلة ومنهم من قام في بدايته وساوى في نهايته ومنهم من كان على العكس في نهايته وبدايته [illegible] اول رد احكام فكلبه وغيرها لمن ذكر حكى ان ابراهيم الخواص رضي الله عنه كان من هذه الطبقة وانه كان لا يقيم في بلد اكثر من اربعين يوما وكان يرى ان اقام اكثر من اربعين يوما ينقص عليه توكله قوله لمن الشيء نبي الله الحق وتولاه وفتح عليه ابواب الخير وجزيد بعنايته ومن اتى عليه بذلك وجعلهم تسويد الصحف ومتعد جمع اقسم ومحب الاقبال في الحق وثبت قدمه على شرط البداية زدنا وغيرهم من النهاية فيستفيد الحق بابتدائه وانتهائه وما يكون لمستعمل له انتهاء وقد قيل في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هو الرجل المنقطع الى الله تعالى يشكل عليه امر من امور الغيب فيبعث الله اليه من يحل اشكاله وحكي

ان ذو النون المصري رضي الله عنه ارسل رجلا الى ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه وقال له قل لصاحبك متى النوم والراحة وقد سارت القافلة فقال ابو يزيد للرسول قل لاخي ذو النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون رضي الله عنه هذا كلام لا تبلغه احوالنا وان الشأن يمر الحد في بدايته اي محبة صحيحة وفي قوله شيئا فشيئا مما يطلب بداية الطريق ويرجعه الى منازل التحقيق وغيره عن عاداته ولازم موضع ارادته فلما احكم ذلك في الابتداء بلزوم الصحبة وحسن الاقتداء قوي على الاحوال وبلغ مبلغ الرجال وانجمر فليبعثر من الحياة وصار انفاسه مكتسبا للسعادات ومن السوء البالي في العبادة واستخراج خبايا اهل الكرامة والسلعي الى من يجيء على الحق ويجيء على بذل العلم ويكثر بين كتبه وصحبته اهل الصلاح ويكون طريق الوارث معونا وعلم لا باحات منثورا وقد الرابع سار في بدايته كما هو منهجا فيقع له الوجدان والتحامل على النفس بتجرع مرارة الحنان والاهل والاوطان ومنهم الشتكان عن النفوس واستخراج رعوناتها ودواعيها الخفية لما يكاد تبقى فقد ابوذلك بغير السفر ولذا قال بعضهم انما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق المحمودة والمذمومة وقيل السفر ميزان القوم وقيل ما تحمدن امرا حتى تجربه في معاملة او سفر وروي ان رجلا شهد عند عمر رضي الله عنه [illegible] في السفر فلا قال لا [illegible] ان الجيد عنده ما اراد الحج وقال له ايابت [illegible] وقال احد [illegible] نهجي بعلنا وبعض ما نتماف عليه وما احسن قول بعضهم

اكرم رفيقا حتى ينقضي السفر * ان الرفيق الى مولاه ينتشر

ولا تكن كاللئام الذين اجرموا * ان اللئام اذا ساءوا واجرموا

ومدح بعضهم رجلا فقال فلان عبد صاحبه في السفر وسيد في الحضر وفي معناه قول من قال

مخزمون ثقال في مجالسهم * وفي الرحال اذا صاحبتهم خزموا

وحكي ان [illegible] قال الجار الا مع الاخوان [illegible] وان تكون كلهم [illegible]

جاء لكل مرتبة كلها ينبغي دونهم فان كان خيرا شاركوه وان كان شرا تقلدوه ونعم
فلاذا وفعا على ذلك شمر لرواية ومنها رؤية الآثار والعبر وتسريح البصر
في مسارح الفكر ومنها العناية بالارض والجبال ومواقع اقدام الرجال فانه تجرد
البغلة تجرد مستودع العبر والآيات وتتوم منها لعة المشاهد الشواهد
والآيات ومنها لقاء المشايخ والانتفاع بنظرتهم فانها هي ترياق نافع ينجرد
احدهم الى الرجل فيكسبه بنظرة اليه احوالا سنية ويجلبه ذلك مرضيتها وقد
روي عن ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال والله ما بيني وبين الرجل
ان اغناه وقد اوصلته الى ربه وروي عنه ايضا انه قال لبعض المشايخ
يا فلان عليك بابي العباس المرسي تلميذه رضي الله عنه فوالله انه لياتيه
البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المساء الا وقد اوصله الى ربه وذكر
ابن عطاء الله في لطائف المنن انه سمع شيخه ابا العباس المذكور يقول والله ما بيني
وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة الا وقد اغنيته وفي الابريز ما نصه وسمعته رضي
الله عنه يقول يقدر الولي على ان يكلم احدا باذنه ولا يقوم عنه حتى يكون هو
والولي في المعارف على حد سواء ولا يفرق بينهما يعني ان الولي الكامل يقدر
على توصيل العبد الى الله تعالى في هذه اللحظة فقال رضي الله عنه لان الشأن كله
في العلا الذي يلمع في هذا السر فانه اذا لم يكن في الغار علا رجع السر الى اصله مثل
من يلبس العمامة فيصور سا او يلوي عمامته فانها لا تثبت فيه فان اراد ان اسئله عن ذلك
فلم يمكن في ذلك الوقت فانتهينا عن بعد العشاء فمنت وراسيته في المنام فسالته عنه
فقال هو موت النفس فلما انتبهت مع الفيضة اخبرته بجواب المنام
فقال رضي الله عنه الجواب هو فقلت ما تخرج النفس فقال مرة
موانا تكون افعال العبد خالصة كلها لله فاذا كانت اعمال لغير الله بذلك
علامة حياة النفس وعلامة اخرى انها اذا كان العبد حذر من نفسه ووسواسها
معوانه على حياة النفس وبقدر كثرة حياتها يكثر الوسواس عليه وسواس له فلابد
له ومن له وسواس فله نفس حية ومن له نفس حية لا تكون اعماله لله تعالى انتهى
يسعى ولها بر وفلت وما القرار الخ اذا نزل عليها وذابتا كما نزول المطر

(٤٦)

جاء البكاء بما ذكرنا من التي تقعد عليها ونستريح منها فقال لم يكن الا اذا نزل عليها الجبل
الكبير فقلت وما الجبل الكبير قال معرفة الله ومشاهدته فاذا كان قلب العبد
معمورا بها وعلم انه عبد ربه تعالى ومحبه ومستمع وانه لا يتحرك في شيء الا اذا كان هو المحرك
له تعالى وانه هو المنعم عليه تعالى بما شاء من النعم وان مصيره في الدار الآخرة الى رحمته
بين خلقه او شاء فبان ان ذلك في هذا علم قطعا انه لا يقدر على نفع لنفسه ولا لغيره
في هذه الدار ولا في الدار الآخرة الا اذا اعطاه ربه فعند ذلك ما يتشوق الى غيره فيتموت
نفسه وفضل الله لا اسباب موتها جنسه وكرمه انتهى وما ذكر من النظر من قدرة
الله ان الله سبحانه كما جعل في بعض الاعاجم والخاصية انه اذا نظر الى الانسان
يهلكه بنظرة كذلك جعل في بعضها خواصيا انه اذا نظر الى كالب حادي يكسبه حالا وحيا
وكما يحمل الانتفاع بنظرتهم كذلك يحصل بالنظر اليهم لان العادة اذا نظر اليهم
تعلق به في موردهم ومطارحهم ومخلوتهم ومجلوتهم وكلامهم وسكوتهم انتفع بلا
نظر اليهم وقد قيل من لم ينفعك لحظه لم ينفعك لفظه وفتح الكسا في عوارف المعارف
الى ان الاضافة في لحظة يحتمل ان تكون والاضافة الى الفاعل بل على ان لحظة اياك ونظره
اليه وان تكون مضافة للمفعول بعد حذف الفاعل اي لحظك اياه ونظرك اليه ولله
در القائل يا سادتي اني قبلتم مهجتي وذكيتم في الجمال الغالب العلى
فعرانك لتم جبل الفضل عبدكم وقد تعجب ببيع الذهب بالفلي
فلما اتم الامور بن ابيه بتقلبه في الاصابع ومنحه الله تعالى الحظ الوافر
والاعتبار وتعلم بالمنة باستغناء عن معاني التحريم واستعادم من محاراة الحلاج
وتحمى بحمايته ذكر اهل الله واوليائه وانتقل في قلبه من اكبر النظر الى حال المتقي
واصحابه رده الحق الى مقامه وامره بالتخلي بالتعامد وجعله اماما للمتقين
وموارد امعينا للشاربين به يقتدي وبانوار معارفه يهتدي فنول الرد
قطب الزمان اي اهل زمنه والقطب في اصطلاح القوم يقال له الغوث ايضا هو من جمع
الاحوال والمقامات سمي بذلك لدوران المقامات والاحوال عليه كدوران الرحى
على قطبها وقد يتوسعون فيه فيطلقونه على كل من دار مقام من المقامات وانفرد
به في زمنه عن ابناء جنسه كما في قول الامام محيي الدين سيدي محمد بن عرفي قدس

اللهم صل على مفرج الكروب مولانا محمد وآله

الله سره اجتمعت بقطب المتوكلين من اين مقام التوكل يدور عليه ومن اه الهمار
على قطبها **واعلم** ان القطب هو اكبر الاولياء ومكانه فيهم كالنقطة
في الدائرة التي هي مركزها وهو صاحب علم سر القدر ومطلع على الحق تعالى
والعالم على ما هو عليه في جلاله **و**عليه يدور امر العالم كله **و**منه تتفرع الامدادات
الا بالهيبة على الكون ولا يكون الا واحدا ولا يخلو منه عصر من الاعصار
وقد ذكر الامام العارف بالله تعالى سيدي محي الدين بن عربي في فتوحاته المكية
في الباب الرابع عشر من الفتوحات ان الاقطاب من عهد ابينا ادم عليه
السلام الى نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام خمسة وعشرون وسماهم
واسمائهم **و**اول من تقطب بعد النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء الاربعة على
ترتيبهم في الخلافة ثم سيدنا الحسن هذا ما عليه الجمهور **و**ذهب
بعض الصوفية الى ان اول من تقطب بعده مولاتنا فاطمة رضي الله عنها
بعضهم او لغيره واول من تقطب بعد الصحابة سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه **و**قد ذكر مولانا عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به ان للقطب
خمسة عشر علامة الدنيا والاخرة واحد منها **و**عز الولي بعد بعد الامر الالهي
بالقطبانية **وذكر** الشيخ محي الدين في الباب الخامس والخمسين بعد المائتين
انه لا يتكلم القطب في القطبانية الا بعد ان يحيط بمعاني الحروف التي في اوائل
السور مثل الم والمص وانه اذا وفقه الله على حقائقها ومعانيها تعينت
له الخلافة وكان اهلا لها **و**ذكر في الباب الواحد والخمسين بعد المائتين
ايضا ان من شان القطب الوقوف دائما خلف الحجاب الذي بينه وبين الحق
جل وعلا ولا يرتفع حجابه حتى يموت فاذا مات لقي الله عز وجل بصورة الحال
حيا الذي ينبغي ان يكون له من الله الا معية الخطاب لا الشهود
وقال في باب السبعين بعد المائتين من شان القطب الخفاء في الغالب
لانه مستور خزائن الغيرة ملتحف بارديه العوائد ومحوه قول بعضهم
انه قد ستر احواله عن العامة والخاصة غيرة من الحق عليه ولا يعرف به
والاولياء الا القليل جدا **و**في اليواقيت والجواهر ان من شان القطب الخفاء

فتارة يكون حدادا وتارة يكون تاجرا وتارة يبيع الفول ونحو ذلك انتهى
وفي الفتوحات ايضا انه لا يظهر على القطب شيء من خوارق العوائد الا في النادر
امر يريد الله تعالى فيفعله باذن الله تعالى من غير ان يكون ذلك مقصودا له **و**نحوه
قول الشيخ داوود القيصري خوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب بل من
وزرائهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالعجز الكلي
بل يتصرفون لا بنفسهم في شيء **و**قد ذهب قوم الى ان القطبانية ثقيلة جدا
لتحمل اعباء العالم فلذا يقيم احدهم فيها اكثر من ثلاثة ايام **و**ذهب بعضهم الى
انها كغيرها من الولايات يقيم فيها ما شاء الله ثم ينعزل **قال** الخواص
رضي الله عنه والذي اقوله وبينا عدله الوصول ان المدة مدة معينة وان صاحبها
لا ينعزل الا بالموت **و**نحوه قول الجواهر واليواقيت ليس للقطبية مدة معينة
بعد يمكث القطب في قطبانيته سنة او اكثر او اقل الى يوم الى ساعة **و**المشهور
ان محل اقامته مكة وقيل اليمن **و**الاصح ان اقامته لا تختص بمكة ولا غيرها بل هو
جوال وقلبه طواف في حضرة الحق يقدس لا يخرج ومن تحت ابراهيم يشهد في كل
جهة ومن كل جهة **و**اذا مات القطب خلفه احد الامامين اللذين يكونان له
بمنزلة الوزيرين احدهما مقصور على علم الملكوت والاخر على علم الملك والثاني
اعلى مقاما من الثاني **و**ليس له تصرف في ان يعطي القطبانية لمن شاء من بعض من
اصحابه واولاده كما في اليواقيت والجواهر **قال** وقد بلغنا ان الاقطاب سالوا
الله تعالى ان تكون القطبانية في بعض اولادهم فما اجابهم تعالى يقول لهم ذلك لا يكون
الا في الامر الظاهر **و**اما الامر الباطن فيرجع الى امر الله اعلم حيث يجعل
رسالاته **قوله** وكهفا لانام الكهف في اللغة كالبيت المنقور في الجبل
وقيل كالغار فيه الا انه واسع فاذا صغر فهو غار وشبهه الشيخ رضي الله عنه بالكهف
بجامع الالتجاء الى كل طالب الامان واستعار اسم المشبه به للمشبه **قوله**
لسابغ من الحياء وهو استفراغ الوسع في مراجعة العرف بالبر وغير هذا
كالامتنان لقوله عليه الصلاة والسلام جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم
اي بما يسوءهم من الكلام كالهجو ونحوه **و**عن وجه ابن عرفة بقوله فقال مسلم

غير في عهد العلماء كلمة الله تعلى او حضوره لها او دخول ارض له وقيد ان قوله لاعلاء كلمة الله يقتضي ان من قاتل للغنيمة او لاظهار الشجاعة لا يكون مجاهدا ولا يستحق الغنيمة حتى الظهر ذلك ولا يجوز له تناولها حتى على ونفسه ذلك والصواب كما افاده الشيخ الاجهوري في حاشيته على الرسالة انه يستحق الغنيمة بمجرد القتال مطلقا وان الكلام مفروضا على فضل الاعلاء وهو كونه شهيدا او الجهاد الاكبر جهاد النفس لما روي عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لما رجع من غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وذلك لان مشقة جهاد النفس دائمة ومشقة جهاد العدو في وقت دون وقت ولان جهاد النفس متصل بالانسان وجهاد العدو منفصل عنه ولان جهاد النفس لا يحصل الا بامتثال جميع الاوامر واجتناب جميع النواهي بخلاف جهاد العدو ثم ان لمجاهدة النفس بداية ونهاية فاما بدايتها فهي حملها على اتباع الاوامر واجتناب النواهي واما نهايتها فهي صدق الافتقار الى الله بلا انقطاع على كل حال سواء وفي عبارة المجاهدة او الابتداء المحرمات ثم بترك المشتبهات ثم بترك الفضلات ثم بقطع التعلقات ثم بترك الالتفات الى الكونين وقطع الطمع عن الدارين فقوله في سبيل في مسبيه والسبيل يؤنث الطريق مطلقا وما هو معناه السلوك وبلزمه السهولة ولذا قال الامام ان اغلب السبيل الطريق الذي فيه سهولة والمراد بسبيل رب العالمين الطريق الموصل الى ثوابه وجنانه وجنانه وقربه ابدا وجاهد بسبب سبيله حتى لا يعوقه عادة ويسهل المرور عليه وغير فافهم فقوله لدى الثغور اي المقيم فيها والملازم لها والثغور جمع ثغر بفتح الثاء المثلثة وهو ما يلي دار الحرب وموضع المخافة وفروج البلدان ويطلق على الفم والثنايا او مقدمها او ماء اسنان في منابتها وقد جمع بن العفير من قال

٭ سوالف الثغر المجموع لكاس ٭ وللثغر في ظلمه السوء ٭

وما احسن قول بعض الادباء

٭ ورانغر ما هوى عز في مقال في ٭ ولم يدر ان اللوم جهد بعدي ٭
٭ شغلنا بهذا وارتبكنا بعضنا ٭ واحسن ما كان الرباط على الثغر ٭

فقوله لديها المنة للمسلمين بكسر الطاء وتخفيف الباء مصدر ساكنه رعاه ومعاهده وطاعته وتعهدها فقوله في الكرامات جمع كرامة وهي قسمان حقيقية ومعنوية فالحسية وهي ما يعرف بعامة غيرها ام خارق للعادة غير مقارن للدعوى النبوة يظهر على يد من اشتهرت ولايته وعرفت ديانته والا فهو معونة ان ظهر على يد عامي تخليصا له من شدة والاستدراج ان ظهر على يد فاسق خديعة ومكرا به واهانة والاذلال ان ظهر على يد تكذيبا له كما وقع لمسيلمة الكذاب فانه تفل في عين اعور فصارت عمياء صحيحة وتفل في بير فغار ماؤها ومسح راس صبي فقرع فعاقبا حسناوة لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل في بير نسيت اعلاه وكان ان من قبر ام مجر في بير تكثر ماؤها ومسح راس صبي كان نزل به داء فشفي في الوقت والى التفصيل المذكور اشار من قال

٭ وان جاء يوما من ولي فانه ٭ كرامة منه في التحقيق عند ذوي النظر ٭
٭ وان كان من بعض العوام صدوره ٭ فكنوه حقا بالمعونة واشتهر ٭
٭ ومن فاسق ان كان وفق مراده ٭ يسمى بالاستدراج فيما قد استقر ٭
٭ والا فيدعى بالاهانة عندهم ٭ وقد تمت الاقسام فيها لذي اختبر ٭

وقيل هذا للامر الخارق للعادة في اول الابيات والمعنوية وهي الكرامة الحقيقة عند اهل الله كالمعرفة بالله والخشية له ودوام المراقبة له والمسارعة لامتثال امره واجتناب نهيه وتطهير القلب وتخليه من كل صفة مذمومة وتحليته بكل صفة محمودة والعلم عن الله والثقة به وصدق التوكل عليه الى غير ذلك وقد حكي عن ابي يزيد رضي الله عنه انه قال كنت في بدايتي يريني الحق ايمانه وتعلى الايات والنبوات فيها فلم اره انه كذلك جعلني الى معرفته سبيلا ويحكى ان بعض الابدال قال لتلميذ من تلامذة الشيخ الجمري رضي الله عنه ما بالنا لا يعتام علينا شيء وهو يعتام عليه الى الامور مع

مع انا نتمنى مقامه وهو لا يتمنى مقامنا فبلغ ذلك الشيخ ابا مدين رضي الله
عنه فقال الله تركنا ما اردنا ما اراده وفي الباب الثاني والتسعين ومائتين من
الفتوحات ان الشيخ ابا مسعود بن الشبلي رضي الله عنه اعطي التصرف في الوجود
فتركه وقال نحن قوم تركنا الحق سبحانه وتعالى يتصرف لنا وعن سيدي
علي الخواص رضي الله عنه الكامل من الاولياء هو من مات عن التصريف والتلويح
اكتفاء بفعل الله له فيرى الناس ما اليه حال جمالته وبيير فوق ستره وثمرة
بعد مماته فلا يغالط اهل البصيرة تخلق الولي الناقص كل من تعرض لذلك لعظيم
وذلك علامة على بقايا نقص عنده ومن شرط الكامل الكرم حيا وميتا انتهى
وعنه ايضا رضي الله عنه اذا وقع على يد الكامل شيء من الكرامات
المحسوسة خاف ورجع الى الله تعالى وسال الله تعالى ستره بالعوائد وان
لا يتميز عن العامة بامر يشار اليه بسببه انتهى وفي ذلك كتاب الجواهر
ان الكرامة اذا محسوسة يمكن ان يدخلها المكر والاستدراج والمعنوية لا يدخلها
شيء وذلك لان العلم بحدودها والحدود الشرعية لا تنال حبالة المكر لانها
بل هي عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة ونحوه ما روي عن الخواص ايضا
الكامل يخاف من وقوع الكرامات على يديه ويزداد بها وجلا وخوفا لا
حتمال ان يكون استدراجا وعن الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه ليس
الشان من تطوى له الارض فاذا هو بمكة وغيرها من البلدان انما الشان من
تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه وذكر عن سهل بن عبد الله رضي الله
عنه انه ذكر عنده الكرامات فقال وما الايات وما الكرامات شيء تنقضي
لوقتها ولكن اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاق نفسك بخلق محمود
وعن بعض المشايخ لا تتعجبوا ممن لم يضع في جيبه شيئا فيدخل يده في جيبه
فيخرج منه ما يريد ولكن تعجبوا ممن يضع في جيبه شيئا فيدخل يده في جيبه
فلا يجده فلا يتغير وقيل لبعضهم ان فلانا يمشي على الماء فقال من مكنه الله
تعالى من مخالفة هواه اعظم ممن يمشي على الماء وفي الهواء وحكى
بعضهم انه كان جالسا وحوله اصحابه فنزل ظبي من الجبل فجلس عندهم فبكى

الشيخ

٩٠

الشيخ رضي الله عنه فسئل عن بكائه فقال كنت جوعان فوقع في قلبي
ان لو كان لي شاة لذبحتها لكم فلما راى هذا الظبي عندنا شبهت نفسي
بفرعون حين سال الله تعالى ان يجري له النيل واجرى الله معه فبكيت وسالته
الاقالة مما تمنيت وانطلق الظبي وعن الشيخ ابن عباد النفزي رضي
الله عنه ولم يكن كارها لظهور الايات وخوارق العادات منه
كراهية الخلق لظهور المعاصي فهو في صفة حجاب وسترها عليه رحمة
وعن الجنيد رضي الله عنه حجاب قلوب الخاصة المختصة برؤية
النعم والتلذذ بالعطاء والسكون الى الكرامات وفي الفتوحات
الكرامة عند اكابر الرجال معدودة من جملة رعونات النفس الا ان تكون
لنصرة دين او جلب مصلحة وبالجملة لا عبرة بالكرامة الحسية عند
اهل الكمال اذ قد يرزقها من لم تكمل له الاستقامة كما اشار اليه
في الحكم بقوله ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة وقد قيل
لابي يزيد رضي الله عنه ان فلانا يمر في ليلة الى مكة فقال الشيطان
يمر في لحظة من المشرق الى المغرب وهو في لعنة الله وكان رجل يصحب
سهل بن عبد الله رضي الله عنه فقال له يوما ربما اتوضا للصلاة
فيسيل الماء من يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل اما
علمت ان الصبيان اذا بكوا اعطوا خشخاشة ليشتغلوا بها ثم
ان ثبوت الكرامة للاولياء رضي الله عنهم بمعنى جوازها ووقوعها
لهم في الحياة وبعد الموت هو مذهب جمهور اهل السنة من المشايخ العا
رفين والنظار الاصوليين والفقهاء المحدثين وتطابقهم ناطقة بذلك
شرقا وغربا وعجما وعربا وليس في مذهب من المذاهب الاربعة قول بنفيها
بعد الموت بل نصوصها جميعا اولى لان النفس اذا اذا صافية من الاكدار
ولذا قيل من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت في حياته فليس بصادق
وقد نقل الامام الشعراني عن بعض المشايخ ان الله تعالى يوكل بقبر الولي
ملكا يقضي الحوائج وتارة يخرج الولي من قبره ويقضيها بنفسه

لما

جوازها فانه لا يلزم من فرضه وقوعها محال وكل ما كان كذلك فهو جائز
وأما وقوعها فلما جاء في الكتاب العزيز من قصة سيدتنا مريم في قوله
تعالى وأنبتها نباتا حسنا أي أنشأها إنشاء حسنا بأن سوى خلقها وجعلها
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وكفلها زكرياء أي ضمها اليه
وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء والفاعل الله سبحانه الى آخر ما يأتي عليها
كلما دخل عليها زكرياء المحراب أي الغرفة التي بنى لها في المسجد وجد عندها
رزقا وكان يجد فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
وقصة أصحاب الكهف وهم سبعة من أشراف الروم خافوا بعد سيدنا
عيسى عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام على إيمانهم من ملكهم فخرجوا ودخلوا
غارا فلبثوا فيه بلا طعام وشراب ثلاثمائة وتسع سنين كما قال تعالى
ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وقصة آصف
بالمد وفتح الصاد وزير سيدنا سليمان عليه وعلى سائر الانبياء أزكى الصلاة
وأتم السلام وكان يعرف الاسم الاعظم فقال لسيدنا سليمان لا تنظر الى السماء
فنظر اليها فدعا آصف بالاسم الاعظم أن يأتي الله بعرش بلقيس فأتي به في باطن
تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سيدنا سليمان وكان مجيئه من مسيرة
شهر الى مرور سيدنا سليمان طرفه فوجده بين يديه وما وقع من كرامة الصحابة
والتابعين ومن بعدهم الى وقتنا هذا مما يبلغ حد الاستفاضة فقد
روي أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يأكل لقمة من الطعام
ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبع الضيوف وهي أكثر مما كانت قبل الأكل
ثلاث مرات وأن سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو على منبره
يخطب يوم الجمعة ومسافة شهر فقال يا سارية الجبل الجبل فسمع
سارية رضي الله عنه صوته فانحاز بالناس الى الجبل وقاتلوا العدو
فنصرهم الله تعالى فكان لسيدنا عمر رضي الله عنه كرامتان كرامة الرؤية
وكرامة بلوغ الصوت وأن سيدنا عون بن عبد الله بن عتبة كان اذا نام في
الشمس أظلته الغمام وأن سيدنا عبد الله بن شعيب كان اذا وقع عليه سحابة

يغنون

في الكلام للمثنية

في ذلك

اللهم صل على من به الكروب تنجلي مولانا محمد وآله

بغير الهلال فمنه علينا بالله الا ما ظهر علينا فنعم في الحال والتفتيش على ما ذكر
بان الغليل يهاد في القلب الغافل فيكسب والكثير ان انبنى على القلب الغافل لا يغني
وأنكر أكثر المعتزلة جوازها محتجين بأنه لو ظهرت الخوارق على الولي لا اشتبه النبي
بغيره وبأنها لو ظهرت على أيديهم لكثرت بكثرتهم وخرجت عن كونها خارقة للعادة
والفرض أنها كذلك وترد الشبهة الأولى بأنه ليس في وقوعها التباس النبي بغيره
لتميزه بالمعجزة وتميز الكرامة بدعوى النبوة في الاولى وعدمها في الثانية
والشبهة الثانية بأنا لا نسلم أنها لا تخرج بكثرتها عن كونها خارقة للعادة بل غايته
الا استمرار خرق العادة وذلك لا يجب كونه عادة وقد وافقهم بعض أهل السنة
لكن قال بعض العلماء ينبغي تأويل كلامهم لأن جلالة تابعي أن ينحو هذا المذهب الذي
لا يليق ولأن كلا من الجواز والوقوع ثابت بدلائل وقال في الجوهرة
وأثبتن للأوليا الكرامة ومن نفاها انبذن كلامه
وينبغي للطالب الشرع علم أن والناس من أوجه الحق أن من الله بالذكر كرامات الأولياء
أما فقيه بالله وهذا المذهب وهو حقيق أن لا يذكر لكن بسبب ذكره حتى تعلم أن
الله إذا أراد أن يظل عبدا لم ينفعه عقل ولم ينفعه علم فإن الله سبحانه ومن يرد
الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ثم قال ويخشى على من مذهبه هذا سوء
الخاتمة ويسمى الناس فرقة أخرى صدقوا بكرامات الأولياء الذين ليسوا في زمانهم
كمعروف والسري والجنيد وأشباههم وكذبوا بكرامات أولياء زمانهم فهم
كما قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه والله ما هي إلا إسرائيلية صدقوا
بموسى وعيسى عليهما السلام وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لأنهم أدركوا
زمانه وفرقة أخرى يعترفون بأن في مملكة الله أولياء لهم كرامات غير أنهم يعلمون
ذلك لأحد من أهل زمانهم معينا وكل من ذكر لهم أنه ولي أو نسبت اليه كرامة دفعوا
اثبات ذلك له بمقاييس اقتضتها عقولهم المعقولة بعقال الغفلة المخدوعة
بمتابعة الهوى الى آخر ما ذكره قوله الشهيرة بمعنى المشهورة الحي وجد
قوله العديدة أي المتعددة الكثيرة قوله والفتوحات جمع
فتوح وهو جمع فتح بمعنى النصر على الأعداء قوله الخيرة أي المذكورة

المرضية قوله في عهد ابي دهر وهو بتثليث العين وسكون الهاء وفي
ويعتبر ايضا قوله وما فيه منه في الا اذا من عهد قوله نعم
في النون بمعنى نعم قوله ولا نظير يجنسه ولا نظير قبله وانواع
البديع الجناس اللاحق وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه كما
في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقوله سبحانه وتعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر وقوله عز وجل واذا جاءهم امر من الامن وكما في
قول ابي هلال العسكري رحمه الله

وان مالت بعطفيه شمول ... سقانا من شمائله شمالا

وقول البحتري

عجب الناس من [illegible] ... [illegible] منازل الاشراف

وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابك فقابلته باليمين ووضعته مكانه
العين اللامع قوله تفضل به علينا اي من به علينا من غير وسيلة ولا
سؤال قوله واقواه اي ابقاه وفي نسخة وافر يروى خير قوله
وجوده بالجر على نسخة الضم والواو عاطفة والنصب على غيرها بمعنى الاولى
والواو فاء الكلمة قوله من الضم الى بينا واصل الاستعمال من الضم
كما في قوله هو نازل بين ظهرانيهم اذا كان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار
بهم وان سناد البيع وكان العنوان [illegible] وظهرا وراءه فكانه مكنوف
من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم وان كان غير مكنوف بينهم
ابدا في الاصطلاح قوله فيقوم [illegible] اي بسبب كونه لا سبب له في عهدهم
قوله كما قيل اي كالذي قيل في هذا البيت المذكور قوله حلا
الزمان فيه مجاز عقلي لان هو الحلي اي بسببه كاهل الزمان لا لذاته ومجاز
مرسل علاقته الحالية والمحلية او مجاز الحذف اي حلا اهل الزمان وكونه [illegible]
بقوله بعد حتى نسيت انى واخي قوله لما تبين اذ الزمان فيه مجاز عقلي
ايضا وفيه عود الضمير اليه مع تقدير مضاف اي [illegible] فيكون فيه مجاز الحذف
وعوده الى الله تعالى فلا مجاز قوله حتى نسيت في هذه النعات وانواع

ودا خبار الى الخفا [illegible] كتابه قوله تعالى بعد الاخبار الحمد لله رب العالمين
اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
لك من دون المومنين وقول ابي العلاء

يود ان ظلام الليل دام له ... وزيد فيه سواد القلب والبصر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

وقول القاضي [illegible]

وهل [illegible] بالطول نهلا ... فان ارضيت اصحابي فهم لي [illegible]
اذا رمتم قتلي وانتم احبتي ... فماذا الذي اخشى اذا كنت [illegible]

وقريب من هذا التشبيه قول من قال

جاءت به [illegible] ... شبيها [illegible] فيا من غير مطرد

وقول الاخر

فقالوا [illegible] الكريم لقا ... فقلت لهم والله قد [illegible]

وقول بعضهم يشرح ابن مامه [illegible]

الترابد [illegible] ... [illegible] بالعنقي

واراد بالعنقي بضم العين وفتح التاء المثناة فوق ابن مامه [illegible] العلم [illegible]
تيسير عبد الرحمن بن القاسم صاحب امامنا مالك رضي الله عنه فان الامام
البخاري رحمه الله عنده [illegible] وعنه في صحيحه [illegible] واحرا في تفسير قوله تعالى
تلقاء [illegible] الرسول قال ارجع الى ربك [illegible] قوله البركة [illegible]
او في البركة اي الخير الكثير او الكرامة والتقرب او [illegible] او الزيادة
في البر او التعاد [illegible] قوله الغرو بتثليث الفاء بمعنى [illegible]
به فان كان بمعنى [illegible] كما في قول الشيخ خليل رضي الله عنه [illegible] على
[illegible] الغرو [illegible] للشيخ عبد الباقي نفعنا الله به
[illegible] قوله وحجاب الرعونة باضافة [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible] قوله ابقى الله [illegible]
[illegible] وهو كناية عن ابقاء ذاته كما يكنى عنها بالجناب والحضرة
والمجلس [illegible] على الجناب [illegible] الحضرة [illegible]

[illegible]

الجلالة الشريعة والمراد الكلام على نقص زيد مثلا الذي يكنى عنه بما يتعلق به اجلالا
له وتعظيما وقد قال بعض الحبشة يعني قوله الذين هم منوا ان اجعلى محل امامة
كرما حسنا وعيشا حسنا تعهد كما يقال للغلام العالي ويكنى به عن السلطان
قوله وعظم الحجم قوله بفتح الجيم وبسكون وبكسر وبضم فيه
اي مهابته وجلالته قدره قوله وبلغ بالتشديد يعني اوصله
كما بلغه وقد في قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي بالتشديد والتخفيف قوله
وخير الدارين اي الدنيا والآخرة والمراد بالدنيا ما قبل القبر وبالآخرة ما بعده
والقبر اول منزل من منازل الآخرة وتسمية الدنيا دنيا لدنوها من العباد
لانها اول منزل لهم او لدنوها الى الزوال او لدناءتها وخستها كما اشار اليه
من قال اعاف دنيا تنتمي لدناءتها دينا وانا مكي وهها الداني
وتسمية الآخرة آخرة لتاخرها عن العباد او عن كل شيء وبينهما مناسبة قوله
امنيته بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون وتشديد الياء المثناة تحت اي مراده
ومرغوبه كالمنية بضم الميم وكسرها قوله عمره بضم وبفتح او بفتح
وسكون بمعنى الحياة كما في القاموس وقال بعضهم العمر اسم لمدة عمارة
البدن بالحياة والمراد باطالة عمره الزيادة فيه بحسب الخير والبركة بان
ينال في العمر القصير مع البركة ما لا يناله غيره في الزمان الطويل بحسب اعمار
اهل الزمان لما ذهب اليه اهل الخصوص امتناع ذلك قال تعالى اذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقد دلت الاحاديث على ان كل احد له
اجل معين لا يتقدم عليه ولا يتاخر عنه وقد خالف في ذلك المعتزلة محتجين
بقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وبالاحاديث الواردة
في ان بعض الطاعات يزيد في العمر كحديث انس رضي الله عنه في الصحيح من احب
ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه وحديث ثوبان في
صحيح ابن حبان رضي الله عنه ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وحديث ان البر والصلة يطيلان الاعمار
ويعمران الديار ويكثران الاموال وان كان القوم فجارا ذكره في روح البيان
واجاب اهل السنة باجوبة منها ان الزيادة والنقصان فيها بالنسبة

الى

العمر

٩٧

الى عمر زيد او عمرو واحد ونحو ذلك بان يراد من ضمير العمر في ينقص ما شأنه ان يعمر على طريق
الاستخدام ويكون المعنى وما يزيد في عمر احد ولا ينقص من عمر احد غيره اي يجعل من
اول الامر ناقصا للآخر ينقص من عمره بعد كونه زائدا لما في اللوح المحفوظ او
علم الله او تحصيص بكل انسان على الخلاف في المراد بالكتاب ما هو ومنها ان
المراد والنفي ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم
يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يومان وهكذا حتى ياتي على اخره كما
قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا
تنتهي اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالنقص ومنها ان المراد
منه ما يزيد غير طاعة الله ومرضاته وعن الاحاديث بالاجوبة ايضا منها
انها خبر احاد وهو لا يعارض القرآن وما يفيد العلم كما يعارض الآيات القطعية
ومنها ان المراد الحث على الطاعة بطريق المبالغة اي لو كان شيء يزيد
به العمر لكان تلك الطاعة كالبر وصلة الرحم ويجوز ان يضاف الى محلة ومباركة
فانه تعالى فلان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ومنها ان الزيادة بالنسبة
لما في صحف الملائكة فقد يثبت الشيء فيها مطلقا وهو في علم الله تعالى معلق
ينكشف للملائكة بالطاعات وان فعلها مدة سنتين فان سبق في علمه انه
يفعلها بما يظهر ويفعلها وكان عمره ستين فالزيادة بحسب الظاهر على
ما في صحف الملائكة والا فلا يقدم تحقيق ما في علمه تعالى قوله وقواه بفتح
القاف والواو وتشديد الواو ضد الاضعاف قوله وجعل الجنة نعمة
الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل كما في المصباح وفي القاموس
هي الحديقة ذات النخل والشجر وسمي دار الثواب والخلود وهي وان كانت
متعددة على الاصح كالشيء الواحد لكونها من عليها فهو واحد قد يعبر
بالجنة بلفظ الجمع مرادا ولم يعلم احد الجنان بكسر الجيم او الجنات ولم يقع للعلماء
في عدد الجنان كما يعلم للحور والعين والسماوات كما قال السيوطي رحمه
الله فانه نقل عن بعضهم ان عددها اربع وعن بعضهم ان عددها سبع وقد
سئل العارف بالله سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ونفعنا به عن كثير
من عددها فقال رضي الله عنه ثمان فقيل له من اولها فقال

وهو الذي سماه الشيخ زروق

دار السلام ثم يليها جنة النعيم ثم يليها جنة المأوى ثم يليها دار الخلد
ثم يليها جنة عدن ثم يليها جنة الفردوس ثم يليها جنة عليين
ثم يليها دار المزيد فقال سيدي أحمد بن مبارك رضي الله عنه ان كون
عددها ثمانية هو الذي يناسب كون أبوابها ثمانية كما وردت به الأحاديث
الكثيرة فليتأمل وقد ذكر العالم العارف بالله سيدي يحيى الدين بن عربي في
الفتوحات ان من الناس من لا يشتهي الجنة ولا تشتهيه الجنة وهم الأكابر
من رجال الله ومنهم من رسول ونبي وولي كامل ومنهم من تشتهيه الجنة
ولا يشتهيها وهم أرباب الأحوال من رجال الله الهائمين في جلال الله وجل
حتى حجبهم ذلك عن شهود الجنة وما فيها وهؤلاء دون القسم الأول الذي لا
تغلب عقولهم ومنهم من يشتهي الجنة ولا تشتهيه وهم عصاة
المؤمنين ومنهم من لا يشتهي الجنة ولا تشتهيه وهم المكذبون بيوم الدين
والقائلون بنفي الجنة ولا خامس لهذه الأقسام الأربعة تفصيله في
الجواهر واليواقيت فوله أبقى أي من له قوله
وما وبه الا مكانه فهو عطف واد قوله مع جماعة حال من فاعل
الحال أي المجزون لدان من بالرتبة الولي مجزون الفاعل واضيف المصدر الى
المفعول أي حال كونه مصاحبا الجماعة في الجماعة وكل شيء العدد
المجتمع منه قليلا كان أو كثيرا فوله من الأعيان جمع عين بمعنى الكبير
القوم واشرافهم قوله السادات جمع سادة وهو جمع سيد بمعنى
سيد قياسا او سيد على غير قياس لأن فعلة انما يطرد في فاعل كسرة مذكورة
في معناه على الأول اقتصر صاحب القاموس وعلى الثاني اقتصر صاحب المصباح
وغيره لا جمع سيد كما في المصباح قوله القادات جمع قادة وهو جمع
قائد أي القائدون الناس الى الخير والدالون عليه والموطئون لهم الكبير
وبينه وبين السادات الجناس اللاحق قوله وذلك الملائكة
الى ما ذكر قوله اوسط جمع اوسط بمعنى وسط يقال يوم اوسط وليلة
وسطى ويجمع على وسط في جمع كبرى وقيل عند ارادة الايام العشرة الأواخر

(تعقيب: والعشر)

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ...

٩٦

وعند ارادة الليالي العشر الوسطى وقولهم العشر الوسط عامي ولا عبرة بما جاء شيئا
على الصفة العوام فالغالب ما قاله في الغنية والوسط حقيقة ما بين طرفي الشيء
مع التساوي وقد يراد به ما يكتنفه من جوانبه ولو من غير تساو واجاده في المصباح قوله
في الحجة هو اسم شهر واحد العام وتسمى الحجة ايضا كما في بعض النسخ وتعني
في انال الشهرة من الحج ويقال صاحبها الفتح لكنه لم يسمع والعرب كما قاله ثعلب وقال
ابن مالك انه سمع في اسم الشهر الفتح والكسر لكن المشهور الكسر وسمي بذلك لأنهم
كانوا يحجون فيه كما سمي المحرم بذلك لأنهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى ان احدهم
لم يكن يهيج بقاتل أبيه أو ابنه فلا يكلمه ولا يتعرض له او لتحريم الجنة فيه على ابليس
وسمي صفر بذلك لخلو مكة من اهلها كان عندهم في المحرم او لخلوهم فيه
من الزاد او يقال مع السفر اذا اخذوا ولم يبق فيه شيء او لأنهم خرجوا فيه الى
التجارات فبقيت بيوتهم صفرا خالية وسمي الربيعان بذلك لارتباع
الوقت فيهما وخصبه وسمي الجماديان بذلك لأن الماء كان يجمد فيهما
لشدة البرد وسمي رجب بذلك لأنهم كانوا يرجبونه في الجاهلية أي
يعظمونه فلا يتحاربون فيه وقيل رجب مضر لأنهم كانوا اشد تعظيما له من
غيرهم ورجب الأصم لأنه لا يسمع فيه صوت السلاح كأنه لا يسمع فيه وسمي شعبان
بذلك لأنهم كانوا تشعبوا فيه أي تفرقوا وسمي رمضان بذلك لأن الرمضاء
اشتداد الحر الذي كان فيه واما قول بعضهم لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها
فيبعد لأن التسمية ثابتة قبل الشرع الذي عرف منه انه يرمض الذنوب وسمي
شوال كشداد بذلك لأنه واعوه اشالت الابل اذنابها واما قول بعضهم تشال فيه
الذنوب أي ترفع فيبعد فيه ما سبق في رمضان وسمي ذو القعدة بذلك بفتح القاف
وكسرها والفتح هو المشهور كما قال ابن مالك لقعودهم فيه عن القتال او لأنه
وقت القعود في مكة المشرفة وقال بعض العلماء ممن تكلم على معاني اسماء الشهور
كأن العرب اذا ارادوا القعدات تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا المحرم
واذا صفت ابدانهم وضعفت اركانهم واصبح الوانهم فالواضع واذا نبتت الرياحين
واخضرت البساتين فالربيع الأول والثاني واذا قلت الثمار وبرد الهواء وجمد

الماء فالوا جاد الاولى والاخرة واذا ما جفت الجبال قالوا رجبا لانهما فالوا رجب واذا انشعبت القبائل وانقطعت الوسائل فالوا شعبان واذا حمي الفضاء ورمض الرمضاء فالوا رمضان واذا كثر الذباب وارتفعت الاخبال فالوا شوال واذا ارادوا الاجمال قعدوا عن الاشعار فالوا ذو القعدة واذا قصدوا الحج من كل فج وكثر العج والثج فالوا ذو الحجة وفي ذكر روح البيان انه اتبع اهل العلم على افضلية رمضان لانه انزل فيه القرآن ثم ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم ذو الحجة لانه موطن الحج والعمرة التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر ثم المحرم لانه شهر الانبياء وكرامة الحسنة ثم شعبان اي افضل اشهر ها **قوله** الحرام اي المحرم اي المحرم القتال فيه لان العرب كانت لا تستحل فيه كغيره وبقية الاشهر الحرم لكن خثعم وطي فانهم كانا يستحلان فيها كغيرها فيكونون فيها اسنا في الحل اي لا حرمة فمجاز كنهاره صائم وليله قائم او المحترم المعظم لانه كان معظما في الجاهلية كغيره وبقية الحرم وكذلك في تحريم القتال وكذا جاء الاسلام لم يغير الا حرمته وتعظيمها وكون الحسنات تتضاعف فيها كما ان السيئات اشد فيه منها في غيرها والاشهر الحرم اربعة كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله الآية ثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وترتيبها هكذا وجعلها من سنتين هو الصواب كما قاله النووي عن الامام مسلم رحمهما الله تعالى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وعدها الكوفيون من سنة واحدة فقالوا المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة قال ابن دحية وثمرة ما يترتب على الخلاف فيما اذا نذر ان يصوم الاشهر الحرم فعلى الاول يبتدئ بذي القعدة وعلى الثاني بالمحرم **فوله** متم بالجر نعت ثان لذي الحجة **فوله** عام اي سنة في القاموس العام السنة ونحوه في الصحاح وفي روح البيان العام كالسنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي فيه الشدة

والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب وفي المصباح قال ابن الجواليقي عوام الناس لا يفرقون بين العام والسنة بل يجعلونهما بمعنى فيقولون لمن سافر في وقت من السنة اي وقت كان الى مثله سنة عاما وهو غلط والصواب ما اخبرني به احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم عددته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وفي التهذيب ايضا العام حول يأتي على شتاء وصيف وعلى هذا فالعام اخص من السنة فكل عام سنة وليس كل سنة عاما وهو المختار ما في القاموس من مرادفتهما **فال** بعضهم وسميت السنة بالعام لعوم الشمس في سيرها فيها في جميع بروجها **فائدة** اختلف في اول من ارخ فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بالتاريخ لما هاجر من مكة الى المدينة ونزل بقباء فكتب وحينئذ الهجرة **وفيل** ان اول من ارخ يعلى بن امية حين كان باليمن والمشهور ان اول من ارخ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك ان سيدنا ابا موسى الاشعري كتب الى سيدنا عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع سيدنا عمر رضي الله عنه الناس فارخ بالمبعث وبعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها فاتفقوا عليه وذلك سنة سبعة عشر وقيل ست عشرة في ربيع الاول وجعلوه من المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة كانت اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة والعزم عليها كان في المحرم فناسب ان يجعل مبتدا **فوله** وهو مبتدا عائد الى الشيخ العباني رضي الله عنه ويبلغ له خبر وما بينهما اعتراض والجملة حال من المولى الفاني الى الرباني **فوله** رضا الله اي اعطانا واوصل الينا **فوله** رضاه بكسر الراء وضمها وبالقصر مصدر او اسم مصدر نقله الجوهري عن الاخفش **فيل** ولعله يعني اسم مصدر غير قياسي فانه ليس على فاعل اسم المصدر القياسي والاتيان بغير الثلاثي بل الثلاثي كما في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وفي لغة مد مع الضاد المراضاة وبالفتح المرضاة ثم ان الشارح في تعبيره الرضا هو الذي في القاموس وغيره من كون مصدرا للسخط وفسره بعضهم بالقبول وقال بعض المحققين الرضا حالة تقتضيه عنها ارادة الانعام واختلف في الرضا

وقال بعضهم

بدليل اسناده الى الله تعالى لاستحالة المعنى المذكور في حقه تعالى قاله الشلو
فيقولون ان له معنى يقال لها الذي ولا يعلمها الا هو واما الخليل فيقولون
بالانعام او بارادته فهو مجاز بالعقل على الاول ومجاز ذاتي على الثاني وان اريد
بالذي نعلم فتعلق الدعاء به ظاهر وان اريد به ارادة الانعام فالدعاء به
وحينئذ تعلقها بالانعام الذي هو متجرد فلا ندفع ما يقال انه يتعين الانعام
لان الدعاء انما يكون بمستقبل لم يوجد في الحال وارادة الله ازلية فيستحيل
تجدد دعاء حتى يتعلق بها الدعاء وعبر رحمه الله بالماضي تفاؤلا
بتحقيق الرضى من الشيخ حتى كانه وقع بالفعل **قوله** بفتح سكان الباء
ضابطة للبيان وسمي سكان الحاور تنبيها للمحاربين وكانت من الشيخ العياشي
رضي الله عنه بيد الروم ثم ان سكان يحتمل ان يكون علما منقولا من الفعل
وفاعله المستتر في فعل المزيد سكان نحو ما قالوه في قول الشاعر ٥ ٥ ٥

٥ ٥ نبئت اخوالي بني يزيد ٥ ٥ ٥

من انه منقول من الفعل المضارع وفاعله المستتر بدليل رفعه على الحكاية اذ
لو كان منقولا عن الفعل وحده لجر بالفتحة وان يكون منقولا من الفعل وحده
في قول الاسلاف زيد فعل لا وان يكون محكيا مع الا تقدير اعلى ما هو المشهور ومن
لا حكاية للمنقول من الجملة وعلى الثاني يكون ممنوعا من الصرف مفردة
منع من ظهورها التعذر على ما هو المشهور في المنقول من الفعل الذي ليس
وزنه خاصا بالفعل ولا غالبا فيه وذلك لان سكان كفر وزنه فعل بفتح
العين يستوي فيه الاسم كشجر وحجر والفعل كضرب وسكان قد كان من اعلام
الشيوخ رضي الله عنه في فضل الله وسكان وجلب فيه احاديث كثيرة تدل
على شرفها وفضيلة القائم به وما احسن ما نسب للامام العارف بالله
تعالى صاحب الاحوال الغريبة والانوار العجيبة سيدي الحاج احمد بن عاشر
دفين سلا في الحض الي صاحب كان يقال

٥ سلا كل قلب عن قلبي ما سلا ٥ ايسلو ابا عمر والاحبة في سلا ٥
٥ بفناهم او القلب خير عزمهم ٥ فاجهد ادموعا من سلا وسلسلا ٥

قوله

قوله امنها الله بتسليمها وحفظها **قوله** وكل مكروه
اسم مفعول وكرهه كسمعه كرها بفتح الكاف وضمها وكراهة وكراهية
بالتخفيف ومكرهة بفتح الراء وضمها ضد احبه فهو مكروه وكريه وكرها كجبل
وجبل **قوله** وبلا بوزن سلا وفي القاموس البلاء في المحنة وغم كانه
يبلي الجسم **قوله** اذ ذاك اي وقت الحرب وزمانه
قوله بنجله اي ولده ويطلق على الوالد ايضا فهو من اسماء
الاضداد **قوله** السعيد من السعد بمعنى اليمن والبركة
يقال سعد يومنا كنفع سعدا وسعودا يمن اي الميمون المبارك
الذي لا عثرته ولا فراق صاحبته ولا نوائب وكان العز الجبار ما وه
والسعادة ضد الشقاوة يقال سعد كعلم وعني سعادة افاده في
القاموس وافاد في المصباح انه يقال ايضا سعد كعني وانه
يتعدى بالحركة فيقال سعده الله يسعده بفتحتين والاكثر انه يتعدى
بالهمزة فيقال اسعده الله واسم المفعول منه مسعود ولا
يقال مسعد كما في القاموس وقد اختلف اهل السنة في السعادة
والشقاوة فمذهب الاشاعرة ان السعادة هي الموت على الايمان
لتعلق العلم الازلي بذلك والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلي
به ايضا فالعبرة بالخاتمة تدل على السابقة فمن ختم له بالايمان دل
على انه في الازل كان من السعداء وان تقدم منه كفر ومن ختم له بالكفر دل على
انه في الازل كان من الاشقياء وان تقدم منه ايمان كما يدل له حديث
الصحيح ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اهـ وخوف العامة من الخاتمة وخوف
الخاصة من السابقة وهو اشد وان تلازما لانه فرعها وكان وهب

الماتريدية ان السعادة هي الايمان في الحال والشقاوة هي الكفر كذلك
فالسعيد هو المومن في الحال واذا مات على الكفر فقد انقلب شقيا بعد ان
كان سعيدا والشقي هو الكافر في الحال واذا مات على الايمان فقد انقلب
سعيدا بعد ان كان شقيا وعلى المذهب الاول درج في الجوهرة حيث
قال ❁ وفاز السعيد عندهم في الازل ❁ كذا الشقي ثم لم ينتقل ❁
وقد نقل الشيخ زروق عن بعض العلماء ان هذه المسئلة بين ابي حنيفة
الحنفي ولدت من آدم الى الان ولا تنتهي الى الابد قوله البركة
معنى قولهم أسعد ام سعيد أعجيب او نكره واصله ان سعدا وسعيدا
ابني ضبة بن اد خرجا فرجع سعد وفقد سعيد فصار يتشاءم به قوله
الموضع تقدم الكلام على التوحيد فراجعه ان شئت قوله الرشيد بمعنى
الراشد والرشد بضم فسكون وبفتحتين بمعنى الاهتداء والاستقامة على طريق
الحق مع تصلب فيه كما في القاموس وفي الاحياء الرشد عبارة عن هداية
باعثة الى جهة السعادة محركة عن جهة الخسران وسبل العبادة
فان الصبي اذا بلغ خبيرا بحفظ المال وطرق التجارة والاستنماء ولكنه
مع ذلك يبذر ولا يريد الاستنماء لا يسمى رشيدا لعدم تلك الهداية وفي
عبارة اخرى عبارة عن العناية الالهية التي تعين الانسان عند توجهه الى
مقاصده فتقويه على ما فيه صلاحه وتفتره عما فيه فساده والرشيد والصابر
عليه السلام بمعنى راشد اي مستقيم او بمعنى مرشد اي هاد الى طريق الهدى
ودال عليه قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي ترشد الى الدين القيم
وفي صفاته تعالى بمعنى الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد
والصواب من غير استشارة ولا ارشاد والذي ارشد الخلق الى مصالحهم كما
في شرح المواهب وعبارة القاموس والرشيد في صفاته تعالى الهادي الى
سواء الصراط والذي حسن تقديره فيما قدر وانما صح في بعض النسخ الرشد
رشد كنصر وفيه لغة اخرى كفرح ولذا انتقد على صاحب القاموس
في قوله في فصل الراء من باب الدال وهو بفتح اوله [illegible]

مرابنا

م الرشد

موافقا لان الاولى ان يزن وجعل بوزن كانه اخوه لا رشد كان الاصح فيه
الفتح واما قوله عليه الصلاة والسلام من يطع الله ورسوله فقد
رشد فانه روي بالفتح كما وقع في مناقب القسطلاني وابن الحاج قوله
الهمام بوزن غراب اي العظيم الهمة او السيد السخي الشجاع ونحو من
لا يوصف الخاصة بالرجال كالهمهام قوله محجة الهدى اي الدال
عليه والسبيل الموصل اليه قوله في الاسلام اي في اهل الاسلام
قوله ذي العقل الراجح اي القوي الكامل والعقل كمنع ونصر
وضرب كما يعلم والقاموس قال بعض الحكماء لكل شيء غاية
وحد والعقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه كتفاوت الازهار
في الرائحة والطيب وقد اثنى الله سبحانه على ذوي العقول الكاملة
والالباب الراجحة فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
وروي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال دخلنا على
عائشة رضي الله عنها فقلت لها يا ام المؤمنين ارايت الرجل يقل
قيامه ويكثر رقاده والاخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك
فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني
فقال احسنهما عقلا قلت يا رسول الله انما سالتك عن عبادتهما فقال
يا عائشة انهما لا يسألان عن عبادتهما وانما يسألان عن عقولهما
فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخرة وعن سيدنا انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء خلقه
الله القلم ثم الدواة وهي النون ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال
اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال وعزتي
وجلالي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت وعن ابي ذر رضي
الله عنه ايضا لو ازددت كل يوم مثقال ذرة من عقل ما باليت ما فاتني

ع وسلم

من انواع التطوع وعن ابن زكرياء ان الرجل ليقلع ذنبه في الجنة بقدر عقله
وقيل لبعضهم اي الناس اولى بالسعادة قال انفصح ذنوبا فقيل
ثم انفصح ذنوبا قال اتمهم عقلا وقال آخر ما تم دين امرئ حتى
يتم عقله وقال آخر كل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا
كثر غلا ولو بيع لما اشتراه الا العقلاء لمعرفتهم بفضله وما احسن
قول القائل

اذا تم عقل المرء تمت اموره ۞ وتمت اياديه وتم بناؤه
وقول آخر
وخير الفتى في الناس قلة عقله ۞ وان كرمت اعراقه ومناسبه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله ۞ فقد كملت اخلاقه ومآربه

فائدة في شرح المواهب للعلامة الزرقاني ما نصه روى ابو
نعيم عن وهب بن منبه قال قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان
الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى
الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا وانه صلى الله عليه وسلم ارجح
الناس عقلا قوله والهدي بفتح فسكون بمعنى السيرة والطريقة
وان كثر استعماله في الخير كما هنا وكما في قول سيدنا عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان احسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم قوله
الواضح اي الظاهر الجاري على النهج القويم والصراط المستقيم قوله
عقود الخ كلام منعت عن معناه واوردت التعجب من بيان مبناه الى ان
... وكشف الغطاء وتحقق ان العقود جمع عقد وهو في اللغة
مشترك بين معان كثيرة المناسب منها كما قاله العلامة في قولهم فلان
قريب العهد بكذا اي قريب العلم به لكنه بمعنى معهود اي معلوم كما قرره في قول
الناظم الحمد لله الذي علمنا من العلوم وان المعلوم بمعنى المعلومات اي فيكون
جمع علم بمعنى معلوم لا بمعنى الادراك وهو خبر مبتدأ محذوف ومن الاباء متعلق

بدا اي وهذه الصفات الجليلة والسمات الجميلة معهودة ومعلومة من الاباء
اي الاباء النجل المذكورة الموصوف ومعدودة من جملة مناقبهم ومشهورة في عدة
مآثرهم وليست قاصرة عن علمهم المذكور والجملة اعتراضية بين سابق
الصفات ولاحقها قصد بها تقوية الصفات المذكورة بكونها قديمة في ابائه
غير حادثة فيه وزيادة تشريف الموصوف بها ببيان انه من قوم اجلة سادة يورث
فيهم الشرف والسؤدد في العادة منهم كما قيل

كلهم سيد من تلق منهم ۞ قلت هذا اولى بكل وعفه
وكما قال الآخر
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ۞ مثل النجوم التي يسري بها الساري
وكما قال الآخر
مثل نجوم السماء ان افلت ۞ منها نجوم بدت نجوم بعدها
وكما قال الآخر
رأيتهم ريش الجناح اذا امحت ۞ قوادم منها بدت بقوادم

قوله توارثها اي ابائه جملة ماضوية خبر ثان عن المبتدا المحذوف وتوارث
بمعنى ورث لان تفاعل قد يكون لموافقة الثلاثي كتعالى بمعنى علا اي ارتفع
وتسمية الصفات ميراثا تجوز بناء على ما قيل من ان الميراث حقيقة في المال
والكلام على غيره كما في قوله تعالى وورث سليمان داوود اي صار اليه العلم والنبوة
والملك بعد موت ابيه دون سائر اولاده وقوله صلى الله عليه وسلم لسيدنا
علي رضي الله عنه انت اخي ووارثي قال وما ارث قال ما ورث الانبياء كتاب
الله وسنتي وقول بعض الاكابر ان المريد الصادق يرث من شيخه علوم الحقائق
بعد كونه مستعدا لها وتطهير تلك الحقائق وغيرها مما لا ينبغي فهو على سبيل التجوز
والمراد انهم اشبهوا اباءهم واتصفوا بصفاتهم الجميلة وتحلوا بنعوتهم
الجليلة فاطلق على صفات الشبه ميراثا بجامع ما يحصل بالاتصاف بها في الكل
اذ الصفات باقية بالمنتقل بعد فناء الانبياء كما ان الميراث باق بين الوارث بعد

وفاة الموروث واصلح على العبد فيها والاتصاف بها توارثا لقيا فقال بعض
العلماء وما اجدر بالاولاد الاقتداء بالآباء والاجداد فاذا كان للرجل آباء
متصفون بجميل الشيم والمجد فينبغي له ان يطلب خصالهم المحمودة ويتبعها
ويتعلمها ويعلمها والى ذلك الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ارموا
بني اسماعيل فان اباكم كان راميا واذا كان هذا في الرمي فما ظنك بغيره
انتهى وما احسن قول القائل

انا فرع منا واصلنا ● لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا ● تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقول الآخر

باجدادنا الغر سيروا ● والمجد شيد المباني لنا
فان لم نشيدها بمجهودنا ● ستنهار والدهر للبلا

وقول الآخر

اذا ما الحي عاش بعظم ميت ● فذاك العظم حي وهو ميت
ومن يك بيته بيتا رفيعا ● وهدمه فليس له ذا بيت

وقول الآخر

لعمرك ما يغني الفتى اصل جده ● وفرخالها الا بالعقول والفعل
بغر عزه آباء جنس كريم ● وما شاء خلو انه يحب الامل

وقول الآخر

وليس يسود المرء الا بنفسه ● وان عد آباء كراما ذوي حسب
اذا المرء لم يبني وان كان شعبه ● من المكرمات اعيت الناس اعظما

وعن بعضهم من لم ينفعه نفسه لم ينفعه حسب ابيه ونحوه قول الآخر شعر
ان نسل بعظم بالي هالك وعالته بلا قيد بدنا بنسب فافتخر بالعلوم العالية
لا بالعظام البالية وقول الآخر الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب وما
احسن قول ابن الوردي رحمه الله تعالى في لاميته

لا تقل اصلي وفصلي ابدا ● انما اصل الفتى ما قد حصل

وقول القائل

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ● يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ● ليس الفتى من يقول كان ابي

ما لي عقل ولا همة حسبي ● ما انا مولى ولا انا عربي
ان انتمى منتم الى احد ● فانني منتم الى ادبي

قوله المتواضع التواضع لغة التذلل والتخاشع لقول القاموس تواضع
تذلل وتخاشع ونحوه قول المصباح وتواضع لله خشع وذل وسئل
عن سيدنا الجنيد فقال هو خفض الجناح ولين الجانب وسئل عن سيدنا الفضيل
فقال هو ان تخضع للحق وتنقاد له وتقبله من قائله وتسمعه منه وقيل
لبعضهم علمني التواضع فقال اذا رأيت من هو اكبر منك فقل سبقني الى الاسلام
والعمل الصالح فهو خير مني وان رأيت اصغر منك فقل سبقته الى الذنوب
والعمل السيء فانا شر منه وقيل لا يكون الرجل متواضعا حتى لا
يرى لنفسه مقاما ولا حالا ولم ير ان في الخلق اشر منه وقال الترمذي التوا
ضع على ضربين الاول ان يتواضع العبد لاوامر الله ونواهيه والثاني ان يضع نفسه
لعظمة الله فان اشتهت نفسه شيئا مما ابيح له منعها من ذلك وقال
ابو الليث السمرقندي ثلاثة من علامة التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم
الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل احد وفي العوارف ان من
راس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت وترد على من سلم وان ترضى بالدون
من المجلس وان لا تحب المدحة والتزكية والبر وفي الجامع الصغير المتواضع لله
اذا تواضع رفعه الله فوق ما صنع ولكن المتواضع الذي اذا تواضع رفعه الله دون
ما صنع وقيل ايضا التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمة
وتجلي صفته ونحوه قول العوارف لا يبلغ العبد حقيقة التواضع الا
بنور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وفي ذوبانها صفاؤها من
غش الكبر والعجب فتلين وتنطبع للحق والخلق بمحو آثارها وسكون
وهجها وغليانها وعن الشيخ زروق من اراد التواضع فليوجه نفسه الى
عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصغر ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب
سلطان نفسه لان النفوس حقيرة عند هيبته ثم ذكر ان التواضع لكل احد

على قدر معرفته بربه وبنفسه وقد بلغ من تواضعه عليه الصلاة والسلام انه
كان يرقع ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويعلف ناضحه ويقم بيته ويجيب
دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو كانت جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافئ
عليها وفي روح البيان نقلا عن روضة الاخبار ان الصبيان اخذوا النبي صلى
الله عليه وسلم في يوم العيد وقالوا له اجعلنا جملا كما تكون للحسن والحسين
فقال عليه الصلاة والسلام لبلال اذهب الى البيت وائت بما وجدته لاشتري
نفسي منهم فاتاه بثمان جوزات فاشترى عليه السلام نفسه بها منهم
وقال اخي يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وباعوني بثمان
جوزات وعن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه لو اجتمع الخلق على ان يضعوني
كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه وقيل لمحمد بن مقاتل ادع الله لنا
فبكى وقال ليتني لم اكن انا سبب الهلاك وقال يونس بن عبيد رضي
الله عنه وقد انصرف من عرفة لم اشك في الرحمة لولا اني كنت فيهم وحكي
عن بعض شيوخ الجنيد رضي الله عنهم ان رجلا دعاه ثلاث مرات وفي كل
مرة ثم دعاه الى بابه وادخله الى داره وساله عن ذلك فقال اني
قد رضت نفسي على الذل عشرين سنة حتى صرت بمنزلة الكلب يطرد فينطرد ثم
يدعى فيعود ولو رددتني خمسين مرة ثم دعوتني بعد
ذلك لاجبت وحكي عن بعض الصوفية انه وقف على رجل ياكل
خبزا بيده فقال له ان كان ثم شيء لك فقال اجلس وكل فقال اعطني
في كفي فاعطاه في كفه فقعد في مكانه ياكل فساله عن امتناعه من الجلوس
معه فقال ان حالي مع الله تعالى لذلك اقمت الا بان حالي قال وكان
يقرا ربما يزيده الى العراق فيجعل فيها تربيته وروي ان سيدنا اويسا
القرني رضي الله عنه كان يلتقط المزابل ويكتسي منها فنبحه يوما كلب على
مزبلة فقال له دعني او بين كل مما يليك وانا اكل مما يليني وان نجوت فان
جزتها على الصراط فانا خير منك والا فانت خير مني وذكر ابو الحسن علي بن عتيق

الفهري

الفهري رحمه الله في كتابه بغية الطالب ومنية الراغب ان ابا [illegible] بعض اصحابه يوما
وهو يمشي في يوم شات كثير الطين فاستقبله كلب يمشي على الطريق التي كان عليها قال
فرايته قد لصق بالحائط وعمل للكلب طريقا ووقف ينظر متجوزا وحين يمشي
هو فلما قرب منه الكلب زحل عن المكان الذي كان فيه ونزل الى الطين وترك الكلب يمشي
فوقف فلما جاز الكلب وصل اليه فوجدت عليه كآبة فقلت له يا سيدي
انا رايتك صنعت الآن شيئا استغربته فيما رميت بنفسك في الطين وتركت الكلب
يمشي في الموضع النقي فقال لي بعد ان عملت له طريقا فكرت فقلت في نفسي
على الكلب وجعلت نفسي ارفع منه بل هو والله ارفع واولى بالكرامة لاني
عصيت الله تعالى وانا كثير الذنوب والكلب لا ذنب له فتزحزحت له عن موضعي وتركته
يمشي عليه وانا اخاف ان مقتني الله الا ان يعفو عني لاني رفعت نفسي
على من هو خير مني هذا وقد نقل في شرح المواهب عن الذهبي ان التواضع اسم
[illegible] بالتواضع له كان يقول وما تواضع والولع العالم بعلم التواضع
الواجب المحمود الذي يرفع الله به صاحبه في الدنيا والآخرة واما
التواضع لاهل الظلم واهل الدنيا فهو الذل الذي لا عز معه والخسة
التي لا رفعة فيها بل يترتب عليه ذل الآخرة وكل صفقة خاسرة واما التواضع
لسائر الخلق فمان طلبه انه محمود ومندوب ومرغب فيه اذا قصد به وجه
الله تعالى ولنذكر بعض ما ورد في فضل التواضع من الاحاديث
وغيرها فنقول روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال التواضع
زينة المومن وروي ايضا طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه من غير
مسكنة وروي ايضا طوبى لمن تواضع التواضع احرى مطابق الشرف من لم ينقص
عند نفسه لم ينتفع غيره وورد ايضا من تواضع لله درجة رفعه الله درجة
حتى يجعله في اعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله
في اسفل سافلين وعن سعيد ان الكرام اذا تولوا تواضعوا واذا افتقروا
اتكلوا والارذال اذا تولوا استطالوا واذا افتقروا تواضعوا وقيل

وقيل لبعض الغرباء تواضعك في شرفك اكبر من شرفك وقيل من تواضع فقد افتخر كل خصلة ومن تكبر فقد اخبر عن نذالة نفسه وقيل من تواضع احرز الشرف ومن تواضع حاز الذل والتعب وقيل من وضع نفسه دون قدره رفعه الناس فوق قدره ومن رفعها فوق قدره وضعه الناس دون قدره وقيل لبعضهم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال نعم التواضع فقال هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم الكبر وروي عن الامام النووي خمسة انفس اعز الخلق في الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وعن يحيى بن معاذ رحمه الله التواضع حسن ولكنه في الاغنياء احسن والتكبر سمج ولكنه في الفقراء اسمج وحكي ان مطرف بن عبد الله لبس الصوف ولبس مع المساكين فقيل له في ذلك فقال لابي كان جبارا فاحببت ان اتواضع لربي لعله ان يخفف عن ابي تجبره وحكي ايضا ان النجاشي اصبح يوما جالسا على الارض والتاج على راسه فاعظمت بطارقته ذلك وسالوه عن السبب الذي اوجبه فقال وجدت فيما انزل الله على المسيح اذا انعمت على عبدي نعمة فتواضع اتممتها عليه وانه ولد لي هذه الليلة غلام فتواضعت شكرا لله وبالجملة فالتواضع لبستة لا يلبس احد منها ومن زين بها فقد استراح وراح وما يعقلها الا العالمون ومن رحمه الله من قال

تواضع تكن كالبدر تبصره الورى • على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يرفع نفسه • الى صفحات الجو وهو وضيع

ومن قال

ولا تمشين في الارض الا تواضعا • فكم تحتها قوم هم منك ارفع
فان كنت في عز وحرز ومنعة • فكم مات من قوم هم منك امنع

ومن قال

كم جاهل متواضع • ستر التواضع جهله • ومميز في علمه • هدم التكبر فضله
فدع التكبر ما حييت • ولا تصاحب اهله • فالكبر عيب للفتى • ابدا يقبح فعله

قوله

قوله الخاشع الخشوع لغة الخضوع كما في المصباح وفي القاموس الخشوع الخضوع او قريب من الخضوع او هو في البدن والخشوع في الصوت والبصر والسكون والتذلل وقال ابن سيده الخشوع الرمي بالبصر الى الارض وفي تفسير الرازي ان الخشوع تارة يكون من فعل القلب كالخشية وتارة يكون من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من اعتبارهما وفي عروس البيان نقلا عن كتاب المفردات الخشوع الضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد على القلب ولذلك قيل فيما ورد اذا ضرع القلب خشعت الجوارح وقال بعض الائمة هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الاطراف ويدل على ان من عمل القلب حديث سيدنا علي الخشوع في القلب اخرجه الحاكم وانما حديث لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ففيه اشارة الى ان الظاهر عنوان الباطن وقد اختلفت فيه ايضا عبارة السادات الصوفية فقال الحسن الخوف الدائم الملازم للقلب وقال الجنيد تذلل القلوب لعلام الغيوب وقال بعضهم الانقياد للحق وقال اخر قيام القلب بين يدي الرب بهم مجموع وقال الحكيم الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه وقال بعض اهل الاشارة في قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون اي بالظاهر والباطن اما الظاهر فخشوع الراس بانتكاسه وخشوع العين بانغماضها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان بالقراءة والتاني وخشوع اليدين بوضع اليمين على الشمال بالتعظيم كالعبيد وخشوع الظهر بانحنائه في الركوع مستويا وخشوع الفرج بنفي الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بثبوتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطن فخشوع النفس بسكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمراقبة في ترك اللحظات الى المكونات وخشوع

في القلب

الروح باستغراقه في بحر المحبة وذوبانه عند تجلي صفات الجلال والجمال الا
قوله بصاحب القلم هو ما يكتب به ويسمى قلما لانه قلم اي قطع وسوي
كما يقلم الظفر فهو فعل بمعنى مفعول كالخبط بمعنى المخبوط وقيل لاعرابي
ما القلم فبقي ساعة وجعل يقلب اما بعه ثم قال لا ادري فقيل له توهمه بنفسك
فقال هو عود قلم من جوانبه كتقليم الاظفار وقد اجاد ابن المعتز في وصف القلم
حيث قال القلم مجرى الارادة وياخل من تساوى اذاه يمسك وافعا وينهونا على
ارض بياضها مظلم وسوادها مضي وقال غيره القلم سفير العقل ورسول الفكر
وترجمان الذهن وقال اخر القلم يزف بنات القلوب الى خدور الكتب وقال
اخر القلم شجاع يجمع السم والعسل ومن اتفاق الغريب قول بعضهم القلم
في حساب الجمل شجاع وذلك ان مجموعه ماتان وواحد وعدد شجاع مثله في
الحساب ومن الغاز اللطيفة فيه قول من قال

وذي خشوع راكع ساجد ... ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها ... منقطع في خدمة الباري

ومنها فيه مع الدواة قول من قال

وزنجية تلدها الاماء ... وفي جوفها وسواسها وليس

ومما قيل في مدحه وتفضيله على السيف قول من قال

فلم يعل الجبين وهو عرم ... والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الاجام حين نشابها ... كرم السيول وصولة الاساد

وقول الاخر

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب ودانت حوبه الامم
فالموت والموت لا شي يعادله ... ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام اذ بريت ... ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وغاير المتنبي ذلك بقال

حتى رجعت واقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم

وقد انتهى الشيخ جمال الدين بن نباتة في المفاخرة بين السيف والقلم والقيا

مرح

في مرح كل واحد منهما وذم ما هو له حسبه ان يقول

والذوان كنت الاخير زمانه ... لات بما لم تستطعه الاوائل

ما اراد تالار تنتشو من قلا يقدر شراه فلنقتبس من انوار مصابيحه اقوا
ونجتني من افنان لطائفه اشهاها ونقطف في المساق على قوله في رسالته
المفاخرة برز القلم بفصاحته ونشط لارتياحه ورفي من الانامل على اعوا
د وقام خطيبا فحاسنه في حلة مداده والتفت الى السيف فقال
بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون
الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقسم وخصه بما قدر وقسم وصلى
الله على سيدنا محمد الذي فاك جرى القلم بما هو كائن وعلى اله ذوي المجد
البين وكل مجد باين صلاة لا تحدها السطور ولا تجدها مداد البحور
اما بعد فان القلم منار الدين والدنيا ونظام الشرف والعلياء به
رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي
تهدي الخواطر العواطل فبثبته وبرى من يعارض الكتاب والسنة وحسبه
ما جرى على يده الكريمة من منة فهذا او هو لسان الملوك المخاطبة وسبيلها
لابكار الفتوح والخاطبة والمبعوث تعمر دولها ممعمور انعامه والمتحمل
امورها الشاقة على عينه وراسه والمتيقظ لجهاد اكرابها والسيف
في جفنه نائم والمجتهد لباسها وكرمها في الحروب والمكارم والجاري بحكم
السوء العدل والاحسان والمسود الناظر وكانما هو لعين العز انسان فحاملها
دائم كرمها وشرف الله اثره ودفع ذكره وقام في المحافل عن دينها المسجد اعجم
لو اقسم على الله لابره فلا يعادي لا مضجع على قلبه ومن حب وزن المعارضة
عرفه وكيف يعادي واذا كره في نفسه قيل انا اعطيناك الكوثر واذا ذكر
شانيه السيف قيل ان شانئك هو الابتر اقول قولي هذا واستغفر والله من
الترهات وخيالته والفخار وكبريائه واتوكل على الله فيما حكم والشاهد التربي
بيننا في يد القلم ثم التفت بما ذكره مرادوانه وجلس على كرسي دواته
متمثلا بقول القائل فلم يعل الجبين البيتين فعند ذلك نهض السيف فاما عجلا

ولبغض لصانه للقول وتجاوز فقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه
باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز
الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حد ها في ذوي العصيان
واعتصم بآي الحتوف وصلى الله على سيدنا محمد الذي حاز المالوف وعلى اله
وصحبه الذين كانوا سموا بين القواضب وسهور القفول صلاة عالم تاب وانه
حالية بها الاستماع كالشنوف امة تعرف ان السيف زند الحق الموري
وهو الفارق بين الرشد والغوي معليه اليد الشريعة النبوية وحليته على الا
قلام بجوهرة الزينة واوضحت به للحق مناهجه واطلعته في ليالي النقع سراجه
وقاده وقعت باب الذي مصباحه حتى دخل فيه الناس افواجا وعطف ذو
الراي الصائب ترشعاب العزم الثاقب لا تخمد انارة ولا ينكر فرنده اذا السنه
في الدجا والنقع نارة وتحسم به اهواء الفتن المضلة وتعزى بحفظه الجازمة
حروف العلة واذا انتضى في سماء القتال مالكه فقد يسلم نزاع الاسلام
الغوي لاستطاعته الطويل المعز اذ اقصر سواه في ساعة وجاوز الحول
الاحسان وما اجدر في اخبار المعتبر ومعانه البرهان كم فرس ادرك
الهلاك ودعا النصر بلسانه المحمر انزال الدماء فاجاب وشرب من الظما
وحن غارا بغير الامور واتخذته الملوك حرزا لملكها نعماه وحصنا على افلا
ركابها وبطائنها واغنا في كل فضل فهو انما لغمر سعر الاخبية واما
حامله سعر الشعور واما الغر سعر الذاب حامل على روس الاعداء فبلى
ويشرح ابناء الشجاعة فانا للافلح ذلك انا وبلا مالي تسطع عليه صراه وهل
يعام من وقف الموت ببابه وعض الحرب الانوس بنابه ومنه ايات شريعة
منها ان الله تعالى اختار قد فكان للمارد منعه ولمن ابدم تبعاه ومن ابانه
في يكم البرى خوبا وكمعاه كم اتخذ وجسد كم سلاه وكتب عليهم ما لا ينسوه
افسوك فوق هزاوا استغفروا الله وقول لجهم وراى الى الحكام يحكم
ولسان يحوجه للدد الى ان يخرج ويحج واتوكل عليه في امر الباطل
واسأله الاعانة على كل باحث عن غيبه يطلبه ثم اختتم في بعض الخطابة

وتمثل

٢٠٧

وتمثل بقول القائل

سل السيف عن اصل الفخار وعده ... فانني رايت السيف اصلح مغوما

فلقد وعى القلم خطبته الطويلة الهائلة وسكنته الجليلة الجائلة وجمع
كنايته وتلويحه وتعرض بضد الرماح وتصحيحه وتعرض له في الحروب وتجهيزه
استغاث بالفظ النصير واحترز وما اد راك ما حرزة الفصير وقام في دوائره وقعد
واضطرب على وجه الذي كاسر وام تعصو عد الى السبب العرام وودانه
ان سكت تكلم ولكن ما فوه الا الجراح فالتجى الى السيف وقال ايها المعتز
بطبعه المغتر بلمعه النافذ هبل لا تفر بفطعه الخبيس الخ ذلك لما عا
دن عليه عوايد شرى الكمية الابليس الخ قال خلفتني من نار وخلقته من طين
اتعرفني بشي وتتعرف لي بكابر عن كابر السنة ذا الخدع البالغة والحجب خدعته
والنفس النابعة ولا خير فيمن لا يبغي الاثام نفعه اتبعا خفي وانا اللوم وانت للغ
للقطع وانا للعطا وانت للمنع وانا للصلح وانت للضراب وانا للعمار وانت
للخراب فما اقبح شبهك وما اشنع يوما ترى فيه العيون وجهك اعلم مثلي
يشافه القول ويرى مع الصوت والرمح واناذو اللفظ الكبير وانت مغرور جل
تحت قوله تعالى او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقد تعديت
حدك وطلبت ما لم تبلغ به جهدك هيهات انا المتعب لمصالح الدول وانت في
الغمد كسيح والمتعب في تشهيرها وانت غافل مستريح والساهر وقد مهد لك
في الغمد مضجع والجالس على سرير الملك وانت عن يساره فاي الحالين ارفع واقطع
عند اسباب المعاني واستنابنا بدا عند المكاتبة فما يحسن بالصامت مجاورة
المتكلم والله يعلم المفسد من المصلح على انك لا ينكر غلظ التصرف ولا يستغني
منه على مثلي التعرف فقد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء وجبلت
القسوة فكم هجت نشبه حمراء واريت دماء وخمشت الوجوه وكيف لا وانت كما
الفحم لونه وفحمت اللذات ولم لا وانت كالصبح لونه ابيض لطيف وحلمي
وجهلك مع علمي وجسمك مع جسمي

٥ شتان ما بين جسم صيغ من ذهب ٥ وذا الجسم وجسم صيغ من خشب ٥

اين عيناك الزرقاوان من عيني الكحيلة، واين شيبتك الشنيعة من عيني ومن بيتي الجميلة،
اين لون الشيب من لون الشباب، واين نذير الاعداء من رسول الاحباب، ولولا
نهضة التي لما فعلت في المغنى، ولولا الماء تحللا كنت تصقل في كل وقت، وقد
عند البحر الحريد، وتامل وصبغ اذا كنت عند الغطاء قبل ذا اليوم جريد،
واسمع قول الى أهون، ان يخرج القلم السيف الابيات الثلاث، وبعينه ذلك
وثب السيف على قدمه، وكاد الغضب يخرجه عن جلده، وقال ايها
المتطاول على قدره، والماشي على غير غرره، لقد تعرضت لما اخفقت فيه
اغرقتك الغمرات، واتعبت نفسك فيما لا ترى الى ان اذهبها التعب حسرات،
اولست الذي طالما عثر السيف لهيبته عطعطه، وتكسر للخدمة راسك
وطرحه، وقام بعض رعيته وهو السكين فقطع قفاك وشوانبك، ورزبك
للاستعمال في مهمات خاملة ومحتقرة، وجزيك للاستعمال وقطعه جليت
شعري كيف جرت، وعبست على مثلي وبصرت، وانت المسوفة وانا المملة
وانا الصادق وانت الموتبط، وانت العود المحطام وانا العود المصالح،
وانت لحفظ المنازع وانا لحفظ الممالك، وانا الباسم وانت العابس، وانا الخرد
وانت الخادم الاسود، واقسم من غير في قضي انواع اليمن والسعد، وجعل
نخمد ونحيي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية
النهار مبصرة، اندع بلوغ قدر لا ذا تنبذه وتغري كبحي الاخيب طلبه، فان لا انكر
قول بعضنا ربانا حيث قالوا ما في آلة الكتبة ما لم لدما ما بعده يشفى الى زمن
به مرشوقلك القصبة يا قلما رفع في الكرم لو جعل نبذه ما اغرق المسكين
الا كانا يقيم اذا من بذه ان عاينت الديوان وقعت في الحساب والعزل، او
الباغمة تمحق وبالفنا فانت ساع كذاب، او مخبر بتغيير العلوم بما لا منها
سوى لمحة الاكرى، او فهم المصاحف بانك تعبد بها علومهم، وهل انت في الملاحم
الا خيال تكتب الهمم بجيده، او اصبع يلعو بكلم كرزي اذا كل الظافر بفلا
سيعده، وساع على راسه فلما احرج وسار بما اعطي قليلا والكدى ثم ونه والكرى

وما غضضت بدر الجوهر العبجاذ يجري اثناء العرض انك نمي

اين انت من حظي الاسنى وكون لا غنى، كما زرت بما اغنيت في معهده، وكم خرجت دواتك
لتصيح بيبة تخرجت كما قيل من كظلمة الى كظلمة، ومن كلام نجحا ان تعرف
بفضلي لتستوجب حقاه، وتسلم من حرفات تلقى ما يطيبها الا الاشقى، ولم تنجم
لابدا الا لاحرار، وانت حصابر لسان الذات تو قعطي في العار، وما واعي الده
عن ابدا الغلام، وواجمع عقار لي لنعيك التي ان عادت فان فعال الحسيون
لها حام، فشكت قطع الكلام وتمثل بقول الى تمام

٥ السيف اصدق انباء من الكتب ٥ في حده الحد بين الجد واللعب ٥
٥ بيض الصفائح لا سود الصحائف في ٥ متونهن جلاء الشك والريب ٥

فلما سمع القلم هذه المقالة التي يقطر من جوانبها الدم، ورد انه هو البادي
بهذه المنافسة والباغي اظلم، رجع الى غرامه، وتطى من فراغه، وعلم
ان الدهر دهر، والغدر على حكم الوقت فرد، وانشد قول القائل ٥
٥ تحنفا معهم واعجب من ذا ٥ لي اعراب غيرها ملحون ٥
التفت اليه وقال ايها المتلهب في قدحه، والخارج عما نسب اليه وحده،
ما هذه الزيادة في الشباب، والتطبع في كل الجواب، واين عقل الشيوخ عند جهل
الشباب، اما كان الحسب بك ان تعلم لما عمت انك النتيجة، وتركوا على الغلاء كما
تركوا على النار الحيرة، اما تعلم اني معتمد في تسيير الممالك، وعبقك من تسلك
لنعتها والمسالك، اما انا وانت للملك كالميزان، وفي تسييره كالحنين الا شعري
والا الحقيقة في لا كثر الاشتغال جسدي الذي ليس خلقه على وضعه الذي ليس اري
الفعل ان اشهى الحضور اغيبها، واقوى الجموع اضعفها، وهذه سادات
العرب تعرف لدم قطعها الا كما، وعشيها الا شهر، ولوانك تقول بالفصاحة
وتفقه هذه الشاهدة لما سمعتها في ذلك امر انتظاره، واعتقدت بها نعم ونعيدهم
الادهم، وكذلك عيبك تسواد خلقتي التي اكتسبها المحب حلية صبغت الغلوب والحدق
وبالسود النجم الاسود من هذه الجنة البارة والكرة الخاتم، وعلى هذه النسبة
تلبست به من مغرق الانبياء، وقال الحكماء على ان الكافات قمع وفي معوده وسطوات
أو وجوه الاعداء المكتوبة مسطوبة، فما استغفر الله مما وقع في مقالك

اللهم صل على من مزج الارواح مولانا محمد والنبي وصحبه

واتسمت بذلك الاعداد وانسلكت بعرفها المبسم في الارض ان الدر يا عجب العماد
واغضا الآن وخيالا بعض هذا الغفر وانشد الى فيسمدا ولو قيل لك يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض وان ابيت الا ان تنفرد وتجرد الشفا وتغزوه فلا دواء على
واليد الشريفة السلطانية الملكية المويدية ابدا الله نعمها وجازى بالاحسان
شيمها واينع في الاجال والامال سيوبها وقلمها فاقسم من بابه بالليل
وسوء ومن بنت لي بالقلم اذ التمس لو تجاور الاسد والظبا فتلك اليد لكرحا
بالامر في منهلها وتعاونى على بعضها ولعجلا اليها النهار تماراعه بمشية
الله اليد سحر جره او اليد لنا على خيلك الاسود لغيظك الابيض من الفجر وعلى ذلك

غالب

فما ينبغي لنا بين تلك الانامل غير سلوك الادب والمعاذرة على معنو الازمان
والنوب ملازمين صحبة اليد والدين النصيحة والله تعالى يطلعنا على معاني
الهمة الشريفة ويجعل بيننا وبين الغير حجابا مستورا وينشدنا ما تقدم من
القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا **فعند** ذلك نفر السيف
لم يرده وقبل خدمة القلم فابكاه ما جرى فصير انيبه ثم قال ايها الفقيه
الجاري في ليل المداد نجما وكم في النجوم غارة لقد تحليت من اثر انك البادي
بحليه وتسورت الى مجد باب انت السابق الى منتهى خدمته وقد فهمنا الان ما ذكرته
من اليد الشريفة ونعم ما ذكرت من احييس بما اثرت وما انسيته الا الشيطان
ان اذكره وقد تغافلت عن قولك الاحسن ومن حد تكا الى امد الدواة كي تغض عينها
وانحن وسالت الله تعالى ان يزيد مما سر تلك اليد العالية نعما على الذي
احسن فما تنها اليد التي * لو اتت التقبيل في بعد منعم *
المحاجر اجمع كبتها التقبيل * نسعى الى لغوتها ولقيلها *
وبجبيها التامين والتاهيل * ولا الا نامل التى علمها الله بالسيف والقلم
ومكنها من تبتي العلم والعمل ولو كان هذا الفعل يفيض عن وجد السابق الى غاية
الخجل ومجر الذي اذا جرى بلده ود الفضل لو تقصد منه بالفضل ما طلت الان في ذكر
مجرها لا وضح وابحث في مدحها ولابد لشلها ان تطوف الكلمات فاعلم
انك بعد ما تقدم من القول المريد والجدال الذي اشيع اوما على الجريد اقرب

انما

انما الملك كاليدين ولم تغن ايها اليمين وفي اوافقه كالغمر ولم تحتج ايها الواضحة
الجير وما يشبع صنات وفي ودي صوائي الان يحكم بيننا من يا يرد حكمه وما يتهم
بمهد وقضى ايها الجضرك من الباطل وبعض عن العوا المفادر ويستريح الخاطر
وقد رايتنا ان نجمع بيننا الختام الاعظم الذي انتهت اليه اليد الشريفة وتوسلت بمجا
بينها اللكبير فانه مالك زمامنا ومنشئ غمامنا وحامل اعيانا الذي
ما هوى للهوى وصاحب امرنا ونهينا وتاليه ما ظل صاحبكم وما غوى ليعدل
اللام بحكمه ويقر منا الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه وفقه ضي الله
على ذلك الا ان اشترك وقبل بعد تقبيلنا الارض نتمد لذلك بعصاه خصم بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط **فتبسم**
القلم في جاه ومشى في ارض الكرم مرجاه وطرب لهذا الجواب وفرح والعطوالب
وقال سمعا وطاعة وتركى لله على هذه الساعة يا حبذا ذلك الذي فلانت
على كبدي الان نفض ما تبغيان وقد علي الامر الذي فيه تستفتيان وحكم بيننا
الامام المنير وبين ايدينا صحيفة الامام وبين ايدينا مثل خبير ثم تعا على ذلك
وراضيا على ما يحكم به الملك الذي كان ما اصوبها واهلها و الليل المعلوم من سنته
وفي عام مطالع بما اختلج سواد هذه الليلة في سرهم والله تعالى يجعل ايام مولانا
السلطان ما التي نطلب من الحاكم ومقام المشاكين وغوث السائل ويمنع بطائل
مقاصد الذي لا تكفر الايام ما تلو جاه ولا تخفى ما هو كان ان شاء الله تعالى **تمت**
الرسالة تحتوي بعض بجمعتها اكتفيا بما ابمعناه وكما انها لو ضوح العبارة
وعمم الامر اه في دفتر الامارة وقد كتبها بعضا منتهيا عن قلاع واني بها
لشرك لله ملي واطاعة بيننا عالم الادب ووهب الله على الكبير اسماعيل

المغايرة

فائدة ذكر ابن القيم رحمه الله ان الاقلام اثنا عشر وانها متفاوتة في
الرتبة وانفعها واعلاها واجلها قدرا قلم القدر السابق الذي كتب الله به مقادير
الخلق وكما في الاحاديث انه قلم حقيقي من نور عن ابن مجاهد انه والفضل
في بلعر سمه من نور على صفحة القلب وطوله خمسمائة عام وعرضه كذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسنه مصفوفة ينبع منها الماء وفي خبر من سائر لؤلؤ وصوله صبح مائة عام ولا معارضة اذ لا قائل الا يتبعى لا كثر وكونه لؤلؤا على التشبيه لشدة بياضه اذ هو نور لاعب السراج الطفيني فيه هكذا عنه ولكون ان القلم ملكا والملائكة لانه من نور والملائكة مخلوقة من نور والله عاقل فاكم بكل ما يلي من بدء وقد نص غير واحد من العيسى على ان هذا القلم هو الذي اقسم الله به في قوله والقلم وذهب بعضهم ان المقسم به هو الذي يكتب به واقسم به لكثرة ما فيه من المنافع بالكتابة ثم بيانها قلم الوحي ثالثها قلم التوقيع الذي يكتب به ما يقع على الدور سرا والتوقيع ما يوقع في الكتاب كما في القاموس رابعها قلم حسب الابدان الذي يحفظ به مختها خامسها قلم التوقيع عن الملوك من نوابهم ويه تساس العالم ترتيب امورها سادسها قلم الحساب الذي تضبط به الاموال سابعها قلم الحكم الذي تثبت به الحقوق وتعرف به الفصل ثامنها قلم الشهادة الذي تحفظ به الحقوق تاسعها قلم التعبير اي تعبير الرؤيا عاشرها قلم تواريخ العالم وقائعه حادي عشر ما قلم اللغة وتفاصيلها ثاني عشرها قلم الرد على المبطلين ودفع شبه المحرمين فهذه الاقلام فيها انتظام مصالح العالم **فوائد** البارع اي الجميل الحسن والجعل كسائل وكرم وم من براعة وعلا واسناده اي براعة الى القلم مجاز عقلي من اسناد الى الالة اذ البارع في الحقيقة خطه وكتابته **واعلم** ان معرفة الكتابة من افضل نعم الله على عبده وكيف لا تكون كذلك وقد امتن بها تعالى بها في قوله الذي علم بالقلم اي علم الانسان الكتابة بالقلم وما دونت العلوم وما قيدت الحكم وانضبطت اخبار الاولين ومقالات الانبياء والكتب المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا **وقد روي** ان سيدنا سليمان عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام سأل عفريتا عن الكلام فقال ريح لا يبقى قال فما قيده قال الكتابة وعن بعضهم الخط اصل للسان ومسحه اجزاء البصائر وقال اي الخط لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحي الفكر وسلاح المعرفة وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم

امضى

على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور وقيل الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية وقيل الخط عند الفقير مال وعند الغني جمال وعند الكبار كمال وقيل العلم بحر والخط نهر **وقد** ظن بعضهم الفضل على الخط فقال الفضل كلام محسوس والخط كلام مبين فاجابه اي بان الخط للغريب والبعيد والمعاقل للقريب **وعن** بعضهم كل صنعة تحتاج الى ذكاء الا الكتابة فانها تحتاج الى ذكائين جمع المعاني بالقلب والحروف بالقلب **وفي** رجل اي فقال ان فيه اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عدم الكتابة وما يعجز عن الشيء **وقد روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى او اثارة من علم انه الخط الحسن وقيل الوجه الحسن وقيل الصوت الحسن واختار الفخر الرازي انه كله حسن محمود **وقال** في روح زيادة متناولة لزيادة الخير كحسن الوجه وملاحة العينين وسهولة اللسان ولطافته وحسن الصوت وحسن الخط وزيادة في المعاني نحو كمال العقل وجزالة الرأي وجراءة النفس وغير ذلك **وورد** في الحديث الخط الحسن يزيد الحق وضحا بالنحوية كما في العرب وغيرها وصوحا انه يجلب النشاط ويعين على المطالعة فينبغي كتابة العلوم بخط حسن **وفي** حديث اي عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق **وعن** بعضهم حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويبلغه درك البغية **وقال** بعضهم لا حسن الخط مما يرغب فيه الناس في جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة والكمالات البشرية وان كانت من الزيادات لا من الفاقد وقد يعير بعض الفقراء بمنافع قلمه وما يحتاج الى الغير فتكون الشدة لله على كل حال **وعن** بعضهم بلغت الكتابة بقوم تبلغ الملوك واحتوي ازمة الخلافة وقال اي كتاب الملوك عيونهم وآذانهم الواعية والسنتهم الناطقة وقد نظر الحسن بن رجاء الى خط حسن فقال لمن هو خط كاتب من الخلافة ومجتنى الالباب **وقد** وصف بعضهم جارية بمعنى الخط فقال كأن خطها اشكال صورتها ومدادها سواد شعرها وقرطاسها اديم وجهها وقلمها بعض انامله وبيانها سحر مقلتها **وقيل** لبعضهم كيف رايت

بلانا بفان ٥ يولد اللؤلؤ المنثور منطقه ٥ وينظم الدر بالأقلام في الكتب ٥

ونحوه قول الآخر

٥ اذا اخذ القرطاس خلت يمينه ٥ تفتح نورا او تنظم جوهرا ٥

وما أحسن قول بعضهم في خط مليح

خط كان السطر فالحسنه ٥ تشبه به في خده اليوم بانيه ٥

وقول بعض الكتاب

٥ اذا ما التقينا وانتضينا صوارما ٥ يكاد يصم السامعين صريرها ٥
٥ تساقط في القرطاس منها براقع ٥ كمثل الثنايا في تنظمها نثيرها ٥

وقول بعضهم في خط ابن مقلة ٥

٥ خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ٥ ودت جوارحه لو صولت مقلا ٥
٥ والدر من دره وهو حصرا ٥ والنور مع نوره ذو حمرة خجلا ٥

قيل ان كتبا كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعه الروم في كنيسة وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه في جملة ما يتنعم في اخص بيوت العبادات ويعجبون الناس من حسنه وقد حكي ان بعضهم سئل عن خط وزير ليس بالجيد فقال رايت خطه احسن من خطه وعن بعضهم الخط الفسيح زمانه الادبا ولذا اشتكى منه من قال

٥ اشكو الى الله خطا ما يبلغني ٥ حظ البليغ ويا حف الحجينا ٥

واجود الخط كما قيل ابينه وقد حكي ان رجلا كتب لصاحبه كتابا رديا الخط فاجابه بقوله ما اخاطبتني ولكن عوذتني وما احسن قول بعضهم معتذرا عن ذوق خطه

٥ كتبت اليكم اشكو حرقة الهوى ٥ بخط ضعيف والخطوط فنون ٥
٥ وقال فيطي يا الخط قد كنت ذا ٥ فيا فيا ما يكاد يبين ٥
٥ وقلت هكذا في نحول ودقة ٥ كذا الخطوط العاشقين تكون ٥

قوله سيدي قال النحاس يقال السيد لغير الله صلى الله عليه وسلم

الأبا

الآباء تعريب وقال النووي الاظهر جواز يا باللام وغيرها المشهور بعلم او بلا علم وبكره لغيره قوله وسندي بمختصر وهو لغة المعتمد عليه وفي عبارة الكبير الجليل الذي يعتمد عليه ويفضي ويلجا اليه واما في اصطلاح المحدثين فهو الطريق الموصلة الى متن الحديث والاسناد حكاية تلك الطرق وقد يطلق بمعنى السند كما في قول الامام الجزولي رضي الله عنه وبعضها بلها تركتها عجزا وقلة الاسانيد على اصل الاحتمالات قوله ابي محمد كما يكنى عبد الله بابي محمد كذلك يكنى بابي بكر وابي ثابت وابي شاكر وابي معاوية قوله سيدي عبد الله كان رحمه الله نحويا لغويا فقيها مشاركا متضلعا من علم العربية ذا حفظ واخذ من الادب اخيرا والدر والنا ظم والشارح وابي زيد القباب وغيرهم واجازوه الاجازة العامة ولسيدي ارجوزة في اهل بدر نظمها متوسلا بهم الى الله في هلاك الذين قتلوا والده رضي الله عنه فاستجاب الله له بعد الفراغ منها بايام فكانوا ودائع عبرا ولبكة الظالم دائرة السوء وكان رضي الله عنه رائق النظم ومن نظمه ما ذكره حبيبه القاضي ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد بن عبد الله ان جرى هذا كان نراها بدوها اعيا الاطباء وحير الحكماء فلما طال الياس رغب الى اهله ان يحملوه لضريح سيدي الحاج احمد بن عاشر نفعنا الله ببركاته فلما وصل الى ضريحه انشد عن نفسه ارتجالا

٥ اقول لزائر الذي تعاظم داؤه ٥ وعز الدواء من كل هو نا صبر ٥
٥ الا فانهض بالذي عظم لك ٥ انا اليوم جار للولي بن عاشر ٥

قال فكانما نشط من عقال وانفسح عنه سحاب ذلك الضر في الحال ومنه نظمه للحروف الاحد عشر التي ذكر الامام العروسي رضي الله عنه انها تكتب في الكف وتلعق على الريق فتنفع باذن الله من جميع العلل والامراض وهي في حكام اع رح في قوله

٥ ان شئت برء من الالام والسقم ٥ فتب بقول ذوي العلوم والحكم ٥

والصوغ على الربى ما بالكما تكتبه ... اعنى حي وما ترى أول في المكلم
هم عن الجوانحي لماك بالاملي ... حتى استغفا من حيا في رديم

ومنه قوله رضي الله عنه في مدح الناظم والناظم رحمه الله

عليك اذا رمتا الهدى وطريقه ... وبالدرس للمولى الكريم تدي
تخبط لنفس كالجمان فصوله ... وما هو الا ام نثر ومعنى
كان المعاني تحت العاطفه وقد ... بدت صل قبيل بلا بان معني
وكيف وقد ابداه بحر ابن عاصم ... امام هدى للمشكلات يبين
تضلع من كل العلوم بما له ... شبيه ولا في المعلومات فريد
وابرز منها الجمال بعصمه ... وما هي ابكار الوريد وعوان
واعمل فكرا في المناهج جميعها ... فنزل له صعب وكان حرون
واذنى اليه قطب الرجوع تحبير ... علينا بها كل الامور تهون

ومنه ما كتبه للفقيه القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابي القاسم بن سودة وهو قوله

امير نا مفتي الانام ومن به ... تبين حقا مشكلات المسائل
اجب هل يجوز للمعلم نوافلا ... لنشاشيد تعداد بعابكا لانامل
ويعقد ما حال الى كوع وساجرا ... او المنع فيها كلها للتشاغل
وازكى سلام او ضح اخيرا ... ينوب عن البعد البعيد المنازل

فاجابه بقوله

جزاكم بني الخيرات از ما هل ... سليل شهيد القوم الانسا الخلايل
اجازة حسبان المصلي النفله ... تجوز بهم ما خفف من كل ما شغل
وما فضلا انقاء الفرض بالنزه ... راوه يسير الذكر لعامل
وتحويل خاتم الذي خاف سهو ... عن العقل للخمس وبه نص شامل
وكان لهم عمل الى الهول لماضي ... وهو امام الناس اقوى الدلايل
وازكى سلام ضاع بالمسك نشره ... يدوم مع حمد مسؤول لسايل

ثم

توفي رحمه الله ليلة عرفة سنة ثلاث وسبعين والف قوله سلم الله المحتاج ان قوله ووفاه اي جعله فهو عطف واوقع الله ان لم يكن اخص منه كان مساويا له هو عطف تفسير كما زعم لاشتراك كون التالي اخص او اعم قوله تحضيض من الحض على الشيء بمعنى الحث عليه والترغيب فيه فاذا اريد تاكيد الترغيب والمبالغة فيه قيل حضضه قوله الشرح المذكور يعني الشرح الكبير قوله كالح جلد بضم الجيم ان اطلع على معظمه متاع مكانه متبايد متنزها المعانيه قوله ونبه بالبناء للمفعول من نبه اي ايقظ قوله عن ما الالمام الى الوح قوله غاية الشرح بضم الشين مصدر اذ وبعضها اسم مصدر ان مراده ومنتهاه قوله وحث على عطف على حضض في المصباح وحثثت الانسان على الشيء حثا من باب قتل وحضضته عليه بمعنى وفي الصحاح حثه على الشيء واستحثه بمعنى احضه عليه وفي القاموس حثه عليه واستحثه واحثه واحتثه وحثثه حضه فانت ترى كلام هولاء الايمة مرعا بتعديته الى مفعولين الاول بنفسه والثاني بحرف الجر وانما عزاه الشارح الى مفعولين بحرف الجر لانه ضمنه معنى شدد اي شدد على والكرم الى غير ذلك قوله بتقريب ذلك انما اختصار الشرح المذكور قوله عن جمع الامور انما حضه رحمه الله على الاختصار لاجل ان يحصل التناسب بين الشرح والمشروح وتعلقك بده من فارس كل من النفس والعمل وقد قال بعضهم ان اشرف الكلام حسنا واوقعه قدرا واعظمه في القلوب موقعا ما قل اللسان بخلده وكثر فليله عن كثيره قال ابن ايجاز والتكلف يريد الايجاز والاختصار ويعرف فيه وما يعسر وما يطعن عليه وان العرب تحب التجميع وتعبر به من التكثير والتطويل ولذلك كان فضل المعرود اهل اليمن من الفضل وتسكين المتحرك اخف عليهم من تحريك الساكن وعن الثعالبي البليغ من يحول الكلام على حسب الاماني ويخبط الالفاظ على قدر المعاني وعن الامام الرازي البلاغة بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كمالا نهاية لكماله وعدد كماله

عن الايجاز المخل والتطويل الممل وعن الهمذاني ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وكثر اعجازه وتناسبت صدوره واعجازه وقال بعضهم لكاتب زنا بيالة (؟) في التطويل في الكتابة اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول وقد سئل بعض اهل العلم فقال هو معنى فصيح بجوابه بغير تطويل وذكر ان بعضهم خطب فاطاله واعجبته نفسه والى جانبه اعرابي فالتفت اليه وقال يا اعرابي ما تعدون البلاغة فيكم قال قلة الكلام مع الاصابة قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا

وإذا خطبت على الرجال فلا تكن ۞ هذر الكلام تطول مختالا ۞
واعلم بان من السكوت سلامة ۞ ومن التكلم ما يكون خبالا ۞

وانما حمله في تقرير ذلك على جميع الأمور ثلاث للتلخيص ابيات وراحة الى التراخي حرم الامام ومن داوى سلامة خاب امله وقرب امنيته تعوقه عنها المنية ۞ ان الناس في اماني في وتساويس ۞ ۞ ۞
ومن دون نيلها سيف المنية منتضى ۞

قوله في زمن اختلف قول امامنا مالك رضي الله عنه في افضلية الاشتغال بالعلم على صلاة النافلة فقال في سماع ابن القاسم صلاة النافلة احب وقال في سماع اشهب وابن وهب طلب العلم افضل والى هذا ذهب الامام الشافعي حيث قال ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم وقال ابو يحيى بن عبد الحكم فقال صلاة الليل افضل من طلب العلم وطلب العلم افضل من صلاة النهار والقيام وبعض الفقهاء كما قال بعض الأيمة هو ما قاله ابن شهاب حين سئل ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لجاهل والعمل لعالم قوله فجلت بينهم انفاد كهم وضرب ايا رجعت ومنه الفاملة للربعة الراجعة من سبع وقالوا الفاملة على الربعة المبترية للسبع ايضا تبعا ولانها الى الجوع ولذا فسرها بعضهم بعطلوا الى فيه وقال في القاموس النافلة الربعة النعمان والمبترية

في السبع تعلوا بالجوع وقال في مجمع البحرين ومن قال الفاملة الراجعة من السبع فقط فقد غلط بل يقال للمبترية بالسبع ايضا قوله من وجهتي بكسر الواو اي ناحية توجهي وسعي وهي ناحية سكا قوله ثم عنت في ذلك اي في اختصار الشرح المذكور قوله تاركا للتسويد اي رافضا لما كنت عليه من التسويد والمطل لان شعار الحرمان الكسل ودثاره التسويف والعلل حسبما تقرر من الامثال اليه ومبادرا لما طلب مني من اختصار ذلك التاليف امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واغتناما لاشارة ذلك العلم العلامة لان عمر الشباب يحتاج الى ابهام مثال نوع من الاعمال وعمر الاشياخ والاضعاف الملازم العبد على الولوع بالعلم الشريف والى غير فيه لا المبادرة الى فعل الخير كالتاليف دليل الولوع به والاعتزاز فيه والتواني والتاخير فيه دليل على اضافة ذلك كما افاده الرازي في تفسيره قوله كالابل المولى اي كمنهما قيل منها انتصب وحكامي لانبعاث قابدا الى رجله بالقطع والانتقال قوله سبحانه اختلف في سبحان فقيل انه علم لجنس التسبيح اي التفريد والتنزيه بدليل المنع من الصرف في قوله سبحان من علقمة الفاخر وقيل انه مصدر كغفران وكفران لانه سمع له فعل من الثلاثي وهو سبح كمنع كما في القاموس وليس بعلم لانه اكثر ما يستعمل مضافا وعلم الجنس لا يضاف ولانه حيث قطع عن الاضافة اتى منونا كما في قوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وعلم الجنس اذا وجد فيه مع العلمية علة زائدة من العلل التي تمنع الصرف كزيادة الالف والنون يمنع من الصرف والتنوين ومعرفا بالالف واللام كما في قوله سبحانه اللهم ذا السبحان وعلم الجنس لا يعرف بالالف واللام كعلم الشخص في جميع ذلك واما قوله سبحان من علقمة في تقريبكم حرف المضاف اليه وتركه غير منون رعاية لغلب احواله كما في قوله غالبه من سلمى خيانتم وما وقد يجاب على القول بالعلمية عن الاضافة بانها للايضاح كحاتم طي وكانتصال العلمية

سبحان

لان الجبلة لغاقا للتحبيب او التخصيص وعن الشوبي بانه للفور اجنا لغولها وقوله اذا زما الى قولها والا ظهران وعلى كل من القولين فهو منصوب على المفعولية المطلقة وعاملة محذوف وجوبا لكونه بدلا منه والتفريع على الاول اسبح سبحانه اي اقدسه واتزهه عن كل ما لا يليق به كما ذهب اليه الجمهور تنزيها قائما به حقيقا بشانه وقال العلامة بن زكري بعض انبريه عن كل كمال لغيره ولا يقال عن السوء والنقص وان كان صحيحا لانه كقولك الملك ليس بحجام وعلى الثاني على ما يجري كلام ابي السعود سبح سبحانه اي تقدس بذاته وتنزه عن كل ما لا يليق به او عن كل كمال لغيره على ما سبق تنزيها لائقا به جديرا بشانه وفي كل منهما مبالغة وجهة لا يخفى كامنة مقام المصدر مع الفعل وتزيد الثاني بجهة اسناد التنزيه الى ذاته المقدسة فان قلت ما الاولى من التقديرين في قوله عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون فالجواب ان الثاني انسب بقوله وتعالى لكونه معطوفا على الفعل المضمر لا محالة لكن لا ينبغي بين المتعاطفين من وانما يظهر البحث بينهما على التقدير الاول اذ المراد عليه بقوله سبحانه تقديس الخلق وتنزيههم له وبقوله وتعالى كونه في ذاته متقدسا متنزها فرسه مقدس وتنزيههم له ام لا فالتسبيح يرجع الى اقوال المسبحين والتعالي يرجع الى صفته الذاتية التي هي له لا لغيره فائدة استعمل سبحانه بمعنى التعجب نحو انا اعلم بما في سبحانه اي في نفسه واستعمل علما كسبحان ابن احمر ولراي شير قوله العلامة بعثم النبي وتحية اللام مكور سلم كنفعب خلص ونجا ان الخلوص والنجاة وقد اذكرني ليه السلامة قول بعض الادباء

ومغرما بالماء قلت لعله	يبري وكفى فيه كص مخلص
جمع الزرائم ليس جمع سلامة	واجابني لانه لا يسلم

وتذكرت بهذا البيت قول ابن حجة وقد كتب الى بعضهم مما

كلته ايام في دفع دنانير احيل بها عليه

قد منعتكم من الدنانير عيني	ولكم في العرى هبات كثيره
وانا شاعر وفي شرع نحوي	صرفها واجب لاجل الضروره

ومنها يعلم الجواب عن البيت السابق فقوله من الخطا بفتحتين او بتحتية مقصور او ممدود ضد الصواب اي من الخطا وعدم الاصابة في اعراب المباني او بيان المعاني او حكم من الاحكام فقوله والتحريف اي التغيير والعدول عن جهة الصواب وعطفه على الخطا اما من عطف المرادف بجعل المعنى والتحريف للاهر امورا الثلاثة المتقدمة او من عطف المغاير بقصر الخطا على فقه اللغة او المعنى والتحريف على تحريف الحكم او بالعكس وفي ارادة بالتحريف تغيير خاص وهو تغيير الشكل كما في قول من فرق بين اللحن والتصحيف والتحريف ان اللحن هو الخطا في الاعراب كما حكي انه رفع الى زياد رجل واخوه في ميراث فقال ان ابانا مات وان اخينا وثب على مال ابانا فاكله فقال زياد الذي اضعت من نفسك اضر عليك مما اضعت من مالك وحكي ان خالد بن صفوان دخل الحمام يوما وفي الحمام رجل معه ابنه فاراد الرجل ان يعرف خالدا ما عنده من البيان فقال لولده يا بني ابدا بيداك ورجلاك والتفت الى خالد وقال يا ابا صفوان هذا الكلام قد ذهب اهله فقال خالد هذا كلام ما خلق الله له اهلا وحكي ان رجلا قال لسعيد بن جبير اصلحك الله من اين اقبلت قال من السوق قال وما اشتريت قال عسل فقال له زدت الف فقال له لا اصلحك وهكذا زدت في البوك ابدا وحكي ان رجلا قال لشعيب بن عبد الملك تامر لنا شيئا فقال نعم تتقوى الله واسقاط الالف وحكي ايضا ان الحجاج قال يوما للشعبي لم تحط ذي بالذنب في السنة فقال الامير قال ويحك لم عطا ذا فقال العلان قال كيف تحتاوا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير فاعرب انا فاستحسن ذلك منه وحكي انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره قال باعه بكسر العين فقيل له لما ذا اكسرت العين فقال لم اذا

بأوكد تجر وبك يأتجر وحكي انه دخل اعرابي الى الوليد بن عبد الملك وكان
لحنة وعنده شيرنا عمر بن عبد العزيز فقال له من انت ومن الهمزة فقال
الاعرابي انه يقول لمن انت فقال له الحنفة لعله ولا امير المؤمنين فقال عمر
للاعرابي ان امير المؤمنين يقول لك من انت قال بكان بن فلان قال وما
شانك وفتح النون قال جنّ وبه وجهه وبحج بساقي فقال عمر وبحجد ابن امير
المؤمنين يقول لك ما شانك بضم النون قال كظلمني ختني قال وما ختنك وفتح
النون قال وما شوالك ذلك يا امير المؤمنين حجام عندنا بالبادية فقال
عمر ان امير المؤمنين يقول لك ما ختنك بضم النون قال فلان وحكي ان مسلمة
بن عبد الملك كان يحرز الجنب فقال الرجل ما اسمك فقال عبد الله بالنصب
فقال ابن مر فقال ابن عبد الرحمن بالجر قال في بخره فقال لبئس الله
بلاي يع فقال نحوي فلو كان تاركا اللحن لتركه تحت السياط والتجويد
الخطابة الحروف بان يبدل حرف او اكثر بغيره كما حكي عن الجاحظ انه سمع
مرتعا حر والغي ان بالغلاء المعجمة وحكي انه مر اعمى على معلم وامام
لاخر فتصلب هذا اذا فرانا على ابيك وروى ان بعضهم قرا على الامام
العتاب الحربي لا يرخل الجنة فتاب فقال اعيرة فالله انما هو فتاب
بفرم الغار الى ايدوعرد اذ تدو قال ما منع الحصكين حتى لا يدخل الجنة ونقل
عن الجاحظ ايضا انه قال مررت بمعلم وهو يلقن صبيا

يا ابا العباس جثي ۞ اخرج الغنيان غثا
ليشر في الارض ايساس ۞ سر ثوا الملح مثنا

فقلت له بالعبرانية هذا قال لا هو بالعربية فلما تاملته اذا هو
مكتوب ۞ يا ابا العباس حيي ۞ اخرج العنبان عنا
ليس في الارض اناس ۞ سر بوا الملح منا
فقلت له ايها المعلم انك طابع بهذا الابد قال نعم فدوروا ومرازيبا ووقع
وقع في التصحيف جماعة من ائمة اللغة وائمة الحديث وغيرهم حتى قال

[illegible]

الامام احمد من يعري من الخطا والتصحيف وقد ارجى جماعة بالتصنيف وذكروا
بعضا من الالفاظ الشعرية وغيرها كالكتاب فنى والعسل والزركشي وابن خالويه
في لكتابه وروي عن ابي اسحاق الزجاجي انه قال ما سمعت من ثعلب خطا قط
اناسم ما انشد

يلوذ بالجود من النيل الحول فقال له بعض الكتاب انشدنا الامير
المحول بالجيم وقال يزيد الترمذي سمعت ثعلب وبالقول ليثا وعلا وكان يجمع ابا
عمر الجرمي والاصمعي مجلس فقال الجرمي ما في الدنيا بيت الحجي الا وانا اعرف
فالحد بقال له ما تقول في ابي يا كرالله ولكن تنشد قول الشاعر
قد كن يخبان الوجوه تسترا ۞ فالان حين بدان للنظار
بدان او بدين فقال بدان فقال اخطات قال يدين فقال اخطات انما هو
بدون من بدا يبدو واذا كفى بالجيد وفي رواية انه سمعه يقول انا اعلم الناس
بالنحو فبال له عن البيت ما جا به بدان فقال انا صحيح ابا اعجرانا
اعلم الناس بالنحو انا بدون بمعنى ظهر وبقال ان ابا عمر تغفل الاصمعي يوما
وهو في مجلسه فقال له كيف تصغر مختارا فقال له الاصمعي مخيتير فقال
له ابو عمر اخطات انما هو مخيير او مخيير بحذف التا لانها زايدة وما روي ان
بعضهم قرا على ثعلب قول الاعشى
فلو كنت في جب ثمانين قامة ۞ ورقيت اسباب السما بسلم
فقال بعض بالحا المهملة فقال له ثعلب اخرج بيتك هل رايت حبا ثمانين
قامة انما هو جب بالجيم وما روي ان الخليل قال يوم بقال بالغين المعجمة
وانما هو بالمهملة وما روي عن ابي عمرو الشيباني انه بقال بوصح على
حسيكة وصيعة وكان ابو عبيدة يصحح ثم ما يقول حسيكة وحشيمة
قال با رسلت اليه يا ابا عبيدة انك تصحح به مذهب الحرمين فما رجع عنها ايا به
قد سمعت وما روي عن بعض اهل الحديث انه دخل على عيسى
ابن جعفر وهو امير البصرة بعزاه عن طفل مات له ودخل بعض شيبه

تشبيه فقال ابشر ايها الامير بان القبل تمن العتيق على باب الجنة يقول لا اقل من
يد خلو المدان فقال كله ابي يا ابا محمد دع القفا والزم القفا فقال له شبيب
انقول هذا وما بي تاتيها ابعج في فقال له اي وبعدا اخرجها انه مرا
البعج تامن واللاتة الجانات السود والبعج الجانات البيض فهذا من
التصحيف المستحسنة ما حكي ان الاصمعي قرا على ابي عمرو بن العلاء قول
الحطيئة وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر
اركبني اللبن والتمر فقال ابو عمرو بالصيف تامر بريد تاشراني عن ضيفك
تامن تعجيل القرى اليه فقال له ابو عمرو انت والتصحيف تصحيفك احسن من
من الحطيئة وما روي عن النلاص جابر بن هبة الله انه قال رأى الغلمان
على الحدر وكتب الي قوله

يا اهل ذا الغني وفيتم شرا ه ولا لقيتم ما بقيتم ضرا ه
ه قد دفع الليل الذي اكتهرا ه الى ذراكم شعثا مغبرا ه

فقلت سخبا معتز اتنا اكتب قبلي فقال والله لقد اجمع في التصحيف
وانه تاجود في شعر مغم غير محتاج والسقب العتق موضع الحاجة
ولو ان كنت خطي اني هذا اليوم على سبعمائة نسخة في بيت على هذه نذكا
قلت والتخريب الخطاب الشكل ونظم في ذلك قوله

متى اتى الخطاب لا عراب ه يسمى باللحن بلا ارتياب
وان يكن ذلك في الحروف ه سمعوا لقب بالتصحيفا
كالعقب في صلاح بفلاه ه او عكسه بلتبس مراد
وان يكن في ذلك الحروف ه بالشكل سمي ذاك بالتحريفا

قوله مختصرا اسم فاعل من اختصر على الشيء اي اكتفى به ولم يجاوزه قوله
فيه ان في اختصار الشرح المذكور في الشرح المختصر منه قوله على حل
الالفاظ الا تتبيين مع حل الفاظ الكلام المتعلقة بالتحقيق بان يقال شديد
تبيين الالفاظ بحل الجمل وغير كالفاظ او تركيبه بان يقال شديد الاماكن

تنبيه

التخريب

بشيء معروج والحل حيث تخييل قوله وبيان المعنى الاشبه وايضاحه قوله
عكاس احلت الامر على زيد جعلته محلا بامره مقصورا عليه قوله على الشرح
المذكور الا الكبير قوله فيما يتعلق بذاك فيما يحول الكلام عليه ويتعلق قوله مما
له تعلق به من المسائل التي لها ارتباط ومناسبة قوله في تلك المبتدأ بسائل
ذلك الشرح قوله والله بالنصب تقدم على عامله الذي هو اسئل لا جل التخصيص
عند البيانيين والحصر عند النحويين كما قاله الزمخشري في اياك نعبد وفيه حكاية
تابع الحاجب وانه للاهتمام ثم العلة دليل على كونه الحصر قال بعضهم دليله
الذوق وفهم ائمة التفسير مع حصول الاهتمام ايضا اذا كان الاختصاص
ويجوز رفعه على انه مبتدأ والجملة بعده خبره والرابط محذوف وهو المفعول
لاسئل لا يشارك فيه الاختصاص ويستفاد اي تعليق السؤال على اسم
الجلالة المستغرق لجميع اسماء الله الحسنى ما علم منها وما لم يعلم الشعر
بان سائر يليه تلك الصفات لما يستحقها ان يسئل وقد يريد بعضهم في سؤاله
لفظ الرب وتحوه كما في قول صاحب الجمل واسئل رب الله عونا على الذي قصدت
اشار الى امتناع تعقل كنه الذات بل غاية الامر التوجه اليه بالوصف
والانتهاء به اليه قوله اسئل الطلب في لغة وخضوع وكما يسمى الطلب
المذكور سؤالا مطلقا كذلك يسمى دعاء لكن ان كان من الادنى كان من
غيره سمي سؤالا فيه لا صرح به غير واحد وبه يتضح كلام من اطلق ولم
يقل نسئل لما فيه من احتمال التعظيم الغالب لمقام العبد مع وجود المقاسبة
للذلة والخضوع والخشية والخشوع قوله ان ينفع مفعول ثان لا سئل على كلا
الوجهين الشافعيين كان يسئل ان كان بمعنى استعطى ادركك العطاء
كما هنا تعدى للمفعولين بنفسه وان كان بمعنى استخبر تعدى للثاني بحرفه
الثاني بعن غالبا لو يكون عن الافعال او بالبا في غير قوله تعالى فسئل به خبيرا
ابو عبد وقول علقمة بن عبدة

فان تسألوني بالنساء فانني ه بصير بادواء النساء طبيب ه

ادعى النساء قوله به ابتغاء الثواب المختص وحده معقول نفع لغيره من
كتبه لنفسه او لغيره بغير اجرة او باجرة او قراءة بمقابلة او مطالعة تفهما او تعليما
او حمله بملكه بشراء او غيره كهبة اي او هبة او باجرة او استعارة كما يعرفه
وعند سلكه الشارح رحمه الله سنن الابتداء ادعاء بالانتفاع بشرا ليعم
تحصل الثواب عاجلا بالانتفاع بحكم الدنيا واجلا بالثواب الجزيل بفضل
الله الماحي لكل ذنب عما وهب بالعمل لغير تحصيل صنع الله تعالى فهو
جعوته بدا الله تعالى فبذلك اكد البلاد وجبل على محبته قلوب كثير من
الخواص والعوام وذلك من علامات القبول وتحصيل ثمرة الموت والاحكم
من تاليفه حسن ذلك ذا ولم يشتغل به والرجاء منه تعالى ان يتم الانتفاع
بالمصنفات الاخروية انه ولي ذلك والقادر عليه وقد كان مدة تنبيه على انه لم
يترتب على تاليفه منفعة من غلوك وما نصح به التوصل الى الغرض منه كما
كثير من المؤلفين ولقد اجاد من قال
ه ليس كل من الاصح في صنايته على غير سلم انه لصنيعه ه
قوله وناصله ان الشرح الكلام الكريم ما حوته امنه قوله الجميع ان الكبير لقول
القاموس كل ما اجتمع وكثر عميم فرله وحمله بالنصب عطفا على جميع قوله
خلاصة ان المكد ان كتب الشعور والشبهة والجمع قوله الموجب اضافة
الوجه اليه تعالى وردت في القرآن والسنة كثيرا وهو من الايات الموهمة
للمشابهة ويجب صرفه عن ظاهره وتنزيهه تعالى عما لا يليق بجميع كلامه
ما نقاوا اهل الحق وعم طوائف المجسمة والمشبهة على ذلك وان اختلف
بعضهم كل تاويل بما تقتضيه قواعد البلاغة من المحامل المجازية والكنائية
والى مذهب الخلف كان يقال بالوجه انه مجاز مرسل عن الذات وهو به
الاصل مجاز مرسل من تسمية الكل باسم جزء منه الا انه لم يتوسع به
باستعماله الذات مطلقا وان لم يكن ثم وجه ولا يقال انه يلزم على هذا
بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ان لا يبقى

[illegible]

علم الله وبما قدرته كان الذات في العبارة لا تلاضول ذلك الذي كان لازم وانما اللازم
بقاء القبلة فانه اذا قيل لم يبق لعيان الا تعرف بذلك معناه الكون وما فلا
بدمن الكون والعقل والعرف واتفاق مع الاتيان على مذهب المجسمة الذين
يقولون الوجه على العضو تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ان يعني جميع اعتقاد
وما يعني منه الا الوجه لانه اذا قيل لم يبق الا بدمن نوع الحكم وبقي لدمنه
كله لم يدل على بقاء جسمه وغيره وذلك مما يقول به عاقل وان التزمه
بعض المشبهة من الزاهقة وهو بيان بن سمعان لعنه الله واخزاه وجعل
الادراك الاسفل منزله وما والاه او تفويض معناها الى الله وتفويض امنا
بالله وما جاء عن الله على مراد الله والى مذهب السلف الامام الشافعي
رضي الله عنه او تحمله على صفات لله تعالى تليق بكماله لا نعلم كنهها وتسمى
صفات سمعية والى مذهب الامام الاشعري والتي تعم الاقوال الثلاثة ايضا
ما قال ه الاستواء والعين والوجه ويد ه صفات او بعوض او اول ما ورد ه
وانتظم الاعتقاد الجوهري على الاولين فقال
ه وكل نص اوهم التشبيها اوله او فوض ورم تنزيها ه
ومذهب السلف اسلم لما فيه من السلامة من تعيين معنى قد يكون غير مراد
لله تعالى ومذهب الخلف اعلم لما فيه من مزيد الاحتياج الى مزيد علم وخصوصا البيان ولذلك
قال بعض الائمة وما اسمج حال من يتجاسر على تاويل كلام الله تعالى وهو
جاهل بهذا العلم يعني علم البيان فنار حاله يخالف علمه من الاسرار العجيبة
بالقرآن لكونه جاهلا باللسان العربي الذي انزل به القرآن ولله در من قال
ه من رام تاويل الكتاب ولم يكن ه في البيان بذلك ما تيسر له ه
ه ان البيان هو البيان لعينه ه فاذا اجهلت فلم تنل تاويله ه
واعلم ان الكن احكامه واتفاق ما فيه مزيد الاحتياج ومع الشبهة والرد
على الخصوم الاخذين بالظواهر كالمجسمة والمشبهة وقد صرح بعض
الائمة بما ان شئنا مشينا على مذهب الخلف كانت اضافة الوجه اليه
تعالى للبيان وان شئنا على مذهب السلف كانت على معنى اللام قوله الكريم

ان البعض او العمر او النقص او الكبر كما قال في شرح المواهب او الربع العذر الكبير الثاني
كما قال الشيخ زروق رحمه الله وهو تعلق كريم في الآلة وعبة وجلا في بعض الكريم
عبة لم يجب سواه او معاصره الذا الكريم بعالم يطلب من غيره ولم يرجع معه او الحياء
الفعله الخ لا يعاجل بالعقوبة وربما يمنع عن العاصي سوابغ الحمد بل يزيد بالاحسان
اليه بعد عصيانه وجنايته كما اشار اليه من قال
٥ نبي زجرا تقصير انزجه تفعله كما نبي بالتقصير استوجب البقاء ٥
ولم من جواد يعلم وقت الجناية ولكنه لا يمنع احسانه على الوجه الذي كان قبل
الجناية قوله الخ لا ينقطع بالموت اي لا ينقطع ما يحصل ثوابها بسبب الموت بل يجري
ويتصل لا تاليف الكتب من العمل الباقي بعد الموت لقوله عليه الصلاة والسلام
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ولد صالح او علم ينتفع به وهو شامل
لما اذا كان الانتفاع به بسبب تدريس او تاليف فالتاليف اطول قال التاج السبكي
ان التاليف اقوى لطول بقائه على ممر الزمان وارتضاه الامام السيوطي قال
العلقمي الجميع انه شامل حتى لكل انتفاع بنسخ كتب العلم مقطوعا تاليفه
الانسان ما اذا كتبه لتعبد منه او ثم وقد نظر الشيخ الزرقاني في شرح
المواهب الافعال السبعة التي قال بعضهم لا يؤلف عالم عاقل الا فيها
ومن اماشيء مغلق يشرحه او شيء اختلط فيه مصنفه يصلحه او شيء لم يسبق
اليه يخترعه او شيء مختلط يرتبه او شيء مفرق يجمعه او شيء طويل يختصره
او شيء ناقص يتممه كما اشار اليه من قال
٥ الا فاعلمن ان التاليف سبعة ٥ لكل لبيب بالنصيحة خالص ٥
٥ بشرح لاغلاق وتصحيح مخطئ ٥ وابداع حبر مقدم غير ناكص ٥
٥ وترتيب منثور وجمع مفرق ٥ وتقصير تطويل واتمام ناقص ٥
كلما ذا اخلف به نور او علم ينتفع به شيئا الى الحياة بما زاد غيره او الذي
له والموت مصدر مات يموت ويمات ميتة ومات بالكسر
لغة لا شيء في بابها تداخل اللغتين كذا في المصباح والقاموس مات يموت ويمات
ويميت فهو ميت وميت ضد حي وقد اختلف فيه فقيل عدم الحياة

عن

عما من شانه الحياة فيكون مقابلا للحياة تقابل العدم والملكة وهما امران الذان
احدهما وجودي والآخر عدمي واعتبر فيه قبول محله للوجود كالعمى والبصر
ونسبه بعض المحققين الى الاكثر وقيل صفة وجودية تضاد الحياة
اي تقابلها تقابل الضدين وهما الامران الوجوديان اللذان لا يجتمعان وقد
يرتفعان كالحركة والسكون والسواد والبياض ونسبه ابو السعود الى اهل
السنة وجعله الامام الرازي التحقيق لقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
ولا يوصف بالخلق الا ما كان وجوديا واجيب بان المراد بالخلق بداية التقدير
او خلق الاسباب او النفي بالموت والحياة عن الدنيا والآخرة او الجهل والعلم
واما ما رواه الكلبي عن سعيد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من انه
تعالى خلق الموت في صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد رائحته شيء الا مات
وخلق الحياة في صورة فرس بلقاء وهي التي كان جبريل والانبياء يركبونها ولا تمر بشيء ولا يجد رائحتها
شيء الا حيي فهو تمثيل وارد على منهاج التمثيل والتشبيه قاله ابو السعود
تنبيهات الاول ذكر شيخ الامام السيوطي رحمه الله الامور التي يجري ثوابها على
العبد بعد موته ونظمها التي عشر ونظمها فقال

٥ اذا مات ابن آدم ليس يجري ٥ عليه من خصال غير عشر ٥
٥ علوم بثها ودعاء نجل ٥ وغرس النخل والصدقات تجري ٥
٥ وراثة مصحف ورباط ثغر ٥ وحفر البير او اجراء نهر ٥
٥ وبيت للغريب بناه ياوي ٥ اليه او بناء محل ذكر ٥

وزاد بعضهم على هذه الابيات بيتا اخر على انه من نظم السيوطي وهو
٥ وتعليم لقرآن كريم ٥ فخذها من احاديث بحصر ٥
ويشكل عليه قوله اولا ان الخصال عشر لانها بتتمة ما به هذا
البيت احد عشر ولذلك اقتصر بعضهم على الابيات الاربعة فقط ثم انه
يمكن ان يقال بجمع الاشكال انه اقتصر على العشرة ومعه العشر والحادي الزائد
عليها بيانات او جعل جميع الجهة والجراة الثلاثة خصلة واحدة ومن حفر محل
ينتفع فيه بالشرب نهر او بئرا او جعل بناء بيت للغريب وبناء محل الذكر

خطيئة واحدة ومن بات يعمل في سبيل الله كان للغزاة والسراة الغنيمة والأجر جميعه
بأنه يحصل بين العلم وتعليم القرآن خطيئة واحدة كان تعليم القرآن من شأن أهل
يعبد جهة أمر الله وتعداد بعضهم على الخصال الغزو ثم أربعة أمور
بيان الأحاديث أيضا وغيره بقول من قال منهم في الأبيات التي بعد

ونيا في سبيل الله غزوا ٥ ونول العفا يغفر ثمت خير ٥

الثالث تكلم الشارح رحمه الله أثناء الكلام في العمل للأجر مع إرادة الثواب
وهو لكن لكن عنالك ما هو أكمل منه كما أن هنالك ما هو أدون منه وذلك أن
درجات الإخلاص ثلاث عليا وهي أن يعمل العبد امتثالا للأمر وقياما بحق العبودية
لا طلبا للثواب ولا خوفا من العقاب وهذه درجة المقربين وطلب العارفين كما أشار
إليه الحكم بقوله مطالبة العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بحق الربوبية
أدنى غير مراعاة لحظوظ أنفسهم مع نفسها وسطى وهي أن يعمل لطلب الثواب الذي
وعد الله به المخلصين وخوفا من العقاب الذي أوعد الله به المخلصين
وهذه درجة الأبرار ودنيا وهي أن يعمل لإكرام الله له في الدنيا بالمال والعز
والخوف لكونه والتسليم لدنيا فإذا تناولت كانت عنده أدون مما قبلها لكون متعلقها
دنيويا ومتعلق ما قبلها أخرويا وكلتا هاتين عند أهل الكمال علل معلول وهي
مدخول بالنسبة للرتبة الأولى ولذا قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين وقال
الحكم لا تكن عبدا لشيء إلى رجائه منه أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق
أوصافه ما يجب له وما يكون كان قيام العبد عنه يقتضي أن لا يعمل إلا لأجله
لأنه يستحق عليه مولاه كل شيء ولا يستحق هو على مولاه شيئا وقال أيضا
ما تطلب عوضا عن عمل لست له فاعلا يكفيك من الجزاء لك على العمل أن كان له قابلا
وقال أيضا ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا ولا من يطلب منه غرضا
المحب من يبذل لك ليس الذي يبذل له وللمحب من قال

٥ إن المحب إذا أحب حبيبه ٥ تلقاه يبذل فيه ما لا يبذل ٥

وبما نقله وهب بن منبه مما نزبور من أظلم ممن عبدني لجنة أو نار لو لم أخلق
جنة ولا نار الم أكن أهلا أن أطاع أو كما قال الغير وجل وروي أن سيدنا عيسى

سير

عليه السلام مر على جماعة من العباد فقال لهم من أنتم قالوا عباد فقال ولأي شيء
تعبدتم قالوا خوفنا الله من النار فخفنا منها فقال حق على الله أن يؤمنكم مما
خفتم منه ثم جاوزهم إلى جماعة أخرى أشد منهم عبادة فقال لهم ولأي شيء
تعبدتم قالوا شوقنا الله إلى الجنان وما أعد فيها لأوليائه فنحن نرجو ذلك
فقال حق على الله أن يعطيكم ما رجوتم ثم جاوزهم ومر على جماعة أخرى يتعبدون
فقال من أنتم قالوا المحبون لله عز وجل لم نعبده خوفا من ناره ولا شوقا
إلى جنته ولكن حبا له وتعظيما لجلاله فقال لهم أنتم أولياء الله حقا معكم
أمرت أن أقيم فأقام بين أظهرهم وفي رواية أنه قال للطائفة الأولى مخلوقا خفتم
وللطائفة الثانية مخلوقا أحببتم وللطائفة الثالثة أنتم المقربون وما أحسن
ما نسب لمولاتنا رابعة العدوية رضي الله عنها من قولها

٥ كلهم يعبدون من خوف نار ٥ ويرون النجاة حظا جزيلا ٥
٥ أو بأن يدخلوا الجنان فيحظوا ٥ في رياض ويشربوا السلسبيلا ٥
٥ ليس لي في الجنان والنار حظ ٥ أنا لا أبتغي بحبي بديلا ٥

وما عدا الأقسام الثلاثة فمعيوب أو أقوال تفاوتت أفراده إذ منه ما يخرج الملاحظة
ومنه خفي لا يطلع عليه إلا الخواص ولا يسلم منه إلا العارفون بقوله ولا تعب
على شيء منه ولا تتابع النفي وهو مفارع عنه لنفي إذا قال وتبعه
قوله صاحبها إن صاحب الأعمال بالنفي معمول تقدم على عامله على خلاف
الأصل فوقه حسن الصوت وإنما على تعقب والحسن التلذذ والتلذذ زيد النغم
والحزن متى يبقى صاحبها الخبيث من الأداب وهو الذي لا متبعة عنده وبعلها
حسن تتبع حسنها وحسن والعين بعد الشيء وحضرها بحيث بحقه راجع إلى كذا
فوقه أنه بقية الحزن على تقديم تلك التعليل وبكونه تعليلا لمعين إلا لقد رتبه على
ما قبله ولكونه حقيقيا بالإجابة ويجوز لهم على الاستئناف البياني بكون تعليلا
بعلة هي جواب عن سؤال مقدر كأن قائلا قال له لأي شيء وقدمت سؤالك عليه
فقال لأنه قوله على ما يشاء إنما يريد بناء على ما ذهب إليه الجمهور من مرادفة
المشيئة للإرادة وذهبت الأشعرية إلى أن المشيئة واحدة متجددة والإرادة حادثة

ليس آه

منصوبة بتعدد المراد وفيه اختلاف في ماضي يشاء فقيل انه من باب فعل المكسور فيكون مضارعه على القياس وعلى هذا اقتصر صاحب الصحاح كانه وزنه بنال وابن مالك كان فعل بجملة امثلة فعل المكسور وقيل من باب فعل المفتوح فيكون مضارعه على خلاف القياس والقياس يشاء وعلى هذا اقتصر المكلاتي والتنجي وناظم الجمل حيث قال في نظمه

كذا كذا وليابي فعل العين مثلا بالكسر بالكلام ولا تنشش

لكنه وشيخه منه شاء ثم قد ذكر السبعاني في قوله تعالى وكلا منها رغدا حيث شئتما اعني قوله فكلوا منها حيث شئتم رغدا ما في حاشية التنزيل على المكلاتي كان الغرابة ونسب الغزال اما ولى السيوطي والثاني المرجح وقد اعتمد ابن مالك مذهب سيبويه بتقديم التسهيل اذ اعرى جميعا التزمت كما نقله اليادي العربي من فعل المفتوح ولم يبلغ شيء من الماضي وكان المرجح انه قال بانه من باب فعل المفتوح في العجم ذا لته على ماضي الاكثر جمع من فعل المكسور ولا يخرج ليل عليه فوقه فتح الهاء في العذرا منزل على العجز فيه من الفصحاء شاء بفعل وان شاء لم يفعل ما يعجز شيء وما يخرج عن قدرته شيء ومن تغنى بتعالم بين اساس الضلال ولو حل وعظمته وتوقرت مساكنها وانسدت طرقها وانقطعت اسباب التوسل اليها بكم من غني فعاجز ضعيفا مبتلى بزوال النعمة وافتقار وملكه وهو ممن يحكم على بال احد انه يملكه والحق ان الشارع سيار ربوبه في تومهم معه انه العاجز الفتح النعم ما يعجزه شيء وما يخرج عن قدرته شيء ويجمع بكل شيء الى قدرته بلغ ليلة شيء من الامور ولم يعظم عليه امر لعظم قدرته وما احسن قول من قال

ما يتناسى معانيج رغمه وقوات يكعه بعد فعف

وتناجات بعد الياس هو وح بكلكه وكما القمادي

وقول الماخر

اذا ما اهتدى استخنت بالوفق على تيسير كل عسير

بيسر الهيام الجمع ارتفاعه فكلاك اليه والجبار كبير

اي سا لحق العبادات

اي من الطاعات
وانواع العبادات

ولم يتمكن من وجود الله وان كان ما كان لانا نلبه صح الله تعالى وه قبضة قدرته مع وجوده رحمته ولكن من باب مفتح للكليات ما يخفى على بال احد انه يلي من بابه قربه واجتباه وجعله من خاصته واوليائه لذلك قال ما الحكيم من استغرب ان ينتج الله من شهوته وان يخرجه من وجوده غفلته فينتج استجلب ذلك الالهية ولم يامن من مكر الله وان كان ما كان لانه مغلب القلوب الخ يفعل ما يشاء وما يرى وكم من عابد مجتهد ما يخفى على بال احد انه يخذل سلبه الله وابعده وجعله من جملة اعدائه فوله وبالاجابة اعلى دعاه فوله حيي الى اخليه وحقيب والفعل حد ذكر فوله وهو مبتدا اغنى عن ذكر المخصوص بالمدح بعده والجملة بعده خبر فوله نعم المولى في بفتح فلم على الاصل او بكسر فسكون او بفتح فسكون او بكسر تبعا على الاتباع وقد قرا ابن عامر وحمزة والكسائي في قوله تعالى ان الله نعما يعظكم به وقوله تعالى فنعما هي بالفتح والكسر على الاصل وبه يعلم ان ما ذكره بعضهم عن المحققين تبعا ان انه يجوز الفتح والكسر في نعم انه في الشعر مردود وقرا بالكسر تبعا ورش وابن كثير وحفص وقرا ابن عامر باختلاس الثانية فيهما ابو عمرو وشعبة والرواية عنهم بالسكون لاذكر صاحب التيسير والشيخ خلاف ما ليس رحمه ولم يقرا بالفتح والسكون وان كان جائزا وهو لغة تميم وهو فعل يقصد به انشاء المدح وفيه حكي الحريري في درة الغواص انه كان لشريك بن عبد الله جليس من بني امية فذكر شريك بعض الايام فضائل سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال الفعلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك فامسك عنه حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان عليه السلام ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانته ذلك الاموي بعلمه والمولى

الشيء والنعيم الغوي العيب انه سبحانه افضل الملك على الاملاك وان النصيب على الصور ولا ستغني اذ لا مثل لدينا المولوية ولا شبيه لديه النصيرية بل لا مولى ولا نعيم سواه في الحقيقة فذلك تعلى وما النعم الا حسنتم على الاملاك الا من عند الله من غير ان يكون فيه شركة من جميع الاسباب وما ان امداد الملكة وكثرة العدد ونحوه لكن وسائط لا تاثير لها لا تحصوا النعم ضما ولا تحسوا منه بقعة بها ونعم ما قيل

ه النعم ليس باجناد مجندة الا لكنه بسعادات وتوفيقا ه

ثم ان حقيقة النعم ان ينعم الله على عبده الذي من اعدى عدوك نفسه هواها ومنع مشتهاها بان انفتاح باب الملكوت الا سببا وكم هي لا انفتاح باب الملك في الامان وكثرة المملكة واعلم ان النعم الذي هو حقايق ما يستعاذ من معان الاسماء والصفات عند القلب الذي يقابل النفس والهوى والشيطان ونحو ذلك لكنها ان الغلبة من حظ الاستفادة من الصوم والعوائد الزائدة عند النفس التي به تتعود آثارها والحق يقضي على بعاد اراد الله ان يتم عبدا اخذ في خروج الانوار بكلمة اعز فتة ظلمة فلام لها نور وانذهبتها وقطع عنها موارد الظلم والاغيار بلهو بين الهوى بحال وما للشهوات والاخلاق الذميمة حال ولا مقال وفي ذلك بعض اهل الاشارات في قوله تعلى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الى النعيم ما هو ثم قاتلوا كفار النفوس والهوى بالسيف الحد حتى لا تكون النفس والهوى ابدا ما نعة لكم عن الوصول الى عالم الحقيقة ويكون الدين كله لله ويخل الوجود وبقي الموجود لنيل الحجرة فان انتهوا الا التغوص عن معاملتها وتبع لنا عنا او صابتها وطاوعتنا القلوب والارواح وصارت ما موركا مطمئنة تحت الاحكام فان الله لا يجعل في عبوديته وصدقه عليه بل لا حقيق عليه تغيرها وقطعها ميجازيهم على قدر مساعيهم وان تولوا واعرضوا عن الحقوق واقبلوا الى الشهوات والحظوظ فاعلموا ايها القلوب والارواح ان الله مولاكم في الهداية ونا صركم على قهر النفوس وقمع الهوى نعم المولى الخ

هو

الذي مولى اليكم لتهتدوا به اليه ونعم النصير في دفع ما يقطعكم عنه والنافع في الوصول اليه **وهذا** آخر ما اشتملت نصيحتي هو تمام ما تعلمت من الله وتحققت هو جاه واشد لهم حاجة لا لكتعوائد اعيذها بالله من كل حاسد ولكن ما اشتملت عليه يا انس المعنى المنتهى بها لعتدوا نبسط لمراجعته ومذاكرته وبعلم ان الثاني غير متوقفا على زمانه وبفضل الله ليس مقصور اعلى ا وانه يبلى جديدا في منزلة التأليف كاع في ابه الاجادة بتحريم فيها قدمه في مقام التصنيف نعم لو كان ويبلغ مولى من خاله واجاد كل الاجادة ثم المقال

ه قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ه ويرى للاوائل التقديما ه

ه ان ذاك القديم كان جديدا ه وسيعود هذا الجديد قديما ه

ومع ذلك لست ابرئها من كل عيبة ولا اصف بالسلامة من كل تقصير فيها وان الخطا والنسيان كما يغبته الذاتية لا تنفك عنا ما قل سقطه وحسن نظره حتى عنه نحو انتقاصه وانا والله ما الحظ والاعتذار الا لعنوا لعوا فانا لنا العذر انه وسمع الانصاف الى قول ضبي حموله لا مهم لما اخاعة المعوانه الكون الحميم لا مزحيح الجمعة والحزن نادى جبل مناسبة يكاد عناله من مال

ه ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا ه شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا ه

والله استغفره ومن سيئة امثاله استمد واسأله سبحانه ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وان ينفع بها كل من تلقاها بقلب سليم وان يحليها بحلية القبول ويبلغنا من الخير اجل المامول فانه كريم متفضل على الدوام هو احسن من يرتجى منه حسن الختام وصلى الله وسلم على نبينا محمد خاتم الرسالة وعلى آله والصحب والتابعين مادام لسان القال والحال الى يوم البعث الذي هو المآل هو حمد الله وليلتني بذاته في الكمال والحمد لله في العلي في البدء والكمال وكل ذلك الذا اذن وغفل عن ذلك الطالبون وحد ما بنى اجاجه في مطاوعة الهوى مفقود والتبجاحه ابدا وعنادا يبصبغ نور الشموس الله الا ان يتم نوره ولو ان الراغب ما تيسيرها ونهيها

يوم السبت الحادي عشر من ربيع النبوي الانور على صاحبه افضل الصلاة والسلام عام خمسة
وتسعين ومائتين والف عام وكان ابتداؤها ثاني ليلة وتد ربعاء ربيع الاول البارح
موالينا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

121

١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي من انقطع اليه وصل ومن تبرج به اعزه ولمقامه اجل ومن وقف ببابه اجتباه وحاز نيل الامل واحسن بمن ارسل جوارحه في مرضاته وعليه توكل ووضع قدر من غلبه هواه وبعاجله اشتغل ونسبح بحمده جوائده ما على غير فضله عول ونحمده حمد من غرق في بحر الائه ونشكره شكر من شكر بجميع حواسه واعضائه واشهد ان لا اله الا الله شهادة مدخرة ليوم لقائه واصلي واسلم على خلاصة الخلائق الانسانية ومعدن الدقائق الربانية والمواهب الرحمانية سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله واصحابه الخير جاهد وامعن في النصرة الاسلامية وبعد فيقول العبد الفقير لرحمة ربه الوجل من سوء كسبه علي بن احمد بن محمد الحريشي قد التمس مني بعض الطلبة المريدين المعتنين بامور الشريعة والدين ان اضع على منظومة الاقطاب الفقيه الاجل ابي العباس احمد ابن زكري التلمساني تعليقا نافعا خاليا من الحشو والاطناب عاريا من التعقيد والاغراب سالكا فيه نهج الرشد والصواب وهو المرجو سبحانه في نيل ما امل ودرك ما احتمل فهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقول بعد الحمد وهو لغة الوصف بالجميل والاشهر تعاريفه على ما قيل الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم تعلق بالفضائل او الفواضل والثناء الذكر بخير وهو حقيقة فيه مجاز في الشر على قول الاكثر وقيل حقيقة فيهما والتقييد بالاختياري بيان للماهية لا للاحتراز وعلى جهة التعظيم مخرج لما كان على سبيل السخرية والفضائل جمع فضيلة وهي الصفة الناشئة كالعلم والشجاعة والفواضل جمع فاضلة وهي الصفة المتعدية كالانعام والاعطاء وجملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى لحصول التكلم بها مع الاذعان لمدلولها قال شيخ الاسلام ويجوز ان تكون موضوعة

شرعا

شرعا للانشاء والحمد مختص بالله كما افادته الجملة سواء جعلت فيه لام التعريف للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر او للجنس كما عليه الزمخشري لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره او للعهد كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار نقله عز الدين ابن عبد السلام واجازه الواحدي على معنى ان الحمد الذي حمد الله تعالى به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص بالله والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره واولى الثلاثة الجنس وكما يقال لام التعريف انها للجنس يقال للحقيقة وللطبيعة وللماهية المطلقة ومحل كونها للاستغراق او للجنس او للعهد الموصولات اه وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم في نفسه كما قاله سعد الدين في مطوله اي لان اسم الجلالة اهم بحسب ذاته والحمد اهم باعتبار المقام والحمد من المصادر السادة مسد الافعال فلا يثنى ولا يجمع وحكى ابن الانباري جمعه على احمد كقوله

واكثر محمود الثناء خصصته ۰ بافضل اقوالي وافضل احمدي ۰

ثم التعريف وان كان قاصرا على الحمد الحادث لتقييده باللسان اولى من غيره ان القصد حمد الحادث ولا تدخل الحمدين في حد واحد يقتضي اشتراكهما في الحقيقة والحقيقتان متباينتان كل المباينة كما قد علم ذكره ابن عرفة وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بانعامه وبين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه فعموم الحمد خصوص متعلقه والشكر بالعكس والحمد عرفا هو الشكر لغة والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق من اجله على الاله فاعل يقول والاله في عرف الشرع علم على ذات المعبود الواجب الوجود وفي اللغة المعبود مطلقا حقا كان او باطلا احمد بن محمد ابن زكري ويقال زكرياء العالم الاجل الفقيه الاكمل المعقولي التلمساني دارا ومنشأ وكانت له مشاركة في جميع العلوم خصوصا المنطق والكلام اخذ عن الحافظ ابي عبد الله سيدي محمد بن مرزوق وعن الحجة المفتي سيدي قاسم العقباني وابن زاغو وغيرهم واخذ عن الشيخ الكامل سيدي

١٢٢

احمد زروق وشيخ الحفيد ابن مرزوق جماعة وجرت بينه وبين اهل عصره
علامة الاعلام حامل لواء علم الكلام الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي
حكايات اذ كان يروم الاعتراض على بعض كلامه في شرح الكبرى وغيرها فلم
يصب لكون الشيخ السنوسي كان ممن اكمل في ساير العلوم فكلما يجيبه مع ثبات
الفهم في بحر الفهوم نفع الله بالجميع وتوفي الناظم في عشر سنة تسع
وثمانين وثمانماية ثم بعد الحمد لله صلاة الله وهي منه تعالى زيادة تكرمة
وانعام ومن الملايكة تكرمة والاستغفار ومن الادمي دعاء وعبادة والمقصود من
صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى وقضاء بعض حقه
عليه الصلاة والسلام ذكره في المواهب وقال ابن عبد السلام في الباب الثامن
من كتابه شجرة المعارف ليست صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم شفاعة له فان
مثلنا لا يشفع لمثله ولكن امرنا الله بمكافاة من احسن الينا فان عجزنا عنها
كافاناه بالدعاء فارشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة
عليه وقد ذكر نحوه عن الشيخ ابي محمد المرجاني وقال ابن العربي فايدة
الصلاة ترجع للذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية
واظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله
عليه وسلم والسلام وهو زيادة التامين له عليه السلام وطيب تحية واعظام
فان قلت الابتداء انما يقتضي الافتتاح بالحمد فاي مقتض للصلاة والسلام
قلت انهما من مقتضيات الابتداء لان تعظيم الرسول من تعظيم المرسل
الذي هو المطلوب في الابتداء بل ربما كان ابلغ في التعظيم كما ان تعظيم العبد
لاجل سيده كان اجل لتعظيم السيد على الرسول بال العهدية والمعهود
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو العرف انسان اوحي اليه بشرع وامر
بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه فبينهما العموم
والخصوص المطلق وقيل هما مترادفان سيد الانام بيان من الرسول او عطف

بيان والسيد الكامل المحتاج اليه الذي يصمد اليه في شدايد الامور واستحق
السيادة علينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرى بل وعلى ساير المرسلين
لانه ارشدنا في الدنيا لعقايدنا ويشفع لنا في الاخرة والمرسلون قد صدع بالثناء
عليهم ونوه بذكرهم وقص علينا خبرهم ولولاه في الاخرة ما راق الوقوف وهو شفيع
جميعهم والانام الخلق وهو صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم باجماع وافضل
من كل مخلوق من العرش الى الفرش وآله وهم اقاربه المومنون من بني هاشم
قيل والمطلب وقيل ذريته وقيل امته وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه والفه
منقلبة عن هاء عند سيبويه واصله عنده اهل بدليل اهيل في التصغير وقال
الكساي الفه منقلبة عن واو واصله عنده اول بدليل اويل والكل مسموع ولا
يضاف الا الى الاشراف فلا يقال ءال الاسكاف ويضاف للضمير على الاصح كما جاء
امس منع بدليل قوله وانصر على ءال الصليب وعابديه اليوم ءالك
وصحبه بفتح الصاد ويجوز كسرها اسم جمع عند الامام وجمع عند الاخفش كتاجر
وتجر وراكب وركب والصحابي من اجتمع مومنا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولو
لم يره ولم يرو عنه ولو لم تطل صحبته كما قال في جمع الجوامع وتعريفه يشمل
الملايكة ومومني الجن لكن قال الحافظ ابن حجر في دخول الملايكة في الصحابة نظر
الكرام جمع كريم صفة للصحب والكرم العطاء من غير رجاء عوض الناقلين عنه
صلى الله عليه وسلم طرق الاحكام جمع حكم والمراد الاثار النبوية واضافة الطرق
للاحكام اضافة اختصاص على معنى اللام اردت اي قصدت نظم لقب الحديث
المصطلح عليه عند جمهور المحدثين لان النظم يسهل معه الحفظ وبيان تعريف
الحديث بشرحه اي مع شرحه اي مع تعريفه للكهل وهو من جاوز الاربعين وقد
انتهى شبابه في قول الاكثر والنهاية الكهل من زاد على ثلاثين الى اربعين وقيل
من ثلاث وثلاثين الى خمسين وقيل بغير ذلك والحدث وهو من دون الاربعين
وفي البيت الجناس التام في رجز مختصر موجز قليل الالفاظ كثير المعاني بديع عجيب

او فيما يوازيه اى يساويه من الشريح كان الرجز يوافق السريع سمينه بمعالم بعض البيع من اعلى الطلاب جمع طالب جمع ما ثبت للاحاديث من الالقاب جمع لقب وهو من اقسام العلم كما يعلق ارجو اؤمل به اى بهذا النظم الموصوف بلوغ وصول الشى ء الى ارفع الامل اى الامل الرفيع وهو من اضافة الصفة للموصوف مجتنى متعلق ببلوغ في الحال وهو الزمان الحاضر والمستقبل وهو الزمان الاتى الصادق بما لا نهاية له كانه اراد عموم النفع في الدنيا والاخرة والله سبحنه وتعالى ينفع به من قصده بقراءة او مطالعة بنية اى وقصد صالحة غير مشوبة برؤية نفس او اعتراض واعتمد في النعت الذى وضع له ولم يكمله سدى في اله خير الورى الخلق محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم والجاه الفخر والتوسل به لقوله عليه الصلاة والسلام توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم صلى عليه ربنا خبر منه تعالى في سورة الاحزاب في قوله ان الله وملئكته يصلون على النبى الاية ويحتمل انه قصد الانشاء دون الخبر والتكرار غير مضر لان المقام مقام اطناب للابد متعلق بتصلى واللام للانتهاء والابد الزمان الذى لا نهاية له وسلم عطف على صلى الاوفق بالنصب معمول لتسلم في الختام وكرر لمرتين مبالغة في تبجيله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وعلى صحبه الذين هم كالاعلام جمع علم وهو الجبل ووجه التشبيه الشهرة والظهور تمم المقصود من هذا النظم في مقدمة بكسر الدال كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه لا تقدموا بين يدى الله وبفتحها على قلة كمقدمة الرحل في لغة من قدم المتعدى وهى هنا عبارة عما ضم معانى علم الحديث وانواعه وكثيرا ما يذكر المصنفون هذه المقدمة اول كلامهم ومنهم من يجعلها مقدمة للكتاب والمراد بها بيان اصطلاحه ورموزه كمقدمة مختصر خليل ومنهم من يجعلها مقدمة للعلم كما هنا وهى عبارة عن مقصود ذلك العلم كالحد والموضوع والواضع والغاية ونحوها وبعدها اى المقدمة اذكر وجلا هو قوله تقسيم الحديث ترجمة بدل او حال وبجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف وعلى الاخر متعلق بالنصب

بترجمة

بترجمة والاولى التعبير بعن ارجئت في ذا الوضع اى الموضوع وهى المنظومة واذكر قبله اى قبل هذا الفصل ما ينبغى اى يطلب في الفن وهو بعض المقدمة بيان للمذكور قبل الوصل تقديم الذى يحصل معرفة العلم اى تصوره والمراد به علم الحديث الذى يجتمل اى يفصح من انجمل الشى ء فصدله اذ ليس يحكم على ما شى ء يجهل لضرورة سبقية مطلق العلم على الحكم بحكمه اى حكم كان الشى ء وهو اثبات امر اليه او نفيه عنه بعد الشعور به وهو وصول النفس الى المعنى لتمامه يجمل اى يصح ويجمل وفى نسخة يجمل بالضاد بدل يجمل والمعنى ظاهر علم الحديث اولا نعرف واولا منصوب على الظرفية ثم معرفة السنة بعد نردف

تبع **تعريف علم الحديث** دراية وهو المراد عند الاطلاق وما احتوت عليه هذه الترجمة هو المعنى بالمقدمة وهى مشتملة على بعض مسائل الفن ولم يذكر فيها موضوع الحديث ولا واضعه ولا غايته ولا مسائله واحسن حدوده على ما قيل قول العز ابن جماعة علم بقوانين يعرف بها احوال السند والمتن لانه يدخل تحته احوال السند التى ليست حال الرجال كصيغ الاداء وحده شيخ الاسلام زكريا بانه علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وموضوعه الراوى والمروى وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد وما به يعرف حال السند وهو معرفة حال الرواة من جرح او عدالة والسند حكاية طريق المتن وعبر عنه البدر ابن جماعة بانه الاخبار عن طريق المتن وعن الاسناد بانه رفع الحديث الى قائله والمحدثون يستعملونهما لشى ء واحد قال ابن ابى شريف والاوفق للمعنى اللغوى الاول والمتن ماخوذ من المماتنة وهى المباعدة في الغاية لانه غاية السند او من المتن وهو الصلب من الارض المرتفع لانه يرفعه بالسند

فرع فيه **علم الحديث** تقتفى لمراد القوم **تنبيه** تقييدنا علم الحديث بالدراية هو مراد المص ويطلق ويراد به الخبر وهو ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم قيل او الى صحابى او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او

حد علم الحديث وهو الحسن موجودة

صحة ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويحد بانه علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين ثم الحديث كا بالمعنى المصطلح يرادفه الخبر نوعين على راى مجبر وهو ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واثر وهو ما كان عن احد من الصحابة رضى الله عنهم وتجمع ما غيرنوع فيطلق ويراد به الخبر والاثر وقيل الحديث ما ينسب للشارع والخبر لغيره ومن ثم قيل للمشتغل بالاول محدث وبالثانى اخبارى او بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر من غير عكس والتعبير بالخبر اشتمل لشموله المرفوع عند القايل بالقرائن وللموقوف والمقطوع عند من عداه وقال النووى المحدثون يطلقون على الاثر على المرفوع والموقوف وعن الشافعية من يسمى الاثر بالموقوف والخبر بالمرفوع كاثر وهو الخبر فقال انما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم والقار بحذف الياء لضرورة الوزن وهو الاثر لمتقدم يقال له اى الذى ثبت صحبة اى نقل عنهم المقبول ومن كاشعر اذ الصحب كلهم عدول مقبولون ويحتمل انه اشار الى القولية الشاذة من ان الصحب كغيرهم وان كرافاده عمل بمقتضاه وسيأتى مزيد كلام على هذه المسئلة في الخاتمة ان شاء الله والعتر عندهم في الاصطلاح كلام ينقل وفي شرح النخبة المتن غاية ما ينتهى اليه الاسناد من الكلام سنده اى سند ذلك المتن وهو مبتدا خبره طريقه الذى بسكون الذال لغة في الذى يحقق له تقريب الصفة وهى لغة الطريقة واصطلاحا سكوت من سيد البشر بلا سبب اوقول لسيد البشر اوجعله عليه الصلاة والسلام اوما اى شىء عليه اى على جعله اوما في معناه كذا قرر غيره بان لم ينههم عنه حين راه انما نبه هذا المذكور هو الذى عنوا قصدا بمثل هذا الشان بلفظ السنة عند اطلاقهم ذا الرسم رسمها الاخذ له اقبله باصطلحه بغير منة منى وهى اعتداد الصنيعة على المعطى بالفتح تهامو ذية مبيضة لمحل ما صنعها ومن كلامهم المنة تهدم الصنيعة وقال شاعرهم

وان امرأ اهدى الى صنيعة ... وذكرنيها انه لبخيل

تقسيم

تقسيم الحديث المتقدم تعريفه حديثهم منقسم الى ثلاثة اقسام على الاصح وبمعنى الانواع وتحقا على منتهى انواع فقسم منه صحيح وقسم منه حسن والواو بمعنى ثم كان مرتبته انزل من مرتبة الصحيح كما علم ثم قسم منه ضعيف تال بعد الحسن اقترن في الحكم وهو شبيه تكملة وبعضهم ذكر قسما رابعا وهو الغريب ما جعلته تابعا للاقسام الثلاثة فيليه رسم الصحيح اى ما يمتاز به عن غيره رواية العدول جمع عدل والمراد به عدل الرواية لا الشهادة وهو من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والتقوى مراتب والمراد هنا ارتكاب الاعمال المحمودة شرعا واجتناب المنهى عنها والمروءة تخلقه بخلق امثاله زمانا ومكانا وشروط العدل الاسلام والعقل والبلوغ وحكى القرطبي عن الجمهور قبول اخبار الصبى المميز فيما طريقه المشاهدة لا النقل وفي قبول التايب من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ولو في الفضايل قولان المنع لاحمد والحميدى شيخ الاسلام البخارى والجواز لامام الحرمين من وافقه والاصح عند ابن الصلاح والنووى قبول المبتدع ان لم يدع لبدعته بل حكى ابو حيان الاتفاق على ذلك واستغرب ابن حجر حكاية الخلاف فيه قال والتحقيق انه لا يرد قوله من كفر ببدعته لان كل طايفة تدعى ان مخالفيها مبتدعة وقد تبالغ بتكفيرها فلو اخذ ذلك على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوايف باتصال نقل العدل عن مثله بحيث يسلم سنده من سقوط فيه الضابطين حالة العقل اى الكاملين في ضبط القول والضبط ضربان ضبط صدر وضبط كتاب فالاول ان يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء والثانى صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه الى ان يؤدى منه وهذا الحد لظاهره في شرح النخبة وتبعوه عليه وتجنب فيه المحقق العبادى فانه ان كان هذا الحد للتام فلا تتحقق المراتب وان لم يكن لهذه الحيثية فهو مشمول الضعيف او ضعيفه وليس حديثه بالصحيح ثم الضبط بالصدر لا ينصه بخلاف وللقصور

وبالجملة ففي التعريف تجهيل هو وانما قلنا اولا الكاملتين الضبط لانه المفهوم
عند الاطلاق فيخرج الحسن لذاته المشترك فيه مطلق الضبط فإن قيل يلزم
عليه خروجه اذا اعتضد وصار صحيحا لغيره قلنا الجواب ان التعريف للصحيح لذاته
لا لغيره فلا يلزم ما ذكر من غير علة قادحة خفية او ظاهرة كارسال او
ضعف راويه وهي تمنع من الحكم والعمل به وغير القادحة لا تؤثر قال ابن دقيق
العيد وكثير من العلل التي يعلل بها المحدثون لا تجري على اصول الفقهاء ومن
المسائل المختلف فيها اذا اثبت الراوي عن شيخه شيئا فنفاه من هو احفظ منه
او اكثر عددا او اكثر ملازمة فان الفقيه والاصولي يقولان المثبت مقدم على
النافي فيقبل والمحدثون يسمونه شاذا ووافقهم الشافعي على التعبير المذكور فقال العدد الكثير اولى بالحفظ من الواحد لان تطرق السهو اليه اقرب
مما تطرقه الى العدد الكثير ولا شذوذ وفي نسخة بمعجمات وهو لغة الانفراد وسيأتي
بيان الشاذ اصطلاحا ولم يشترط الخطابي الضبط ولا السلامة من الشذوذ والعلة
ونظر ابن دقيق العيد في شرط السلامة من الشذوذ والعلة على مقتضى نظر
الفقهاء فان كثيرا من علل المحدثين لا تجري على اصولهم كما سبق التنبيه عليه
انفا وفهم من الحد اخراج المنكر لانه شاذ عند قوم واسوأ منه عند اخرين
ولا يرد على التعريف الشاذ الصحيح عند بعضهم لان التعريف للصحيح
المجمع على صحته كما مر لا مطلقا ثم الصحيح خبر رواية الثابت المتفق
قال شيخ الاسلام زكريا اعلم ان الصحيح قسمان كالحسن لان المقبول من
الحديث ان اشتمل من صفات القبول على اعلاها فهو الصحيح لذاته
والا فان وجد ما يجبر ذلك القصور ككثرة الطرق فهو الصحيح ايضا لكن
لا لذاته وان لم يوجد ذلك فهو الحسن لذاته وان قامت قرينة ترجح قبول
ما يتوقف فيه فهو الحسن ايضا لكن لا لذاته كذا ذكره شيخنا والحكم
على الحديث بالصحة او الضعف يقصد في نفس الامر لجواز الخطأ والنسيان

على

[illegible: red marginal note written diagonally]

على الثقة والضبط والصدق على غيره اذ القطع مستفاد من التواتر او احتفاف
القرائن واختار ابن الصلاح القطع بصحة ما وجد في الصحيحين او احدهما ولا
يعتبر مختاره لما ذكر كما لا يعتبر حكم على الشيء اي سند كان بالاصحية دون
تقييد بانه اصح في الاسانيد اي اقتصار الارض لان تفاوت مراتب الصحيح مرتب على
تمكن الاسناد من شروط الصحة ويعسر الاطلاع على ارتفاع جميع رجال ترجمة
واحدة الى اعلى صفات الكمال من سائر الوجوه وعن علم المحدثين ورأس
الحفاظ المتقنين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
البخاري الجعفي نسبة لجده لانه كان مولى لليمان الجعفي والي بخارى وهو
صاحب الصحيح والتاريخ والمؤلفات الصحيحة توفي سنة ست وخمسين
ومائتين في ليلة عيد الفطر بخرتنك قرية بقرب سمرقند عن اثنين وستين
سنة ان اصح الاسانيد ما قال مالك ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي
مولى حلف مولى عن نافع امام دار الهجرة وشمس الائمة ولد سنة ثلاث
وسبعين وتوفي سنة خمس او سبع او تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع
وقبره به معروف الحي الان والى جانبه نافع وترجمة الشيخ او غيرها هو
نافع الفقيه او مولى ابن عمر عن شيخه نافع مولى عبد الله بن عمر احد
الاعلام توفي سنة سبع عشرة ومائة عن عمر والحبر الناسك عبد الله بن امير
المؤمنين عمر بن الخطاب ولد بعد المبعث بيسير واسلم في صغره مع
ابيه واستصغر في احد وشهد ما بعدها توفي سنة ثلاث او اربع وسبعين
وفي قول المصنف ما رواه الى اخره تجوز لان ما رواه المتن لا السند فكان حقه ان يعبر
بخبر اصح الاسانيد وعلى ما ذهب اليه البخاري ان زدت راويا عن الامام
مالك فاصح الاسانيد الشافعي عن مالك عن نافع بن عمر فقد قال
الاستاذ ابو منصور التميمي انه اجل الاسانيد لاجماع اهل الحديث
على انه لم يكن في الرواية عن مالك اجل من الشافعي فان زدت فاحمد

بن حنبل عن الشافعي ثم ذكر الله تعالى اهل الحديث على انه اجل من روى عن الشافعي
او اصح الاسانيد رواية ابي بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
شهاب الزهري توفي سنة خمس وعشرين ومائة في رمضان وقيل سنة اربع وقيل
ثلاث عند الامام الزاهد احمد بن محمد بن حنبل توفي سنة احدى
واربعين ومائتين على الصحيح ببغداد عن شيخه سالم بن عمر بن الخطاب توفي
سنة ست ومائة ثم ابيه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى قتل يوم
الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لثلاث سنة ثلاث وعشرين وهو ابن
ثلاث وستين وصلى عليه صهيب الاجد عظيم المجد او اصح الاسانيد هو
ما كان عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويقال
له علي الاصغر ولد يوم الجمعة سنة ثمان وثلاثين بالمدينة وتوفي
سنة اثنتين او اربع او خمس وتسعين عن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع
بقبر عمه الحسن في قبة العباس عن ابيه الحسين بن علي بفتح الباء على
لغة النقص على حد قوله بابه اقتدى عدي في الكرم والحسين هذا هو ابن
فاطمة البتول وريحانة الرسول وسيد شباب اهل الجنة مات في ربيع
الاول سنة تسع واربعين على ما ذكره الواقدي وغيره والاكثرون قالوا
سنة خمسين بالمدينة المشرفة عن جده علي بن ابي طالب عبد مناف ابن
عبد المطلب بن هاشم ولد قبل البعثة بعشر سنين وربي في حجر المصطفى
عليه الصلاة والسلام وشهد معه المشاهد كلها عدا تبوك اصيب ليلة
الجمعة لثلاث عشرة ليلة او لاحدى عشرة خلت او بقيت من رمضان
سنة اربعين ودفن بقصر الامارة بالكوفة وهو ابن ثلاث وستين
سنة في عصره وهو عبد الرزاق ابن همام الفقيه اليمني توفي سنة
احدى عشرة ومائتين مكتوبة اي بالسند المذكور انه اصح الاسانيد او
اصح الاسانيد هو ما رواه ابو بكر محمد ابن سيرين البصري المعبر ولد

لسنتين بقيتا من خلافة عمر وتوفي بالبصرة سنة عشر ومائة بعد الحسن
البصري بمائة يوم او لتنويع الخلاف لا للشك عن ابي عمرو عبيدة بفتح
اوله كصحيفة السلماني باسكان اللام على الصحيح نسبة الى سلمان حي
من مراد قال ابن الاثير والمحدثون يفتحون اللام توفي سنة ثلاث
وسبعين عنه اي عن جده زين العابدين وهو علي بن ابي طالب وقيل
بصيغة التمريض لضعفه والقائل بن معين اصح الاسانيد بن مهران الشهير
بالاعمش والقتات اي الحال الرفيع توفي سنة سبع او ثمان واربعين
ومائة عن ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي نسبة للنخع قبيلة باليمن
توفي سنة ست او خمس وتسعين من الهجرة وله تسع واربعون سنة
على الاصح ما روي عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود الهذلي صاحب النعلين
والوساد والمطهرة وعظيم الكرمة اي الكرامة لما ذكر وكان اشبه الناس
دلا وسمتا وهديا بالنبي صلى الله عليه وسلم اسلم قديما وهاجر
الهجرتين شهد المشاهد كلها معه عليه السلام وامره عثمان على الكوفة
توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين او في التي بعدها وجملة الاقوال
المحكية في ذلك خمسة كما في الالفية وفي المسألة اقوال اخر ليس هذا محل
استيفائها قال شيخ الاسلام واعتبت من عمم الحكم في صحة الاسانيد
كان يقول اصح الاسانيد مالك عن نافع ابن عمر كما مر لتشكك والحاكم
بذلك على خطر من الخطأ كما قيل في قوله بتلبيس الرواة من اسمه كذا
سوى فلان بل ان كان ولا بد فينبغي ان يقيد كل ترجمة بصاحبها او
بالبلدة التي منها اصحاب تلك الترجمة كما اختاره الحاكم لانه اقل انتشارا
فيقول اصح الاسانيد عمر الزهري عن سالم عن ابيه عن جده واصح اسانيد
ابن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر واصح اسانيد المكيين سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر واصح اسانيد اليمانيين معمر عن همام

بن منبه عن ابي هريرة واصح اسانيد المصريين الليث عن يزيد ابن ابي حبيب
عن ابي الخير عن عقبة بن عامر وهكذا قال النووي في الاذكار ولا يلزم
من هذه العبارة صحة الحديث فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب
وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه واقله ضعفا ومن ذلك اصح مسلسل
واقتصر في النظم كالنخبة على الاختلاف في اصحية الاسانيد لانها
الاهم والاقعد تكلموا على اوهى كما قال الحاكم وغيره اوهى اسانيد
ابي هريرة السري بن اسماعيل عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه
عن ابي هريرة واوهى اسانيد انس داود بن المحبر عن ابيه عن ابان بن ابي
عياش عن انس واوهى اسانيد ابن مسعود شريك عن ابي زيد عن ابي
مسعود وفائدته ترجيح بعضها على بعض وتمييز ما يصلح للاعتبار مما لا يصلح
ووجد في نسخة بخط شيخنا الامام قدس الله سره وهي منقولة من خط
الفقيه المعقولي ابي العباس احمد المنجور ما نصه **مراتب الحديث الصحيح**
سبع وليس منها علو الاسناد كما قاله ابن المبارك **الاولى** اي المرتبة
الاولى **متفق الشيخين** اي البخاري ومسلم حيث اطلقا في كتب الحديث فهما
المراد لا غير كما انهما في اطلاق الفقهاء ابن ابي زيد والقابسي **تلك**
اي هذه المرتبة واشار لها بالبعيد لعلو مرتبتها **اعلى** المراتب باتفاق
انهما اصح كتاب بعد القرآن وقد قطع ابن الصلاح تبعا لغيره بصحة
ما اسنداه مجتمعين ومنفردين لتلقي الائمة المعصومة باجماعها
لخبر لا تجتمع امتي على ضلالة لذلك بالقبول وهذا يفيد علما نظريا لان
ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطئ وان كان الصحيح الظن لا القطع كما
عزاه النووي لمحققيهم والاكثر ولا يلزم من اجماع الامة على العمل بما فيهما
اجماعها على انه مقطوع بانه من كلام النبي عليه السلام واستثنى ابن
الصلاح احرفا يسيرة معروفة تكلم عليها الدارقطني وغيره مما حكاه

زاد

١٢٩

زاد الحافظ ابن حجر وكذا ما وقع التجاذب بين مدلوليه حيث لا ترجيح
لاستحالة ان يفيد المتناقضين فكان العلم بمدلولهما من غير ترجيح لاحدهما
على الاخر قال وقد ضعف الدارقطني مما احاديثهما مائتين وعشرة
يختص البخاري منها بثمانين الا اثنين ومسلم بمائة ويشتركان في اثنين وثلاثين
قال صاحب الالفية في نكته وقد اجاب عنها العلماء ومع ذلك فليست
بيسيرة بل كثيرة وقد جمعتها في تصنيف مع الجواب عنها اهـ من شيخ الاسلام
وما ذكر في الصحيحين من الضعفاء كمطر الوراق وبقية وابن اسحاق ونعمان
بن راشد لم يذكر على طريق الاحتجاج بل على سبيل المتابعة والاستشهاد
او ذكر لعلو الاسناد وهو ضعيف عند غيرهما ثقة عندهما ولا يقبل الجرح
مقدم لان شرط قبوله بيان السبب حكى ذلك النووي عن ابن الصلاح واقره
لكن قال ابن حجر في تفضيل البخاري على مسلم لم يذكرهم الا غالبا الا
في المتابعات والاستشهادات والتعليقات بخلاف مسلم فانه لم يذكرهم كثيرا في الا
صول والاحتجاج **ثم الذي من البخاري** اي انفرد بروايته عن غيره لضيق شرطه وهو
ان يثبت للراوي لقي اي تحمل فيمن روى عنه ولو مرة **ثم مسلم** اي ثم مروي مسلم
بعده لتلقي الامة كتابه بالقبول بعد البخاري وكان عند الجمهور ادون من
البخاري لاكتفائه بالمعاصرة فقط وقالت فرقة هما سواء وفرقت اخرى **ثم** مروي
الخبر الذي للشرط المفقود **استند** اي التزم شرط الشيخين كالحاكم **ثم** مروي من
استند **لشرط الاول** وهو البخاري **ثم** مروي من استند **لشرط الثاني** وهو
مسلم **فصحة بدون ذي المباني** تكميل البيت فتحصل مما ذكر سبعة اقسام
ستة تتفاوت درجاتها في الصحة وقسم اعلا لا تفاوت فيه والتفاوت انما
هو بالنظر للحيثية المذكورة اما لو رجح قسم على موضوعه بامور اخر
تقتضي الترجيح فانه يقدم على ما فوقه اذ قد يعرض للمفوق ما يجعله فائقا
كما لو كان الحديث عند مسلم مثلا وهو مشهور قاصر عن درجة التواتر لكن

اي البخاري

حيث قرينة صار بها يفيد العلم فانه يقدم على الحديث الذي يخرجه البخاري اذا
كان فردا مطلقا وكما لو كان الحديث الذي لم يخرجاه من ترجمة وصفت
بكونها اصح الاسانيد كمالك عن نافع عن ابن عمر فانه يقدم على ما انفرد
به احدهما مثلا لاسيما اذا كان في اسناده من فيه مقال كتب الصحيح
من الاحاديث اولها العاري الكتب في الحديث الصحيح وهو اصح الكتب في القول الرجيح
اى الراجح من البخاري وبين الالفية احسن من هذا وهو
° اول من صنف في الصحيح ° محمد وخص بالترجيح °
وعني بما للبخاري ما اسنده فيه دون تعاليقه وتراجمه واقوال الصحابة
ومن بعدهم لتقدمه على غيره في العصر سيما مع سعة حفظه ومزيد
اتقانه قال الحافظ ابن حجر صرح الجمهور بتقديم البخاري في الصحة ولم
يوجد عن احد التصريح بنقيضه وما نقل عن ابي علي شيخ الحاكم
لا يلزم منه افضلية مسلم عليه وكذا ما نقل عن بعض المغاربة فمرجعه
لحسن الوضع والسياق ولم يفصح احد بالاصحية ولو افصحوا لردها
عليهم شاهد الوجود هذا على ان الدارقطني قال لولا البخاري لما
راح مسلم ولا جاء ولا يرد موطأ الامام مالك لانه وان كان سابقا
فمؤلفه لم يتقيد بالصحيح الذي هو تعريفه لانه ادخل فيه المرسل و
البلاغ والمقطوع ونحوها على سبيل الاحتجاج فليس هو اول من
صنف في الصحيح لانصراف الصحيح بقرينة ال العهدية الى الصحيح المذكور
واول من صنف مطلقا ابن جريج بمكة ومالك او ابن ابي ذئب بالمدينة والا
وزاعي بالشام والثوري بالكوفة وسعيد بن ابي عروبة والربيع ابن
صبيح وحماد بن سلمة بالبصرة ومعمر بن راشد وخالد بن جميل باليمن
وجرير بن عبد الحميد بالري وابن المبارك بخراسان وهؤلاء في عصر واحد
فلا يدرى ايهم اسبق ذكره الحافظ ابن حجر تنبيه عدة احاديث

البخاري

129

البخاري على ما في الالفية اربعة الاف بغير المكرر وبالمكرر ثلاثة الاف ومايتان
وخمسة وسبعون فجملته بالمكرر سبعة الاف ومايتان وخمسة وسبعون
زاد شيخ الاسلام وسبعون وبه جزم ابن الصلاح ومختصرو كلامه قال ناظم
الالفية وهو مسلم في رواية الفربري واما رواية حماد بن شاكر فهي دونها
بمايتي حديث ودون هذه بماية حديث رواية ابراهيم بن معقل ورده
شيخنا بان عدة احاديث البخاري في الروايات الثلاث سواء وانما حصل الاشتباه
من جهة الاخيرين فاتهما من سماع الصحيح على البخاري ما ذكر من آخر
الكتاب فروياه بالاجازة قال فالنقص انما هو في السماع لا في الكتاب قال والذي
تحرر لي انها بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات والموقوفات والمقطوعات
سبعة الاف وسبعة وتسعون حديثا وبغير المكرر من المتون الموصولة
الفان وستماية حديث وحديثان ومن المتون المعلقة المرفوعة التي لم
يوصلها في موضع اخر منه مائة وتسعة وخمسون فمجموع غير المكرر الفان
وسبعمائة واحد وستون وبعده اى بعد ما للبخاري الكتب الاصحة الامام
الورع مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري توفي بها عشية يوم الاحد
لاربع بقين من رجب سنة ستين ومائتين عن ستين سنة او خمس وخمسين
على ذا النمط فاعتمد انت بذلك مجمعة اى فاقتد ولا تعدل بهما عن غيرهما
تنبيه عدة احاديث مسلم على ما ذكر النووي اربعة الاف باسقاط المكرر
قال العراقي ورايت عن ابي الفضل احمد بن سلمة انها اثنا عشر الفا وذكر
الزركشي بعد نقل كلام ابن سلمة ان ابا حفص الميانجي ذكر انها ثمانية الاف
قال ولعل هذا اقرب ثم كتاب الحافظ ابي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة
بن الضحاك الترمذي بتثليث التاء واعجام الذال نسبة لمدينة على نهر جيحون
ولد سنة تسع ومائتين وتوفي ببلده سنة تسع وسبعين ومائتين وكتاب
السنن للحافظ الحجة سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب السنن بفتح

السين المهملة وكسرها والجيم بدل السين المفتوح فيه لين له الحديث كما
لين لداود عليه السلام الحديد صرح الغزالي باكتفاء المجتهد به في
الاحاديث وهو التالي للصحيحين والعقدم عند هم ولعل الناظم اخر للضرورة
الوزن على ان الواو لا ترتب توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وكتاب
الحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي بالفتح نسبة الى نسا بفتح
النون والنسبة اليها نسوي ونسائي وهو نيسابوري من ارض فارس توفي سنة ثلث
وثلاثمائة كل ذلك من الكتب المذكورة اعدده في الصحيح وهو تكميل للبيت
ويقين هذه الكتب الخمسة بالاجر للاسلام لانه قائم على خمسة اصابع ويشبه
به لذلك فيلقى تفيقة لذا المقام كما كثر تسميعه في هذه المنظومة والامام الحجة
الواضح المحجة محمد بن ادريس القرشي الشافعي ولد بغزة على الصحيح
وقيل باليمن وقيل بعسقلان وحمل الى مكة وهو ابن سنتين حريص بها ثم
رحل في طلب الحديث للمدينة وبغداد وغيرهما واستقر بمصر وبها توفي سنة
اربع ومائتين على اربع وخمسين سنة على الاشهر يعزى في ذا العقلب وهو
الخبر من اصح كتب الصحيح موطا الامام علم الاعلام ملك بن انس من بعض التعريف
به اعلى الكتب الموضوعة في الصحيح ونصه ما على وجه الارض بعد كتاب الله اصح
من كتاب مالك ووجد في النسخة المشار اليها قبل ما نقله وذا اي قول الامام
الشافعي معتبر من قبل ظهور ما جمع من الحافظ ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل البخاري جامعه الذي برع وفاق في جمعه كل مصنف رحمه اي هذا
التقييد شيخنا الاوحد ابو عبد الله محمد ابن مرزوق التلمساني توفي سنة
اثنين وخمسين وثمانمائة بما ثبت لامامنا مالك من المناقب السنية والمآثر
التركية منها قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في
طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة يعني مالكا وثناء مشايخه
عليه اكثر من ان يحصى وقال فيه تلميذه الامام الشافعي اذا ذكر مالك فالنجم

الثاقب

الثاقب يعني بين العلماء قلت ونص ابن مرزوق المشار اليه هو ما في منظومته
ونصه وقول شافعينا اصح ما بعد كتاب الله مما تحت السماء موطا لمالك
قد اوّله لانه قبلهما قد جعله فلت بل الصواب اطلاق الامام اذ ما الكل ضمهم
على الشافعي الا اذا اعتبر ما تضمناه من الفضائل وفقه يغتنم ويغير ذا منه زايد
على الصحيح بعد تسلم ما ها هنا هو الراجح ثم اشار الناظم للاعتراض على
شيخه في رده تقييد كلام الشافعي واستشهاده بما ثبت لمالك فلتكن ما
الترجيح فيمن الجاه من الاشخاص حتى يستشهد بشيء مما ذكر واتما الرجحان
فيمن متبعاه اي في المصنفات فلا يلزم من رجحان الامام وافضليته
على غيره رجحان مصنفه على غيره الحكس وقد يكون في الموطا من الارسال
والاقوال المقطعة هو صله فادعه بالا تصال ان قلت ايها العجيب من قبل
الشيخ ابن مرزوق قد اسنده اي اسند ما في الموطا من الارسال الحافظ الثابت
الحجة ابو عمر بن عبد البر النمري ولد في ربيع الاخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة
بقرطبة وتوفي بشاطبة ليلة الجمعة سنة ثلاث وستين واربعمائة
عن خمس وسبعين سنة وخمسة ايام وعليه اي على الاسناد يتم كلام ابن مرزوق
ويصح اطلاق الشافعي قلت وما نعني صرح يوجب نعتي ما شيء قد استغرب لا
المسند له غيره اي غير مصنفه مفيدا يكون على شرطه اي في سنده ضعف
واعتلال فصح اذا تقييد كلام الشافعي بانه يحمل على ما قبل ظهور الجامع
فان قلت في الجامع مع تعليقات ومتابعات واثار موقوفة وتراجم واقوال
الصحابة ومن بعد هم قلت هو وان كان كذلك فموضوعه الحديث وما
ذكر سواه فانما هو على سبيل الاستشهاد والمتابعة ولا كذلك الموطا فموضوعه
الفقه والاحاديث انما اتى بها على سبيل الاستشهاد والاحتجاج وبعد ان
استحضرته عرضته على النبيل الفقيه سيدي محمد ولد شيخنا الامام فاستحسنه
وقال هذا الذي كان يتقدم لنا في هذا المحل وبه يجاب عن الاشكال الاول

بيان الكتب الزائدة على الصحيحين وتوصف ايضا بالصحة (وفي الكتب
جمع زائدة في كتاب الحافظ ابي حاتم محمد البستي ابن حبان الشافعي
توفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وكتاب الامام ابي بكر محمد بن
اسحق ابن خزيمة النيسابوري توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة وكتاب
الحافظ ابي عبد الله محمد بن الحاكم النيسابوري توفي بعدها سنة خمس واربعمائة
لان اي كثر انه منها مثل اسناد الصحيح المتقدم واسندت : متونها لالتزام
مؤلفيها ذلك من اجل ذلك وعلو اسناد متونها كاسناد الصحيحين استدركت
عليهم ولها كتبها وان تعلو وتنزل مرتبتها بيان الكتب المستخرجة على
الصحيحين ماخوذة من الاستخراج وهو ان ياتي حافظ الى صحيح البخاري مثلا
فيسوق احاديثه باسانيد لنفسه من غير طريق البخاري الى ان يلتقي معه
في شيخه او فيمن فوقه قال الحافظ ابن حجر وشرطه ان لا يصل الى شيخ
ابعد مع وجود سند يوصله الى الاقرب الا لغرض من علو او زيادة حكم
او نحو ذلك والاجل يسمى مستخرجا اشتراك السند في الصحيحين من
المتون بعض ما يغاير اسناد الامامين البخاري ومسلم بان يورد متونها
من غير طريقهما الى ان يلتقي معهما في شيخهما كما قدمنا او اسنادها
اسند في واحد من الصحيحين بشرطه ذلك المرجو بهذا الوصف يسمى من
المستخرجات صنف بالبناء للمفعول في هذا النوع من المصنفات كتب كثيرة
من ذلك ما صنفه الحافظ الزاهد الواعظ ابو نعيم احمد بن عبد الله
الاصبهاني صاحب الحلية ومعرفة الصحابة وقد استخرج على الصحيحين وولد
في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي بكرة يوم الاثنين في العشرين من
المحرم سنة ثلاثين واربعمائة ثم الحافظ الحجة ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي
على استخرج على صحيح البخاري وكابي بكر احمد بن محمد البرقاني فانه قد استخرج
على الصحيحين وتوفي الاسماعيلي

ثم

ثم الحافظ ابو عوانة يعقوب الامام احد الاعلام استخرج على صحيح مسلم
توفي سنة عشر وثلاثمائة والمخرجون عليهما لم يلتزموا لفظهما بل ربما عالوا
التي وقعت لهم عن شيوخهم واحذا انه في الاتيه غيره ان يجتنب عزو المتون
لهما كما نقل اخرجه الشيخان او واحد منهما بهذا اللفظ الا بعد مقابلة او
تصريح المستخرج به اعتبر تغطيلي فيما ذكرته لك وعول عليه رسم الحسن
اختلفت اقوالهم في حد له بالنظر لتسميته وقد اشار الناظم اليها مع عزوها
بقوله ما علم المخرج بكسر الراء اي المسند وهو كونه شاميا او عراقيا
او مكيا او كوفيا فيه اي في السند واشتهر رجاله بالحفظ والضبط
المتوسط كحديث قتادة في البصريين فان حديثه مشهور عنهم بخلافه
عن غيرهم وذلك كناية عن الاتصال اذ المرسل والمنقطع والمعضل
لا يعلم فيه مخرج الحديث لعدم ظهور رجاله وكذا المدلس بفتح اللام
وهو الذي سقط بعضه مع ايهام الاتصال حسنه قد استقر عند اهل
الحديث بان يسمى حسنا حمد بفتح المهملة اوله واسكان الميم وهو
الحافظ بن سليمان محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي الشافعي المشهور
بالخطابي نسبة الى جد ابيه احد الاعلام والتصانيف الرائقة توفي سنة
ثمان وثمانين وثلاثمائة يبلغ لا يشتبه بهذا الحد المتقدم وقد اورد ما قرر
يعلم سقوطه الاعتراض الوارد عن الخطابي انه لم يميز الحسن من الصحيح ولا
من الضعيف او حد له اي الحسن المذكور ما انطوى ميل الشذوذ بنحو غلط يحسن
او سوء حفظ ما سلم من اتراح قد علم اي معلوم ولكنه قد جاء من
وجه اخر فاكثر مثله او فوقه بلفظه او معناه لانه يغلب على الظن
مع وجود المتابع ضبط راويه لانه يحتمل عدمه يحتمل ضبط الراوي
وان لا فاذا وجد المتابع غلب على الظن ضبطه واعترض بهذا الحد لشموله
للصحيح فيلزم ان يكون كل صحيح عنده حسنا ولا عكس ورد بانه لم يشترط

ذلك في كل حسن بل فيما قال فيه حسن فقط وهو الحسن لغيره دون
ما قال فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب وهو الحسن
لذاته تنبيه اشكل على كثير منهم كلام الترمذي في قوله حسن صحيح
اذ الحسن ينافي الصحة واجيب بانه يجوز ان يراد معناه اللغوي وهو
ما تميل النفوس اليه ورده ابن دقيق العيد بانه يلتزم ان يطلق على
الحديث الموضوع اذا كان حسن اللفظ انه حسن واعترض بما يطول ذكره
والتحقيق ما قاله الحافظ في شرح النخبة وغيره ومحصل الجواب ان
تردد ائمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد ان لا يصفه باحد
الوصفين فيقال حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه
عند قوم وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول
حسن او صحيح وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده وعلى هذا
فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من
التردد وهذا حيث التفرد والا اذا لم يحصل التفرد فاطلاق الوصفين
على الحديث يكون باعتبار اسنادين احدهما صحيح والآخر حسن وعلى
هذا فما قيل فيه حسن صحيح فقط اذا كان فردا لان كثرة الطرق تقويه
فان قيل قد صرح الترمذي بان شرط الحسن ان يروى من غير وجه واحد
فكيف يقول في بعض الاحاديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
فالجواب ان الترمذي لم يعرف الحسن مطلقا وانما عرف بنوع خاص
منه وقع في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة اخرى وذلك انه
يقول في بعض الاحاديث حسن وفي بعضها صحيح وفي بعضها غريب وفي بعضها
حسن صحيح غريب وفي بعضها حسن غريب وتعريفه انما وقع على الاول فقط
وعبارته ترشد الى ذلك حيث قال في اواخر كتابه وما قلنا في كتابنا حديث
حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا اذ كل حديث لا يكون راويه

متهما بكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذا فهو عندنا
حديث حسن فعرف بهذا انه انما عرف الذي يقول فيه حسن فقط اما ما
يقول فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم يعرج
على تعريفه كما لم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط او غريب
فقط وكانه ترك ذلك استغناء عنه بشهرته عند اهل الفن واقتصر
على تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط اما لغموضه واما لانه اصطلاح
جديد ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه الى اهل الحديث كما فعل
الخطابي وبهذا التقرير يندفع كثير من الايرادات انتهى هذا البحث فيها ولم
يظهر عن وجه توجيهها فلله الحمد على ما الهم وعلم للترمذي ذا الحد بشرط
اي مع شرطه يعلم حسن الحديث فلا يوسم بكذب متون راويه اي الذي رواه ولا يتهم
بتدليس وترك الناظم قوله لقلة الحاجة هنا اي الجرح ابن الجوزي وهو الحسن ما به
ضعف قريب محتمل يعني العبرة فيه بالحسن لذاته ضعيف بالنسبة الى الصحيح
والحسن لغيره ضعيف اصالة وانما طرا عليه الحسن بما عضده فاحتمل الضعف
لوجود العاضد وللحافظ تقي الدين ابن الصلاح ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهرزوري الدمشقي الشافعي صاحب كتاب علوم الحديث توفي
سنة ثلاث واربعين وستمائة فيه اي في الحسن بتقسيمه تقسيم حسن احد
القسمين وهو المسمى بالحسن لغيره وهو ما في اسناده مستور لم تتحقق اهليته
غير انه ليس مغفلا ولا كثير الخطا فيما يرويه ولا متهما بالكذب ولا ينسب الى فسق
آخر واعتضد بتابع او شاهد وثانيهما الحسن لذاته وهو ما اشتهر راويه بالصدق
ولم يبلغ في الحفظ والاتقان رتبة رجال الصحيح الحسن كالصحيح في تقسيم ما هو حسن
في الاحتجاج وقال الفقهاء كلهم تستعمله في الاحتجاج به والعمل والجل من المحدثين
وغيرهم يقبله فيهما ايضا وهو وان لم يلحق الصحيح في رتبته لضعف راويه
او انحطاط ضبطه فقد لحقه في الاحتجاج قال ومن سماه صحيحا لا ندراجه فيهما

يتميز به لا يفتقر الى قوله فهو خلاف في العبارة لا في المعنى وهذا التقسيم
المذكور قد نقل عن بعضهم انه نوع من صحيح بقبله فوله اذ الكلام في تحقيق لا مقتضي
تمامه رسم الضعيف وهو القسم الثالث رسم الضعيف عندهم هو ما لم يجمع
صفة القسمين السابقين الذين هما الحسن والصحيح وهو ينقسم وتتفاوت
درجاته كما تتفاوت درجات الصحيح بحسب تمكنه منها والانواع كلها داخلة
تحت الضابط المذكور وما فقد فيه شرط من شروط القبول قسم وشروط القبول
هي شروط الصحيح والحسن وهي ستة اتصال السند حيث لم ينجبر ارساله
بما يؤكده والعدالة والضبط ونفي الشذوذ ونفي العلة القادحة والعاضد
عند الاحتياج اليه وقد اوضح ذلك في شرح الهداية فقال ما فقد فيه الا
تصال قسم ويدخل تحته اثنان المرسل الذي لم ينجبر والمنقطع كذلك
وفقد اثنان منها هو الاتصال مع واحد من الخمسة الباقية فهو قسم
واحد ويدخل تحته اثنا عشر قسما لان فقد العدالة يدخل تحته الضعيف والمـ
والمجهول وهذه اقسامه مرسل في اسناده ضعيف :. منقطع فيه ضعيف :.
مرسل فيه مغفل كثير الخطا وان كان عدلا :. منقطع فيه مغفل :. مرسل فيه مستور
لم ينجبر بمجيئه من وجه اخر :. مرسل شاذ :. منقطع شاذ :. مرسل معلل :. منقطع
معلل :. مرسل شاذ فيه مغفل كثير الخطا :. منقطع شاذ فيه مغفل وكذا :. مرسل
معلل فيه ضعيف :. منقطع معلل فيه ضعيف :. مرسل معلل فيه مجهول :. منقطع
معلل فيه مجهول :. مرسل معلل فيه مغفل :. منقطع معلل فيه مغفل :. مرسل
معلل فيه مستور لم ينجبر :. منقطع معلل فيه مستور :. مرسل شاذ معلل :. منقطع
شاذ معلل مرسل شاذ معلل فيه مغفل كثير الخطا :. منقطع شاذ معلل فيه مغفل
وكذلك ما في اسناده ضعيف :. ما فيه مجهول :. ما فيه ضعيف وعلة :. ما فيه مجهول
وعلة :. شاذ معلل فيه مغفل كثير الخطا :. ما فيه مغفل كثير الخطا :. شاذ فيه
مغفل كذلك :. معلل فيه مغفل :. شاذ معلل فيه مغفل :. ما في اسناده مستور :.

لم

لم تعرف اهليته ولم يرو من وجه اخر :. معلل فيه مستور كذلك :. شاذ
معلل فتسعة واربعون نوعا منه احصى اي عد لها البستي الحافظ الحجة
ابو حاتم محمد بن حبان الشافعي وقد تقدم التعريف به فيما اوعى اي
حفظ قال شيخ الاسلام زكريا ولم اره وجهه وذكر ابن الملقن ان انواعه
تزيد على المائتين تنبيه الحكم على السند بالصحة او الحسن او
الضعف كان يقال هذا حديث ضعيف سندا مثلا لا يقتضي الحكم بالصحة
على المتن او الضعف لانه قد يصح الاسناد لثقة رجاله ولا يصح المتن
لشذوذ او علة فيه وقد ضعف غير واحد من الائمة احاديث بعد ان
حكموا على اسانيدها بالصحة كما في المستدرك وكذا اذا قالوا هذا
اسناد ضعيف لاحتمال مجيئه باسناد اخر صحيح لكن قال ابن الصلاح
ان صدر من معتمد ولم يتعقب فالظاهر اعتماده له سندا او متنا وبعض
انواع له اي للضعيف مخصوص بلقب عند البستي وهو اي ما خص بلقب عنده
لم يؤخذ من مجموع كلامه بل هو له منصوص اي نص عليه مثاله كمنقطع او معضل
كذا ارسال كذا الشذوذ فيه او اعتلال والاضطراب نحو المقلوب وشرها اي شر
هذه الانواع المختلق بفتح اللام اي المفترى الموضوع بحرف منه او يعمه بيان
وظاهر كلامه ان بعض انواع الضعيف عند البستي غير مخصوص بلقب وفيه
من معنى ما تقدم والحديث الغاية خرجت اي حدثت في اصطلاحه بينهم في عنه
والشهرة محمول تعبير انواعه بها وثلاثين انتهت في العد القائم على القول
الذي شهره اصحابه اي اهله والاحفوا انتهيت الى تسعة وثلاثين وهو ما
سلكه في الهداية فيراد المتواتر وهو ما اخبر به جماعة غير محصورين
في عدد ولا صفة يفيد خبرهم العلم لذاته لاستحالة تواطيهم عادة على الكذب
لخبرهم عن وجود مكة او بغداد ومنه حديث من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار فقد نقله من الصحابة عدد جم واعتنى الحفاظ

يجمع لكن فيه الطبراني ويوسف ابن خليل وبلغت عدة رواته عند العد نيف
عشرين وعند غيره ستين بل قال النووي انه جاء عن مايتين من الصحابة
وقال غيره ومن رواته العشرة المشهود لهم بالجنة ونازع بعضهم في
تواتره فانه يشترطه استواء طرفيه وما بينهما في الكثرة وليست موجودة
في كل طريق من طرقه بمفردها واجيب بان المراد باطلاق كونه متواترا
رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه الى انتهائه في كل عصر وهذا
كان كذلك في الزمن ومن المتواتر حديث رفع اليدين في الصلاة انهى طرقه
الذهبي الى نيف واربعين صحابيا والزين العراقي الى نحو الخمسين وكذا
حديث الحوض والشفاعة ذكرهما الحافظ ابن حجر فقال وعدة رواتهما
زاد على الاربعين وكذا حديث من بنى لله مسجدا ورؤية الله في الاخرة
وحينئذ احتجنا الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه الخروج عن غرض
الاختصار ثم هو يجب العمل به من غير بحث عن رجاله ثم الصالح وهو
دون الحسن وشرطه ثقة راويه في حال تعرضه او عدم انتظامه ان روى
من وجه اخر ثم الضعيف بتشديد العين وهو دون الصالح وذلك بان
ورد فيه لبعض اهل الحديث تضعيف متن او سند لم يجمعوا عليه بل
ورد له مقو ثم العالي وله اقسام خمسة قرب من الرسول صلى الله
عليه وسلم وقرب من امام ذي علم والقرب بالنسبة الى رواية اصحاب
الكتب الستة والعلو بتقديم الوفاة والعلو بتقديم السماع ثم النازل
وهو ضد العالي بجميع اقسامه اذ كل قسم من اقسام العلو له ضد من اقسام
النزول وهو مرغوب عنه على الصحيح وفضله بعضهم على العلو وعلل بانه
من زينة الدنيا ورده ابن دقيق العيد لضعفه مع حجته واحتج له بانه
كلما كثر رجال السند تطرق اليه احتمال الخطا والخلل وكلما قصر كان
اسلم ثم المدبج بضم الميم وفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة لا يعدها

جيم

١٢٤

جيم ماخوذ من ديباجتي الوجه وهما الخدان لتشابههما وتقابلهما
وهو رواية القرين عن مثله في الصحابة كرواية ابي هريرة عن عائشة
والعكس وفي التابعين كالزهري وابن الزبير وفي تابع التابعين كالاوزاعي
مع مالك ثم المدرج وهو الملحق في الحديث من قول راو صحابي فمن
دونه وليس من الحديث لكن يصله به فيلتبس على من لا يعلم حقيقة
الحال فيظن ان الجميع من الحديث ويكون في المرفوع والموقوف و
المقطوع ثم المنقلب وهو سهو من الراوي لفظا غير لفظ الحديث
عن غير قصد كمثل حديث اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
للراجل سهما وللفارس سهمين فان الصواب فيه وللفرس سهمين
بدل وللفارس وقد ذكرتها اي الالقاب المشهورة مرتبة حال كون الذ
كر اولا فاولا على حد ما جعلوا الاول في الاول خذ الذي رتبته على الولا تتميم
للبيت المرفوع من المتن تعريفنا المرفوع هو ما اي شيء ورد عن
نبينا صلى الله عليه وسلم قولا كان او فعلا او تقريرا تصريحا او حكما
او صفة خلقية او خلقية وان كان ما ورد بقطع اي بسبب قطع فيه وهي
اي قطعا او كان مرسلا او منقطعا او معضلا او معلقا موقوفا او مقطوعا
وهذا هو الراجح في تعريفه خلافا للحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
البغدادي توفي سنة ثلاث وستين واربعمائة شرط فيه رفع الصحابي والاما
في ما وقفه فقال المرفوع هو ما اضافه الصحابي خاصة الى قول الرسول صلى
الله عليه وسلم او فعله فعليه ما اضافه التابعي فمن بعده اليه صلى
الله عليه وسلم لا يسمى مرفوعا لكن المشهور الاول وقال الحافظ ابن
حجر الظاهر ان الخطيب لم يشترط ذلك وان كلامه خرج مخرج الغالب من
ان ما يضاف للنبي انما يضيفه الصحابي تنبيه مثال المرفوع من
القول تصريحا قول الصحابي سمعته صلى الله عليه وسلم يقول كذا او

حدثنا بكذا أو قال كذا أو عن رسول الله أو نحوه ومثاله من القول حكما لا تصريحا
كقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان
لغة أو شرح غريب كالأخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وأخبار الأنبياء والآتية
كأحوال يوم القيامة وإنما كان له حكم المرفوع لأن إخباره بذلك يقتضي مخبرا
له والفرض أن لا مجال للاجتهاد فيه فلابد من موقف وليس إلا النبي صلى الله عليه
وسلم أو من يخبر عن الكتب القديمة ومثاله من الفعل حكما أن يفعل الصحابي
ما لا مجال للاجتهاد فيه كقول الشافعي في صلاة علي رضي الله عنه في الكسوف
في كل ركعة أكثر من ركوعين ومثاله من التقرير حكما خبر الصحابي أنهم
كانوا يفعلون في زمانه عليه السلام كذا لأن الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم
على ذلك لتوفر دواعيهم على سؤاله عن أمور دينهم لأن الزمان زمان الوحي
ومثاله من الصفة الخلقية بالفتح كقول الصحابي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربعة القامة رحب الراحة عظيم الهامة واسع الجبين ونحوهما ومثاله
من الخلقية بالضم قول الصحابي كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء
في خدرها وقوله كان أبعد البشر من أهل البكرة لا يتكلم في غير حاجة وما انتقم
لنفسه وشبه ذلك ومن يقابله أي المرفوع من المحدثين بمرسل كان يقول
في حديث عيسى مثلا بسنده إلى عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل
الهدية ويثيب عليها فهو من هذا الطريق مرفوع ومن غيرها مرسل قال
الحاكم سألت عنه الترمذي فقال لا نعرفه مرفوعا إلا من طريق عيسى عنى أي المقا
بل به ما كان منقطعا أيضا المرسل كالمثال المذكور نبه عليه ابن الصلاح
عليه أي على ما ذكر قد بنى قوله فيه هو نوع مخصوص لما مر من أن المرفوع أعم من
المتصل وغيره وجرى بعضهم على ظاهر هذا فقيد المرفوع بالاتصال المسند
بفتح النون يقال للكتاب جمع فيه ما أسنده الصحابة أي رووه بالإسناد
كمسند الشهاب ومسند الفردوس أي أسانيد حديثهما وللحديث الآتي تعريفه وهو

المراد

١٢٥

المراد قاله شيخ الإسلام ومسند الحديث فيه أقوال ثلاثة الأول ما قد نقل
بالإسناد مصاحبة الغاية في التعريف فصل مميز له عن غيره وأكثر استعماله
أي المسند فيما يرجع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقل استعماله في الموقوف
على صحابي أو غيره وعلى هذا يخرج المرسل والمعضل للخطيب المتقدم تعريفه
في الحد وجد له ونقل الخطيب المسند ما وصل إسناده من راويه إلى منتهاه
ولو مع وقف على صحابي أو غيره هو وعليه فالمسند والمتصل يطلقان على
المرفوع والموقوف قال شيخ الإسلام وفي كلام الخطيب كما قال الناظم يعني صاحب
الألفية ما يقتضي أنه يدخل في المسند المقطوع وهو قول التابعي فيستعمل مثلا
فيه وفي قول من بعد التابعي قال وكلامهم يأباه قلت ويؤيده قوله بعد
ولم يروا أن يدخل المقطوع والثمري أبو عمر بن عبد البر المتقدم تعريفه قال
هو ما رفع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم باتصال أي مع اتصال سنده كمالك عن
نافع عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم أو قطع كمالك عن الزهري عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا مسند لأنه أسند إلى الرسول صلى الله
عليه وسلم ومنقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس قال الحافظ أبو جعفر
أبعد ابن عبد البر حيث قال المسند المرفوع ولم يتعرض للإسناد لصدقه على المرسل
والمتصل والمنقطع إذا كان المتن مرفوعا ولا قائل به وتكثير في كلامه لأن ابن عبد
البر قد صرح بأنه لا فرق بين أن يكون متصلا أو منقطعا كما تقدم وحكم بالرفع
والوصل معا فيه أي المسند وقضى حاكمهم فيه أي علومه ومعنى ما اقتفى أي أبو عبد الله
الحاكم المتقدم تعريفه في كتابه علوم الحديث بأنه المرفوع إلى النبي صلى الله عليه
وسلم المتصل السند قال ابن الفخر ظاهر كلام صاحب الاقتراح ترجيحه وعليه
اقتصر في نخبته فقال المسند مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال وقال في شرحها
قوله مرفوع كالجنس وقوله صحابي كالفصل يخرج به ما رفعه التابعي فإنه
مرسل أو من دونه فإنه معضل أو معلق وقوله ظاهره الاتصال يخرج به ما ظاهره

الانقطاع ويدخل فيه الاحتمال وما يوجد فيه حقيقة الاتصال من باب اولى
ويفهم من التقييد بالظهور ان الانقطاع الخفي كعنعنة المدلس والمعاصر الذي
لم يثبت لقيه لا يخرج الحديث عن كونه مسندا لاطباق الايمة الذين خرجوا المسا
نيد على ذلك وهذا التقرير موافق لقول الحاكم المسند ما رواه المحدث عن
شيخ يظهر سماعه منه وكذا شيخه عن شيخه متصلا الى صحابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو ولشيخ الاسلام تلخيص مستوعب الاقوال المتقدمة ونصه
القايل به اي بهذا الاخير الذي هو الحاكم لاحظ الفرق بينه وبين المتصل والمرفوع
من حيث ان المرفوع ينظر فيه الى حال المتن دون الاسناد من انه متصل او لا و
المتصل ينظر فيه الى حال الاسناد دون المتن من انه مرفوع او لا والمسند ينظر
فيه الى الحالين معا فيجمع شرطي الرفع والاتصال فيكون بينه وبين كل من المرفوع
والمتصل عموم وخصوص مطلق فكل مسند مرفوع ومتصل ولا عكس والحاصل
ان بعضهم جعل المسند من صفات المتن وهو القول الاول فاذا قيل هذا
حديث مسند علمنا انه مضاف للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قد يكون مرسلا
ومعضلا الى غير ذلك وبعضهم جعله من صفاته ايضا لكن لاحظ فيه صفة
الاسناد وهو القول الثاني فاذا قيل هذا مسند علمنا انه متصل الاسناد ثم
قد يكون مرفوعا او موقوفا الى غير ذلك وبعضهم جعله من صفاتهما وهو
القول الثالث ثم المتصل وبالفك والهمز نقله البيهقي عن الشافعي ويسمى
بالموصول ايضا متصل الحديث هو ما اي الذي لم يتعذر راوٍ من الاسناد اي اسناده
فال معاقبة للضمير هكذا اعرف عندهم فخرج به المرسل والمنقطع والمعضل
والمعلق ومعنعن المدلس قبل تبيين سماعه ووصل الرواة شرطه معروف وهو
كالنتيجة عما قبله مذ وصفه المرفوع والموقوف اي يصدق عليهما الموقوف
ضد المرفوع المتن الموقوف هو ما للصاحب اي الصحابي من قوله او فعله ونحوه
كالتقرير حيث لا مجال فيه للراي فالغالب منها لا قرينة فيه للرفع متصلا ثبت او

كان

١٢٦

كان قد انقطع واشترط الحاكم عدم انقطاعه وهو شذوذ ثم وربما استعمل
الموقوف في قول او فعل الذي تبع اي التابعي فيقيد دونه فيقال اوقفه
فلان على عطاء مثلا او على عكرمة او الزهري المقطوع ويجمع على مقاطيع
بالياء وعدمها قول وفعل غير الذي تبع حيث لا قرينة للرفع فيه او الوقف
رسم بمقطوع وليس هو بالمنقطع بل هو غيره فان المقطوع من مباحث
المتن والمنقطع من مباحث علم الاسناد ومن يرادف بينهما اذ اي اصطلاح
منه مقبول لا يشاحح بان يطرح ويرمى فقال الحافظ ابن حجر ولا التابعي من
دونه من اتباع التابعين فمن بعدهم هو فيه التسمية اي تسمية جميع ذلك
مقطوعا وللشافعي وابي القسم الطبراني وابي بكر الحميدي وابي الحسن الدار
قطني التعبير عنه بالمنقطع وعكسه وهو التعبير على المقطوع التي التابعي
بالمنقطع للحافظ ابي بكر بن هرون البرديجي عن البرديجي المرسل ويجمع على
مراسل بالياء وعدمها واصله من الاطلاق وعدم المنع الخبر المرسل قول
التابعي مطلقا كان كبيرا كعبيد الله بن عدي بن الخيار وقيس بن ابي حازم و
سعيد بن المسيب واضرابهم او صغيرا كالزهري ومسلمة بن دينار ويحيى بن
سعيد ونحوهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اي ما قررته ومن فعل امرين الوصفي
وهو المعتمد وهذا الرسم هو الذي رسمه الجمهور من المحدثين وقيد له الحافظ
ابن حجر بما لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من لقيه كافرا
وسمع منه ثم اسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم وحدث بما سمع منه كالتنوخي
رسول هرقل هو رسول قيصر فان مع كونه تابعيا محكوم لما سمعه بالاتصال لا بالا
رسال هو قلت وكذا سماع من ارتد ثم رجع للاسلام بعد موته عليه السلام بناء
على ان الردة لا تحبط الصحبة كما هو منصوص لايمتنا المالكية كعيينة بن حصن و
اضرابه والله اعلم وخرج بالتابعي مرسل الصحابي فان حكمه الوصل على الصحيح
وقيل فيه اي في المرسل انه المشهور وقيل ذلك اي المرسل شرطه قول التابعي

الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كسعيد بن المسيب وممن ذكر
معه وانما يخرج على هذا القول الذ بحذف الياء مع سكون الذال لغة في الذي
وقيد الصغير ذا كالزهري وسمي ذكر معه قريبا هكذا الا ابن عبد البر عن قوم من اهل
الحديث لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين واكثر روايتهم عن
التابعين ونظر في تمثيل ابن عبد البر كغيره بالزهري لانه لقي اكثر من عشرة
من الصحابة وقيل فيما اي في مرسل الصغير انه المنقطع فهو دونه اي هما
مترادفان وكذا المعضل لهذا القول وهو القول بترادفهما نبزع بفتح اوله وكسر
ثالثه اي يميل جماعة من المحدثين منهم عزاه ابن جماعة وقال والاهذا
هو القول الاصوب اي الاعدل من الاقوال وقطع الحافظ ابو بكر الخطيب وهو
اي تفصيله الاقرب لتوفيقه بين القولين فقال في اطلاق المرسل على ما رواه
التابعي بحذف الياء للضرورة والاشهر اطلاقه وعلى غيرهم ولكن ينجلي يعني
بابه وضعفه بمعنى بقل وشاع في الاطلاق في الفقه وفي الاصول كما في ابن
الحاجب كامام الحرمين واطلاقه في الحديث ليس بالمقبول عند اكثرهم تنبيهات
الاول اعلم ان الاكثر من العلماء احتجوا بالمرسل كمالك وابي حنيفة واحمد
واكثر الفقهاء واتباعهم وجمهور اهل الاصول وابن الباقلاني وخصه الشافعي
بمراسيل كبار التابعين ان جاءت من وجه آخر ولو مرسلة الثاني المرسل
الخفي وهو ان يروي الراوي عمن عاصره ما لم يسمعه منه بلفظ يوهم السماع ولم يعرف
انه لقيه ويعرف ذلك بعدم التلاقي باخبار الراوي عن نفسه او بخبر امام مطلع انه
لم يثبت عنده تلاقيهما من وجه يحتج به كابي زرعة الرازي وغيره في قولهم
ان الحسن البصري لم يلق عليا وكحديث ابي هريرة اذا استيقظ احدكم من
الليل فليستك ... رواه ابو عامر العقدي عن الثوري عن ابن المنكدر
عنه وابن المنكدر قال ابن معين والبزار لم يسمع من ابي هريرة بل قال ابو
زرعة انه لم يلقه ورواه ابن مهدي ووكيع والعدني وغيرهم عن الثوري

باثبات

١٢٧

باثبات الواسطة التي لم تسم بين ابن المنكدر وابي هريرة وهو ممن لا يوصف
بالتدليس فظهر ان الرواية الاولى من المرسل الخفي ومثله كثير واما الارسال
الظاهر فهو ان يروي الرجل عمن لم يعاصره بحيث لا يشتبه ارساله باتفاق
على اهل الحديث كما يروي مالك مثلا عن سعيد بن المسيب الثالث من الفوائد
الجليلة معرفة ما يزاد في متصل الاسانيد وقد افرده الخطيب بالتصنيف كما افرده
في الارسال الخفي وهذا النوع مستصعب لا يدركه الا النقاد من الحفاظ لانه
ربما يكون الحكم للزائد والناقص والزائد اهم وقد تكون الزيادة غلطا او
سهوا من [illegible] او وهم بتصل السند الناقص بدونها كحديث السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب رواه علي بن الحميد عن ابن عمر عن ابن عيينة عن مسعر عن [illegible]
وعن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي عتيق عن عائشة فقوله
عن مسعر زيادة فقد رواه الحميدي والحافظ عن ابن عيينة بدونها ولكن رواه
ابن الزبرقان عن ابن اسحاق فادخل بين ابن ابي عتيق وعائشة القاسم وهو وهم
وان رواه مرسلا عن شعبة والثوري فذكر القاسم فيه ليس بمحفوظ ولا يمتنع الحكم
بالغلط والسهو فيما يكون كذلك اذ المدار في هذا الشان على غلبة الظن فمهما
غلب عن ظن الناقد انه الراجح حكم به وبالعكس وهذا كله مع احتمال كون الراوي
فلا حمله على الروايتين اذ لا مانع من ان يسمع من شخص عن آخر ثم يسمع عن
شيخه وذلك كثير في الروايات والرواة انتهى باختصار بعضه من شرح الهداية
المنقطع ضد المتصل منقطع الاسناد على الراجح هو ما سقط من الذي تبع
بان رواه من دون التابعي عن الصحابي وحده جنس كقول الامام مالك عن عبد
الله ابن عمر بان الاطلاق فقط سقط في السند ولهم بين مالك وابن عمر
وهذا الاسم هو الذي شاع لهم اي منهم على حد سمعت له صراخا اي منه
واشتهر بالاطلاق ايضا وحكى ابن الصلاح عن الحاكم وغيره انه ما سقط منه
الوصول الى التابعي واحد وحكى ابن الخطيب انه ما روى عن التابعي او من

دونه موقوفا عليه من قوله او فعله قال ابن الصلاح وهو غريب بعيد وقيل
هو ما يتحقق فيه الراوي كمن رجل او عن شيخ مما يبهم الراوي فيه وامثلته
كثيرة وممن صرح بذلك ابن القطان وقيل ما في سنده قبل الوصول الى التابعي
الذي هو محل الارسال من لم يسمع من الذي فوقه ولابن عبد البر كالخطيب هو
اي المنقطع ما لم يتصل اسناده على اي وجه سواء كان يعزى الى النبي صلى
الله عليه وسلم او الى غيره فيشمل المرسل فيما فيه نقل لان المرسل مخصوص
بالتابعين والمنقطع اعم قال ابن الصلاح وهو المذهب وصار اليه طوائف
من الفقهاء وغيرهم كابن عبد البر والخطيب وغيرهما من المحدثين الا انه اكثر
استعماله كان اكثر ما يوصف بالانقطاع من حيث الاستعمال ما رواه من دون
التابعي عن الصحابة كمالك عن ابن عمر ونحوه قال النووي وهذا الثاني هو
الصحيح والله اعلم قال الشيخ عز الدين ابن جماعة المنقطع اعم من المرسل
والمعضل مطلقا وهما اخص منه مطلقا والمعضل بفتح الضاد المعجمة
من الرباعي المتعدي يقال اعضله الداء فهو معضل وهو من العضال الامر
الشديد فكان المحدث الذي حدث به اعضله واعياه حيث ضاق عليه المجال فلم
ينتفع به من يرويه عنه لعدم تمييز رواته بعدالة او جرح هذا معناه لغة و
اصطلاحا المعضل المحذوف منه اي من سنده اكثر من واحد اثنان فصاعدا
على التوالي من اي موضع كان الحذف كقول مالك نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل الكلاب وكان يحذف الراوي النبي والصحابي معا ويوقف المتن
على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة فعلت كذا وكذا
فيقول ما عملته فيختم على فيه فتنطق جوارحه فيقول لسانه فتنطق لجوارحه ابعدكن
الله ما عنكن الا كنت اخرجه الحاكم وقال عقبه اعضله الاعمش وهو عن
الشعبي متصل اخرجه مسلم في صحيحه من حديث فضيل بن عمرو عن الشعبي
عن انس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما

ضحكت

١٢٨

ضحكت قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يوم
القيامة قال يقول يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فاني لا
اجيز اليوم على نفسي شاهدا الا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك
شهيدا وبالكرام الكاتبين فيختم على فيه وساق الحديث واما لو سقط
واحد من بين رجلين ثم سقط من موضع اخر من الاسناد واحد فهو
منقطع في موضعين قال العراقي ولم اجد في كلامهم اطلاق المعضل عليه
وان كان ابن الصلاح اطلقه على سقوط اثنين فصاعدا ويسمى مرسلا
عند الفقهاء وغيرهم من قول المصنفين من الفقهاء وغيرهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك كله من المعضل وبهذا الحكم يعلم انه اخص
من المنقطع يظهر اي يتبين فقيل كل معضل يقال فيه منقطع لا عكسه وهو
ان كل منقطع يقال فيه معضل بمثل ذا الذي تقرر ينتفع في هذا الفن وفيه
اي في هذا القول بحث بارع فيح بارع قد عرفه فيهموا يظهر من الرسم الذي قد
وضعه اي ميزه والضمير عائد على المنقطع والبحث الذي اشار اليه هو ان يقال
كيف يصدق على كل معضل انه منقطع مع ان المنقطع هو ما سقط منه واحد
فقط وهو التابعي ولا كذلك المعضل فانه المحذوف منه اكثر من واحد و
جوابه ان يقال هو مبني على القول الثاني في المنقطع والله اعلم قال ابن
حجر والمعضل يقال ايضا للمشكل بفتح الكاف وكسرها نحو قوله عليه السلام
قلوب الخلائق بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء وكقوله ان
الله يبسط يده لمسيء النهار ونحوهما المعنعن بفتح عينيه ماخوذ
من العنعنة مصدر عنعن الحديث اذا رواه بعن او ان من غير بيان للتحديث او
الاخبار او السماع معنعن الاسناد ما فيه اقترن بعن ان كحدثنا فلان عن فلان
ومنهم من جعل هذا الانقطاع نوعا وسماه المؤنن بفتح الهمزة مع النون
المشددة وهو ما سلكه صاحب الهداية والراجح ما سلكه الناظم وانه لا

اشتبار بالحروف والالفاظ بل باللقاء والمجالسة والسماع مع السلامة من
التدليس وكذا ان يقول فلان عن فلان عنه صلى الله عليه وسلم او انه
قال اى فلان ان فلانا فعل كذا وتبعه اى المعنعن الذى عليه العمل عند جمهور
المحدثين انه موصول بل حكى عليه الاجماع الحاكم وابو عمرو بن عبد البر وابو
عمرو الدانى واشترطوا اخر هو كونه معروفا بالرواية عنه ويقدح فى الاجماع
حكاية الحارث المحاسبى وهو من ائمة الحديث الخلاف فيه اللهم الا ان يقال
ان الاجماع راجع الى ما استقر عليه الامر بعد انقراض الخلاف السابق عليه
اى على الموصول يحمل المعنعن ان اتى لكن بشرط كون الراوى فيه غير
مدلس بضم الدال بمعنى تدليس وهو لغة كتم العيب وفى الاصطلاح رواية
المحدث عن شيخ ثقة وهو عن ضعيف عن ثقة فيحذف المحدث الضعيف من
بين الثقتين او نحو ذلك وهو اقسام كما ياتى قريبا التنبيه عليه وبشرط ان
يكون الراوى له اجتماع اى لقى ولو مرة قاله الحافظ ابن حجر قد علم بمروى
عنه هذا الذى عليه ائمة هذا الشان كعلى بن المدينى والبخارى وغيرهما
واكتفى مسلم بالمعاصرة فقط واحتجوا لذلك بانه لو لم يسمعه منه لكان
بعدم ذكره الواسطة بينهما مدلسا لكن الكلام فيمن لم يعرف بالتدليس والفرض
السلامة منه تنبيه التدليس ثلاثة اقسام تدليس اسناد وهو ان يسقط
الراوى من حديثه راويا لصغره او ضعفه فيرتقى لغيره موهما انه سمعه منه و
هذا خلاف الارسال الخفى وان شارك التدليس فى الانقطاع فيختص بمن روى عمن
عاصره ولم يسمع منه ثم تدليس فى الاسناد ايضا وهو ان يسقط الراوى اداة
الرواية مقتصرا على اسم الشيخ ويفعله اهل الحديث كثيرا ومثاله ما قاله ابن
خشرم كنا عند ابن عيينة فقال الزهرى فقيل له حدثك الزهرى فسكت ثم قال
الزهرى فقيل له سمعته من الزهرى فقال لا لم اسمعه من الزهرى ولا ممن سمعه
من الزهرى حدثنى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى رواه الحاكم وسماه ابن حجر

تدليس

تدليس القطع ومنه تدليس العطف وهو ان يصرح الراوى بالتحديث عن شيخ و
يعطف عليه شيخا اخر له ولا يكون سمع ذلك المروى منه ومثاله ما رواه الحاكم
قال اجتمع اصحاب هشيم فقالوا لا نكتب عنه اليوم شيئا مما يدلسه ففطن
لذلك فلما جلس قال حدثنا حصين ومغيرة عن ابراهيم وساق عدة احاديث فلما فرغ
قال هل دلست لكم قالوا لا فقال بلى كل ما حدثتكم عن حصين فهو سماعى ولم
اسمع من مغيرة من ذلك شيئا ومع ذلك هو محمول على انه نوى القطع ثم قال و
فلان اى وحدث فلان وحكم هذا التدليس الرد مطلقا عند طائفة من المحدثين
وغيرهم بينوا الاتصال ام لا كانوا من الثقات او غيرهم ندر تدليسهم او كثر لانه جرح
لما فيه من التهمة والغش وقيل يقبل مطلقا كالمرسل عند من يحتج به وقيل ان
لم يدلس الا عن الثقات كسفيان بن عيينة قبل والا فلا وقيل يقبل فى النادر
دون الكثرة وقال الشافعى واكثر المحدثين والاصوليين والفقهاء يقبل منه ما
صرح ثقاتهم بوصله لان التدليس ليس بكذب وانما هو تحسين لظاهر الاسناد وضرب من
الابهام بلفظ محتمل القسم الثانى تدليس الشيوخ وهو ان يصف المدلس الشيخ
الذى سمع منه بما لم يشتهر به من اسم او كنية او لقب او نسبة الى قبيلة او
بلدة او صنعة او نحوها ثم هذا القسم يختلف حال صاحبه فان فعله استصغارا
للمروى عنه سنا او تشبعا فانه مكروه واسوا منه ان يفعله لضعف فيه وقد
ذمه الاكثر قال ابن جماعة وفى النفس من عدم تحريمه شىء قال النووى ظاهر
كلام شعبة حرمته وتحريمه ظاهر لانه يوهم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به
وينسب ايضا الى اسقاط العمل برواياته نفسه مع ما فيه من الغرور ثم
ان مفسدته دائمة وبعض هذا يكفى فى التحريم فكيف باجتماع هذه الامور
القسم الثالث ان يروى حديثا عن ضعيف بين ثقتين لقى احدهما الاخر فيسقط
الضعيف ويروى الحديث عن شيخه الثقة الثانى بلفظ محتمل فيصير الاسناد كله
ثقات وهذا القسم يسمى تدليس التسوية وهو قسم براسه كما افرده بعض

بعض الحفاظ وجعله النووي تبعا لابن الصلاح من تدليس الاسناد وهو اشر الاقسام لان الثقة الاول قد لا يعرف بالتدليس ويجده الواقف على السنح بعد التسمية قد رواه عن ثقة اخر فيحكم له بالصحة وفيه غرر عظيم وقال ابن دقيق العيد وفي تدليس الثقة مصلحة وهي امتحان الاذهان واستخراج ذلك والقاؤه الى من يراد اختبار حفظه ومعرفته وقيل وهو لمسلم بن الحجاج صاحب الجامع الصحيح المتقدم تعريفه فيه اي بمعنى شرطه اي شرط المعنعن اثبات نقل عنه اي عمن رواه عنه بمعنى شرط الاجتماع الذي اشترطه البخاري وعلى بن المديني وغيرهما وقد تقدم هذا الكلام قبل على شرحهما اول المنظومة ذاك قد حكاه بالشرط المذكور وبعضهم وهو الحافظ ابو المظفر منصور بن محمد التميمي المروزي الشافعي الشهير بابن السمعاني نسبة الى سمعان بطن من تميم بفتح السين وقيل بكسرها له تفسير عزيز جمع فيه الف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها توفي سنة تسع وثمانين واربعمائة قيده بالطول اي طول الصحبة بين المعنعن والذي فوقه وفيه تضييق لمسلم في مقدمته رد اي ابطال لذا المقول اي القول فيرى مسلم الاجتماع بينهما في الزمان يكفي دون شرط اخر وقد ذهب في ذا الشأن وفي النسخة المعتمد اليها زيادة ابيات بعضها على معنى ما تقدم وسقطها للتزامه شرح جميع ما وجد على تلك النسخة وهي لشرطه اي مسلم الاجتماع في زمان فمعظم شرط ابي عبد الله البخاري زيادة على شرط مسلم وفي الحكم ان شرطهما معا اشتهار في الرواة الذين تحملوا عنهم لكل واحد اثنان من الثقات يأخذان عنه ولو حديثا واحدا عنه يقال له فصاحب اي الصحابي شهرة العدلان الخذ ان رويا عنه في التابع المشهور بالرواية عنه اي عن الصحابي يشترط فيه ايضا ان يروي عنه اثنان فاكثر فمن بعد التابعي له العناية بالحفظ لمرويه والضبط

له مع الاتقان اي الاحكام وهو في كل شيء بحسبه والنقل عنه برويان كالذي قبله حاصل ما ذكرته في هذه الابيات نقل ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي الفقيه المالكي حافظ المغرب توفي بغرب مراكش ودفن بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة فوافقا عليه ما فيه اعتراض منه عليه والمنقول عنه ابو عبد الله الحاكم وهذا ان من شرط البخاري ومسلم ان يكون للصحابي راويان فصاعدا ثم يكون للتابعي المشهور روايتان ثقتان الى اخر كلامه قلت وما استقرأه ابن حجر الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي نزيل مصر ولد في العشر الاواخر من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وتوفي في اواخر الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بقرافة مصر الصغرى قريبا من الامام الشافعي من البخاري يفيه بما اعتبر منقل في مقدمة شرح الجامع عن الحافظ ابي الفضل بن طاهر ان شرط البخاري ان يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الاثبات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن الا راو واحد وصح الطريق اليه كفى قال وما ادعاه الحاكم ابو عبد الله ان شرط البخاري ومسلم ان يكون للصحابي راويان فصاعدا ثم يكون للتابعي المشهور راويان ثقتان الى اخر كلامه فمنتقض عليه بانهما اخرجا احاديث جماعة من الصحابة ليس لهم الا راو واحد قال ابن حجر والشرط الذي ذكره الحاكم وان كان منتقضا في حق بعض الصحابة الذين اخرج لهم فانه معتبر في حق من بعدهم فليس في الكتب حديث اصلا من رواية من ليس له الا راو واحد فقط وقال الحافظ ابو بكر الحازمي هذا الذي قاله الحاكم قول من لم يمعن الغوص في خبايا الصحيح ولو استقرأ الكتاب حق استقرائه لوجد جملة من الكتب ناقضة دعواه ثم قال ما حاصله ان شرط الصحيح

ان يكون اسناده متصلا وان يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط
متصفا بصفات العدالة ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الا
عتقاد قال ومذهب من يخرج الصحيح ان يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه ال
العدول فبعضهم حديثه صحيح ثابت وبعضهم حديثه مدخول قال وهذا باب
فيه غموض وطريق ايضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الاصل ومراتب مداركهم
فلنوضح ذلك بمثال وهو ان يعلم ان اصحاب الزهري مثلا على خمس طبقات
ولكل طبقة منها مزية على التي تليها فمن كان في الطبقة الاولى فهو الغاية
في الصحة وهو مقصد البخاري والطبقة الثانية شاركت الاولى في التثبت الا ان الا
ولى جمعت بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من
يلازمه في السفر ويلازمه في الحضر والطبقة الثانية لم تلازم الزهري الا
ملازمة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا في الاتقان دون الاولى وهم شرط
مسلم ثم مثل الطبقة الاولى بيونس بن يزيد وعقيل بن خالد الايليين و
مالك بن انس وسفيان بن عيينة وشعيب بن ابي حمزة والثانية بالاوزاعي
والليث بن سعد وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر وابن ابي ذئب قال
والطبقة الثالثة نحو جعفر بن برقان وسفيان بن حسين واسحاق بن يحيى
الكلبي والرابعة نحو زمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى
بن الصباح والخامسة نحو عبد القدوس بن حبيب والحكم بن عبد الله الايلي
ومحمد بن سعيد المصلوب فاما الطبقة الاولى فهم شرط البخاري وقد
يخرج من حديث اهل الطبقة الثانية ما يعتمده من غير استيعاب واما مسلم
فيخرج احاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب ويخرج احاديث اهل الطبقة
الثالثة على النحو الذي يصنعه البخاري في الثانية واما الرابعة والخامسة فلا
يعرجان عليهما ومذهب الجمهور اعتبار بما ذكر في استقلال الصحة والانكار
من تحاوليه ورجح مسلم على من فضل شرط جمع العلما وهو البخاري لان مذهبه

اى

اى مسلم على ما صرح به في مقدمة صحيحه عدم اشتراطه وبالغ في الرد على من
قاله لان الاسناد المعنعن له حكم الاتصال اذا عاصر المعنعن من عنعن عنه وان
لم يثبت اجتماعهما الا ان كان المعنعن مدلسا الخلف فيه قد جرى اي مر وقد
تلقاه شرط البخاري المقرر واحسن ما في المقدمة وهو مقابل من جعل كتابه كاملا وان
ملحقا ما ذكره مسلم من الحكم بالاتصال فلا يخفى ان شرط البخاري اوضح في الاتصال
والله اعلم المعلق بفتح اللام المشددة ماخوذ من تعليق الجدار لقطع
اتصاله حقيقة المعلق هو الذي حذف مبتدا اسناده اي اسناده واضيف الى
ما فوق المحذوف من رواته بغير الرسم عرف كونه معلقا والحذف واحدا فوق
اي لا زيد منه وعزي الحديث لمن فوق المحذوف مع صيغة الجزم او التمريض كقال فلان
او روى فلان كقيل وروي كان يقول مثلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ثبت
حذف الكل اي كل الاسناد من اوله الى اخره بان اقتصر على الرسول في المرفوع
او على الصحابي في الموقوف كان يقول قال ابو هريرة في المعتنى تجلي بكسر الهاء
اي يظهر وبين المعلق والمعضل المتقدم عموم وخصوص من وجه يعلم ذلك
مما قدمته فلو ان يكن حذفا في وسط الاسناد او اخره حذفا يسوى المعتاد
في حذفه فقيل لم يسم بالتعليق اي المعلق لاختصاصه بلقب كمعضل وارسال
وبين القطع على التعليق لانه على الراجح ما سقط منه تابعي فقط بل هو موصول
حيث جزم راويه كان يقول قال او فعل او امر او ذكر اخرجه الصحيح منه اي من المعلق
ما يجيء كثيرا نحو ما في صحيح محمد بن اسماعيل البخاري فما اتى فيه بالجزم دل على
انه ثبت اسناده عنده وانما حذفه لغرض من الاغراض وكانه لما يستجيز الطاعة الا
وقد صح عنده عنه وما وصله جماعة من المحدثين البخاري بالتدليس وما في الاشربة من
ما صحيحه حيث قال قال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس حدثنا عبد الرحمن بن غنم حدثني ابو عامر
او ابو مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن في

احتج قوم يستحلون الخز والحرير والمعازف الحديث فإنه وإن أتى بصيغة التعليق
لا انقطاع فيه إذ كان البخاري قد لقي هشاما وسمع منه وقد تقرر عندهم أنه إذا تحقق
اللقاء والسماع مع السلامة من التدليس حمل ما يرويه عنه على السماع بأي لفظ
كان كما يحمل قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سماعه إذا لم يظهر خلافه والقطع في
السند له فيه أمثلة وشذ الشاذ بالذال المعجمة هو لغة المنفرد عن الجمهور
يقال شذ يشذ بضم عينه وكسرها شذوذا إذا انفرد وفي الاصطلاح هو رواية العدل الثقة
ما يخالف مرويه رواية الناس أمثاله بزيادة أو نقص في السند أو المتن بحيث يتعذر
الجمع بينهما بشرط تقدم للإمام الأوحد محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي
توفي سنة أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة على الأشهر بمصر وقبره بقرافتها
أي هذا الرسم وعبارته أن الشاذ من الحديث أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روى
الناس لأن العدد أولى بالحفظ من الواحد ومثل المنفرد بغير الثقة والعدالة
لعدم فمثال الزيادة في المتن زيادة يوم عرفة في حديث أيام التشريق أيام أكل وشرب
فالحديث بجميع طرقه بدونها وإنما جاء بها موسى بن علي بن رباح عن عقبة
بن عامر كما قاله ابن عبد البر ومثاله في السند ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس أن رجلا توفي على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا إلا مولى أعتقه الحديث فحماد بن زيد رواه عن
عمرو عن عوسجة مرسلا بدون ابن عباس لكن تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره
ولذا قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة هذا مع كون حماد من أهل الضبط
والعدالة ولكن رجح رواية من هم أكثر عددا منه كما قال ابن حجر وقيل الشاذ هو
ما انفرد بسنده أي إسناده أو بتفصيل [illegible] فيه عن الخليلي كما سيصرح به في البيت بعد
وفصل بين الفعل ومتعلقه بالقول الواقع اعتراضا لأنه جملة والجملة الاعتراضية
تقع بين شيئين متلازمين لتفيد تقوية وتسديدا وهو في محل نصب على تقدير أعني أو
في محل رفع على الابتداء أو الخبر وما يجعل العكس أو ما ورد من قوله عليه السلام

كلوا

١٤٢

كلوا البلح بفتح اللام تمر النخل ما دام أخضر قبل أن يصفر لو يصعب جانب القصر لضرورة
الوزن كما فصل بين البلح والتمر بالتمر بفتح المثناة الفوقية وسكون الميم
يعني اليابس اللعين بقول النبي منه والحديث الذي أشار إليه تفرد به أبو زكير يحيى بن محمد
بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا كلوا البلح بالتمر
فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان وقال عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق
وهذا الحديث إنما مثل به أهل الفن كصاحب الألفية والهداية المنكر للشاذ وليس
بجيد لأنهما متغايران عند الخليلي أبي يعلى بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل
القزويني مصنف الإرشاد في معرفة المحدثين سمع الحاكم وغيره من الأكابر وأجاز له ابن
شاهين وكان ثقة حافظا عارفا برجال الحديث وعلله عالي السند كبير القدر توفي
سنة
أن الشاذ هو مفرد الراوي فقط
عنه ثقة أو غير ثقة خالف أو لم يخالف ولكن بغير العدل يرد مرويه الذي انفرد به
أمن فقد بسند أي انفرد بالضبط أي العدالة فإنه يوقف ما انفرد به لا أنه يحتج به
بل يصلح أن يكون شاهدا ونحوه أي نحو ما للخليلي ثبت للحاكم فالتشبيه لرجحه
أي رجح هذا القول وقد رد الحافظ الحجة صاحب علوم الحديث أبو عمرو عثمان
ابن الصلاح بفرد الثقات الوارد في كتاب الصحيح المشترط فيه نفي الشذوذ والعلة
الذي ليس يشترط على المعتمد كحديث إنما الأعمال بالنيات فمداره على عمر
وهو مخرج في الصحيح وكحديث النهي عن بيع الولاء وهبته فإنه لم يصح إلا من رواية
عبد الله بن دينار مع أنه في الصحيحين وردا أيضا بقول مسلم بن الحجاج في كتاب الإيمان
والنذور من صحيحه وروى الزهري تسعين حرفا لا يشاركه في روايتها أحد كلها قوي
إسنادها واختار ابن الصلاح بعد رد ما سبق أن ما انفرد به الثقة حيث لم
يخالف فيه غيره إن قرب من الضبط التام فهو حسن كحديث إسرائيل عن يوسف
بن أبي بردة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا خرج من الخلاء قال غفرانك فقد قال الترمذي فيه حسن غريب لا نعرفه إلا من

حديث اسرائيل عن يوسف عن ابي بردة وان بلغ الضبط التام فغيره صحيح
كحديث النوفلي عمايع الولاء وهبته وان فقد الضبط اصلا فغيره شاذ يجب
طرحه **المُنكَر** لغة غير المعروف واصطلاحا المنكر الفرد الذي لا يعلم
وجود متنه من غير جهة راويه لا من الوجه الذي رواه منه ولا من غيره كهذا
الرسول ستر ا والفرد بالنصب معمولها مطلقا والبرديجي بفتح الموحدة اوله
وفتح وكسر وسكون الراء وبالدال المهملة نسبة لبرديج قرية من قرى طوس وهو
الحافظ ابو بكر احمد بن هارون البرديجي نزيل بغداد صاحب المصنفات توفي
في رمضان سنة احدى وثلاثمائة وصوب ابن الصلاح التفصيل وهو الاصح عند
صاحب الهداية في التخريج يعني المعروف وانه مثل الفرد شذ في انقسامه قسمين
فان تفرد المتن وقع من غير احتجاج به ويصلح ان يكون شاهدا وان تفرد به غير
ثقة فمثاله ما رواه ابن ابي حاتم من طريق حُبَيِّب بضم المهملة اوله ابن
حبيب كقريب وهو اخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ عن ابي اسحق الهمداني بن
حريث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقام الصلاة وآتى
الزكوة وحج وصام وقرى الضيف دخل الجنة قال ابو حاتم هو منكر لان غيره من
الثقات رواه عن ابي اسحاق موقوفا وهو المعروف فمن فحش غلطه او كثرت غفلته
او ظهر فسقه ممن لا يعتبر بحديثه منكر على رأي قال الحافظ ابن حجر المعتمد
في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح هو ما رواه المقبول مخالفا لمن هو اولى منه
اما بمزيد ضبط او كثرة عدد او غير ذلك من وجوه الترجيحات والراجح الذي يقال
له المعروف وعرف بهذا ان بين الشاذ والمنكر عموما وخصوصا من وجه لان بينهما
اجتماعا في اشتراط المخالفة وافتراقا في ان الشاذ رواية ثقة او صدوق والمنكر
راويه ضعيف وقد غفل من سوى بينهما انتهى قلت والذي سوى بينهما
ابن الصلاح وحكم الفرد حكمهما اي حكم المنكر والشاذ حيث الطلوع بزهر اي
بهلك فيصيب كان العلم حياة القلوب كما ان الحبوب حياة الاجسام ولله در

القايل

القايل ما العلم يحيي قلوب العارفين كما تحيي البلاد اذا ما مسها المطر

تنبيه من جملة ما مثلوا به المنكر ما رواه مالك عن الزهري عن علي بن حسين
عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث
الكافر المسلم ولا المسلم الكافر فخالف مالك غيره من الثقات في قوله عمر بن عثمان
بضم العين بل كل من رواه عن الزهري قال فيه عمرو بن عثمان بفتح العين وحكم مسلم
وغيره على مالك بالوهم فيه وما عقبوا به لا يتم بوجه لان عمر بن عثمان اخو
عمرو ومالك الكبير وهما بحضرتهما واشار بيده الى دار ابيهما كانه علم انهم يخالفونه ويحكى
يحكم هنا على ما رواه بالوهم على انه يحتمل انه كل منهما روى هذا الحديث فمالك
رواه عن عمر وغيره رواه عن عمرو فكلاهما ويؤيده ان ابن المبارك ومعاوية بن
هشام روياه عن مالك عن عمرو كالجماعة وقد رواه يحيى بن يحيى في الموطأ على الشك
عمر او عمرو وايضا لا يلزم من تفرد مالك من بين الثقات باسم هذا الراوي مع ان
كلا منهما ثقة الحكم على المتن بالنكارة او الشذوذ بل المتن على كل حال صحيح
اللهم الا ان يقال النكارة للسند خاصة

الافراد

جمع فرد

بفتح فسكون **الفرد قسمان حقيقي مضى والثاني نسبي** وسمي به لكون التفرد فيه
حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا **فمنه** اي من النسبي
ما التقى اي طلب **نسبة راو ثقة** بان حرصه له بلا نعراة مثاله قول القايل في
حديث قراءته صلى الله عليه وسلم في الفطر والاضحى بق واقتربت لم يروه ثقة الا
ضمرة بن سعيد فانه قد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي واقد الليثي
صحابي وقيد لنا الثقة لرواية الدارقطني له من جهة ابن لهيعة وهو ممن ضعفه
الجمهور لا احترازا كقوله عن خالد بن يزيد عن الزهري عن عائشة ثم ان الثقة تارة يكون
ممن يحتمل تفرده كمالك وتارة لا يحتمل كما يأتي تفصيله اي ما ذكره وسيم فيد او
انتفى **نسبة لجهة بها علم** بلد معين كمكة والبصرة كقول القايل ايضا في حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه المروي في سنن ابي داود والتفرد له من ابي الوليد

الطيالسي عن همام عن قتادة عن ابي نضرة عنه قال امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر لم يروه هذا الحديث غير اهل البصرة
قال الحاكم انفردوا بذكر الامر فيه من اول الاسناد الى آخره لم يشاركهم
في لفظه سواهم نعم ان اريد بالتفرد تفرد واحد فقط من اهل تلك البلد فانه
حينئذ يكون من القسم الاول المسمى بالفرد المطلق كحديث عبد الله بن زيد
في صفة وضوئه عليه الصلاة والسلام حيث قال فيه الحاكم ان قوله ومسح رأسه بماء غير
فضل يديه سنة غريبة تفرد بها اهل مصر ولم يشاركهم فيها احد فيما اطلع الحاكم
اهل مصر واراد واحدا منهم فانه لم يروه من اهل مصر الا عمرو بن الحارث
عن حبان بن واسع الانصاري عن ابيه عنه ومن انواع التفرد التفرد المطلق
قال في شرح الهداية كقول ابي الفضل بن طاهر في اطراف الغرائب له عقب الحديث
المروي في السنن الاربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ولده
بكر بن وائل عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على صفية بسويق
وتمر لم يروه عن بكر الا وائل قال شيخنا يعني ابا الفضل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة
فهو غريب وكذا قال الترمذي انه حسن غريب وحاصل القسم الثاني من
قسمي الفرد انه انواع منها ما يشترك الاول معه فيه كاطلاق تفرد اهل بلد
بما يكون راويه منها واحدا فقط وتفرد الثقة بما يشترك معه في روايته ضعيف
ومنها ما هو مختص به وهو تفرد شخص عن شخص او عن اهل بلد وتفرد عن بلد آخر
وقد صنف في الافراد الدارقطني في مائة جزء   ومن الكتب فيها جامع الترمذي
وصرح بكثير منها اي التفرد المطلق ايضا مسند البزار والمعجم الاوسط والصغير
للطبراني وغيرهم ويعتبرونه اي الاشتراك للمتفرد وللفرد حيا علما بالآلة
العبدلة من نوع التوضيح الحقيقة الاعتبار والمتابعات والشواهد
المستفاد بكل منها التقوية الاعتبار عندهم طلب التفرد اي التفحص للخبر المروي
بان يتتبع طرقه بالاسناد هل وقع فيه مشاركة للغير او لا وهل هي من معتبر او لا

بان

بان تكون شركة ممن هو معتبر يصلح ان يخرج حديثه للاستدلال به بان لم يتهم
بالكذب او الضعف اما لسوء حفظه او غلطه وتكون الشركة في بعض من روى عنه ذلك
الخبر فذاك اي هذا الذي حصلت به الشركة يسمى تابع وتكون المتابعة تامة
ان اتفقا في رواة السند كلهم وان شورك شيخه في روايته له عن شيخه او شورك
من فوق شيخه الى آخر السند واحدا فواحدا حتى الصحابي فهو تابع ايضا
ولكنه قاصر عن مشاركته وكلما بعد فيه المتابع كان اقصر وقد يسمى اي كل
من المتابع لشيخه فمن فوقه بشاهد ايضا والحاصل ان الاعتبار هو ان يؤتى بحديث
بعض الرواة فيعتبر برواية غيره بسبر طرقه اي تتبعها من الجوامع والمسا
نيد والاجزاء لاجل ان يعرف هل شاركه في ذلك الحديث راو غيره فرواه عن شيخه
او لا فان شاركه احد ممن يعتبر يسمى حديث المشارك بالكسر تابعا وان لم
يجد احدا تابعه عليه عن شيخه فانظر هل تابع احد شيخ شيخه عليه فرواه متابعا
له او لا فان وجدت احدا تابع شيخ شيخه عليه فرواه فسمه ايضا تابعا
وقد يسمونه شاهدا وان لم تجد احدا فافعل ذلك فيمن فوقه الى آخر الاسناد
حتى في الصحابي فكل من وجد له متابع فسمه تابعا وقد يسمونه شاهدا كما تقدم
فان لم تجد من فوقه متابعا عليه فانظر هل اتى بمعناه حديث آخر في الباب او لا
فان اتى بمعناه حديث آخر فسم ذلك الحديث شاهدا وان لم تجد حديثا آخر يؤدي
معناه فقد عدمت المتابعات والشواهد فالحديث اذا فرد وقد عرفت معناه قبل
مثال المتابعة على ما حققه في شرح النخبة خلاف ما مثلوا به ما رواه الشافعي
في الام عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه
فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين فهذا الحديث بهذا اللفظ ظن قوم ان الشا
فعي تفرد به عن مالك وهذه متابعة تامة فعدوه في غرائبه لان اصحاب مالك رووه
عنه بهذا الاسناد بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له لكن وجدنا للشافعي متابعا

وهو عبد الله بن مسلمة القعنبي وكذلك اخرجه البخاري عنه عن مالك وهذه متابعة تامة
ووجدنا له ايضا متابعة قاصرة في صحيح ابن خزيمة من رواية عاصم بن محمد عن
ابيه محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر بلفظ فكملوا ثلاثين وفي صحيح مسلم
من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا ثلاثين ولا
اقتصار في هذه المتابعة سواء كانت تامة ام قاصرة على اللفظ بل لو جاءت
بالمعنى كفى لكنها مختصة بكونها من رواية ذلك الصحابي قال ومثال ما في
الشاهد الحديث الذي قدمنا ما رواه النسائي من رواية عمرو بن دينار عن محمد
بن حنين عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديث عبد الله
بن دينار عن ابن عمر سواء فهذا باللفظ واما بالمعنى فهو ما رواه البخاري
من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة بلفظ فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان
ثلاثين وخص قوم المتابعة بما حصل باللفظ سواء كان من رواية ذلك
الصحابي ام لا والشاهد بما حصل بالمعنى كذلك وقد تطلق المتابعة على الشا
هد وبالعكس والامر فيه سهل انتهى وليس ذاك معنى بفتح الميم اي محل
المعنى ويحتمل انه بضمها بمعنى معلوم غير المتابع من الشواهد متى اتى موا
فقا للمعنى للوارد في مورد المعنى المسبوق به وليس تابعا له حتى يحكم عليه
بمثل ما حكم على الاخر وقد يكون اصطلاحا مثل المتابعات اهل يرجع
اليه في الحديث الذي يكتسب الحديث بذلك قوة وحسنا وهو اي ما ذكر يقع في الصحيح
منه وجاز فيه اي ادخل في المتابعات مطلقا بعض الضعف في الراوي بان يكون ليس
بكامل الضبط والاتقان ونحوهما وجاء في الصحيح ككتابي البخاري ومسلم من
ذا اي هذا الصنف الذي هو الضعف كما نبه عليه ابن الصلاح واعلم انه قد يدخل
في المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا
من الضعفاء وفي البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعة والشوا
والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك وقد يقال فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به

زيادة الثقة وتعرف بجمع الطرق والابواب وهي من الصحابة مقبولة اتفاقا
ومن غيرهم ما ذكره بقوله زيادة الراوي الثقة للحديث مطلقا تابعيا كان او غيره كمن
ما انفرد به او بروايته عن الراوي المشارك له في رواية ذلك الحديث الذي يسكوه
الذال احد لغات الخبر بسند تكون الزيادة المذكورة في المتن وتكون في الاسناد
وفي قبول تلك الزيادة خلاف لكن قبولها هو الاصح في السند الذي سواء كانت
الزيادة في اللفظ او المعنى تعلق بها حكم شرعي ام لا غيرت الحكم الثابت
ام لا اوجبت نقضا من احكام اثبتت تغييرا ام لا علم اتحاد المجلس ام لا
كثر الساكتون عنها ام لا وسواء زاد في هذا الذي نقص او كان سواء هو
الذي زاد او نقص ومطلقا في اي هذا الحكم ثابت عند من يراه من المحدثين
وفيه جماعة منهم ابن عبد البر بما اخذ العربي راويا يحتاجون من غيره
معنى او اتفاقا وقيل لا تقبل الزيادة مطلقا ممن رواه ناقصا ولا من
غيره لكن ترك الحفاظ لها علامة ضعفها اذ يبعد عادة سماع جماعة من
الحفاظ لحديث وذهولهم عن زيادة فيه وثالث الاقوال بالتفصيل
وهو لبعض المتكلمين لا يقبل القول الاول وهو الذي زاد او نقص للتقييد
اي التغيير وهو التعارض ومذهب الجمهور هو القول الاول على الذي قدمنا
اي اوضحوا ائمة هذا الشان يعول ولا يعدل عنه لوضوحه واعلم ان لهم اقوالا في
هذه المسئلة فقيل لا تقبل الا ممن رواه مرة ناقصا ومرة بها لان روايته اورثت
شكا وقيل الا ان غيرت الاعراب وقيل الا ان كثر الساكتون عنها ولم يغفل مثلهم عن
مثلها وقيل الا ان لم تفد حكما وقيل تقبل في اللفظ كالتاكيد دون المعنى وقيل عكسه
وقيل الا مع ادعاء النسيان وقيل الا ان اختلف المجلس وهو للاصوليين وفيه تفصيل
عندهم وهو ان اتحد المجلس ولم تحتمل الغفلة عن تلك الزيادة غالبا ردت وان احتمل
قبلت عند الجمهور وان جهل تعدد المجلس فاولى بالقبول من صورة الاتحاد وان
تعدد يقينا قبلت اتفاقا المُعَلَّل بفتح اللام ويقال فيه المعل لا المعلول وان وقع

في كلام البخاري والترمذي وغيرهما من أئمة الحديث قديما وحديثا وكذا المتكلمون والأصوليون
لكن المعلول من علّه بالشراب إذا أسقاه مرة بعد أخرى لا مما نحن فيه وهو العلة
والضعف ونص جماعة كابن القوطية في الأفعال على أنه ثلاثي فإنه قال عل الإنسان
علة مرض والشيء أصابته العلة قال الجوهري لا أعلك الله لا أصابك بعلة والمعروف
أن فعله من الثلاثي المزيد تقول أعله الله فهو معل لا معلل فإنهم يستعملونه من
علله بمعنى ألهاه بالشيء وشغله به ومنه تعليل الصبي بالطعام **وعلة الحديث** أي ما فيه
خبر مبني لما لم يسم فاعله ولا فيه قدح وفصل بينهما بالجار والمجرور توسعا **بجزرة**
أي بسببها **منه العلة** أعاد الضمير على العلة المفهومة من المعلل وهي عبارة عن
ظهر للناقد فيها غموض وخفاء موجودة ها **قدح** أي قادح **جرى** بالجيم من الاجتراء
أي كزلة ونحو ذلك العلة تنبه العارف الراوي لغيره او تعرض له مع قرائن ترشح الحافظ في التي
الماهر الى وهم وقع او وقف او ارسال او اخ ... دخول حديث في آخر او غير
ذلك فيحكم له بالصحة او الحسن او يتردد فيتوقف وعلم من تعريف العلة أن المعلل
حديث فيه أسباب خفية ظهرت عليه فأثرت فيه ومثاله حديث ابن جريج في الترمذي
وغيره عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا
من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الحديث
فإن موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وفتح القاف رواه عن وهيب بن
خالد الباهلي عن سهيل المذكور عن عون بن عبد الله وبهذا أعله البخاري فقال
هو مروي عن موسى بن إسماعيل وأما موسى بن عقبة فلا يعرف له سماع من سهيل
اكثر ما تراه أي القدح **في الإسناد وقد ترى في المتن** قليلا **بدا الفراء** فمانع السند
مانع من قبول المتن فالعرق يتصل ونحوه فلا قدح كحديث البيعان بالخيار
فإنه روي عن عبد الله بن دينار العدني عن مولاه ابن عمر فقد صرح الثقات
بوهم راويه يعلى بن عبد الله الكناني فيه فرواه عن عمرو بن دينار المكي بدل عبد
الله بن دينار الذي هو الصواب لأن أصحاب الثوري كلهم قالوا عبد الله بن دينار وتوبع

الثوري

الثوري فرواه الكثيرون عن عبد الله قال ابن الصلاح وكلاهما أي عمرو وعبد الله ثقة فلعلها
لم يقدح الخلف فيهما في المتن وعلة المتن القادحة فيه حديث نفي قراءة البسملة
في الصلاة المروي عن أنس إذ ظن أحد رواته حين سمع قوله صليت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين فصرح
بنفي القراءة عملا بظنه فقال عقب ذلك فلم يكونوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ويفتتحون
القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول
قراءة ولا في آخرها فصار بذلك حديثا مرفوعا والراوي مخطئ في ظنه ويؤيده ما صح عند الدار
قطني من أن أبا سلمة بن زيد سأل أنسا أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح
بالحمد لله أو ببسم الله الرحمن الرحيم فقال إنك لتسألني عن شيء ما أحفظه قال شيخ الإسلام
الحديث رواه عن أنس جماعة منهم حميد وقتادة والمعلل إنما هو رواية حميد أخ
ومعهما هم معا الوليد بن مسلم عن مالك عنه فإن سائر الرواة عن مالك لم يذكروا فيها
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندهم إلا الوقف وأما رواية قتادة فلم
يتفق أصحابه عنه على ذكر النفي المذكور بل أكثرهم لم يذكروه وجماعة منهم
ذكروه بلفظ فلم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وجماعة ذكروه بلفظ فلم يكونوا
يفتتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم والجمع بين هذه الروايات كما قال شيخنا ممكن
بحمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده ما رواه
ابن خزيمة عن أنس أنهم كانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم وإن كان في سنده ضعف
وبهذا الجمع سقطت دعوى أن هذا اضطراب لا يقوم معه حجة لأن شرط الاضطراب
عدم إمكان الجمع وتساوي الطرق قوة وضعفا وهذا ليس كذلك لأنه قد أمكن الجمع
ولم تتساو الطرق فإن رواية يفتتحون بالحمد لله رب العالمين أرجح ثم رواية فلم يكونوا
يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ثم رواية لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول
قراءة ولا في آخرها وأما رواية فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم فضعيفة انتهى
وقد يجيء في الجمع المذكور كما لا يخفى **كالحكم بالإرسال فيما وصلا** بالعلة الإطلاق

يعني ان كثيرا من المحدثين قد حكموا على الحديث الموصول باعلاله من جهة ارساله
والوقف في الرجح اي المرفوع بهذا اي بما ذكر مثلا بالف الاطلاق ايضا وقد يعلون الحديث بكل قادح ظاهر من فسق وغفلة ونوع جرح كسوء حفظ ويعل الحديث
ايضا بدخوله العلة في المتن وما الذي قدح في السند بشيء من القوادح للمتن
ايضا اي لتسبب القدح لانه في الحقيقة اليه يرجع تنبيه قال الحافظ ابن
حجر معرفة العلل من اغمض انواع علوم الحديث وادقها ولا يقوم بها الا من رزقه
الله فهما ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد
والمتون ولهذا لم يتكلم فيه الا القليل من اهل هذا الشان كعلي ابن المديني
واحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن ابي شيبة وابي حاتم وابي زرعة والدارقطني
وقد تقصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم
وقد سبقه ابن الصلاح الى الاشارة الى ذلك وقد سال بعض الكبراء من اهل الراي ابا حاتم
عن احاديث فقال في بعضها هذا خطا دخل لصاحبه حديث في حديث وهذا باطل وهذا
منكر وهذا صحيح فساله من اين علمت هذا اخبرك الراوي بانه غلط او كذب فقال لا ولكني
علمت ذلك فقال له الرجل اتدعي الغيب فقال ما هذا ادعاء غيب قال فما الدليل على
قولك فقال ان تسأل غيري من اصحابنا فان اتفقنا علمت انا لم نجازف فذهب الرجل
الى ابي زرعة فساله عن تلك الاحاديث بعينها فاتفقا فتعجب السائل من اتفاقهما من
غير مواطاة فقال له ابو حاتم افعلمت انا لم نجازف ثم قال والدليل على صحة قولنا انك
تحمل دينارا مبهرجا الى الصيرفي فان اخبرك انه مبهرج وقلت له انت حاضر حين بهرج او
هل اخبرك الذي بهرجه بذلك يقول لا ولكن علم رزقنا معرفته وكذلك اذا حملت الى
جوهري فص ياقوت وفص زجاج يعرف ذا من ذا ونحن نعلم صحة الحديث بعدالة ناقليه
وان يكون كلاما يصلح ان يكون من كلام النبوة ونعرف سقمه ونكارته بتفرد من لم
تصح عدالته وقال بعضهم انه امر يهجم على قلوبهم لا يمكنهم رده وهيئة نفسانية
لا معدل لهم عنها انتهى نقله في شرح الهداية المضطرب بكسر الراء وهو

نوع

نوع من العلل مضطرب الحديث ما قد يختلف سنده وهو الاغلب او متنه قد يختلف
بان يروى على وجوه مختلفة من راو واحد مرتين فاكثر او من راويين او رواة متساوية
وقال ابن جماعة متقاربة مثال نوع السند حديث الخط من المصلي لسترة المروي
بلفظ ابي هريرة بلفظ فاذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه فليخط خطا فان اسناده كثير
الاختلاف على راويه وهو اسماعيل بن امية فانه روى عنه عن ابي عمرو بن محمد بن
حريث عن جده حريث عن ابي هريرة وروي عنه عن ابي عمرو بن حريث عن ابيه عن ابي
هريرة وروي عنه عن محمد بن عمرو بن حريث عن ابي سلمة عن ابي هريرة وروي
عنه غير ذلك فمن ثم حكم النووي وغيره من الحفاظ باضطرابه وقد صحح هذا الحديث
ابن المديني واحمد بن حبان والحاكم وحقق الحافظ ابن حجر انتفاء الاضطراب عنه حيث
قال جميع من رواه عن اسماعيل عن هذا الرجل انما وقع بينهم الاختلاف في اسمه
او كنيته وهل روايته عن ابيه او جده او عن ابي هريرة بلا واسطة واذا تحقق الامر
فيه لم يكن فيه حقيقة الاضطراب لان الاضطراب هو الذي يؤثر قدحا واختلاف الرواة
في اسم رجل لا يؤثر ذلك لانه ان كان الرجل ثقة فلا ضير وان كان غير ثقة فضعف
الحديث انما هو من قبل ضعفه لا من قبل اختلاف الثقات وايده بما يطول ومثاله
في المتن حديث فاطمة بنت قيس قالت سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزكاة فقال ان في المال حقا سوى الزكاة فرواه الترمذي هكذا ورواه ابن ماجه
عنها بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاة وان كان مع بعض الوجوه قد رجح بوجه
من وجوه الترجيح ككون الراوي احفظ او اكثر صحبة فالاضطراب وصار صحيحا او
ضعيفا كالحديث المتقدم بذلك اي بما تقدم من الرسم فقد وقع المضطرب وزال
عنه الاضطراب لان الاضطراب موجب للضعف سواء كان في متن او سند لاستشعاره
بعدم ضبط راويه المدرج بفتح الراء وهو على اقسام الاول مدرج الحديث
فيه قد دخل والجار والمجرور من فيه متعلق بدخل وكذلك من لفظ غيره اي من
غير الحديث بلا فصل اي مع لبس قد حصل بين الخبر والملحق به لانه لم يميز قائله

بحيث يتوهم انه من الخبر اما ان يعزى لقايله فلا ادراج وسببه الادراج كما قال شيخ
الاسلام اما تفسير غريب في الخبر كخبر التحنث عن التعبد او استنباط كما فهمه منه
احد رواته كما فهمه ابن مسعود من خبره الاتي ان الخروج من الصلاة كما يحصل بالسلام
يحصل بالفراغ من التشهد فادرج فيه بعض رواته ان شئت ان تقعد فاقعد وكما فهم عروة
من خبره الاتي ان سبب نقض الوضوء بالمس مظنة الشهوة فادرج فيه بعض رواته
الانثيين لان مقارب الشيء يعطى حكمه او غير ذلك الثاني المشار اليه بقوله او يدخل الاسناد
في الاسناد كان يكون الحديث عند راويه باسناد الا طرفا منه فان ذلك عنده باسناد اخر
فيجمع الراوي عنه طرفي الحديث باسناد الطرف الاول ولا يذكر اسناد طرفه الثاني
مما عليه تنبني لذا العراقي حتى يمتاز عن غيره الثالث ان يدرج بعض حديث في حديث اخر
مخالف له في السند الرابع ان يروي بعض الرواة حديثا عن جماعة بينهم في اسناده
اختلاف فيجمع الكل على اسناد واحد مما اختلفوا فيه ويدخل رواية من خالفهم معهم
على الاتفاق ولذا امثلة كثيرة لا يطول استقصاؤها فلتراجع في المطولات الموضوع
ماخوذ من وضع الشيء اي حطه سمي بذلك لانحطاط رتبته دايما بحيث لا ينجبر اصلا
وهو المختلق بفتح اللام ما قيل فيه انه مصنوع من واضعه بان صنعه واختلقه هو الذي
لقبه الموضوع والمردود والمتروك والباطل والمفسد بفتح السين وسمي بعضهم كلها
تعبيرا عنه واورده في انواع الحديث مع انه ليس بحديث نظرا الى زعم واضعه وليعرف طرقه
التي يتوصل بها لمعرفته لينفى عن القلوب فمتى ما وضع فيه امرؤ من الناس ولا يسوغ له
ذكره برواية او غيرها ترغيبا كان او ترهيبا الا مقرونا ببيانه او كان اهلا لذلك و
حاكيا عن الاهل لخبر من حدث بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين روي
بالتثنية وبالجمع والواضعون عرف كثيرون معروفون في كتب الضعفاء كالميزان
للذهبي ولسانه للحافظ ابن حجر فمنهم من يفعله استخفافا بالدين ليضل به الناس
كالزنادقة كمحمد بن سعيد المصلوب والمغيرة بن سعيد الكوفي وكعبد الكريم
ابن العوجاء حيث اعترف عند امير البصرة بن علي العباسي زمن المهدي انه وضع

اربعة

اربعة الاف حديث يحرم حلالها ويحل حرامها ومنهم من يفعله نصرة لمذهبه
وتعصبا كالخطابية نسبة لابي الخطاب الاسدي كان يقول بالحلول فقد قال حماد
بن زيد فيما اخرجه العقيلي انهم وضعوا اربعة عشر الف حديث وكالسالمية
نسبة للحسن ابن محمد بن احمد بن سالم السالمي ويفعلون ذلك تقربا للامراء ومنهم
وهذا من اغراضهم كغياث بن ابرهيم النخعي حيث وضع للمهدي محمد بن منصور
ابي عبد الله العباسي والد هارون الرشيد حديثا لا سبق بفتح الموحدة وسكونها
الا في نصل او خف فزاد فيه او جناح وكان المهدي اذ ذاك يلعب بالحمام فامر له
بعشرة الاف درهم فلما قفا قال اشهد على قفاك انه قفا كذاب ثم ترك الحمام
بل وامر بذبحها وقال انا حملته على ذلك ومنهم من لم يقصد الوضع بل وقع في ذلك
غلطا كحديث ثابت بن موسى الزاهد الذي رواه عن شريك عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر مرفوعا من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار فهو كما قال لا اصل له عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقصد ثابت وضعه وانما دخل على شريك بن عبد الله
القاضي وهو في مجلس املايه عند قوله حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المتن او ذكره على مقتضى كلام ابن حبان
وهو يعقد الشيطان على قافية راس احدكم فقال شريك متصلا بالسند او المتن حين
نظر الى ثابت ممازحا له من كثرت صلاته الحديث مريدا به ثابتا لزهده وعبادته فظن
ثابت ان هذا متن السند او بقيته فكان يحدث به كذلك متصلا ومن رجاله في المتن
فانتشر ذلك فرواه عنه غير واحد وعدت هذه غفلة من ثابت صدرت من سلامة
صدره ومنهم من نسب للزهد والصلاح واختلق ذلك بزعمه انه قربة ونحو هذا
كابي عصمة القرشي مولاهم المروزي لما راى الناس اشتغلوا بفقه ابي حنيفة
ومغازي ابن اسحاق عن القران فوضع لهم احاديث فضايل السور برواية عن
عكرمة عن ابن عباس اعترف بها عنده كما قال في شرح الهداية ولهذا فما من
اشتهر في تفسيره كالواحدي وابي بكر بن مردويه والثعلبي والزمخشري والبيضاوي ونحوهم

من الكرامية وضعوا احاديث في الترغيب وفضائل الاعمال كصوم رجب وليلة النصف
من شعبان وهذا الصنف هم اشد ضررا من غيرهم لاعتقادهم ان ما صنعوه قربة فلا
يتركونه ولا يكفون عنه وقبلت موضوعاتهم لجنوحهم للزهد والصلاح ونقلها عنهم
من اتصف بالتقوى والعدالة لحسن ظنه وسلامة صدره بحيث يحمل كل ما سمعه
على الصدق ولا يهتدي لتمييز الخطا من غيره ولهذا قال مسلم اكثر ما تجد الحديث
المكذوب عن الصالحين وقد احتج على هذا الصنف انهم خارجون من الوعيد الوارد فيمن
كذب عليه صلى الله عليه وسلم وقالوا نحن كذبنا له ولم نكذب عليه وهي شبهة
واهية كما قاله الحافظ في فتح الباري لان الشريعة المطهرة غنية عن تلك الاباطيل
وقد اكمل الله لنبيه الدين وصانه عن شبه المبطلين والجهال وهذا جهل منهم
باللسان لانه كذب عليه صلى الله عليه وسلم في وضع الاحكام فان المندوب قسم
منها ويتضمن ذلك الاخبار عن الله في الوعد على ذلك العمل بذلك بالثواب و
احتجوا ايضا بما ورد من الزيادة في بعض طرق حديث من كذب علي متعمدا وهي
ليضل الناس اذ هي مقيدة للاطلاق ورد احتجاجهم بما ذكر بان الزيادة متفق على
وضعها وعلى تقدير قبولها فاللام للعاقبة لا للتعليل كقوله تعالى فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او هي للتوكيد لا مفهوم لها كقوله ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس لان الافتراء محرم مطلقا قصد به الاضلال
او لم يقصد وقد اعتنى الحفاظ رضي الله عنهم بجمع ما ورد من الموضوع
لئلا يغتر به منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي الف كتابا حافلا لكنه ربما
ادخل فيه ما ليس منه وقد تعقب عليه جملة احاديث الحافظ ابن حجر وغيره
وكذا الجلال السيوطي وجمع ما فيه من التعقبات في جزء صغير وقد
اختصر الاصل وختمه بزيادات ليست في الاصل ولنا اختصار الاختصار على مهيع
سهل وطريق قريب ويعرف الموضوع باقرار واضعه كما قدمنا عن ابي عصمة الواضع
بفضائل السور وكذا الحديث الطويل المروي عن ابي بن كعب في فضائل السور قال

ابو

حدثنيه

ابو عبد الرحمن المؤمل بن اسماعيل شيخ فقلت له من حدثك به فقال رجل بالمداين
وهو حي فصرت اليه فقال حدثني به شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فاخذ بيدي
فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني به فقلت
فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني به احد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا
عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن ويعرف
الموضوع ايضا بركاكة اللفظ او بسماجة معناه كان يكون مخالفا لمقتضى العقل ضرورة
او استدلالا كالجمع بين الضدين ونفي الصانع وقدم الاجسام ونحو ذلك وقطعه
عند اهله فقد اخرج ابن سعيد عن الربيع بن خثيم انه قال ان من الحديث حديثا
له ضوء كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر قال ابن الجوزي الحديث المنكر
يقشعر منه جلد طالب العلم وينفر منه قلبه في الغالب وذلك بان يحصل كما قال
ابن دقيق العيد للمحدث بكثرة محاولة الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم هيئة
نفسانية وملكة قوية يعرف بها ما يجوز ان يكون من الفاظ النبوة وما لا يجوز وقد
حكى الكوراني في شرحه على البردة ان رجلا من العلماء كان يجلس درسه اجل
علماء الحال فقال العالم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وساق الحديث فقال الرجل
من الحاضرين وكان من اولياء الله تعالى يا سيدي لم يقل ذلك فقال له الشيخ ومن
اعلمك ذلك قال رايت ظلمة خرجت من فيك عند سوقك الحديث فاذكره فقال
ابن العربي السور التي صحت احاديثها الفاتحة والانعام والسبع الطوال مجملا
والكهف ويس والدخان والملك والزلزلة والكافرون والاخلاص والمعوذتان ومن
الواضعين من صنع كلاما من تلقاء نفسه ونسبه اليه صلى الله عليه وسلم كما
هو معلوم ومنهم من وضع كلام بعض الحكماء او الزهاد او الصحابة او الاسرائيليات
كحديث حب الدنيا راس كل خطيئة فانه من كلام مالك بن دينار كما رواه البيهقي
في كتاب الزهد وقال في شعب الايمان لا اصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
الا من مراسيل الحسن قال صاحب الالفية ومراسيل الحسن عندهم شبه

الزنج وكحديث المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة فانه
من كلام الحارث ابن كلدة طبيب العرب **تنبيهات** الاول قد نقل الشيخ عز الدين
ابن جماعة عن غرائب الجويني والد امام الحرمين تكفير واضع الحديث **قلت**
واليه ذهب العلامة ابن العنيني في شرحه على الطحاوية ورشحه الثاني استشكل ابن
دقيق العيد القطع بالوضع فيما اعترف واضعه به من غير قرينة لاحتمال الكذب به
وتعيين له عن هذا المروي بل يرد المروي ويعرض عنه مما لا يحتج به لظهور فسق راويه
قال شيخ الاسلام وحاصله ان اقراره بوضعه كاف في رده لكنه ليس بقاطع في كونه
موضوعا لجواز كذبه في اقراره ونفي الحقيقة ليس ذلك استشكالا بل بيان للمراد
والواضع ولا يشترط في الحكم القطع **المقلوب** اسم مفعول من القلب
وهو تبديل شيء باخر على الوجه الاتي وقسمه الصحيح ثم قسمين الى عمد وسهو
وقسموا العمد الى قسمين احدهما **ان يكون مشهورا براو** كسالم مثلا **فيجعل مكانه**
غيره كنافع ليرغب في روايته عنه ويروج حاله فيعرفه من وقف عليه بكون الـ
المشهور خلافه وقال الحافظ في شرح النخبة فلو وقع عمدا لا لمصلحة بل
للاغراب مثلا فهو من اقسام الموضوع **كذا قال** القسم الاول من مقلوب العمد **و**
القسم الثاني **قلب اسناد لمتن** فيجعل المتن لاخر مروي بسند اخر ويجعل
هذا المتن لاسناد اخر بقصد امتحان حفظ المحدث واعتباره هل اختلط اولا
وهل يقبل التلقين اولا وذلك **كنحو ما** اي الذي **جعل** للعقيلي **والحجبي** ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري **منه** اي من هذا القسم **اعلاما** بالالى العبادلة
من الفنون الحديثية وذلك ان البخاري لما دخل بغداد لطلب الحديث اجتمع نفر
من المحدثين وامتحنوه في مائة حديث قلبوا متونها واسانيدها فصيروا متن
سند لسند متن اخر وسند هذا المتن لمتن اخر وعينوا عشرة رجال ودفعوا منها
لكل واحد منهم عشرة احاديث وتواعدوا على الحضور بمجلس البخاري ليلقي عليه كل
منهم عشرة بحضرتهم فلما حضروا واطمأن المجلس باهله البغداديين وغيرهم

من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم تقدم اليه واحد من العشرة وساله عن احد
احاديثه واحدا واحدا والبخاري يقول له في كل منها لا اعرفه ثم الثاني كذلك وهكذا
الى ان استوفى العشرة المائة وهو لا يزيد في كل منها على قوله لا اعرفه فكان
الفقهاء ممن حضر يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان منهم
غير ذلك يقضي عليه بالعجز والتقصير وقلة الفهم فلما علم انهم فرغوا التفت
الى السائل الاول وقال له سالت عن حديث كذا وصوابه كذا الى اخر احاديثه
وكذا البقية على الولاء حتى رد المائة الى اصلها وجود اسانيدها ولم يخف
عليه مما ذكروه وقلبوه موضعا منها فاقروا له بالحفظ واذعنوا له بالفضل
ومزيد الاتقان قال شيخ الاسلام والعجب من حفظه لها وتيقظه لتمييز
صوابها من خطئها بل من حفظه لتواليها كما القيت عليه اول مرة وقد يقع قلب
السند كله ايضا للاغراب اذ لا ينحصر في راو واحد كما انه يقع قلب راو واحد
ايضا للامتحان وهو صريح لا يقصد الاختبار قال الناظم يعني به صاحب الالفية
في جوازه نظر الا انه اذا فعله اهل الحديث لا يستقر حديثا قال شيخنا يعني
ابن حجر في شرح نخبته وشرط الجواز ان لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة
تنبيه قسم السهو تقدمت الاشارة اليه وهو ما لم يقصد الرواة قلبه بل وقع
منهم وهما وسهوا وهو كثير واما المقلوب متنا فقليل ومنه ان يعطي احد
الشيئين ما اشتهر للاخر كحديث حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فانه جاء
مقلوبا بلفظ حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله **المشهور** هو الواضح
امره من شهرت الامر كشفته واوضحته او شهرة بالاشتهار **واسم مشهور الحديث** وهو الذي
قد زيد اي زائد **على ثلاثة** رجال من رواته اربعة فصاعدا وهذا القول لابن منده
وقال غيره من المحدثين ما له طرق محصورة باكثر من اثنين **به** اي بهذا الرسم
صف مبرأ عن تغيير كو **بالمستفيض بعضهم قد لقبه** وهو راي جماعة من
الفقهاء والاصوليين وبعض المحدثين وسمي بذلك لانتشاره من فاض الماء يفيض

أيضا إذا كثر حتى سال قال في شرح النخبة ومنهم من غاير بين المستفيض
والمشهور بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه زاد في شرح الهداية عن شيخه
يعني وفيما بينهما سواء والمشهور أعم من ذلك ومنهم من غاير على كيفية أخرى
بأن المستفيض ما تلقته الأمة بالقبول دون اعتبار عدد ومنه أي من المستفيض
ما كان فيه تواتر وهو الخبر الذي رواه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة لا علم
نسبية وقد صرح الصيرفي والقفال أن المتواتر والمستفيض بمعنى واحد غير
أن المتواتر يفيد العلم الضروري كونها يشتركا فيه عدالة الناقلين ولذلك اشترطوا
وكذا يحصل العلم به لكل من وصل إليه بخلاف المشهور فلا يحصل العلم به إلا للعالم
بالحديث المتبحر فيه العالم بأحوال الرجال المطلع على العلل وقد يكون الحديث
مشهورا على الألسنة وليس صحيحا كالسائل حق وإن جاء على فرس رواه أبو
داود في سننه قال ابن الصلاح وابن الجوزي إنه موضوع وكذا حديث يوم نحركم يوم
صومكم ومن بشرني بخروج آذار وأخي الأمين ومما اشتهر على الألسنة وفي المدائح
النبوية ولا أصل له علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل وولدت في زمن العادل
كسرى وتسليم الغزالة شهرة بين المحدثين وبينهم وغيرهم من الفقهاء
والأصوليين وبين وغيرها أي في الجملة مثاله في الخ أي المشهور قوله عليه الصلاة والسلام
المسلم الخ من سلم المسلمون من لسانه ويده أخرجه البخاري وغيره وفي أي
المستفيض بالقنوت شهرا علم لأنه عليه الصلاة والسلام لما قتل أصحاب
بئر معونة مكث شهرا يدعو على من قتلهم رعل وذكوان وعصية أحياء
من العرب حتى نزلت الآية ليس لك من الأمر شيء الغريب مقابل
المشهور وسم الغريب وهو ما أي المروي الذي تفرد راويه أو جاء ولا عن الحافظ
الخ اعتمد أي كان معتمدا في الرواية عنه دون أي يروي عنه سائر الرواة
المعروفين بالأخذ عنه ويعرف ذلك بجمع حديثه كالزهري مثلا فقد جمع أحاديثه
أحمد بن علي الأبار وهو أي الغريب ذو أقسام منه غريب إسناد مع متن

أى

أي المتن كحديث أم زرع فالمعروف فيه رواية عيسى بن يونس وسعيد بن سلمة
ابن أبي الحسام كلاهما عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيه عن
عائشة ورواه الطبراني من حديث الدراوردي وعباد عن هشام بدون واسطة
أخيه وهذا القسم منه غريب صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيحين ومنه ضعيف
وهو الغالب على الغرائب ولذا قال أحمد بن حنبل لا تكتبوا هذه الأحاديث
الغرائب فإن عامتها مناكير وعامتها على الضعفاء ثم غريب المتن دون السند لم
يكد يوجد عند المحدثين والقسم وهو غريب السند دون المتن كثير الوجود
أي الورود كحديث النهي عن بيع الولاء وهبته قال جمع من الحفاظ إنه لم
يصح إلا من جهة مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة لكن الغرابة في هذا
الحديث منقوضة برواية أبي مصعب عن عبد العزيز عن سهيل عن أبيه
أبي صالح وهي صحيحة وقد تكون الغرابة في بعض المتن بأن يأتي في متن راويه
غيره بزيادة كحديث زكاة الفطر حيث قيل إن مالكا تفرد به عن سائر من رواه
الحفاظ من المسلمين تنبيهان الأول قال الحافظ ابن حجر الغريب والفرد مترادفان
لغة واصطلاحا إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الا
ستعمال وقلته فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق والغريب أكثر ما يطلقونه
على الفرد النسبي وهذا من حيث إطلاق الاسمية عليهما وأما من حيث استعمالهم
الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان أو أغرب به
فلان وقريب من هذا اختلافهم في المنقطع والمرسل هل هما متغايران أم لا
فأكثر المحدثين على التغاير لكنه عند إطلاق الاسم وأما عند الفعل المشتق
فيستعملون الإرسال فقط فيقولون أرسله فلان سواء كان ذلك مرسلا أو
منقطعا ومن ثم أطلق غير واحد ممن لم يلاحظ مواقع استعمالهم على كثير
من المحدثين أنهم لا يغايرون بين المرسل والمنقطع وليس كذلك لما حررناه
وقل من نبه على النكتة في ذلك والله أعلم الثاني قسم ابن طاهر الغريب خمسة

انواع غريب السند والمتن ثم غريب المتن دون السند ثم غريب السند دون
المتن ثم غريب بعض السند ثم غريب بعض المتن فقط وانكر امثلتها في المطولات
العزيز وسمي به اما لقلة وجوده لانه يقال عز الشيء يعز بكسر العين
في المضارع عزا وعزازة اذا قل بحيث لا يكاد يوجد واما لكونه قوي واشتد بمجيئه
من طريق اخر من قولهم عز يعز بفتح العين في المضارع عزازة ايضا اذا اشتد وقوي
ايضا ان يجعل قسم الغريب المتقدم ذكره في الترجمة واحد روى هذا الحديث
الى ثلاثة لا زايدا اي لا اكثر من ثلاثة وهو العزيز قاله الحافظ ابن منده بفتح
الميم اوله وهم جماعة اهل بيت كبير في العلم ولم يزل الان من مراحب هذا المقول
منهم والاقرب انه ابو يحيى زكريا ابن منده لابن عبد الوهاب كانه الشهير
ذو التصانيف العايقة اخذ عن المشايخ واخذ عنه المشايخ وتوفي في شوال
سنة اربع وثلاثين واربعمائة وتوفي في عيد النحر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
باصبهان في ما عمل له اسم كتاب او بمعنى المتحصل والله اعلم بالصواب منهم
يعني هذا الحاصل كثرتهم وغيره كالمحيط بنظر في رواة الحديث للامام الذي
قلبت عنه ذلك الحديث باهتمام اعتناء دون ساير رواته كذلك الامام العزو عنه
ان ينفرد عنهم اي عن الرواة بعض رواته وهو عدل وكان قد روى عنه اي
عن الامام المذكور ثلاثة اي بعضه وهو الغريب ان رواه زايد عن واحد
بان رواه اثنان وان زاد رواته عن الاثنين الى ثلاثة فهو عزيز واحد اي جاء
وان زاد على ثلاثة بان رواه اربعة فاكثر فهو الخبر المشهور وقد مر ذكر تقسيمه
ومعرفة متكرر ولا يخفى ما في هذه الابيات من كثرة التكرار غريب الالفاظ
وهو عبارة عما يقع في متون الاحاديث من الالفاظ الغامضة البعيدة الفهم
لقلة استعمالها ثم غريب الالفاظ هو المبهم بقلة بحثهم والحد له نحو قولهم
وذلك كلفظة الصقب بالسين والصاد الوارد في الصحيح من قوله عليه الصلاة والسلام
الجار احق بصقبه فسره ايمة الحديث بالجوار قال في المشارق بعد ان فسره بما

ذكر

ذكروا اصل الصقب القرب وفي القاموس الصقب بالسكون وفي النافة توساعة
ولد او خاص بالذكر ثم قال وبالتحريك القرب وكلفظة الدخ المذكورة في حديث
ابن صياد الوارد في الصحيحين وانه صلى الله عليه وسلم اتى ابن صياد فقال له
قد خبات لك خبيا او خبيئة فما هو قال ابن صياد هو الدخ فقال له عليه
السلام اخسا فلن تعدو قدرك قال الترمذي خبا له يوم تاتي السماء بدخان
مبين قال ابو موسى المديني في كونه خبا له الدخان ان عيسى عليه السلام
يقتله بجبل الدخان فقيل وهو غريب مشكل وقد فسره غير واحد بما لا
يصح منهم الحاكم في كتابه علوم الحديث فسره بالجماع فقال الدخ بمعنى
الزخ الذي هو الجماع وهو غلط وكذا الخطابي رجح انه نبت موجود بين
النخيل وقال لا معنى للدخان هنا اذ ليس مما يخبا الا ان يريد بخبات اضمرت
وما اشبه غريب المتالب وهي اي الامثلة كثيرة قال الحافظ العراقي كان
بعض العجم يقرا على المصابيح للبغوي فقرا حديث اذا سافرتم في الخصب فاعطوا
الابل حقها واذا سافرتم في الجدب فبادروا بها نقيها اي فبادروا بطعمها
قبل ان يذهب نقيها اي مخها الذي هو في العظم فقرا نقبها بفتح النون
وبالباء الموحدة بعد القاف فقلت له انما هو نقيها بالكسر والياء اخر الحروف
فقال هكذا ضبطه الشراح في طرة الكتاب واذا على الحاشية ما ذكر قال
النقب الطريق الضيق بين جبلين فقلت هذا غلط في مثل هذا انما النقي المخ
الذي في العظم ومنه في حديث ام زرع لا سمين فينتقى وفي حديث المضحية
والعجفاء التي لا تنقي فليحذر طالب علم من الحواشي الا اذا كانت بخط من
يعرف حطه من الايمة وتحفظ في ذلك معرفة لغاته فالطلب امثلة ما
ذكر لنعلما امره فيتقدر قدره وجنه جنه مع صعب تحصيله ويعسر ادراكه
لغموضه وقلة استعماله العلماء ومع ذلك يقبح جهله باهل الحديث خاصة
وبغيرهم عامة والجيد بكسر الجيم والذال المعجمة اللغوي الماهر في العس

الورع وهو من له ملكة تحمله على ترك المشتبه به منه اي مما هذا النوع يعرب
اي يعرفها بغريبه بشرح لما ذكرنا الا الاصمعي الحافظ ابو سعيد عبد الملك بن
قريب الشهير باللغة والاخبار اتفقوا على توثيقه توفي سنة خمس عشرة
ومائتين وقيل سنة ست او سبع عن ثمان وثمانين سنة سئل عن الصقب
الوارد في كلامه صلى الله عليه وسلم ما معناه فقال من شرح غريب الفاظ
الحديث مضرب لعدم اتضاح المراد منه وتعيين مراد الشارع صلى الله عليه وسلم
مع احتمال لعله غير عظيم جدير حقيق بفتح المهملة اوله على الافصح وحكى كسرها
عالم ماهر ما اشكل من شرح غريب لفظ الحديث وعلى العالم كي العلامة
الماهر الا حرج فيه اي جانح ووان ممن سواه عول وعند جهينة الخبر اليقين
بل كذلك ينبغي ان لا يسئل من كل فن الا اربابه وان لا يعول الا عليهم وحسب
من سواهم السكوت وطول القنوت ولو سكت من لا يعلم لقل العلم كما قيل
فمثال من يعول عليه في هذا الفن النضر ابن شميل ابو الحسن المازني البصري
اخرج له جماعة ووثقه غير واحد توفي اول سنة اربع ومائتين وكالحافظ
الثبت اللغوي ابي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري ذي التصانيف العديدة
كان يرى راي الخوارج فطعن بسبب ذلك فيه الحافظ لم يذكر في الارض خارجي ولا
جماعي اعلم بجميع العلم منه نقله في وفيات الاعيان وولد في السنة التي توفي
فيها الحسن البصري ومات سنة تسع ومائتين بالبصرة وكذلك الحافظ ابو
عبيد القاسم بن سلام صاحب التصانيف المفيدة في القران والحديث والفقه
والغريب والامثال ويقال انه اول من صنف في الغريب قال ابن الانباري كان ابو
عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال ابن راهويه
ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج اليه وهو لا يحتاج
الينا قال ثعلب لو كان في بني اسرائيل لكان عجبا وحكي انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم والناس حوله فقال واردت الاجتماع به صلى الله عليه وسلم

فمنعني

فمنعني الناس منه فقلت لهم تمنعوني ان تخلوا بيني وبين حبيبي فقالوا كيف نخلي
بينك وبينه وانت راحل الى العراق فقلت لا ارحل ولا اخرج حتى تتركوني فوصلت
اليه صلى الله عليه وسلم فاصبحت من الغد وفسخت الكراء وبقي مقيما بمكة
الى الوفاة ودفن بدار جعفر ووقع على ما قال ابن الجوزي سنة خمس ومائة
وتوفي بمكة سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة
اربع وكذا كالحافظ ابي محمد ابن قتيبة عبد الله ابن مسلم الدينوري اللغوي صاحب
التصانيف المفيدة كغريب القران والحديث ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين
ببغداد وقيل بالكوفة وتوفي فجاة في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وجمع
الحافظ ابو سليمان الخطابي المتقدم تعريفه بعده وفي جما لا مزيد عليه وخرج
بالدال المهملة فيه اي في غريب اللفظ رفده اي اعطى في الكلام عليه عطاء له
المسلسل وهو لغة اتصال الشيء بعضه ببعض ومنه سلسلة الحديث
واصطلاحا اشار اليه بقوله مسلسل الحديث ما قد التزم حال الرواة اي رواته
وان معاقبه للمضير على راي الكوفيين فيه بان جاؤوا به على صيغ واحد وتركه
متبعة بان يتوارد رجال سند الحديث واحدا فواحدا على حالة واحدة الى اخره
كاسناد حديث معاذ بن جبل انه صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ اني احبك فقل
في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فقد تسلسل بقول
كل راو من رواته اني احبك فقل او التزم فيه ومن ثم كحديث العد في اليد وحديث
المصافحة والاخذ باليد ووضع اليد على راس الراوي ونحو ذلك وتكون الصفة قولية
وفعلية الفعلية كقول الراوي حدثني فلان وهو اخذ بلحيته الى اخر من روى عنه
صلى الله عليه وسلم والعقلية لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره
وشره حلوه ومره قال وقبض رسول على لحيته حصرا اي المسلسل ابو عبد
الله الحاكم فمتعرفه في انواع ثمانية وليست بانواع حقيقة وتلك الانواع مسطلة
اي امثلة لا انها حاوية لجميع انواعه لكثرتها ومثل للحالتين اللتين اشار

كما هنا في البيت الاول كقوله في صفة الرواية سمعت فلانا الى آخر السند وكذا
انبانا او اخبرنا الكتابة اى منتهى السند والثانية حالة الراوى كتشبيك الشيخ
المروى عن ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ شبك بيدى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
وقال خلق الله الارض يوم السبت او حالة قسم بالله كقول الراوى اقسم او اشهد
بالله لقد حدثنى فلان الخ ومن المسلسل بالقسم قوله صلى الله عليه وسلم
بالله العظيم لقد حدثنى اسرافيل وقال قال الله لى يا اسرافيل بعزتى وجلالى
وجودى وكرمى من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلا بفاتحة الكتاب مرة واحدة
اشهدوا على انى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق
لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع
الاكبر ويلقانى قبل الانبياء والاولياء اه وهذا الحديث عندهم فى غاية الغرابة
ومثل هذا ما يحدث فى المسلسلات كحديث الاخذ باليد ومنه حديث ابن عباس
المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم قال من اخذ بيدى كرب اخذ الله بيده قال
كل راو فيه وهو اخذ بيدى وكالمسلسل بالاولية المروى عن ابن عمرو مرفوعا
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء فان كل راو
قال فيه وهو اول حديث سمعته وكالمسلسل بالفقهاء كحديث البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا وكالمسلسل بالعدد والزمان وبالحفاظ وبالتجار وبالصوفية وانواعه
كثيرة كما اسلفنا وقد جمع بعض الحفاظ منه ومما يقرب منه اربعين حديثا
الناسخ والمنسوخ وهو فن غامض تتلاهث فيه الالباب وتغلق دونه
الابواب النسخ لغة الازالة والنقل مع بقاء الاول ومع بقائه وهل حقيقة فى
الاول الذى هو الازالة مجاز فى الثانى بخصيصه ونقل عن الاكثر او عكسه وقيل للقدر
المشترك وهو الرفع فيكون متواطئا والنسخ اصطلاحا رفع الشارع صلى الله
عليه وسلم الامر المتقدم لان الاحكام متلقاة منه صلى الله عليه وسلم بحكم
آخر متاخر عن الاول يكون ذا الاخير هو المتبوع اى عليه العمل وعبر بالرفع

احترازا

احترازا من بيان المجمل ونحوه مما لا يعرف معناه الا بقرينة كالشفعة واختيار الاصح
تفسيره الذى عليه اكثر المحققين مما انه رفع للحكم لا بيان لانتهاء مدته لشموله
النسخ قبل التمكن كما فى فرض الصلاة وبالشارع عن قول بعض الصحابة مما يشاهد
النسخ خبر كذا ناسخ فانه لا يكون نسخا وان كان التكليف انما حصل بالاخبار لمن
لم يكن بلغه قبل ذلك بالخبر المتاخر الناسخ هو الرافع لحكم الخبر الاول والمراد
بارتفاعه قطع تعلقه بالمكلفين اذ الحكم قديم لا يقع رفعه ولو كلف ان كان مستجمعا
لشروط التكليف تعلق به الحكم فان جن ارتفع عنه الحكم اى تعلقه والناسخ
ما دل على الرفع المذكور وتسميته ناسخا من باب المجاز لان الناسخ فى الحقيقة
لبيس الا الله تعالى مرجوعه اى مرجوع هذا الناسخ هو المنسوخ اذ لا واسطة بينهما
هذا الواضح تتميم وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه عظيم ميزه وتنشو معرفته فلان
الزهرى اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منسوخه والامام الشافعى الحبر اى العالم منه اى من كلامه عظم اذ فتح
خاص تحاوله وكشف اسراره واستنبط معانيه واستخرج فوائده فقال ابن
الصلاح كانت له فيه يد طولى وسابقة اولى حتى قال الامام احمد بن حنبل
رحمه الله لمحمد بن مسلم بن وارة احد ائمة الحديث وقد قدم من مصر كتبت
كتاب الامام الشافعى قال لا قال فرطت ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعى وقد سئل حذيفة
عن شىء فقال انما يفتى من عرف الناسخ والمنسوخ وتكلم فيه صلى الله عليه وسلم
وكان متداولا بين الصحابة ومن بعدهم ثم افرد بالتصنيف فالف فيه جمع
كابى داود وابن ماجة وابن شاهين وابن الجوزى وخلق سواهم وعلمه اى الناسخ
والمنسوخ بالنص منه صلى الله عليه وسلم على الناسخ كقوله كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة ايهم الخلاء وسكون الجيم وكنت
نهيتكم عن اكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث فكلوا ما بدا لكم وبالنص منه هاد

الصحابة رضي الله عنهم كغزوة جابر حيث رواه ابو داود والنسائي بل اصحاب السنن
الاربعة كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست
النار وخص الاصوليون اثبات النسخ بقوله حيث اذا اخبر ان هذا متاخرا عما كان
فان قال هذا ناسخ بالتنكير لم يثبت النسخ لجواز صدوره منه عن اجتهاد بناء على
ان قوله ليس بحجة. وعلم ايضا بالاجماع اي بدلالته لا ان الاجماع بنفسه ناسخ بل
المراد ان الاجماع يستدل به على وجود خبر معه يقع به النسخ لان الاجماع لا ينعقد
الا بعده صلى الله عليه وسلم وبعده ارتفع النسخ ومن امثلته حديث معاوية وجابر
وابي عمرو وابن عمرو وابي هريرة وغيرهم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة
فاقتلوه رواه اصحاب السنن وحكى الترمذي في اخر جامعه الاجماع على ترك العمل
به ونحوه قول العلماء في قتل الشارب في الخامسة انعقد الاجماع من الصحابة على خلافه
ولا يضر في الاجماع لمخالفة ابن حزم في ذلك لان خلاف الظاهرية لا يقدح
في الاجماع كذا ذكره بعض وعلم ايضا معرفة تاريخ الواقعتين بلا التزام كحديث ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم وقال الشافعي انه ناسخ
لحديث شداد افطر الحاجم والمحجوم لكونه متاخرا عنه فانه كان في حجة الوداع سنة
عشر والاخر كان في زمن الفتح سنة ثمان وفي بعض طرق شداد انه كان مع النبي صلى
الله عليه وسلم زمن الفتح قال في شرح الهداية واستفيد من هذا ان النسخ يعرف
بالتاريخ ولا اثر لتاخر اسلام الراوي لاحتمال ان يكون سمعه من صحابي متاخر قدم من
المتقدم المذكور او مثله فارسله لكن لم يتصل عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
قبل اسلامه ثم اعلم ان التاريخ لا يصار اليه بالاجتهاد والراي وانما يصار اليه
عند معرفة التاريخ والصحابة اولى من ان يحكم احدهم على حكم شرعي من غير
ان يعرف تاخر الناسخ عنه ونقل ذلك غير واحد من الاصوليين بما سبقت الاشارة اليه
المصحف من الاحاديث ويقع التصحيف في الاسناد والمتن وسببه ما يذكر
بعد **مصحف الحديث هو ما يغير عن وجهه الذي اشتهر به الخبر يتغير** وهو التغيير

الواقع

الواقع في المتن **كمثل ما ورد في لفظ الخبر** الذي رواه ابن لهيعة من كتاب موسى بن
عقبة باسناده عن زيد بن ثابت ان **نبينا** صلى الله عليه وسلم في الد مسجد قد
احتجر بالراء المهملة بحصير او حصيرا اي جعل حجرة يصلي فيها وصحفه ابن لهيعة
جيم رواه **بالميم** كما نبه عليه مسلم في التمييز له لكونه اخذ من كتاب من غير سماع
ما خطاه و**كمثل الخبر الثاني** الوارد في الصحيح **عنزة** بفتح المهملة اوله مع النون
والزاي وانه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى نصب عنزة وهي حربة كانت تركز
بين يديه يصلي اليها فصحفها اعرابي فيما ذكر الحاكم فقال تنزه بضم الفوقانية
النون فصحف اللفظ والمعنى. ومن الغريب ما حكي عن ابي موسى محمد المثنى من
العنزي نسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة فيما ذكره الدارقطني انه قال نحن قوم من
عنزة لنا شرف ومزية لانه صلى الله عليه وسلم صلى الينا اي الى جهتنا واغرب
من ذلك ما ذكر الحاكم عن اعرابي من انه اذا صلى نصب بين يديه شاة يصلي
اليها وفهم الاثر على ذلك فخالف معا وجهين وهو كثير وقد افرد جمع التصنيف في
هذا النوع ومن ذلك ما وقع لبعض شيوخ الخطابي في حديث النهي عن التحليق
يوم الجمعة قبل الصلاة فهم منه حلق الراس وانما هو اجتماع الناس وتحليقهم
حلقا **فالتعلم المعاني** يحذف من العنوانين لان امثلته كثيرة وفي التسمية المشار
اليها **كمثل ذا لفظة الزجاجة** ومثلها ايضا بدله ومثله قرقرة الدجاجة
الوارد في الصحيح من ان الملائكة تحدث في العنان فيخطف الجني
الكلمة فيقرقرها في اذنه قرقرة الدجاجة صحف بالزاي المعجمة وبالضم للوزن
زجاجة وفي التسمية ايضا بعد هذا البيت ومثل ما ورد في لفظ الخبر نبني
في مسجد فكذا احتجز وقد سبق الكلام عليه بسبيه اي بسبب التصحيف الواقع في المتن
ان السند **غلط في السمع** بان يسمع شيئا فيظن انه سمع غيره او سببه ايضا غلط
في البصر بان يبصر شيئا فيظنه غيره **او فهم معنا الموصف لم يرح قد اضر**
هذا الفهم بصاحبه وهذا التصحيف الواقع في المعنى قليل بالنسبة الى الواقع

في اللفظ **تنبيه** ليس من هذا المعنى ابدال لفظ بمساو او اعم كابدال
نبي برسول او عكسه وهو مختار النووي اذ لا يختلف المعنى به ومنعه ابن الصلاح
وحكى ابن النحوي عن بعضهم لو قيل بجواز تغيير النبي الى الرسول دون عكسه لما
بعد لان في الرسول معنى زائدا وهو الرسالة فان كل رسول نبي دون عكسه
وكذلك ليس من هذا النوع تقديم المتن على كل السند كان يقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا وكذا انبانا به فلان ويذكر سنده او تقديم بعض الاسناد
مع المتن على بقية السند كان يقول روى عمرو بن دينار عن جابر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا انبانا به فلان ويسوق سنده الى عمرو فهو اسناد متصل
لا يمنع ذلك الحكم باتصاله ولا يمنع ذلك من روى كذلك ان يجعله عن شيخه كذلك
الا يبتدئ بالاسناد جميعه اولا ثم يذكر المتن وقد جوزه بعض المتقدمين من
اهل الحديث قال ابن الصلاح وينبغي ان يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض
المتن على بعض فقد حكى الخطيب المنع من ذلك على القول بان الرواية بالمعنى
ممتنعة والجواز على القول بالجواز اذا عرف ذلك فيقصدهما ومنه اي المصحف علم جليل
القدر اي عظيم يجري بالحذق بالذال المعجمة اي الذهن السالم يصرف النظر
السبر المراد به معنى الخبر وهو مما افرد بالتصنيف الى الموصوف والدارقطني
الحافظ ابو الحسن علي بن عمر البغدادي صاحب السنن والعلل وغيرهما توفي
في بغداد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن ثمانين سنة مثل ذا المتعلم اذ
جمع صنّف فيه وضعه اي كتابه الشريف في جمعه وما من مصنف في غيره وكذا صنف
فيه ابو محمد العسكري وابن الجوزي في كتابه المشكل منه المتعين مختلف الحديث
لديهم موقعه اختلاف المعاني بحسب الظاهر وهو قسمان منه ما يقبل وهو ان
امكن الجمع بين تلك المعاني بوجه من الوجوه فيجب ان يصار اليه قال
الحافظ [illegible] ومثله ابن الصلاح بحديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث
فر من المجذوم فرارك من الاسد وكلاهما في الصحيح وظاهرهما التعارض ووجه

الجمع

وكذا

الجمع بينهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبعها لكن الله سبحانه جعل مخالطة المريض
بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب
كذا جمع بينهما ابن الصلاح تبعا لغيره والاولى في الجمع ان يقال ان نفيه صلى الله عليه
وسلم للعدوى باق على عمومه وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم لا يعدي شيء شيئا
وقوله صلى الله عليه وسلم لمن عارضه بان البعير الاجرب يكون في الابل الصحيحة فيخالطها
فتجرب حيث رد عليه بقوله فمن اعدى الاول يعني ان الله سبحانه وتعالى ابتدا
ذلك في الثاني كما ابتداه في الاول واما الامر بالفرار من المجذوم فمن باب سد الذرائع
لئلا يتفق للشخص الذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله سبحانه وتعالى ابتداء لا
بالعدوى المنفية فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيجتنبه حسما
للمادة والله اعلم انتهى وادعى ابن شاهين وغيره ان حديث فر من المجذوم
منسوخ بحديث لا يورد ممرض على مصح وكان شيخنا الامام قدس سره ترى المذكر ان الامر
بالفرار رخصة لانه لو لم يبح الفرار لكان مخالطة المجذوم وذي البرص حرج ومشقة فاباح
الشارع الفرار رفقا وتوسعة على الضعفاء والامر ليس على الوجوب كما لا يخفى والقسم
الثاني بقوله اولا يمكن الجمع واستمر التضاد والتنافي فان نسخ بدا اي
ظهر بان عرف المتاخر منهما ترتيب بالمتاخر اوله وفي النخبة المشار اليها باليد
بلا لهما وهي اولى او لا يمكن الجمع ايضا ولا النسخ فرجح بوجه من وجوه
الترجيحات المتعلقة بالمتن او بالاسناد كالترجيح بكثرة الرواة او بصفاتهم
واعمل بالارجح بعد النظر في المرجحات وان لم يجد المجتهد مرجحا توقف عن العمل
حتى يتبين الحال ويظهر له الصواب وقيل يفتي بواحد منهما او يفتي بهذا في وقت
وبهذا في وقت وحكي عن الامام انه كان يفعل ذلك واول من تكلم على هذا النوع
الشافعي ووضع فيه بعده ابن قتيبة والطحاوي وابن فورك وابن حزم قيل وهو
نحو عشرة الاف ورقة وهو من اهم الانواع واحدها ويضطر اليه جميع المحدثين خاصة
وبالناس عامة وكل الطوائف يضطر لمعرفته هذا البيان الحريف الاوضح اي

الاجلى الذي لا خفاء فيه فحم تم بحمد الله نظما تمييز محول عن الفاعل بنظم يفتح وسكون اى طريق مختصر رجز وبسريع يختبر كان بعض مصاريع الرجز توافق السريع وقد سبقت الاشارة اليه اول النظم في سادس الاعوام والتسعينا بعد مضى ثمانمائة سنين من الهجرة ابياته عددها فقد اشتمل بنقط فاى وهو مائة وبنقط عين وهو سبعون فاعتد العدد والمجموع مائة وسبعون ولم يعتبر ما يوجد في بعض نسخه من الزيادة على العدد المذكور وقد احصيتها فوجدتها تنيف على العشرين بيتا وقد شرحت على تلك الزيادة كما يعرفه الواقف على هذا الشرح العظيم الموضح نفع الله به ولم اهمل بيتا واحدا مما وقفت عليه تتميما للغرض الراغب فالحمد لله ثانيا على اكماله وقد مر الكلام على الحمد في اول النظم منوجود ذاك اى هذا النظم واشار اليه بما يشار للبعيد تعظيما لمكونه من جملة النعم الصادرة منه تعالى فكل ما يجريه على عبده وان قل فيه باعتبار صدوره منه تعالى لا يوازيه حمد ولا يقابله شكر ولا يفوم به ثناء وهو ايضا من افضاله اى انعامه ثم الصلاة والسلام دائما كل منهما لا يعتريهما فتور ولا يفنيهما الدهر على اكرم رسول واجل مشكور الذي شرع اوضح لامة الدعوة باذن خالقها شرعا فايقا لا يهدم بنيانه ولا ينقضى اوانه ولا تكسر سنانه من تمسك به فقد تمسك بالعروة الوثقى ومن تعلق به فاز بخير الدنيا والاخرى سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله وعلى آله الطاهرين وعلى صحبه الاكرمين وعلى السادات التابعين وعلى جميع المومنين حزبه جماعته وجنده وعلى شيعته وفرقته وبطانته واهل وده وخاصته صلاة وسلاما وتحية وانعاما وافضالا واكراما على ممر الايام والشهور وعدد الزمن والدهور وصلى الله عليه وسلم وعلى آله ما سال ماء او نبع او غسق نجم او طلع فقد انتهى الشرح بحمد مالك الارض والسماء المتفضل على اوليائه وخواص حضرته بكمال النعماء سلكت فيه مسلك الاختصار ومقتصرا على ما تمس الحاجة والاضطرار مجتنبا فيه التطويل والتكرار

وهو سبحانه المسؤل ومنتهى الرغبة والمأمول ان يسلك بنا سبيل من اهتدى ويجنبنا طريق الغي والردى وارتأيت ان آتى لهذا الشرح بخاتمة تكون تتمة له ونوعية لمن ساله وهو المعين سبحانه على كمال المرغوب ونجاح المطلوب خاتمة في كتابة الحديث وفى آداب المحدث ومتى يصح حمل الحديث ومن الصحيح الغير المعمول ومن تقبل روايته وترد ومعرفة المؤتلف والمختلف من الاسماء والانساب والالقاب ومعرفة مشاهير الرواة واوطانهم وفيها عشرة فصول الفصل الاول في كتابة الحديث اختلف الصحب والتابعون في جواز كتابته وكرههما من الصحب ابن عمر وابن مسعود وابو سعيد الخدرى ومن التابعين الشعبي والنخعي محتجين بخبر مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عنى شيئا سوى القرءان من كتب عنى شيئا سوى القرءان فليمحه وفى رواية انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في كتب الحديث فلم ياذن له وجوزه جمع منهم عمر وعلى وابنه الحسين وكعقاد وعمر ابن عبد العزيز ثم انعقد الاجماع بعدهم على الجواز ودليله ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وقول ابى هريرة كما رواه البخارى ما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد اكثر حديثا منى الا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص المصطفى فانه كان يكتب ولا اكتب وهو ما رواه ابو داود من قول عبد الله بن عمرو يا رسول الله اكتب ما اسمعه منك في الغضب والرضى قال نعم فانى لا اقول الا حقا قال شيخ الاسلام بعد سوق الادلة وجمعوا بينهما بان النهى متقدم والاذن ناسخ له او يحمل النهى على وقت نزول القرءان خشية التباسه بغيره او على من يخشى منه الجهالة او على من يخشى منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ او على كتابته مع القرءان في شىء واحد لانهم كانوا يسمعون تاويله فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك خوف الاشتباه وحمل الاذن على خلاف ذلك في الجميع وبالجملة فالكتابة مسنونة قال شيخنا يعنى ابن حجر ولا يبعد وجوبها على من خشى النسيان ممن تعين عليه تبليغ العلم ه وينبغى ان يكتب الحديث مبينا مفسرا او يشكل المشكل منه ومن غير معلى

ما قاله القاضي عياض لخفائه على المبتدئ وغير الغريب قال الا ترى هم اختلفوا في ربع
ذي الاثنين ذي الكلاله امه ونصيبه وكذا لا نورث ما تركنا صدقة وينبغي ان يكون اعتناؤه
بضبط الملتبس من الاسماء اكثر لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه بزيد بضم الموحدة
فانه يشتبه ببريد وكذا اخذ اول الاشياء بالضبط اسماء الناس لانه لم يكن قبله
ولا بعده ما يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه قال ابن الصلاح وكثيرا ما يتهاون
في ذلك الواثق بذهنه وتيقظه وذلك وخيم العاقبة فان الانسان معرض للنسيان وينبغي
للكاتب ايضا ان يكتب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ان لا يقتصر على صلعم
او صلعم كفعل الكسالى من الجهلة اذ فيه نقص من الاجر ففي تاريخ ابن عساكر
عن جعفر بن عبد الله قال رايت ابا زرعة في النوم بعد موته يصلي في سماء الدنيا
بالملائكة فقلت له بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف حديث اقول فيها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى
الله عليه عشرا وكذا ينبغي له ايضا ان لا يقتصر على الصلاة دون السلام او العكس
وقد صرح النووي بكراهة ذلك في الاذكار وغيره متمسكا بورود الامر بهما معا في الاية
وصرح ابن الصلاح بكراهة الاقتصار على السلام فقط وقال ابن حجر ان كان يقتصر
على احدهما احيانا فيكره من جهة الاخلال بالامر الوارد بالاكثار منهما والترغيب
فيهما وان كان يصلي تارة ويسلم اخرى من غير اخلال بواحد منهما فلم اقف على
دليل يقتضي كراهة ذلك ولكنه خلاف الاولى اذ الجمع بينهما مستحب لا نزاع فيه
قال ولعل النووي اطلع على دليل لذلك واذا قالت حذام فصدقوها وينبغي
للكاتب ايضا ان يكتب الصلاة في الحاشية اليمنى من اول السطر فيه والا فيكتب
ذلك في اليسرى **الفصل الثاني** في اداب المحدث من اداب خلوص نيته وصدق
لهجته اذ من طلب العلم لغير الله مكر به ومن تعلم العلم ليماري به العلماء او
يجادل به السفهاء او يصرف وجوه الناس اليه فالى النار او نحو ذلك فمن يصح المقصد
وان كان القصد في الفضل الاسفل من هذا المقصد وقد قال سفيان الثوري

كان

كان الرجل اذا اراد ان يطلب الحديث تعبد قبل ذلك عشرين سنة ومع ذلك فلا
يمتنع من التحديث من لا نية له فعن الثوري ايضا انه قال ما كان في الناس افضل
من طلبة الحديث قيل له يطلبونه بغير نية فقال طلبهم له نيته وعن حبيب بن ابي
ثابت ومعمر بن رشيد انهما قالا طلبنا الحديث وما لنا فيه نية ثم رزقنا الله النية
بعد وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قيل من خلفاؤك
يا رسول الله قال اهل الحديث وينبغي له ايضا ان يغتسل قبل التحديث غسل الجنابة
ثم يتوضأ ويتطيب ويسرح لحيته وراسه وليجلس بهيبة ووقار ولا يرفع صوته بغير
الحديث ولا يستعجل في التحديث وان احتيج الى الاخذ عنه تصدى ولو صغر سنه على الاصح
وقد تصدى الامام مالك للاخذ عنه وهو ابن سبعة عشر وستة عشر سنة ولم
ينصب نفسه حتى راوده على ذلك سبعون من العلماء كلهم اهل لذلك والعلماء اشياخه
متوافرون وليتطلع بقراءة كتب علوم الحديث كما لابن الصلاح وليحذر الكبر والحياء
فليس ينال العلم مستحيي ولا متكبر كما جاء في الصحيح وليلزم الاحترام للاكابر وتبجيل
اذا تعظم على مرض صدور منهم قال الاصمعي من لم يتحمل ذل التعليم ساعة بقي في
ذل الجهل ابدا ويتعين عليه حفظ لسانه من الخطا واللحن والتحريف ولا سبيل
الا بمعرفة علم النحو وان قال النيسابوري فيما رواه الخطيب لا يطالب اللحن على المحدثين
ويتجنب قراءته بالالحان المطربة مع الترجيع فقد الحق بعض المتاخرين في الدخول
في الوعيد من قرا الحديث بالالحان والترجيع الباعث على اشباع الحروف المكتسب للطبل
سماجة وركاكة اذ سيد الفصحاء بريء من ذلك ويروى ان عمر رضي الله عنه
قال لشخص كان يطرب في اذانه ابغضك في الله وليشتغل المحدث بالعلم قال ابو
عبيد من شغل نفسه بغير العلم اضر به الفهم وان تساوى جماعة في السند
فالمشهور المتقن فان تساووا فالاشرف المعروف نسبه فان تساووا فالاسن وعلو
السند قلة الوسائط فيه وقربه من الرسول صلى الله عليه وسلم قاله في شرح الهداية
وعلى ما في مسلم وابي عوانة وسنن النسائي الرباعيات وفي البخاري الثلاثيات وهي

تزيد على العشرين حديثا وليس عندهم مسلم منها ما هو على شرطه وحديث واحد
منها في كل من ابي داود والترمذي وخمسة احاديث في ابن ماجة لكن من طريق
بعض المتهمين والاكثر منها في مسند احمد وفي العوالي الثنائيات والوحدان
في حديث ابي حنيفة لكن بسند غير مقبول والمعتمد انه لا رواية له عن احد من
الصحابة ثم العلو باقسامه ان كان من غير ضابط متقن فهو علو صوري وان
كان عن المتقن الضابط فهو معنوي ولو كان العدد اكثر قال عبد الله ابن
المبارك ليس جودة الحديث قرب الاسناد جودة الحديث صحة الاسناد **الفصل
الثالث** في سن التحمل وعدم اشتراط الكمال الا حين الاداء وقد حكى الجمهور
انه يسمع من ابن خمس سنين وقال ابن الصلاح عليه استقر اهل الحديث من المتا
خرين فيكتبون لابن خمس فصاعدا سمع ولمن لم يبلغها حضر واستندوا في ذلك
لقصة محمد بن الربيع الواقع في الصحيح انه عقل مجة مجها النبي صلى الله عليه وسلم
في وجهه في دلو من بير كانت في دارهم على سبيل المداعبة والتبرك كما كان يفعل
مع اولاد الصحابة كقوله لاخي انس صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وعمره كان
اذ ذاك ابن خمس كما في البخاري وقيل كان ابن اربع كما قال ابو عمر في الاستيعاب
وقال الحافظ لم اقف عليه صريحا في شيء من الروايات وحكى السلفي عن
الاكثر صحة سماع ابن اربع ان كان ابن عربي اما ان كان ابن عجمي فلا بد من سبع
وحكى النووي عن المحققين انكار التحديد بالخمس واستدل بتذكر الحسن لنزع التمرة
فيه وقوله صلى الله عليه وسلم كخ كخ انها من تمار الصدقة اذ مثل هذا لا يفعل
الا للطفل الرضيع او قريب منه وبالجملة كما قال في شرح الهداية انه من
كان فهما للخطاب صحيحا سماعه وان كان لدون خمس والا فلا ولو كان ابن
خمسين وحديث محمود لا ينافيه لكونه يدل على ثبوته لمن هو مثله لا على نفيه عما
دونه مع وجود التمييز او ثبوته لمن هو في سنه او فوقه ولم يميز تمييزه وذكر
ان صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرا القران ونظر في الراي غير

انه

انه كان اذا جاع يبكي وحكى الزين العراقي ان المحب ابن الطبري استكمل القران
حفظا مثبتا بحيث تذكر الاية ويبتك عما قبلها وبعدها مع حفظ عمدة الاحكام
وجملة من الكافية الشافية وقد استكمل خمس سنين وفي تهذيب النووي
ان ابن عيينة قال قرات القران وانا ابن اربع سنين وكتبت الحديث وانا ابن
سبع ويصح تحمل الكافر والفاسق ان صار اهلا بالاسلام والتوبة قبل منهما
ما قبلاه الا **الفصل الرابع** في رواية الحديث بالمعنى فمنعه قوم مطلقا وقالوا
لا يجوز الا بلفظه صلى الله عليه وسلم لانه اوتي جوامع الكلم وهذا الذي مال
اليه القاضي في خطبة الشفا وقال بعد كلام في المعنى وهذا سد المحققون باب
الحديث على المعنى وسد ذريعته وهو الحق الذي اعتقده ولا امتري فيه اذ باب الاحتمال
مفتوح والكلام للتاويل معرض وافهام الناس مختلفة والراي ليس في حد واحد والمرء
يفتن بكلامه ونظره والمغتر يعتقد الكمال في نفسه فلو اذن في هذا الباب واوردت
الاخبار على ما يفهم الراوي منها لم يتحقق اصل المشروع ولم يكن الثاني بالحكم
على كلام الاول باولى من كلام الثالث على كلام الثاني فيندرج التاويل وتتناسخ
الاقاويل ويعني بالحجة على دفع هذا الراي العاطل دعواه عليه السلام في الحديث
المشهور بقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا الحديث لمن ادى ما سمعه
كما سمعه بعد ان شرط عليه حفظه ووعيه فجعل الحديث حجة وكتابة وعنيبة في العقول
هو والذي اختاره جمع من المحققين وعليه جمهور الخلف والسلف انه يجوز للعالم
بمدلول الالفاظ ومقاصدها ان كان الحديث مرفوعا او موقوفا كان موجبه العمل او العلم
وقع مع صحابي او غيره حفظ اللفظ او لا صدر في الافتاء او المناظرة او الرواية
اتى بلفظ مرادف ام لا غمض المعنى ام لا حيث لم يتعلق اللفظ بغير ذلك المعنى وغلب
على ظنه اراد الشارع بهذا اللفظ ما هو موضوع له دون التجوز فيه والاستعارة
عن الشافعي قال لقيت اناسا من الصحابة فاجتمعوا في المعنى واختلفوا على اللفظ
فقلت ذلك لبعضهم فقال لا باس به ما لم يحل معناه وقال حذيفة انا قوم عرب

نورد الحديث بتقديم وتأخير وقال ابن سيرين كنت اسمع الحديث من عشرة المعنى
واحد واللفظ مختلف واجيب عن حديث نضر الله بانه قد يتمسك به للجواز لانه
نبه انه صلى الله عليه وسلم لم يحدث به الامرة واحدة وروي بالفاظ مختلفة
كرحم وسمع وغيرهما وبقوله رب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه وليس
بفقيه الى من هو افقه منه وهذا في العالم كما ذكرنا اما غيره فلا يجوز له اجماعا
واما الاقتصار على بعض الحديث فقيل كالرواية بالمعنى وقد استطردنا الكلام
عليه بعد

الفصل الخامس

في الرواية من الصحف الغير المسموعة فذكر
الجمهور الرواية منها وحكى الخطيب عن السلفي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال اذا وجد احدكم كتابا فيه لم يسمعه من عالم فليدع باناء وماء فلينقعه فيه
حتى يختلط سواده مع بياضه وقال ابن كثير انما حكى عما وجد في الكتاب لا لرواية
واعتمد المحدثون معرفة الخطوط في هذا وفيما يكتب به اليهم فيقولون اخبرنا فلان
كتابة او مما كتب به الي اما ان عبر في مثل هذا بعن كمنع بعض المحدثين فهو تساهل
ودلسة اذا اوهم الواجد او المكتوب اليه انه حدث به مشافهة وهذا الفصل يندرج
في صيغ الاداء لانه من جملته

الفصل السادس

في معرفة من تقبل روايته وترد
فالذي تقبل روايته باجماع العدل وهو من له حالة تحمله على ملازمة التقوى والمروة
ومر اول المقدمة بعض الكلام عليه ولا يشترط في العدالة الحرية ولا الذكورية ولا العدد
وتثبت بتنصيص العدلين فمن زكاه اثنان قبل اتفاقا وواحد قبل على ما للجمهور
بخلاف الشاهد والفرق ان الشهادة امرها ضيق لانها في حقوق خاصة يقع التزاحم
فيها وبان بينهم في المعاملات عداوة تحملهم على شهادة الزور بخلاف الرواية فانها
في علم الناس غالبا لا تزاحم فيه اما المشهورون لا يفتقرون الى تزكية كمالك وشعبة
وحماد وابن معين بل هم يسألون عن غيرهم والجمهور على قبول تعديل العدل من
ذكر سبب بخلاف الجرح فلا بد من ذكر سببه لانه قد يجرح بما ليس بقادح كما حكي
عن شعبة انه قيل له لم تركت حديث فلان فقال رايته يركض على برذون ونحو ذلك

مما روى عن غيره وفي تعديله برواية العدل منه خلاف والاصح لا كما لا يقبل مجهول
العين ومجهول الباطن والظاهر كالمجهول مطلقا والجرح مقدم على التعديل عند
التعارض ان صدر مبينا من عارف باسبابه فقيل ان كان عدد الجارح اكثر من عدد
المعدل قدم اجماعا وكذا ان تساوى العددان وفي قبول رواية المبتدع الذي
لم يكفر ببدعته كان اعم لا خلاف فالمروي عن الامام مالك وتغليه الاصح عن الاكثر
وجزم به ابن الحاجب عدم القبول وانكره ابن الصلاح وقال شاع عن ايمة الحديث
وكتبهم كالاحتجاج بالرواية عن المبتدعة لغير الداعية ونقل عن الشافعي ما لم
يستحل الكذب وقد حكى ابن حبان الاتفاق على منع قبول الداعية واستغربه
ابن حجر وقد نقلنا كلامه عند كلامنا على الصحيح فراجعه كالكلام على قبول توبة
الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم والتعديل مراتب اعلاها ثقة ثبت متقن
حجة فصدوق فمامون فخيار فمحله الصدق فصالح الحديث فجيد له فحسنه فمقاربه
فمو ثم فصدوق فلا باس به ونحوها ومراتب التجريح ايضا عديدة كذاب وضاع
دجال متهم ساقط هالك ذاهب متروك فيه نظر سكتوا عنه لا يعتبر والعد او العزم
على ضعف تضعيف لان المجروح والمعدل بغير تثبت كالمثبت حكما ليس بثابت وكذلك
في الجرح ولقد احسن واجاد ابن دقيق العيد بقوله اعراض المسلمين حفرة من حفر
النار وقف على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام ومع كونه خطرا
فلا بد منه اذ النصح واجب ولقد اجاد ايضا ابن القطان في جوابه لابي بكر بن خلاد
حين سأله فقال له اما تخشى ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك
عند الله يوم القيامة فقال له لان يكونوا خصمائي يوم القيامة احب الي من ان
يكون المصطفى صلى الله عليه وسلم خصمي اذ لم اذب واصنع الكذب عن حديثه

الفصل السابع

في معرفة صيغ الاداء وهي مراتب اعلاها قول الراوي سمعت وحدثني
بعدها لانها قد تطلق على الاجازة تدليسا ثم اخبرني ثم قرأته عليه لمن قرأ بنفسه
على الشيخ ثم قرأ على وانا اسمع وهما سواء في الصحة والقوة واليه ذهب مالك واصحابه

وغالب علماء الحجاز والعراق وحكاه الطبري عن الشافعي وذهب ابو حنيفة
ومحمد ومالك ايضا الى ان القراءة على الشيخ فوق السماع كان الشيخ ربما يسهو
ويغلط فيما يقرؤه فلا يرد عليه السامع لجهله او لهيبة الشيخ فيحصل الخطا ولا
واذا قرا الطالب فسهى او اخطا رد عليه الشيخ او غيره وقيل انه دونه وصححه النووي
وابن الصلاح ثم المناولة لانها لا تحتمل الواسطة ثم اولها وهي اعلا الاجازات
واشترطوا في صحتها اقترانها بالاذن في الرواية وانحطت عنه الغيبة عند الجمهور
وشرطها ايضا ان يمكنه الشيخ من مرويه الذي اجازه فيه اما بالتمليك او العارية لينقل
منه ويقابل عليه وان رده في الحال فهي كالاجازة المعينة ثم يليها في الاجازة التي تنتقل
الى الاجازة كان يبعث اليه بحديث او له او مصنف يعني النوع مع ما يوثق به بخط ختمه
واستحسنوا ان يبدا المجيز بنفسه بعد البسملة وعنعنة المعاصر محمولة على
السماع بخلاف غير المعاصر فانها تكون مرسلة او منقطعة ويشترط في حملها على السماع ثبوت
المعاصرة قال في شرح النخبة وتخصيص التحديث بما سمع من لفظ الشيخ هو الشائع
بين اهل الحديث اصطلاحا ولا فرق بين التحديث والاخبار من حيث اللغة وفي ادعاء
الفرق بينهما تكلف شديد لكن لما تقرر الاصطلاح صار ذلك حقيقة عرفية تتقدم
على الحقيقة اللغوية مع ان هذا الاصطلاح انما شاع عند المشارقة ومن تبعهم
واما غالب المغاربة فلم يستعملوا هذا الاصطلاح بل الاخبار والتحديث عندهم
بمعنى واحد ومن هذا القبيل الوجادة وهي ان يوجد مرويه بخطه فيقول
الواجد وجدت بخط فلان ومنعوا فيه اطلاق اخبرني بمجرد ذلك الا ان كان له من
صاحبه اذن في الرواية عنه وعلى من اطلق فيه التدليس والابهام كذا الوصية
وهي ان يوصي الراوي عند موته او سفره لمعين بمعين ان يعطيه مرويا له فيه
من مرويه ومنع الرواية بها الجمهور واجازها البعض منهم محمد بن سيرين وذلك
ان ابا قلابة اوصى عند موته وهو بالشام وقد هرب اليها لما اريد للقضاء بكتبه
لتعطى لايوب السختياني ان كان حيا والا حرقت فنفذت وصيته وجيء بالكتب

الموصى

الموصى بها من الشام لايوب الموصى له وهو بالبصرة فسال ابن سيرين ايجوز التحديث
بذلك فاجازه وعلله القاضي عياض بان في دفعها له نوعا من الاذن وشبها
بالعرض والمناولة وقد قدمنا في الفصل الخامس الرواية من غير الصحف المسموعة
وكذا الاعلام وهو ان يقول الشيخ هذا الحديث او الكتاب روايتي عن فلان او ارويه
عنه فان كان له منه اجازة صحت الرواية والا فلا يسوغ له ان يرويه منه على المختار
قال الغزالي فاذا اقتصر على قوله هذا مسموعي من فلان فلا تجوز الرواية عنه ما لم
ياذن له فيها يعني بلفظه ولا بما يتنزل منزلته اهـ وجوزه كثير من المحدثين والفقهاء
والاصوليين قياسا على الشهادة في سماع المقر فانه يشهد عليه وان لم ياذن له وكذا
الاجازة للمجهول والمعدوم مطلقا ومعلقا بمشيئة الغير وجوزها البعض في المجهول
الا ان يتبين المراد منه وحكاه جمع من شيوخه قال الحافظ في شرح النخبة واستعمل
الاجازة للمعدوم من القدماء ابو بكر ابن ابي داود وابو عبد الله ابن منده واستعمل العامة
منهم ايضا ابو بكر بن ابي خيثمة وروى الاجازة العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ
في كتاب ورتبهم على حروف المعجم لكثرتهم وكل ذلك كما قال ابن الصلاح توسع غير مرضي
لان الاجازة الخاصة المعينة في صحتها اختلاف عند القدماء وان كان العمل استقر على اعتبارها
دون المتاخرين فهي دون السماع بالاتفاق فكيف اذا حصل فيها الاسترسال المذكور
فانها تزداد ضعفا لكنها في الجملة خير من ايراد الحديث معضلا والله اعلم

الفصل الثامن

في معرفة المختلف لفظا من المؤتلف خطا ويقال فيه المتفق المفترق وهو
من قبيل المشترك اللفظي وهو فن جليل يقبح جهله بالاكثرين خصوصا المحدثين والف
فيه جمع كالخطيب وابن ماكولا قال الحافظ انه عمدة كل محدث بعد الكمال قال ابن الصلاح
على انواع فيه والمهم منه ما يشتبه امره بمعاصره او يحصل الاشتراك في شيوخهم ورواته
وهو اقسام ونقل صاحب التنقيح والتقريب انه ستة قال ولنذكره بلفظه لما فيه من
الفوائد احدها على العموم كسلام كله مشدد الا خمسة والد عبد الله بن سلام ومحمد
بن سلام شيخ البخاري الصحيح تخفيفه وقيل مشدد وسلام ابن محمد بن ناهض وجد الجبائي

سلامة وجد محمد بن عبد الوهاب المعتزلي الجبائي قال الجبائي ليس في العرب سلام مخففا
الا والد عبد الله الصحابي وسلام بن ابي الحقيق قال وزاد آخرون سلام بن مشكم خمارا
في الجاهلية والمعروف تشديده عمارة ليس فيهم بكسر العين الا ابي بن عمارة الصحابي
ومنهم من ضمه ومن عداه فجمهورهم بالضم وفيهم جماعة بالفتح وتشديد الميم كريز
بالفتح في خزاعة وبالضم في عبد شمس وغيرهم حزام بالزاي في قريش وبالراء في الانصار
العنسيون بالمعجمة بصريون وبالمهملة مع الموحدة كوفيون ومع النون شاميون
ابو عُبيدة كله بالضم السفر بفتح الفاء كنية وباسكانها في الباقي عسل بكسر
ثم اسكان الا عسل بن ذكوان الاخباري ففيه بفتحهما غنام كله بالمعجمة والنون الا والد
علي بن عثام ففيه بالمهملة والمثلثة غُمير مضموم الا امراة مسروق بالفتح مسور
كله مكسور منفتح الراء الا ابن يزيد الصحابي وابن عبد الملك اليربوعي بالضم والتشديد
الجمال كله بالجيم من الصفات الا هارون ابن عبد الله الحمال ففيه الحاء وجاء في الا
سماء اثنين حمال وحمال بن مالك وغيرهما الهمداني بالاسكان والمهملة من
المتقدمين اكثر وبالفتح والمعجمة في المتاخرين اكثر عيسى بن ابي عيسى الخياط
بالمهملة والنون وبالمعجمة مع الموحدة والمثناة من تحت كلها جائز واولها
اشهر ومثله مسلم الخياط فيه الثلاثة القسم الثاني ما في الصحيحين والموطا يسار
كله بالمثناة ثم المهملة الا محمد بن بشار ففيه الموحدة والمعجمة وفيهما سيار
بن سلامة وابو الحكم سيار بتقديم السين بشر كله بالموحدة ثم اسكان المعجمة الا اربعة
فبضمها واهمالها عبد الله بن بسر الصحابي وبسر بن سعيد وابن عُبيد الله وابن محجن
وقيل هذا بالمعجمة بشير كله بفتح الموحدة ثم كسر المعجمة الا اثنين ففيه الضم
ثم الفتح بشير بن كعب وابن يسار وبالياء بضم المثناة من تحت وفتح المهملة يسير
ابن عمرو ويقال اسير وابنا بضم النون وفتح المهملة قطن بن نسير بريد كله بالزاي
الا ثلاثة بريد بن عبد الله بن بردة بضم الموحدة ثم بالراء ومحمد بن عرعرة بن البرند
بالموحدة والراء المكسورتين وقيل بفتحهما ثم النون وعلي بن هاشم بن البريد بفتح

الموحدة

الموحدة وكسر المثناة من تحت البراء كله بالتشديد الا ابا معشر البراء وابا
ابي سفيان بن اسيد بن جارية والاسود بن العلاء بن جارية ففيه الجيم جرير بالجيم والراء
الا حريز بن عثمان وابا حريز عبد الله بن الحسين الراوي عن عكرمة ففيه الحاء والزاي
آخرا ويقاربه حدير بالحاء والدال والد عمران ووالد زيد وزياد خراش كله بالخاء
المعجمة الا والد ربعي ففيه المهملة حصين كله بالضم والصاد المهملة الا ابا حَصين
عثمان بن عاصم ففيه الفتح وابا ساسان حضين بن المنذر ففيه الضم والضاد المعجمة
حازم بالمهملة الا ابا معاوية محمد بن خازم ففيه المعجمة حبان كله بالمثناة الا
حبان ابن منقذ والد واسع بن حبان وجد محمد بن يحيى بن حبان بن واسع بن
حبان وحبان بن هلال منسوبا وغير منسوب عن شعبة ووهيب وهمام وغيرهم ففيه الموحدة
وفتح الحاء وحبان بن العرقة ففيه الكسر والموحدة حبيب كله بالمهملة الموحدة الا خبيب
بن عدي وخبيب ابن عبد الرحمن بن خبيب وابو خبيب غير منسوب عن حفص بن
عاصم وابو خبيب كنية ابن الزبير فبضم المعجمة حكيم بفتح الحاء الا حكيم بن عبد الله
ورزيق بن حكيم ففيه الضم رباح كله بالموحدة الا زياد بن رياح عن ابي هريرة في
اشتراط الساعة ففيه المثناة عند الاكثر وقال البخاري بالوجهين زبيد ليس فيهما
الا زبيد بن الحارث بالموحدة ثم المثناة وفي الموطا الا زييد بن الصلت بمثناتين
بكسر اوله وتضم سليم كله بالضم الا ابن حيان ففيه الفتح شريح كله بالمعجمة والحاء
الا ابن يونس وابن النعمان واحمد بن ابي سريج ففيه المهملة والجيم سالم كله بالالف
الا سلم بن زرير وابن قتيبة وابن ابي الذيال وابن عبد الرحمن ففيهم بحذفها
سليمان كله بالياء الا سلمان الفارسي وابن عامر والاغر وعبد الرحمن بن سلمان
ففيه بحذفها سلمة بفتح اللام الا عمرو بن سلمة امام قومه وبني سلمة من الانصار ففيها
الكسر وفي عبد الخالق بن سلمة الوجهان شيبان كله بالمعجمة وفيهما سنان بن ابي سنان
وابن ربيعة وابن سلمة واحمد بن سنان وابو سنان ضرار بن مرة وام سنان بالمهملة
المهملة والنون عبيدة بالضم الا السلماني وابن سفيان وابن حميد وعامر بن

عبيدة بالفتح عبيد كله بالضم عبادة بالضم الا محمد بن عبادة شيخ البخاري فبالفتح عبدة
باسكان الموحدة الا عامر بن عبدة فبالفتح والاسكان عباد كله بالفتح والتشديد الا
قيس بن عباد فبالضم والتخفيف عقيل بالفتح الا ابن خالد وهو عن الزهري غير
منسوب ويحيى بن عقيل وبنو عقيل بالضم واقد كله بالقاف الا نسب الايلي
كله بفتح الهمزة واسكان المثناة البزاز بزايين الا خلف بن هشام البزار والحسن
بن الصباح فاخره راء البصري بالباء مفتوحة ومكسورة نسبة الى البصرة الا مالك
بن اوس بن الحدثان النصري وعبد الواحد النصري وسالم مولى النصريين فبالنون الثوري
كل بالمثلثة الا ابا يعلى محمد بن الصلت التوزي فبالمثناة فوق وتشديد الواو
المفتوحة الجريري كله بالضم وفتح الراء الا يحيى بن بشير فبالجيم المفتوحة الحارثي
بالحاء والمثلثة وفيها سعد الجاري بالجيم وبعد الراء ياء للنسبة وهو سعد الجاري راوية
ملك في الموطا عن زيد بن اسلم عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب سالت ابن عمر
عن الحيتان تقتل بعضها بعضا الحديث قال صاحب المشارق ينسب الى جده
وقال ابن الصلاح منسوب الى الجار مرفا السفن بساحل المدينة اهـ والهمداني
بسكون الميم وضم الهمزة وفتح الدال المهملة مهموز مقصور الحزامي كله بالزاي وقوله في مسلم
في حديث ابي اليسر كان لي على فلان الحرامي قيل بالراء وقيل بالزاي وقيل الجذامي
بالجيم والذال السلمي في الانصار بفتحها ويجوز في لغة كسر اللام وبضم السين
في بني سليم الهمداني كله بالاسكان والمهملة والله اعلم

الفصل التاسع

في معرفة الصحابة جمع صحابي وهو من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ولو لم يره ولو لم يرو عنه ولو لم تطل صحبته وقد مر بعض الكلام عليه اول الخطبة
والصحب كلهم عدول صغيرهم وكبيرهم بتعديل الله اياهم كما تشهد له ايات
كثيرة كقوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس وكقوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الاية الى غيرهما في احاديث كثيرة يخرج سوقها
عن غرض الاختصار وسواء في ذلك من لابس الفتنة ومن لم يلابس لحسن الظن وحملا

للتابعين

للتابعين على الاجتهاد لان كل مجتهد مصيب او المصيب واحد وله اجران والمخطئ
معذور وله اجر واحد قال ابن الانباري ليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة
لهم واستحالة المعصية منهم وانما المراد قبول رواياتهم من غير تكلف بحث
عن اسباب العدالة وطلب التزكية الا ان يثبت ارتكاب قادح ولم يثبت ذلك
ولله الحمد ونحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمنه عليه السلام ولا التفات
لجهلة الغفلة وافضلهم الاربعة فبقية العشرة فاهل بدر وهم ثلاثمائة و
بضعة عشر واهل احد وقد كانوا العام حج ابن ابي يثلاثماية فاصحاب بيعة
الرضوان بالحديبية وهم الف واربعمائة واكثر الصحابة حديثا ابو هريرة روى
له خمسة الاف وثلاث مائة واربع وستون حديثا فابن عباس روى له الفان وستماية
فابن عمر روى له الفان وماتان وستة وثمانون فابن عمرو روى له الفان وستماية
وثلاثون فجابر روى له الفان وخمسماية واربعون فعائشة ام المؤمنين روى لها
الفان ومائتان وعشرة فابن مسعود روى له الف ومائة وسبعون ولم يرو عن
بقية العشرة الا القليل وما ذلك لقصورهم وعدم حفظهم رضي الله عنهم بل
لاشتغالهم بامور اخرى مهمة من العبادات كالجهاد في الغزوات ونحوها واكثر الصحب
فتوى ابن عباس وفي اخر الصحابة موتا ابو الطفيل عامر ثم بعد الصحب في الرتبة
التابعون واعلاهم المخضرمون وهم الذين اسلموا في زمانه عليه السلام ولم يروه
كاويس القرني وابي مسلم الخولاني ونحوهما ثم الفقهاء السبعة عبيد الله بن عتبة وسعيد
بن المسيب وخارجة بن زيد وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد
بن ابي بكر الصديق وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقد اشتهر ان اسماءهم
بركة ان وضعت في القوت ونحوه وامنا من السوس وتقال للحفظ ايضا

الفصل العاشر

في طبقات الرواة ووفياتهم وبعض المشهورين من غيرهم اذ بالوفيات يتميز
حال من جهل من الرواة ونقل الخطيب عن حسان بن زيد انه لم يستعن على الكذابين
بمثل التاريخ ومما نقل عن الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ والله

فيه جماعة كالقاضي ابي الحسن عبد الباقي بن قانع البغدادي والقاضي عبد الله بن
احمد الدمشقي وابتدأ المصطفى صلى الله عليه وسلم قبله وولد عام الفيل وتوفي
في ثاني عشر ربيع الاول لثلاث عشرة من الهجرة عن 63 سنة على الصحيح في الجميع
وعاش ابو بكر الصديق بعده عليه السلام سنتين ومات في سن المصطفى على
الصحيح وفي سنة 18 اتفاقا توفي امين هذه الامة ابو عبيدة عامر بن عبد
الله بن الجراح شهيدا في طاعون عمواس بفتحات وآخره مهملة وهي قرية
بين موضع من الشام ولم يترك الا سلاحه ودابته شاته وفرسه وجرابه وقد فتحت
على يديه دمشق وفي سنة 20 او 21 توفي مؤذنه عليه السلام بلال بن رباح
بحلب وقيل بدمشق عن 60 سنة وفي سنة 21 توفي سيف الله خالد بن الوليد
وفي سنة 23 توفي امير المؤمنين عمر بن الخطاب عن 63 سنة ايضا قتله ابو لؤلؤة
غلام المغيرة بن شعبة وقبلها بسنة كانت وقعة اليمامة واستشهد فيها خطيب
الانصار ثابت بن قيس بن شماس وسالم مولى ابي حذيفة وقد استشهد يوم اليمامة
٥٥٥ من المهاجرين وقبله بيسير مات قتادة بن النعمان الذي سالت عينه يوم احد فردها
المصطفى بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وصلى عليه
عمر ومدة خلافته اثنتي عشرة سنة غير اشهر وفي سنة 31 او 32 توفي عبد
الله بن مسعود احد العبادلة صاحب الوساد والطهور بالمدينة وقيل بالكوفة
وصلى عليه الزبير وفي 32 توفي حكيم هذه الامة ابو الدرداء بدمشق وفيها
توفي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب بالمدينة وكان
له مزيد حرمة منه صلى الله عليه وسلم ومن خلفائه اجمع وفيها توفي عبد الله
بن مسعود الهذلي وفيها توفي ابو ذر الغفاري بالربذة بمكة وفيها توفي كعب
الاحبار الذي اسلم زمن عمر وفيها او قبلها او بعدها بسنة توفي الجواد الشهير
ابو محمد عبد الرحمن بن عوف احد العشرة وبعدها بسنة توفي المقداد بن الاسود
وكان شهيد بدر او بعدها بسنة توفي ابو طلحة الانصاري وعبد الله بن الارقم والي

امرا

امراء البصرة ثم الكوفة باذن عثمان وفي سنة 35 قتل ذو النورين عثمان
بن عفان بداره والمصحف بيده وقتل في اخر ايام التشريق العام وفتح بقتله سيف
الفتنة الى قيام الساعة عن 82 سنة وفي سنة 36 قتل طلحة بن عبيد الله
احد العشرة مع الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقعة
الجمل عن 64 سنة كل واحد منهما وقيل فيهما غير ذلك ومات في وقعة
الجمل 10 الف من الناس وفي هذه السنة توفي سلمان الفارسي الصحابي الشهير
عن 300 سنة وفي سنة 40 قتل ابن عم الرسول علي بن ابي طالب عن
63 سنة قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وفي اول خلافته توفي صاحب
السر حذيفة بن اليمان وفيها مات عبادة بن الصامت الانصاري احد النقباء
شهد بدرا وفي سنة 43 توفي عمرو بن العاص فاتح مصر والاسكندرية
واحد الدهاة من العرب وفي سنة 50 توفيت جويرية بنت الحارث المصطلقية
والي امراء مكة لعلي وفي سنة 57 توفي ابو هريرة الدوسي الصحابي
الجليل كثير الحديث وبعدها بسنة توفيت ام المؤمنين عائشة بنت ابي
بكر الصديق عن 66 او 63 وشداد بن اوس الانصاري وكان يقول اللهم ان
النار حالت بيني وبين النوم فيقوم يصلي الى الصباح وقبلها بسنتين على
المشهور توفي سعد بن ابي وقاص بقصره بالعقيق وحمل على اعناق الرجال ودفن
به وهو اخر العشرة موتا وكان مجاب الدعوة وفي سنة 51 توفي الجواد سعيد بن زيد
احد العشرة عن 73 سنة او 70 ودفن بالبقيع على الصحيح وقيل بالكوفة والبقيع
وقبلها بسنة توفي زيد بن ثابت اعلم الناس بالفرائض وكاتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي سنة 52 توفي عمران بن حصين الخزاعي من مشاهير الصحابة
وكانت الملائكة تسلم عليه وفي سنة 54 توفي حسان بن ثابت الانصاري رضي الله
عنه شاعره عليه السلام عن 120 وكذلك ابوه وجده العشر وفيها توفي حكيم
بن حزام وولد في جوف الكعبة ولم يتفق ذلك لغيره وقد اعتق مائتي رقبة وتصدق

بقيتين الباقية التي قبلها توفي عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وفي سنة ٥٩ توفي ابو محذورة الجمحي مؤذنه عليه السلام وفي سنة ٦٠ توفي
سمرة بن جندب الفزاري وعبد الله بن معقل المزني ومعاوية بن ابي سفيان بدمشق
عن ٧٨ سنة ومكث واليا اميرا وخليفة ٤٠ سنة وفي سنة ٦٨ توفي عبد
الله بن عباس بالطائف وفي سنة ٧٣ توفي عبد الله بن الزبير بن العوام ملك
الحرمين والعراقين قتله الحجاج الظالم بمكة وفيها توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب
بمكة وفي سنة ٧٩ توفي شريح بن الحارث القاضي عن ١٢٠ سنة ٨٠ توفي ابو ادريس
الخولاني عائذ الله قاضي اهل الشام وعالمهم بعدهم وبعدها بسنة توفي زر بن حبيش
الاسدي عن مائة وعشرين سنة او سبع وفي سنة ٩٣ توفي انس بن مالك الانصاري
خادمه عليه السلام بالبصرة وهو اخر صحابي مات بها وفيها مات زرارة بن
اوفى قاضي البصرة وهو يقرأ في صلاة الصبح الى ان وصل فاذا نقر في الناقور خر
ميتا وفي سنة ٩٤ مات سيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومي في خلافة الوليد
عن قريب من ثمانين سنة وفيها توفي عروة بن الزبير الاسدي بالمدينة وزين
العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة ودفن بقرب قبر عمه
العباس ابن عبد المطلب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي احد الفقهاء
السبعة ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري احد الاعلام وفي سنة ٩٥ مات
فقيه الكوفة ابراهيم ابن يزيد النخعي عن بضع ٥٠ سنة وكان راسا في العلم والعمل
وفيها توفي الامام المفسر سعيد بن جبير الكوفي قتله الحجاج ظلما فما امهله
بل هلك باثره وفي سنة ٩٨ توفي بالمدينة احد الفقهاء السبعة عبيد الله
بن عتبة الهذلي والفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عائشة رضي الله
عنها وفي سنة ١٠٠ توفي ابو امامة سهل بن حنيف الانصاري من اجلة الاعلام
التابعين بالمدينة ومات معه بشر بن سعيد العابد الدعوة احد الاعلام بالمدينة
والامام خارجة بن زيد الانصاري احد الفقهاء السبعة وفي سنة ١٠١ توفي الامام

عروة بن الزبير احد الفقهاء السبعة

العادل

العادل عمر بن عبد العزيز الاموي عن ٣٩ سنة او ٤٠ والمحدث الشهير الورع ابو
صالح السمان ذكوان الزيات الغطفاني المدني وعالم البصرة صالح بن كيسان
الفقيه الحميري ادرك خمسين من الصحابة وابو الحجاج مجاهد بن جبير المكي المخزومي
مولى السائب وبعدها بيسير مات الضحاك بن مزاحم العلامة المفسر كان مؤدب
الصبيان اجتمع عنده ٣٠٠٠ صبي وكان يدور عليهم على بهيمة وكذا وفقيه
المدينة عطاء بن يسار مولى ميمونة ام المؤمنين وفي سنة ١٠٣ توفي المحدث
مصعب بن سعد بن ابي وقاص وبعدها بسنة توفي عالم حمص خالد بن معدان لقي
سبعين صحابيا والحافظ الامام الشعبي عمر بن شراحيل الكوفي عن نيف و٨٠
سنة وقد كان اذا مشى في الاسواق سد اذنيه عن ان يسمع كلام الناس خشية
ان يتغير ذهنه وفيها او بعدها بيسير مات ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
وعالم الكوفة ابو بردة بن ابي موسى الاشعري وفي سنة ١٠٤ توفي ابان بن
عثمان احد فقهاء المدينة وفيها وقيل سنة ٥ توفي شيخ البصرة ابو رجاء
العطاردي عمران بن ملحان احد الاعيان عن ١٢٠ وقد اسلم في حياته عليه
السلام وفي سنة ١٠٦ توفي عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الفقيه الزاهد وسليمان بن يسار الهلالي احد الفقهاء
السبعة والامام القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق احد الاعلام وبعدها بسنة
توفي عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس احد علماء المدينة وفي سنة ١١٠
توفي الفقيه الزاهد الواعظ سيد اهل زمانه الحسن البصري عن ٨٩ سنة
وبعده بمائة يوم مات شيخ البصرة محمد بن سيرين وهو من كبار ائمة التابعين
الورعين وبعدها بسنة توفي الاعرج عبد الرحمن بن هرمز ابو داود وكان
من اعلم اصحاب ابي هريرة وفي سنة ١١٣ توفي عالم الشام مكحول مولى بني هذيل
وشاعر العصر جرير واحد مشائخ البصرة معاوية بن قرة المزني وفي سنة
١١٧ توفي العلامة ابراهيم بن اسحق الحربي وفي سنة ١١٤ توفي فقيه الحجاز

عطاء بن ابي رباح والامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عن 58 وفيها مات عالم
اليمن وهب ابن منبه الصنعاني عن 90 وبعدها بسنة توفي عالم الكوفة الحكم
بن عتيبة احد الائمة عن 100 وفي سنة 117 توفي شيخ مكة عبد الله بن ابي مليكة
وعالم البصرة قتادة ابن دعامة السدوسي المفسر الحافظ وكان يقول ما
سمعت شيئا قط فنسيته وما في القرآن اية الا وسمعت فيها شيئا وفيها مات فقيه
الجزيرة وفقيهها واحد العباد ميمون بن مهران وعالم المدينة نافع مولى بن
عمر وعالم دمشق ومقرئها احد السبعة عمرو(؟) بن شعيب عن 97 سنة وفي سنة
120 مات فقيه الكوفة حماد بن سليمان شيخ ابي حنيفة ومقرئ مكة عبد الله بن كثير
احد القراء السبعة عن 70 سنة وعلقمة بن مرثد الكوفي المحدث وفي سنة 123
مات شيخ البصرة ثابت بن اسلم من سادات التابعين وشيخ الكوفة سماك بن حرب الذهلي
وكان يقول ذهب بصري فدعوت الله عز وجل فرد علي بصري وقد ادركت ثمانين صحابيا
وبعدها بسنة توفي عالم اهل زمانه ابو بكر محمد بن مسلم المدني عن 72 سنة
وفي سنة 126 مات الفقيه عمرو بن دينار الجمحي وفي سنة 136 توفي ربيعة بن عبد
الرحمن المدني المعروف بربيعة الرأي وعنه اخذ مالك وقال فيه ذهبت حلاوة الفقه
منذ مات ربيعة والفقيه زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وفي سنة 141 مات
موسى بن عقبة صاحب المغازي بالمدينة وكان مفتيا بها وهو من التابعين وبعدها
بسنتين مات شيخ الكوفة خالد(؟) بن مهران والحافظ الامام المحدث وسليمان التيمي
صاحب انس بن مالك مكث اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء
العشاء وفي سنة 148 توفي سيد اهل زمانه جعفر بن محمد الصادق العلوي المدني
عن 68 سنة وبعدها بسنة توفي بالبصرة كهمس بن الحسن من كبار التابعين و
في سنة 130 توفي معد(؟) بن الصادق(؟) ومفتي(؟) الحجاز محمد بن المنكدر التيمي وفيها
او بعدها بسنة توفي ابو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي المدني يكنى ابا عبد الرحمن
وفي سنة 141 توفي الحافظ خالد الحذاء بن مهران البصري اخذ عن(؟) الحسن البصري

وفيها

ب الثلثة(؟)

ونظرائه وفيها او بعدها بسنة توفي عاصم بن سليمان الاحول البصري وفيها توفي
الحافظ ابو اسحق الشيباني وفي سنة 146 توفي المكثر من الحديث هشام بن
عروة بن الزبير بن العوام وفي سنة 150 مات اول من صنف بمكة ابو الوليد عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج وفقيه العراق الامام الاعظم ابو حنيفة بن
النعمان صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان يختم القرآن في ركعة
ويحيي الليل جميعه صلاة وتضرعا وقد سجنه المنصور على القضاء فامتنع
وضربه مائة سوط وهو على ابائه في السجن الى ان مات في السجن وبعدها
بسنة توفي شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله بن عون وفيها توفي
صاحب السير ابن اسحاق محمد بن يسار وفي سنة 154 توفي مقرئ البصرة
ابو عمرو بن العلاء المازني احد السبعة عن اربعة وثمانين سنة والحكم بن
ابان العدني صاحب طاوس وكان اذا هدأت العيون وقف في البحر الى ركبتيه
يذكر الله الى الفجر ومسعر بن كدام بكسر الكاف المهملة الهلالي عالم الكوفة
وحافظها وبعدها بسنة توفي شيخ البصرة سعيد بن ابي عروبة العدوي صاحب
التصانيف ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وفي سنة 156 توفي الحسين
بن واقد قاضي مرو وعالمها وابو عمرو الاوزاعي فقيه الشام وكان راسا في العلم
والعمل اجاب عن سبعين الف مسئلة وفي سنة 160 توفي شيخ الحديث
بالعراق شعبة بن الحجاج الواسطي عن 75 سنة وبعدها بسنة توفي سيد
اهل زمانه في العلم والعمل سفيان الثوري بالبصرة عن 66 سنة وكان يقول
ما حفظت شيئا فنسيته وفي سنة 162 توفي سيد الزهاد ابراهيم بن ادهم البلخي
بالشام وبعده بيسير او قبله مات زاهد الكوفة داود بن نصير وفي سنة 165 توفي
عالم خراسان ابراهيم بن طهمان وبكر بن معروف المفسر وفي سنة 168 توفي امير
المدينة ابو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب والد السيدة نفيسة
الطاهرة عن 85 سنة وفي سنة 176 توفي حماد بن الامام ابي حنيفة وبعدها بسنة

عشرة(؟)

توفي امام دار الهجرة مالك بن انس وقد سبق ذكره وفيها توفي عالم البصرة حماد بن
زيد عن 80 سنة وفي سنة 181 مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك تلميذ الامام
مالك المروزي الحافظ الزاهد وفيها توفي ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم الكوفي اول
من دعي قاضي القضاة تفقه على ابي حنيفة وكان يرد في اليوم مائتي ركعة وامام
النحو سيبويه عمرو بن عثمان عن اقل من اربعين سنة وبعدها بسنة توفي القاضي
اسمعيل المالكي صاحب التصانيف في الفقه ومعاني القرءان مات فجأة وفي سنة
184 توفي مسلمة بن دينار وعبد العزيز بن ابي حازم المخزومي بالمدينة المشرفة وفي
سنة 187 توفي شيخ الحجاز وزاهد العصر الفضيل بن عياض التميمي المروزي بمكة وقد
قارب الثمانين سنة اخذ عن جعفر الصادق ونظرائه واخذ عنه السري السقطي وبشر
الحافي وبعدها بسنتين توفي الفقيه محمد بن الحسن الشيباني وفي سنة 197 توفي
مقرئ الوقت ورش واسمه عثمان وحافظ العراق احد الاعلام وكيع بن الجراح عن
67 سنة وكان يصوم الدهر ويختم القرءان كل ليلة وفي السنة نفسها توفي شيخ
الحجاز واحد الاعلام سفيان بن عيينة الهلالي عن 91 وحافظ البصرة ابو سعيد
عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي عن 63 سنة ويحيى بن سعيد القطان احد الائمة
الحفاظ صاحب الجرح والتعديل عن 78 سنة والحافظ ابو عبد الله محمد بن ايوب
ابن الضريس الرازي مصنف فضائل القرءان وبعدها بسنة توفي محمد بن نصر
الفقيه المروزي وكان من اعلم الناس باختلاف الصحابة وفي سنة 199 او 201 توفي
شيخ الحنفية ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي عن 84 سنة وابو الهيثم خالد
ابن عبد الله الطحاوي الحافظ احد الاعلام قد اشترى نفسه من الله اربع مرات بوزنه
فضة وفيها توفي عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المصري احد الاعلام لا يعرف
له حديث واحد وفي سنة 193 توفي احد الاعلام المحدث الامام اسمعيل ابن
ابرهيم المشهور بابن علية قال ابو داود ما احد من المحدثين الا قد اخطأ
الا ابن علية وبشر بن المفضل وفيها توفي الفقيه راوية المسائل عن الامام مالك

عبد

عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري احد الاعلام وفي سنة 200 مات محدث
المدينة ابو ضمرة انس بن عياض الليثي والامام الكبير الزاهد الشهير سيدي معروف
الكرخي ببغداد وفي سنة ثلاث ومائتين توفي الحافظ الثابت الحجة محمد بن سعد
كاتب الواقدي وبعدها بسنة مات الامام احمد بن ادريس الشافعي امام
المذهب وقد سبق ذكره وصاحب ابي حنيفة الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه
وحافظ الوقت ابو داود سليمن بن داود الطيالسي وليس هو صاحب
السنن وبعدها بسنة توفي محمد بن عبيد الطيالسي الكوفي المقرئ يعقوب بن اسحق
المقرئ وفي سنة 206 مات شيخ واسط يزيد بن هارون الحافظ احد الاعلام وكان
يحضر مجلسه سبعون الفا وفي سنة 207 مات قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدي
المدني صاحب المغازي وشيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسائي وبعدهما
بسنة مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعي ومحدث بغداد عبد الله بن بكر
السهمي وفي سنة 210 مات ابو عمرو اسحق بن نزار الكوفي النحوي صاحب التصانيف
والعلامة ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري وفي سنة 216 توفي الاصمعي عبد الملك
بن قريب الباهلي البصري العلامة اللغوي عن 88 سنة وفي سنة 220 توفي قارئ
المدينة ونحويها عيسى بن مينا قالون والشريف محمد الجواد ولد علي بن موسى الرضى
وبعدها بسنة توفي الامام محدث مرو عبدان عبد الله بن عثمان المروزي القعنبي
بمكة وكان مجاب الدعوة تعد من الابدال وفي سنة 227 توفي زاهد الوقت بشر
بن الحارث الحافي ببغداد وفي سنة 229 مات شيخ القراء خلف بن هشام البزار
ببغداد والعلامة نعيم بن حماد الخزاعي وفقيه الاندلس وعالمها واول من اشتهر
الحديث بها عبد الملك بن مروان حبيب المالكي اخذ عن اصبغ وابن الماجشون
وفي سنة 231 مات فقيه الوقت ابو يعقوب بن يوسف بن يحيى القرشي اعلم اصحاب
الشافعي واعبدهم وفيها مات شاعر العصر ابو تمام الطائي حبيب بن اوس بالموصل
وفي سنة 234 مات الحافظ علي بن عبد الله المديني عن 73 سنة وفي سنة 238

القاضي

عن 76 سنة ...

١٦٨

مات عالم خراسان اسحق بن راهويه الحنظلي صاحب المصنفات العديدة عن ٧٧ سنة
ما سمع شيئا الا حفظه وما نسي شيئا مما حفظه قال الامام احمد لا اعلم له في العراق
نظيرا وفيها مات ببغداد بشر بن الوليد الكندي الفقيه القاضي صاحب ابي يوسف
عن ٩٧ سنة والحافظ الحسن بن منصور وقد عمي الى قضاء نيسابور واختفى
ودعى الله في اليوم الثالث ودفن بها وفي سنة 241 توفي ببغداد شيخ الامة
وزاهدها الامام الاجل سيدي احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي عن
٧٧ سنة وفي سنة 246 مات شيخ مصر ذو النون المصري الزاهد الواعظ عن
نحو ٩٠ سنة وفيها توفي العارف القدوة ابو تراب النخشبي وبعدها بسنة
توفي ابو عثمان المازني النحوي صاحب التصريف وفي سنة 249 توفي محدث بغداد
ابن الصباح البزار احد الاعلام وفي سنة 250 مات البزي مقرئ مكة ابو الحسن
احمد بن محمد عن ٨٠ سنة وحافظ البصرة نصر بن علي وكان طلب للقضاء
فقال حتى استخير الله تعالى فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك
خير فاقبضني ثم نام فنبهوه فاذا هو ميت وفي سنة 253 مات زاهد الوقت
سري السقطي صاحب معروف الكرخي وفي سنة 255 توفي عالم سمرقند
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المحدث الشهير الحافظ صاحب المسند
وغيره والحافظ علم المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وقد مر
ذكره والزبير بن بكار الاسدي قاضي مكة احد الاعلام وفي سنة 256 مات
واحد عصره يحيى بن معاذ الرازي الزاهد وفي سنة 261 مات حافظ خراسان
احمد بن سليمان الرهاوي والعارف الكبير ابو يزيد البسطامي وحافظ خراسان
مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح بنيسابور عن ٥٥ وقد مر ذكره وفي سنة 264
توفي الحافظ احد الاعلام ابو زرعة عبيد الله والامام الزاهد ابراهيم بن اسماعيل
العنزي البصري وكان مجاب الدعوة قال الشافعي لولا ان الشيطان غلبه وبعدها
بسنة توفي قاضي اصبهان احمد بن احمد الشيباني وفي سنة 263 توفي قدوة

السالكين

السالكين وعمدة العارفين سهل بن عبد الله التستري الذي كان في البلوغ وهو
ابن ثلاث سنين وقال له والده لعلك اراد لليلة القيام ثم قال له يا ابت اذا سالني
ربي عز وجل يوم القيامة اقول له والدي قال لي ثم تجعلني بسبيله وفي سنة 273
توفي الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن وفي سنة
276 توفي العلامة ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ببغداد فجاءة
عن 63 سنة وحافظ عصره ابو قلابة عبد الملك محمد الرقاشي ببغداد وكان ورده في
اليوم والليلة اربعمائة ركعة وفيها توفي محدث الاندلس قاسم بن محمد بن القاسم
الاموي وفي سنة 275 توفي حافظ زمانه ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي والحافظ
ابو داود صاحب السنن وغيرها بالبصرة وفي سنة 280 توفي الفقيه القاضي الحافظ
البزي صاحب المسند كان من علماء الحنفية وحافظ سجستان الامام عثمان بن سعيد
الدارمي صاحب المصنفات عن ٨٠ سنة وبعدها بسنة توفي الحافظ ابو بكر عبد
الله محمد بن ابي الدنيا ذو التصانيف العديدة وفي سنة 279 توفي ابو عيسى الترمذي
الحافظ وقد مر ذكره وفي سنة 289 توفي محدث بغداد عبد الله بن احمد بن حنبل
الشيباني عن ٧٧ سنة وفي سنة 291 مات مقرئ مكة قنبل واسمه محمد بن عبد
الرحمن المخزومي ومحدث بلاد الري علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ وبعدها
بسنة توفي حافظ وقته ابو بكر احمد بن عمرو البصري البزار والقاضي العدل ابو
حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي البغدادي كان من فضلاء العدل ولما
حضرته الوفاة جعل يبكي ويقول يا رب من القضاء الى القبر وفي سنة 301 توفي
الحافظ الحجة المحدث ابو بكر الفريابي وفي سنة 303 توفي حافظ زمانه ابو عبد
الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي احد الاعلام ومصنف السنن والحافظ
المحدث علامة المغرب ابو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي كان حافظا ورحالة تصانيف
بديعة وقبلها بسنة توفي العلامة صاحب التصانيف الفائقة ابو جعفر احمد بن محمد
بن سلامة الازدي الحنفي وفي سنة 306 توفي شيخ الاسلام القاضي ابو العباس احمد بن

عمر بن سريج البغدادي الشافعي وبعدها بسنة توفي محدث الموصل أبو يعلى أحمد بن علي
ابن المثنى الموصلي صاحب المسند عن 99 وبعدها بسنتين قتل الحسين بن
منصور الحلاج ببغداد بسبب العجيبة كما قال القطب العارف بالله سيدي أبو مدين
رضي الله عنه من تلمسان ووقع دمه على الأرض وكتب الله مرارا وفيها توفي
شيخ الصوفية أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل عطاء الزاهد البغدادي وفي سنة
310 مات عالم العصر أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري المفسر المؤرخ عن 310
سنة وبعدها بسنة توفي أبو إسحاق الزجاج نحوي العراق وحافظ ما وراء النهر
أبو جعفر عمر بن بجير صاحب الصحيح وحكيم الإسلام وأديب الأطباء محمد بن زكرياء
الطبيب ذو التصانيف العديدة وفيها مات الإمام الحافظ الحجة صاحب التصانيف
العديدة أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري المعروف بابن خزيمة ومات فيها بإسفرايين
حافظها الكبير أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني صاحب المسند وقد تقدم
ذكره وبعدها بسنة توفي الحافظ الثقة الأوحد أبو بكر بن إبراهيم بن المنذر
النيسابوري صاحب التصانيف العديدة التي لم يسبق لمثلها في الإجماع والتفسير
والاختلاف وكان مجتهدا لا يقلد أحدا وفي سنة 320 توفي الحافظ المحدث أبو عبد
الله محمد بن يوسف الفربري تلميذ البخاري وبعدها بسنة توفي شيخ الصوفية أبو علي
الروذباري وإمام النحو إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وفي سنة 324
توفي المقرئ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ببغداد عن 80 سنة
وبعدها بسنة توفي حافظ وقته عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي مصنف التفسير
والتاريخ وفي سنة 330 توفي أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري إمام أهل
السنة عن 70 وفي سنة 334 مات الشبلي الزاهد أبو بكر صاحب الأحوال وتلميذ
الجنيد وفي سنة 335 مات حافظ ما وراء النهر الهيثم بن كليب الشاشي صاحب
المسند وفي سنة 339 مات أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي وقيل
بسنة أربعين وفي سنة 347 توفي عبد الله بن جعفر بن درستويه بن محمد الفارسي

النحوي

النحوي عن مائة سنة وكان قد أخذ عن المبرد وفي سنة 351 توفي أبو بكر محمد بن الحسن
ابن زياد صاحب التفسير وشفاء الصدور وفي سنة 353 توفي الحافظ أبو علي سعيد
بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر سمع أبا القاسم البغوي وفي سنة
360 توفي مسند الدنيا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بأصبهان
عن 100 وشهرين وفي سنة 365 مات حافظ وقته بخراسان الحسين بن محمد [illegible]
عن ثلاث مائة وستين سنة على ما ذكره الديار بكري وله المسند الكبير العلل في ألف
وثلاثمائة جزء والإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن علي بن عبد الله الجرجاني
ويعرف أيضا بابن القطان صاحب الكامل في الجرح والتعديل وفي سنة 368 توفي شيخ
النحو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي شارح كتاب سيبويه وفي سنة 369 توفي القاضي
أبو الحسين محمد بن صالح الهاشمي بن أم شيبان ببغداد وفيها توفي حافظ أصبهان
ومسند الزمان أبو محمد عبد الله أبو الشيخ الأصبهاني صاحب المصنفات سمع أبا يعلى
له التفسير وغيره وكان صدوقا مرضيا وبعدها بسنة توفي أبو بكر بن أحمد بن علي
الرازي إمام الفقهاء الحنفية في زمانه طلب للقضاء فامتنع وكان من أصحاب معروف
الكرخي وفي سنة 371 توفي شيخ العلماء أبو زيد المروزي الشافعي الزاهد وشيخ
الصوفية محمد بن يوسف الشيرازي وقد جاوز المائة وفي سنة 385 توفي حافظ
العصر أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة عن سبعين سنة والحافظ
أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الواعظ المفسر له تفسير في ألف جزء
وله المسند في ألف وثلاثمائة وفي سنة 392 مات إمام العربية في وقته أبو عثمان بن
جني الموصلي وبعدها بسنة مات إمام اللغة وصاحب الصحاح أبو نصر إسماعيل
بن حماد الجوهري التركي بغار قد غلبت عليه السوداء بحيث عمل لنفسه جناحين ليطير
بهما فطار بجناحه إلى الهوى فسقط وهلك لكونه لم يجعل لنفسه ذنبا وفي سنة 394 توفي مسند
خراسان أبو الحسن أحمد بن محمد صاحب السراج وحافظ أصبهان أبو عبد الله محمد
بن منده العبدي صاحب التصانيف وقد فارق التسعين وكان ممن سمع من ألف

وسبعمائة شيخ وقبلها بسنة توفي الحافظ العلامة ابو محمد عبد الله بن ابي طلحة الاصيلي
سمع الآجري يعرف بالابهري اثنى عليه المشايخ وله تصانيف وفي خلقه شدة وفي سنة
395 توفي الحافظ ابو العباس احمد بن محمد الكلاباذي سمع الشاشي وسمع منه
المستغفري وهو احفظ من كان بما وراء النهر في زمانه حدث ببغداد بصحيح البخاري
وكانوا يثنون عليه وبعدها بسنة توفي الحافظ ابو سليمان الخطابي ذو التصانيف العديدة
شرح البخاري ومعالم السنن وغريب الحديث وشرح اسماء الله الحسنى سمع ابن الاعرابي
وسمع منه الحاكم وفي سنة 411 توفي الحافظ الجوال ابو بكر محمد بن احمد
ابن عبد الوهاب الشيرازي صاحب الالقاب وبعدها بسنة توفي الحافظ الزاهد الواعظ
ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي سمع الاصم
وسمع منه البيهقي والقشيري له مصنفات وانتشرت فضائله وفي سنة 403 مات
عالم العراق القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي الاصولي كانت له
بجامع المنصور حلقة عظيمة وقبلها توفي رئيس اهل الحديث بما وراء النهر الحليمي
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن حليم الشافعي وكان من فرسان النظر له يد طولى
في العلوم والادب وله تصانيف مفيدة وفي سنة 424 توفي الحافظ الفقيه ابو عمر
احمد بن محمد الطلمنكي عالم قرطبة ومقرئ الاندلس شيخ ابن عبد البر وفي سنة 406 وفي سنة
406 مات حافظ العراق وشيخ الشافعية ابو حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني
كان يحضر مجلسه نحو من سبعمائة وبعدها بسنة توفي الحافظ المتقن عبد الغني الحافظ
النسابة المصري محدث تلك الناحية والمحدث الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن
احمد بن غالب الخوارزمي شيخ بغداد سمع ابا علي الصواف والاسماعيلي وسمع منه
البيهقي والخطيب والشيرازي وفي سنة 422 توفي الفقيه الامام ابو محمد عبد
الوهاب المالكي صاحب التصانيف الفائقة وفي سنة 429 توفي ابو اسحق
الثعلبي احمد بن ابراهيم النيسابوري المفسر وشيخ الاطباء ورئيس الحكماء ابو الحسن
علي بن عبد الله بن سينا البلخي الاصيلي قال ابن خلكان اغتسل وتاب

وتصدى

ثم تصدى بماله واعتق غلمانه وجعل يختم في كل يوم ثلاث ختمات فلعله رحم
والمحدث صاحب نيسابور ابو حازم بن عبد ويه عمر بن احمد بن ابراهيم
والحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي شيخ بغداد سمع
ابا علي الصواف والاسماعيلي وسمع منه البيهقي والخطيب والشيرازي وفي سنة
431 توفي الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الصوفي صاحب
الحلية وغيرها وقد تفرد وعمر 94 سنة وفي سنة 435 توفي محدث بغداد ابن عمر بن احمد
ابن عثمان ابو القاسم ابو الحلف المعروف بابن شاهين عمر او بلغه وفي سنة 444
توفي الحافظ ابو نصر السجزي عبيد الله بن سعيد بن حاتم نزيل الحرم وصاحب
الامانة المبرية القرآن راوي المسلسل بالاولية ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني
صاحب التيسير وغيره وبعدها بسنة توفي الحافظ المتقن ابن زنجويه ابو سعيد
اسماعيل بن علي بن الحسين الرازي كانت له مشاركة في العلوم مع ورع وزهد وفي سنة
447 توفي القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر كان قريب المائة وفي سنة
450 توفي القاضي محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي مصنف الشهاب
بمصر وروايته ببعضهم انه بعد ذلك بكثير وبعدها بسنة توفي الحافظ ابو محمد
علي بن احمد بن حزم القرطبي الظاهري عن 72 سنة وحافظ خراسان ابو بكر
بن الحسين البيهقي نسبة لبيهق بفتح الموحدة والهاء بينهما ياء ساكنة وهي
قرى مجتمعة بنواحي نيسابور عن 74 سنة وفي سنة 463 توفي محدث بغداد
الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد تقدم ذكره كان امام الدنيا
وممن حمل جنازته ابو اسحق الشيرازي وقبلها توفي حافظ المغرب احد الاعلام ذو
المصنفات العديدة المفيدة ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري
تقدم ذكره عن 95 وفي سنة 465 توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري النيسابوري مصنف الرسالة القوم في مناقب جمة قد اهدى له عشرة مركبه
نحو اربعين 25 مطعامات الشيخ لم يأكل العربي شيئا وعاش اسبوعا فمات وبعدها

مات محيي الدين ابو سعد ابو محمد الجويني والد امام الحرمين ابي المعالي امام الشافعية وفي سنة 438 توفي

مات امام الاحرار احد الاعلام في الاصول والفقه ابو اسحق الاسفرايني وفي سنة 418

بسنة توفي القاضي عبد الله بن محمد بن جعفر السمناني وبعدها بسنة توفي الحافظ
ابو بكر العطار محمد بن ابرهيم الاصبهاني وقد املى مسند مجلسا على حد ابن الجعابي
وفي سنة ٤٦٨ توفي ابو الحسن علي بن احمد الواحدي المفسر نيسابور وفي سنة
٤٧١ مات امام النحو ابو بكر عبد القاهر بن احمد الجرجاني صاحب التصانيف
وبعدها بسنتين توفي العلامة الحافظ الفقيه المالكي سليمن ابن خلف الباجي
التجيبي القرطبي صنف في التفسير والحديث وبرع فيه وعلله وفي الفقه والاصول
والعدل والتجريح وفي سنة ٤٧٥ توفي ابو عمر عبد الوهاب ابن محمد بن اسحق
بن منده الاصبهاني وهو محدث الاخيرة منهم توفي الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن
٨٣ سنة وبعدها بسنتين توفي صاحب القشيري سيد الصوفية ابو علي العالم والفقيه
الامام ابو نصر بن الصباغ انتهت اليه رياسة الشافعية وكان ذا ورع وزهد والعالم
المؤلف في الفقه الذي لم يسبق لمثله وفي سنة ٤٧٨ توفي عالم العصر ونخبة
الدهر الشهير في المسلمين امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
الجويني عن ٥٩ والشيخ الحنفية القاضي ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ببغداد
عن ٨٠ سنة وفي سنة ٤٨١ توفي شيخ الاسلام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد
الانصاري الهروي الواعظ المحدث والتصانيف عن نيف و٨٥ سنة وفي سنة ٤٨٢
توفي الخطيب ابو عبد الله الحسن بن احمد بن عبد الواحد السلمي وفي سنة ٤٨٤
توفي العلامة النسابة الرشاطي عبد الله بن علي بن عبد الله بن احمد اللخمي كان
ضابطا متقنا ذاكرا للرجال عارفا بالانساب له تعريف الصحابة في مجلدين استشهد
في جمادي الاخرة من السنة وبعدها بسنتين توفي محدث بغداد الحافظ ابو الفضل
بن خيرون احمد بن الحسن عن ٨٢ سنة وفي هذه السنة توجه حجة الاسلام ابو حامد
الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية وتزهد ولبس الخشن واكل
الخشن وصنف الاحياء وفي سنة ٤٩٤ في ربيع الاول توفي القاضي ابو الطاهر علي بن
عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان صاحب الاربعين وفي سنة ٤٩٤

توفي

١٧١

توفي الحافظ محدث الاندلس وعالم المغرب ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الجياني
شيخ الجماعة اخذ عن ابن عبد البر والباجي وابن عتاب كان راسا في اللغة والعربية
والانساب والاشعار والمعرفة بجميع ذلك ونصح ريحا مع قرطبة للقدر وكان صاحب
ديانة وتواضع وفي سنة ٥٠٢ قتلت الاسماعيلية شيخ الشافعية ابا المحاسن
الروياني صاحب البحر عن ٨٦ سنة وكان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من
حفظي والامام الحافظ مولف السياسة وغيرها الحضرمي وفي سنة ٥٠٥ توفي
علامة العلماء حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي صاحب التصانيف العديدة
الباهرة والمولفات الرائقة الفائقة بطوس من ارض العراق والحافظ المعقولي
ذو التصانيف الرائقة كعلامة المجتهد الحفيد ابن رشد وفي سنة ٥١٦ توفي محيي
السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي صاحب المصابيح وغيرها والحافظ اللغوي
ابو القاسم بن علي بن محمد الحريري وفي سنة ٥٣٨ مات محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي عن ٦٩ سنة وعلامة خوارزم ابو القاسم محمد بن عمر الزمخشري
النحوي المفسر بجرجانية قصبة خوارزم وفي سنة ٥٤١ توفي الامام احد الاعلام وفارس
على التفسير ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي الغرناطي وبعدها بثلاث
سنين توفي احد الاعلام امام المغرب وحافظه القاضي ابو الفضل عياض ابو موسى
بن عياض اليحصبي السبتي توفي بمراكش من ارض المغرب له التصانيف العالية التي
سارت بها الركبان ولم تبل على مر الزمان وقبل موته بسنة توفي الحافظ الحجة
العلامة ابو بكر عبد الله بن محمد بن العربي الاشبيلي رحل للمشرق وتخرج بحجة الاسلام
ابي حامد الغزالي وبابي بكر الشاشي وكان مستبحرا في العلوم بلغ رتبة الاجتهاد يصنف
في التفسير والحديث والفقه والاصول والنحو والتاريخ وتوفي بفاس وفي سنة ٥٤٨ مات
العالم ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل والنحل وفي سنة
٥٦١ توفي شيخ الوقت ابو محمد عبد القادر بن صالح الواعظ الحنبلي ببغداد وله
تسعون سنة وفي سنة ٥٦٢ مات محدث خراسان ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور

السمعاني المروزي سنة 562 وفي سنة 571 توفي حافظ الشام علي بن الحسين بن عساكر صاحب التاريخ عن 73 سنة وفي سنة 578 مات حافظ الاندلس ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي الانصاري عن 84 سنة وفي سنة 581 توفي العلامة ابو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ابن اصبغ ابن الحسن الخثعمي السهيلي صاحب الروض اخذ عن ابن العربي وابن الطراوة كان اماما في العربية واسع المعرفة متبحرا عارفا بالرجال والانساب واصول الفقه وعلم الكلام عمي في صغره وسهيل قرية قرب مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى من جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل عليها مرتفع جدا ابيض ويغيب وفي سنة 583 مات مسند بغداد ابو السعادات نصر الله الحافظ عن 77 سنة وفي سنة 590 توفي شيخ القراء ابو محمد القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم حرز الاماني عن 52 سنة وفي سنة 597 توفي الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد ذو التصانيف الرائقة في الوعظ وغيره وفي سنة 601 توفي الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي صنف في الحديث ورحل اليه المحدثون وفي سنة 606 توفي فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر التميمي البكري الرازي المتكلم له مؤلفات عديدة عاش 62 سنة وفيها مات مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري الموصلي صاحب الاصول والنهاية وبعده بسنة توفي العارف الكبير القدوة الشهير ابو العباس العريبي صاحب الكرامات الجالية ودفن بالاسكندرية والى جنبه مرقد الشيخ المفاشعات سيدي ياقوت العرشي وفي سنة 611 توفي الحافظ محدث مالقة الاندلس ابو بكر عبد الله ابن الحسن بن احمد الانصاري ويعرف بابن القرطبي كان كثير الحديث واسع المعرفة بالرجال والنحو واللغة والفقه والادب ع زهده وورعه وقد رحل الناس اليه قال ابن عسكر وهو احد الحفاظ الثقات في زمانه ومولده سنة 546 وفي سنة 616 توفي شيخ النحو ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الضرير وفي سنة 618 توفي محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن الانماطي الضرير الشافعي اخذ عنه الضياء المقدسي وغيره من الاعيان وفي سنة 623 توفي شيخ الشافعية عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني وفي سنة 630

توفي

توفي العلامة عز الدين علي بن محمد الاثير صاحب الكامل ومعرفة الصحابة وبعدهما بسنة توفي بدمشق الامام احد الاعلام سيف الدين علي بن علي الآمدي عن 80 سنة وقبل موته بسنة توفي الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير المحدث اللغوي صاحب التاريخ والانساب ومعرفة الصحابة كانت داره مجمع الفضلاء وفي سنة 631 توفي شيخ الصوفية العارف شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البكري عن 93 سنة والعارف الاكبر قدوة المحبين ابو عمرو عثمان بن الفارض خرج من بمصر لم ينسج احد على منواله ومسند اصبهان ابو الوفاء محمد بن ابراهيم بن وهدة قتل باصبهان في خلق عظيم عند دخول التتار وفي سنة 637 توفي ضياء الدين نصر بن محمد الاثير الجزري صاحب المثل السائر والفلك الدائر وبعدهما بسنة توفي محدث الاندلس العالم البارع البليغ ابو الربيع سليمان بن يونس ابن سالم بن حسان الكلاعي الحميري البلنسي كان اماما حافظا عارفا بالجرح والتعديل ذاكرا للمواليد مقدما على غيره صنف عدة تصانيف كالاكتفاء في المغازي والسير ومعرفة الصحابة والتابعين ولد سنة 565 ومات في السنة المذكورة اسيرا بيد العدو وفيها توفي الامام العظيم صاحب الفتوحات وغيرها من المؤلفات الكثيرة العديدة الامام ابن العربي الحاتمي الاندلسي شيخ الجماعة بالمغرب ابو عبد الله النووي حيث سئل عنه هو اعلم بكل فن من اهل كل فن ومات بدمشق وفي سنة 642 توفي الحافظ محدث الاندلس ابن الطيلسان ابو القاسم بن محمد بن احمد القرطبي كان عارفا بالقراءات والعربية متقدما في صناعة الحديث له مصنفات ولد سنة 575 وفي سنة 643 توفي الحافظ البارع مفيد العراق ومؤرخ العصر محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمد ابن النجار البغدادي سمع ابن الجوزي وغيره من الاعيان اشتملت مشيخته على ثلاثة الاف شيخ له تاريخ بغداد وتاريخ المدينة ومناقب الشافعي وغير ذلك وفي سنة 646 توفي احد المشهورين من الاعيان ابو عمرو عثمان بن الحاجب المصنف في الفقه والاصول والامام الاشهر القدوة الاكبر تاج العارفين مولانا ابو الحسن الشاذلي ودفن بصعيد مصر وفي سنة 656 توفي العلامة الحافظ شيخ المحدثين عبد العظيم

بن خلف الدمياطي صاحب التصانيف سمع منه الذهبي مات فجأة رحمه الله وفي سنة 662
توفي قطب المغرب الغوث الشهير سيدي عبد السلام بن مشيش وبعدها بثلاث سنين توفي
الحافظ ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي خطيب تونس
وءاخر الحفاظ بها وفي سنة 676 توفي شيخ الاسلام محي الدين ابو زكرياء يحيى شرف النووي
شارح مسلم وغيره عن 44 سنة وقبلها بسنة توفي قدوة العارفين وخاتمة الاوليا
الامام الحجة ابو الفضل بن ابي جمرة شارح البخاري وقريب منها وفي سنة 660 توفي
الامام القدوة المحدث الحجة سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام وكان راسا في الزهد
والورع تاركا جميع ملاذ الدنيا ولي مشيخة دار الحديث وفي سنة 680 توفي ابن العجل الامام
المفسر احمد بن يوسف الكواشي الزاهد عن تسعين سنة وفي سنة 689 توفي بمصر
الزاهد القدوة المغربي ابو جعفر العجمي عن 80 وشيخ الاطباء علاء الدين ابن النفيس
الدمشقي بمصر وكان من ابناء الثمانين وفي سنة 694 توفي الحافظ محب الدين ابن احمد بن عبد
الله الطبري مصنف الاحكام عن 79 سنة وفي سنة 696 توفي الحافظ المسند شرف الدين
احمد بن هبة الله بن عساكر عن 83 والشيخ القدوة الواعظ العارف بالله ابو عبد الله محمد
المرجاني بتونس وفي سنة 701 توفي شيخ الحنفية زكي الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي مدرس
الظاهرية وبعدها بسنة توفي عمر بن علي بن وهب بن دقيق العيد المالكي الشافعي وفي سنة
705 توفي شرف الدين ابو احمد بن عبد المؤمن بن خلف الشافعي وفي سنة 716 توفي احد
المشايخ في الاصول والمنقول صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الهندي مولده بدمشق عن 72 سنة
وفي سنة 734 توفي فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري محمد بن محمد العمري لازم ابن دقيق
العيد وتخرج به وكان يخضعه ويثني عليه وهو صاحب السيرة الكبرى والصغرى عن 63 سنة
وقبلها بسنة توفي الفقيه العلامة البدر بن جماعة وفي سنة 742 توفي الحافظ ابو
عبد الله يوسف بن عبد الرحمن المزي الشافعي محدث الشام كان ماهرا في اللغة والعربية
والتصريف حاملا معرفة الرجال وله الاطراف والاطراف وايضاح مشكلات وحل معضلات
لم يسبق اليها وفي سنة 762 توفي مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي الحافظ علاء

الدين

الدين صنف اكثر من مائة مصنف كشرح ابن ماجة والبخاري وفي سنة 748 توفي الحافظ
ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي صاحب التاريخ وغيره ومن تلامذته التاج السبكي بعد
ان ذكر ما رمي به والله ما كان الا نقيا [illegible] الا انه حمله التعصب وقبلها بسنتين توفي
التقي السبكي احد الاعلام وسيف المناظرين وامام المتكلمين وكان له من الاولاد
احد عشر كلهم اعلام مشهورون وفي سنة 771 توفي ولده الامام لسان المتكلمين
ابو نصر عبد الوهاب عن 46 سنة وفي سنة 751 توفي الفقيه المفسر ابو بكر احمد بن
احمد ابن جزي وفي سنة 770 توفي الفقيه الكبير فقيه الحرم ابو العباس احمد بن
محمد بن ابي بكر الشافعي محدث الحجاز كان اهل الحجاز يسمونه الشافعي ولد سنة 696 وفي سنة
779 توفي الحافظ الزاهد المحدث شهاب الدين احمد بن فرج بن احمد اللخمي الاشبيلي
نزيل دمشق وسمع من الشيخ عز الدين بن عبد السلام وعدة وتخرج به جماعة من المعتبرين
وفي سنة 728 توفي الحافظ المجتهد المفسر علم الزهاد تقي الدين ابو العباس احمد
بن تيمية كان من المتبحرين والاجلة المعدودين في العلماء ثم انه تهجم وفي سنة 806
توفي الحافظ زين الدين العراقي عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ناظم الالفيتين
نشأ في خدمة الصالحين سمع من التقي السبكي واشتغل في العلوم واكثر من الحديث وتقدم
فيه فشهد له بذلك مشايخه وله تخريج الاحياء في خمس مجلدات ومختصره في مجلد من الحافظ
ابن حجر شرع في املاء الحديث ما احيا الله به سنة الاملاء بعد ان كان داثرة واملاء مجالس
محررة وفي سنة 826 توفي الحافظ ابو زرعة ولي الدين ابن زين الدين العراقي المتقدم
وابنه قبله سمع من الاكابر واخذ عن العلائي والبرهان والضياء القزويني له
تآليف عديدة وحاشية على الكشاف وشرح جمع الجوامع املى اكثر من 600 مجلد
وفي سنة 852 توفي الامام احد الاعلام بحر اسرار العلوم خصوصا معاني الحديث شهاب
الدين ابو العباس احمد بن حجر وتقدم تعريفه وفي سنة 855 توفي الحافظ الامام المشارك
في سائر العلوم المؤرخ الحجة بدر الدين العيني المفتي في مصر وفي سنة 842 توفي الحافظ
ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني صاحب التصانيف وفي سنة 862 توفي الحافظ

علم الدين البلقيني ابو حفص عمر بن رسلان نجل بن مسافر الكناني سار ذكره بذكر الركبان
وقبلها بثلاث سنين توفي اوحد العصر تقي الدين الذي قيل انه ما افتى قط الصالح المكاشف
جلال الدين احمد بن ابراهيم المحلي عن ٦٦ سنة وفي سنة ٨٦٩ توفي القطب الجامع احد
الاعلام سيدي محمد بن سليمان الجزولي مؤلف دلائل الخيرات وفي سنة ٨٨١ توفي المحدث
الشهير ذو الفخر الخطير شرف الدين العنا وفي سنة ٨٩٥ توفي المحدث المتكلم
المعقولي ابو عبد الله سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب التصانيف في علم الكلام وغيرها
وله شرح على جواهر العقد لم يكمل والامام الاوحد شهاب الدين احمد الحجازي اخذ عن ابن المجد
واخذ عنه الطويل الفاضل وقبلها بسنة توفي شهاب الدين احمد ابن حجر الهيتمي
شارح الشمائل والاربعين النووية وفي سنة ٨٩٧ توفي الفقيه الصالح ابو عبد الله
محمد بن يوسف المواق الشهير بالغرناطي شارح المختصر وغيره وقبلها بسنة توفي
برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عمر اللقاني وفي سنة ٨٩٩ توفي القطب المشاري
في العالمين سيدي احمد بن عيسى البرنوسي الفاسي الشهير بزروق ومات [illegible]
وفي سنة ٩١١ توفي آخر الحفاظ وخاتمة المتقنين المحدث المشارك جلال الدين
عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي وفي سنة ٩١٩ توفي احد اعيان المغرب من المتأخرين
ابو عبد الله محمد بن غازي المكناسي الفاسي الدار وفي سنة ٩٢٦ توفي العلامة
المحقق احد فضلاء العصر شيخ الاسلام زكرياء المصري وفي سنة ٩٣٥ توفي الحافظ
الامام عبد الحق السنباطي اخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وفي سنة ٩٥٣ توفي
الفقيه المشارك ابو عبد الله محمد الحطاب الفقيه المالكي المكي وفي سنة ٩٧٣ توفي صاحب
الفتوحات العرفانية والامدادات الرحمانية العلامة سيدي عبد الوهاب الشعراني
وبعدها بسنتين توفي الفقيه الصالح المشارك سيدي يحيى الحطاب وفي سنة ٩٨١ توفي
العلامة نجم الدين الغيطي صاحب المعراج وغيره وفي سنة ٩٩١ توفي الولي الصالح
الشهير المحدث الكبير سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي بفاس وفي سنة 1036 توفي العارف
بالله العلامة عم شيخنا سيدي عبد الرحمن الفاسي وعنه اخذ وفي رمضان سنة ١٠٩١ توفي

خاتمة

خاتمة العارفين وواسطة الجهابذة المتقنين شيخنا العلامة سيدي عبد القادر بن علي
الفاسي ودفن بزاويته بعدل اقرانه نفع الله ببركاته وافاض علينا من امداداته
انتهى ما سمح به البال مع تراكم الاهوال وتفاقم الاحوال وكثرة الاشتغال
ونار الفتن المشتعلة اي اشتعال في كل وقت بساور الكل العاجز بالخروج
عن الوطن والانتقال ولا حول ولا قوة الا بالله الكبير المتعال موقد ابتدي
واختتم في رمضان من عام سبع وتسعين بعد مضي الف من السنين وهو سبحانه
وتعالى المطلوب والمتفضل الموهوب في كمال المرغوب ان يجعل من اهل وداده
وان يمدنا بامداده ويسلك بنا مسالك احبابه ويشملنا بفضله وسائر المسلمين انه
ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وعلى صحبه
وانصاره. وجد من الصحيح الحرام بتاريخ عام ... بعد حمد مالك العالمين والاول
والاستقبال والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد ومن له من
الصحب والآل. ه